كتاب جلاء القلوب ٨٦٤

كتاب
جا[illegible] الدقايق
للشيخ الامام العالم العلامة [illegible] الدين الكاتبي رحمه
في علم المنطق والطبيعي والالهي

فاجل طرفك فيه لترى [illegible]
ضات الافق من انوار [illegible]
فيسقي صوب الرضى منشئه ما
[illegible] كل يوم لفظه ما حله

[illegible] مسلح كتاب مجمع البحرين [illegible]
الدرر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت واليه انيب

الحمد لله الذي انشا الخلايق بقدرته ومهد لهم الطرايق بحكمته وهداهم
الى سلوكها برحمته كلفهم بمعرفة الوهيته وامرهم بالعلم بوحدانيته ودعاهم
الى الاطلاع على انوار ملكوته وندبهم الى الوقوف على اسرار جبروته وانعظ
اهل العناية من عباده ونذر اليهم بعبير ارشاده عن سنة الغفلة على سنة
الرافة والرحمة وعرفهم ان القناعة بالجهل والغباوة من مبادي الكفر
والشقاوة فوفقهم للنظر والمجاهدة وشرفهم بالدرك والمشاهدة حتى سعدوا
بهذا الاحسان والانعام بان صعدوا من حضيض منازل البهايم والانعام الى
اوج درجة العلماء الاعلام ومصاعد الطلاب والمراد لا تهش النفس ولا تنشرح
الا بالعلم ولا تفرح الا عند الاطلاع على عالم الملكوت ولا تنجلي الروح الا بالجلايا
الفايضة من قدس اللاهوت ولا ينزاح السر الا من سطوع الاشعة الروحانية
ولا يطمئن القلب الا بوميض التجليات الربانية والايات السبحانية ولهذا
المعنى حث الله سبحانه وتعالى عباده على التحقيق بحقايق الاشيا والنظر
في عجايب الارض والسما من كيفية تكونها وتبدلها بالنار والما والهواء
وتغيرها بالظلمة والضيا وتاثرها بالضرا والسرا وقبولها للفنا والبقا
والسعود والبلا وتغيرها بالحاجة والاستغنا والنزول والارتفاع والانفعال
بالفعل والاقتضا وانقسامها الى الكليات والجزئيات من العلويات والسفليات
والروحانيات والجسمانيات من البسايط والمركبات كالجمادات والناميات
وكالنبات والحيوانات من المتولدات والمتوالدات والباقيات والفاسدات
كما دبرها تعالى وقدرها على ما بنى عليها من الكميات والكيفيات والقوى والطبايع
والافعال والهيات التي هي الايات البينات على كمال علمه وحكمته وجلال قهره

وقدرته وجمال ذاته وصفاته كما قال الله تعالى وقل الحمد لله سيريكم
اياته فتعرفونها وقال تعالى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
والصلاة والسلام على جميع المرسلين وخصوصا على رسولنا محمد واله الطيبين
واصحابه الطاهرين اما بعد فانه يقول اضعف عباد الله واحوجهم الى
رحمته ورضوانه وافقرهم الى لطفه واحسانه عبد الرحمن بن محمد الكشي
ختم الله له بالحسنى وبلغه سعادة القصوى لما كان من الواجب بعد حمد الله والصلاة
على رسوله توشيح الكتاب وتصدير الابواب بدعا سلطان الاسلام اذ هو
ظل الله وخليفة رسوله في ارضه وهو سلطان السلاطين علاء الدين والدنيا
غياث الاسلام والمسلمين كهف الثقلين ظل الله في الخافقين محمد ابن
السلطان برهان امير المومنين خلد الله ملكه وسلطانه مظفر الالوية
والاعلام ممدود الظلال على الخاص والعام متصرفا ازمة الارض مالكا
اعنة البسط والقبض واعلا امره وشانه مستوليا على الايراد والاصدار
مستعليا على الاكناف والاقطار مجدوما بايدي الاقضية والاقدار ممتطيا
مناكب الكواكب نافذ الامر في اقاصي المشارق والمغارب لانه هو الذي ملكه
الله اقطار بلاده ونواصي عباده وفوض اليه امورهم ورعى به جمهورهم وقد
عظم الله به على الناس المن وبسط عليهم بمكانه الامن وعرفهم بغرة جبينه
اليمن ان لهم بوس خشامه مسفوعا بشر وفا حسامه ورونق انعامه قد اتاه الله
ثروة من الذخاير والاموال وكثرة من الرجال والابطال ما لم يوت احدا من الملوك
والسلاطين في دور من الادوار صفت له الدنيا بحذافيرها وانقادت له الملوك
والجيوش بجماهيرها دان الافدار تسري لامضا عزمه والاولا تجري على امتثال
رسمه الدنيا انسات له اقاليمها وامصارها والى امره مصيرها وعلى حكمه مدارها
والاقدار طوع يديه واكناف الارض بين اخمصيه والدهر مفتقر اليه كان

جامعه الارض بيدك وعنق الزمان مختوم بطابع امره لان الامره التبابعة
والجبابرة ودان لحكمه الاكاسرة والقياصرة واستجاب لارادته ما ازداد
وانضاف الى مملكته ما استضاف واسترادها بهم في امر الا انفتح رتاجه رهان
على احد ولان شديد وقرب بعيده لم يبد له رابة ولا فاتته من مطالبه
غاية العز شامل والتمكين متكامل فقد آتاه الله من الملك افسحه ومن السعي
انجحه ومن النصر اعجله ومن الفتح اكمله لا دنيا الابد وسعة ولا دين الا من والاه
وطاوعه اجتباه الله لوراثة الرسالة وجعل طاعته فرقا بين الهدى والضلال
كافل الامة وراعيها وسايس المملكة وحاميها خصوصا بقهر دمر الكفار
وقتل طلمة الفجار وتخليص الديار وتفويضها الى المهاجرين والانصار وبالمبالغة
في انواع المساعي والمواظبة على اصناف المغازي وتصريف اعنة الملك على ما هو
لشمل الاسلام اجمع ولاعدا الدين اقمع والى تظاهر السلطان والعز اعود وفي
استثبات الاركان والاعوان احمد ومن منته العالية على الخلايق وخصوصا على
اهل المشارق تزيين سرر الممالك وتجملها بجمال جلال السلطان المعظم قرة عيني
العالم مالك رقاب الامم مولى ملوك العرب والعجم جلال الدنيا والدين علا
الاسلام والمسلمين ناشر العدل والاحسان في الارض ظل الله في العالمين
ملك بن السلطان الاعظم مد الله على الخافقين ظل دولته وامدنا بنصر اعوان
حضرته وزاد مكانه الملك والسلطنة شبابا ونضارة كلما زاده شيبا وجلالة
ولا اخلاه عن عز الدراية وادراك الغاية في كمال الحماية والرعاية اذ به فوقر
شكر الله تعالى هذه الممالك اذ كانت مضطرمة واخمد نار الفتنة وكانت
مضطرمة فركدت بسيوفه ورماحه رياح محنها وانجلت بقلبه وجناحه سحايب
فتنها وانزوت على يده تلك الزلازل وانقطعت بيمنه تلك النوازل حتى استحفظ
الدما في اجسادها واتى السيوف في اغمادها اغماد الدين ابيض الجلباب وصير
الملك مخضر الاسباب اضاخت الفتنة بعد الصمم وهمت الدولة بعد السقم لم يدع

[illegible]

طرفا ما خوذا الا ارتجع ولا حقا مغلوبا الا انتزعه ولا عدوا باغيا الا
قمعه ولا جبارا طاغيا الا صرعه حتى زالت الظلم وانكشف الغمم
واضحت الارض امنة الاطراف والدنيا ساكنة الاكناف وعادت امور
الملك خير معاد وقمع كل حاسد ومعاد وقرت عيون الاضداد والاعوان
وانشرحت صدور الاركان والاعيان وعاد الناس اخوانا وكانوا اخيافا
وصاروا اخوانا على سرر متقابلين بعدما كانوا اسباعا متقاتلين فسكنت الديار
وهدأت الاقطار وسلمت الممالك وامنت المسالك واشرقت معالم
الدين وانتظمت مصالح المسلمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
فلا جرم لا لسان الا وهو منطلق بشكر عدله واحسانه ولا يدا الا وهي مرتفعه
لاستدامة ملكه وسلطانه امين يا رب العالمين ويا خير الناصرين وبعد هذا
الواجب دعا المهد الاعظم والستر الاعلى والركن المعظم اذ بيمن عدلها وعاطفتها
وبركة خيرها وطاعتها وعلو همتها وسمو درجتها وكثرة شفقتها ومرتبتها على
الرعايا واعانتها للبرايا بسط الله ظلال جلالها وشيد قصر اقبالها حتى
تمهدت الارض لكمال اقتدارها وتبسطت لاعوانها وانصارها اللهم ثبت
بنيان مملكتها كما مهدتها ورسخ قواعد سلطنتها كما شيدتها وملكها في بلادك كما ملكتها
رقاب عبادك ووفقها لكل ما يبلغها الى مرضاتك والفوز بدرجات جنانك
والآن قد حان حين استفتاح الكتاب وتبويب الابواب خدمة لخزائن كتبهم
العالية دام علاها تشريفا لخدمتها وتسبيبا لحرمتها وتيمنا بيمن دولتها لا زالت
من العلا بمزيد فنقول وبالله التوفيق وهو المستعان وعليه التكلان
في الاتمام اعلم بان هذا الكتاب مشتمل على مقدمتين وثلث كتب
اما المقدمة الاولى ففي بيان شرف العلم وكيفية اقسامه وتباين مراتب
العلما في انواع علومهم وكيفية اقتناعهم بعلومهم وبيان طلبهم اياه

بسيرهم في موجودهم ومعادهم ومهمه   واما المقدمة الثانية ففي بيان
العقل البشري والمعرفة وبيان حقيقة العلم واقسامه وبيان حقيقة
الفلسفة والحكمة وبيان انقسامها الى النظرية والعملية ٥ واما
الكتب فاولها المنطق وثانيها كتاب العلم الطبيعي وثالثها كتاب
العلم الالهي وكل واحد من هذه الكتب مشتمل على جمل وابواب وفنون
وانواع واقسام وفصول كما نشرحها ونفصلها في مطالع كل كتاب
ان شاء الله تعالى   اما بيان شرف العلم وفضيلته اعلم ان العلم من اعلى المفاخر
وابهى المآثر وانفس الذخائر واشرف الفضائل به تقتنص شوارد المجد بمصائد
الاقبال وتستجلب فضل الاذيال بمواعد العز والجلال ولهذا امر الله تعالى
نبيه عليه السلام بتحصيل العلم حيث قال فاعلم انه لا اله الا الله وامره بطلب
الزيادة في العلم فقال تعالى وقل رب زدني علما ومن عليه باعطاء العلم عليه كما
قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ستر
عيب الشهوة والغضب في ادم عليه السلام كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فعلم بهذه الدلائل القاهرة الباهرة ان العلوم
كلها شريفة عليّة القدر عظيمة الخطر الا ان اعلى العلوم قدرا واعظمها
خطرا علم الحكمة التي هي المعارف الالهية والانوار القدسية لدوام شرف
معلومها وشدة الحاجة اليها هي مختصة بقوة الدلائل عليها وكون كمال السعادة
لديها ولهذا المعنى سمى الله تعالى الحكمة خيرا كثيرا ولانها تودي صاحبها
الى الجنة المأوى وترقيه الى الدرجة العليا على ما قال الله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فمن حصله فقد اغتنم السعادة القصوى
ومن ضيعه فقد خسر الاخرة والدنيا على ما قال الله تعالى والعصر ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قوله امنوا اشارة الى الكمال

في القوة النظرية وعملوا الصالحات اشارة الى الكمال في القوة العملية وتواصوا
بالحق اشارة الى التكميل في القوة النظرية وتواصوا بالصبر اشارة الى التكميل
في القوة العملية فهذه السورة دالة على ان الانسان انما يتخلص عن الخسران اذا
كان كاملا في قوتي النظرية والعملية هذا هو الدليل النقلي على ان العلم من
اشرف المناقب وانفس المطالب   واما الدليل العقلي على ذلك فهو ان اللذات
ثلث حسية كالمطعوم الشهي والمشروب الهني والمنكوح البهي الى غير
ذلكهم   وخيالية كانواع التجملات والامارة والسلطنة فكل
هذه لذات جسمانية فانية وعقلية كالعلوم الكلية الحقيقية
والمعارف الالهية القدسية وهذه لذات روحانية باقية وسعادات
ربانية صافية والنفوس ايضا ثلث بهيمية وتسمى قوة شهوانية وسبعية
وتسمى قوة غضبية وكل واحد منهما قوة جسمانية فانية تبطل بموت البدن
وناطقة وتسمى قوة ملكية وهي جوهر روحاني به يمتاز الانسان عن غيره
من الحيوانات وهو الباقي بعد موت البدن على ما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وهو المدرك للعلوم
الكلية الحقيقية والمعارف الالهية القدسية وهو الملتذ والمبتهج بها ابدا
فاذن الاشياء للنفس الناطقة المطمئنة انما هو معرفة الحق الاول بصفات
جلاله ونعوت كماله ثم معرفة الجواهر العقلية المجردة الذين هم عباده
المكرمة وهم الكروبيون في عرف الشريعة ثم معرفة النفوس الفلكية
من الروحانية والجسمانية وهم الملائكة السماوية ثم معرفة النفوس القدسية
الارضية وهم انبياء الله تعالى واولياؤه فهذا هو الكمال الذي به يصير
الجوهر العقلي عقلا بالفعل وبه يلقى الله تعالى وبه يلتذ ويبتهج بعد قهر النفس
البهيمية والسبعية بالرياضات البدنية والمحافظة على الحدود ولهذا

المعنى وورد في الشريعة الحاثه التكليف بجميع ما ذكرنا فعلم بما ذكرنا
من الدليل العقلي والنقلي ان كمال الانسان في ان يكون كاملا مكملا
في قوتي النظرية والعملية فعلى هذا يجب ان يكون النفوس به مشغوفه
والهمم اليه مصروفه والانام على احكام العلوم ونقلها موقوفه
لان الناس في مدارسة العلوم ومدارسها على صنفين محققون لا تسكن
نفوسهم الى بلج اليقين فلا يقبلون غير ما يصح بالبرهان المبين واخرون مقلدون
غيرهم مفوضين اليهم امرهم منقادين لكل من قادهم غير مستثبتين عنهم
ورشادهم يتحركون ان حركوا ويسكنون متى تركوا يعظمون اسلافهم ويلتزمون
من غير نظر اوضا فهم يتقلدون منارهم ويتبعون اثارهم كما حكى القران عن
امثالهم انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون او لو كان اباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ومن رضي لنفسه ان يكون من جملة المقلدين
وخصوصا في العلوم الالهية فقد اخرجها من اعداد العالمين واقنع لها
بمرتبة قاصرة عن ادون مراتب الادميين كما قال الله تبارك وتعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان
اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
بل الواجب على العاقل الكامل ان يهتدي الى سوا السبيل بالحجج والبرهان وغيرهما
من انواع الدلائل لانه علامة صدق القايلين كما قال الله تعالى قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين ثم يتلطف بعد ذلك لمداواة مرض التقليد
ويسعى لارشادهم الى الراي السديد فيصنف في انواع العلوم كتابا
ويتلطف باقامة البرهان بقدر الامكان على ما فيه بابا بابا ويثبت قدم
خاطره في مكانه حتى يفي بوعده وضمانه ببرهن على الدعوى ويكشف
عن المعنى ويصلح الفاسد ويروج الصحيح والكاسد ويشير الى انواع

التحقيق

التحقيق وبعد ذلك من اعظم اصناف التوفيق حيث شرفه الله بالعلم
واحيا به النصح لابنايه وانعم عليه بقوة الافادة والافاضة حتى استفاد
واستضا بانوار علمه غيره ودر عليه من بحار فضله خيره كما صنف العلما
والحكما الاوايل كتبا كثيرة في انواع العلوم والفضايل مع تحرير
الدلايل وتفصيل المباحث والمسايل استغنا من كل متاخر متقدمه وكل
ماموم بامامه خلفا عن سلف فهذبوا المذاهب الدينيه وحرروا اللطايف
اليقينيه حتى انتفع بها افرادهم وتخلد بها اثارهم وتطاير الى افاق
الدنيا والعقبى انوارهم فصارت الافيدة على ودهم متوافقه والالسنه
على شكرهم متطابقه وهم الان احيا تاطقون في حياض سابحون
وفي رياض الانس سارحون كما قال تعالى بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين
ثم اعلم بان مراتب العلما في انواع العلوم متفاوته بالقلة والكثرة
والضعف والشدة لكون بعضهم مضيا وكون الاخر مستضيا وكون
بعضهم نارا وكون الاخر نورا وكون بعضهم الوادي الايمن او الوادي
المقدس وكون الاخر شاطي الوادي الايمن وكون بعضهم صاحب الذوق
وهو بلوغ العرفان بالبرهان وكون الثالث صاحب مجرد التصديق والايمان
وهو اضعف مراتب العلم والعرفان وقد تنفجر ان مياه العلم والمعرفة
انما تدر على اودية قلوب الكمل من الينابيع الروحانية الالهيه كما قال
الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور وكما قال تعالى علمه شديد القوى وقال تعالى علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم ولهذا سنبين ان شا الله تعالى ان من الموجودات العالية
الروحانية موجودا ثابتا لا يتغير وعظيما لا يستصغر وكبيرا لا
يستحقر وجوادا لا يبخل كما قال تعالى ولقدرته بالافق المبين وما هو

على الغيب بظنين ويعبر عنه بالطور كما قال تعالى والطور وكتاب
مسطور ومنه تتفجر الى اودية القلوب البشرية مياه العلم والمعرفة
كما قال تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وهذا الطور
من حيث انه يلهم الحقائق ويوحي الدقائق ويشعل القرائح يسمى نارا ومن حيث
انه ينتقش العلوم المفصلة في الجواهر الروحانية يسمى قلما ومن حيث انه
يستنير منه بانوار العلوم يسمى نورا واقوى القلوب على انوار هذه
النار هو الوادي وهو نفوس الانبيا الكبار لكثرة يمنها ووفور خيرها
وبركتها وعلو درجتها وسعة قوتها وغزارة علمها ومعرفتها يسمى
الوادي الايمن والوادي المقدس هي النفوس المطهرة عن كدورات الحس والخيال
وهو اول منزل من منازل الانبيا في الترقي الى عالم القدس وخلع النعلين هو
ترك الكونين وهما الدنيا والاخرة في التوجه الى عالم كعبة القدس وحضرة
الواحد الحق وادون احوال هذه النفوس واقل درجاتها انما هو شاطي الوادي
الايمن والمتلقون من الانبيا على صنفين بعضهم على محض التقليد فيما
يسمعه وبعضهم على حظ التبصرة في ذلك والعبارة عن حظ المقلد
الخبر كما قال تعالى حكاية عنه عليه السلم لعلى اتيكم منها بخبر او اجد على النار هدى
والعبارة عن حظ المستبصر انما هو الجذوة او القبس او الشهاب على
اختلاف مراتب استبصاره واستحضاره كما قال تعالى اخبارا عنه
ايضا لعلى اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون وفي موضع
اخر لعلى اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون لان صاحب الذوق يشارك
النبي عليه السلام في مكاشفات بعض المغيبات ومشاهدتها في بعض
الاحوال والعبارة عن تلك المشاهدة انما هو الاصطلا لانه يصطلي
بالنار من يقرب النار ومن بعد النار لا من يسمع مجرد خبرها من اصحاب

الذوق

الذوق اذا بالغوا في التجرد والتقدس عن مقارنة الاوضار والتنزه
عن مقارنة الاوزار قد يبلغون في المكاشفة والمشاهدة مبلغا يرون
الحق في كل شي ويلتذون به التذاذا ويتبجحون ابتهاجا يشغلهم عن كل
شي لان مشاهدة المحبوب لا شك في انه تشغل عن غير المحبوب ويسمى
ذلك فنا في الله تعالى في عرف العارفين فحينئذ يبلغون مبلغا لا يرون
في الوجود الا الحق سبحانه وتعالى قال بعضهم في التوحيد لا هو الا هو
وقال اخر انا الحق وقال اخر سبحاني ما اعظم شاني لغاية حسنهم وتيههم
وبهائهم وتحملهم بجمال رؤيته ووجدانه ونهاية تحيرهم في انوار
مشاهدته وعيانه لكن كلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى
الا للتشويق والتعشيق ثم انهم يفنون عن انفسهم ايضا ويستغرقون
في مشاهدة انوار الحق ويتطهرون بها عن ادناس رؤية الخلق برؤية
الحق فلا يرون الا ما يرون من انوار الحق ثم يجذبهم الحق اليه ويسكنهم
لديه ويمحوهم محوا ويفنيهم فنا فيرون ما يرون لكنهم لا يرون حتى لا
يكون لهم التفات الى عرفانهم وايمانهم الذي هو الشرك الخفي والتوحيد
العامي كما قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فكانهم لا يجدون من وجدانهم الا موجودهم
ولا يعرفون من عرفانهم الا معروفهم فهنالك لا معبود لهم سواه بل
لا موجود لهم في الدارين الا اياه وهذا المقام مقام كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اللهم ارزقنا طعمه في هذا
الطعام ورنحنا شمة في هذا المقام يا ذا المن والاحسان ويا ذا الجود
والانعام اهلنا لمعرفة جنابك العظيم واذقنا حلاوة النظر الى وجهك
الكريم بفضلك ورحمتك يا كريم يا رحيم كما اهلت عبادك

المقربين واذقت عبادك المكرمين حتى استنهجوا سوآ الصراط المستقيم
واستبهجوا بلذة النظر الى وجهك الكريم واستفتحوا مطالع الكلمات
التامات واستقبحوا الالتفات الى ما عداه من الجسمانيات والروحانيات
وقنعوا بمعلومهم عن علومهم وبمطلوبهم عن موجودهم ومعدومهم
ذاقوا لذة الوصول فاجتهدوا في دفع الوسايل وطمعوا في الابتهاج به
فاختاروا في قطع الحبايل والغوا اللذة القصوى فاستحقروا في مقابلتها
الفردوس الاعلى وهذه مقامات سنيه ودرجات عليه لا تسنح
الا لمن يسبح بفكره في بحار العظمة والكبريا ويسيح بروحه في ميادين
كمال الذات وجلال الصفات وجمال الاسما وذلك لا يحصل الا بعناية
الهيه ابديه ورعاية ربانية سرمديه لانه ازليه تبرات الانوار
فيض فضله ولن تسطر الصالحات الا بامطار انظار رحمته ولن تتم
البركات الا بمنه وسعة جوده ثم اعلم بان طرق السالكين الى الله تعالى
المشتاقين اليه والطالبين للزلفى لديه انما هو السير في كيفيه تكون
مخلوقاته ومبدعاته باقدام الافكار وخطوات الانظار بدليل
ورود الامر به والترغيب فيه كما قال تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا
كيف بدا الخلق وقال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وقال
تعالى فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحي الارض بعد موتها وقال افلم ينظروا
الى السما فوقهم كيف بنيناها وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى
الارض كيف سطحت الايه وقال تعالى اولم يتفكروا في خلق السموات
والارض وقال تعالى في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
روي انه لما نزلت هذه الايه قال عليه السلام ويل لمن لاكها بين لحييه

ولم

ولم يتفكر والفكر ترتيب امور معلومة على وجه مخصوص ليصير
المجهول به معلوما وذلك الترتيب المخصوص لا بد له من الميزان ليظهر
به المنوه من البطلان والربح من الخسران عند الامتحان وهو المنطق الذي
هو علم الحجة والبرهان والدليل والبيان ولغاية شرفه قرن ذكر
تعليمه بتعليم القران وخلق الانسان كما قال تعالى الرحمن علم القران
خلق الانسان علمه البيان فبين تعالى بانه وان رفع السما الذي فيه الجنان
لكن وضع الميزان الذي هو مصعد الانسان ومن على الانام بانزال الميزان
كما من عليهم بارسال الرسل وانزال القران ليقومهم بالقسط وتاهيلهم
للرحمة والرضوان كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط فلهذا المعنى افتتحنا
هذا المجموع بعلم المنطق الذي هو الالة للانسان في اكتساب العلوم
النظرية والعاصمة عن الخطا والزلل الوهميه ثم بالعلم الطبيعي الذي هو
البحث عن الايات الالهيه والتصديقات الربانيه والدلالات السبحانيه
كما قال تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم ومن اياته منامكم بالليل والنهار ومن اياته
يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السما ما فيحيي به الارض بعد
موتها ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر وامثال ذلك من الدلايل الداله على كون كل واحد
من المخلوقات المبدعات والمصنوعات اية داله على وحدانية الله
تعالى فاذن مهما كان علم المكلف بها اكثر واطلاعه على عجايب صنع
الله تعالى وغرايب حكمه فيها اكمل واوفر كان علمه ومعرفته

بالله تعالى احكم واكمل وحبه له سبحانه وتعالى اتم والابتهاج والالتذاذ
بحبه اشد لمصنف العلوم فانه مهما كان اطلاع التلامذ على
دقايق علومه اكثر كان حبهم اياه اوفر لاسيما بالعلم الالهي الذي هو
الدرجات العليه والكمالات البهيه واللذات الهنيه للنفوس الطاهره
النقيه الملكيه فلهذا المعنى اوردنا في هذا المجموع هذه العلوم الثلاثه
وسميناه بحدايق الحقايق لاشتماله على انواع من العلوم كل نوع منها
حديقه حقيقيه باقيه ومنتزهات غير متناهية اذ اصناف العلوم
اكثر من ان يحيط بها الاحصا او ياتي عليها الاستقصا الا انا ذكرنا فيه
من نفايس اصول الحكمة ولطايف فروعها وزواهرها ما كان كافيا وافيا
لاخواننا الراغبين فيها والطالبين لها على حين طموس من اثارها وانصراف
همم اكثر النفوس عن ايثارها وراعينا في ذلك التوسط بين التقصير
والتطويل لنحترز عن اطناب يمل وتجنبا عن ايجاز يخل بعدما ذكرنا في كتابنا
المسمى بالرسالة الاحاديه في مبدا الامر منها طرفا لا يبعد لقصر اولاسرها
وضممنا اليه من فنون الحكمة ما حسنت به الظنون في ايضاح مقالته
واوضح دلالته حتى بلغ المجموع مبلغا فيه مقنع وكفايه ونشبها وهدايه وتنبيه
بالحق يقنع او بظهور الحجة ينقطع وظني ان هذا الكتاب خير ما صنف
في نوعه من الكتب المبسوطة وانما ردنا الكلام بين الاقناع بالحق
والانتفاع بالحجة تنبيها على ان ايفا البحث حقه واعطا الفكر مستحقه
في التقرير والتحقيق والتحرير والتدقيق من اصعب الامور خصوصا في
المعاوضات الخفيه العميقه والمباحثات الغامضة الدقيقه على من
ايد بحدس قوي وطبع سوي وقريحه وقاده وبصيره نقاده من محققه
الاحبار وغاصه بحار الاسرار فكيف على مثلي لكن ليس كل ما لا

برهان

برهان عليه اوليس يمكن ان يبرهن عليه نفيا او اثباتا يجب انكاره
فان طبايع الادويه والاغذيه والاشربه وافعالها وطعومها وروايحها
ليس شي منها مما يمكن ان يبرهن عليه بحجة قاطعة ودلالة ساطعه
مع انه لا يجوز انكارها لظهورها بالحس والمشاهده بل الواجب علينا ان
نبحث عن حقايق الاشيا بالبحث الصحيح السليم والنظر التام المستقيم
فان لاح لنا في مطلوب اثر الرجحان وظهر صبح الحق عن افق البرهان ملنا
اليه وعولنا عليه وان تكافت الكفتان ولم نتبين الحق فيه من البطلان
سرحناه الى بقعة الامكان ما لم يردعنا عنها قايم البرهان
واما المقدمة الثانية في بيان العقل البشري والمعرفة والعلم
واقسامه وبيان الفلسفه والحكمة وانقسامها الى النظريه والعمليه
اما العقل البشري فهو جوهر روحاني خلقه الله تعالى بالبدن الانساني
تعلق التدبير والتصرف به يدرك الانسان الامور الجليه والغايبه
عن الحواس ويفعل الافعال الفكريه المستصوبة من اعم الناس اذا كان
صحيحا سليما وهو حجة الله على عباده تقطع به اعذارهم ويلزم
عليهم حقوقه من معرفته وشكر نعمته وقد يعبر عنه بالنفس الناطقه
والدليل على ان العقل ما ذكرناه في اللغة والشرع جميعا قوله
عليه السلام اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله تعالى لا يجوز
ان يكون عرضا ولا جسما بالاتفاق فيلزم ان يكون اول ما خلقه جوهرا
روحانيا الوجوب انحصار الممكنات في هذه الثلثه وقد يذكر
العقل ويراد به الادراك بطريق اطلاق السبب على المسبب يقال عقلت
الشي اي ادركته ولهذا قيل العقل علم بالكليات خصوصا بالاوليات
والبديهيات لا بالجزئيات كما ان المعرفة علم بالجزئيات لا بالكليات
واما الذهن فهو قوة معدة للنفس نحو اكتساب العلوم واما الذكا

فهو قوة استعداد الحدس والحدس سرعة انتقال العقل من المعلومات
الى المجهولات بواسطة سرعة الظفر باسبابه كالحدود الوسطى
وما يجري مجراها في استعلام المجهولات من المعلومات كمن يرى تشكل
القمر باشكال مختلفة في انواره بحسب قربه وبعده من الشمس فيحدس
انه مستنير من الشمس واما العلم فهو من المعلومات البديهية الغنية
عن الاكتساب لان كل ما عداه معلوم منكشف به فلو انكشف هو
بغيره يلزم الدور وهو محال بل لا بد من ان يكون العلم منكشفا بنفسه
انكشافا بديهيا بدليل ان كل احد يعلم بوجود نفسه علما بديهيا فاذا
كان العلم بوجود النفس بديهيا كان العلم اولى ان يكون بديهيا لان العلم
بوجود النفس مجموع مركب من نفس العلم ومن قيد كونه مضافا الى وجوده
ومهما كان المجموع بديهيا فالجزء اولى ان يكون بديهيا لافتقار المجموع
في المعلومية الى كل واحد من اجزائه وكل ما يفتقر اليه البديهي اولى بكونه
بديهيا وبعين هذا الوجه يلزم ايضا ان يكون الوجود بديهيا ولان
الوجود لا يمكن ان يحد لانه لا جنس له ولا فصل او لانه اعم من الوجود
ولا يرسم ايضا لان الرسم انما يكون بالاوضح ولا شيء اوضح واشهر من الوجود
نعم ان ذكر الوجود بالعربية ولم يفهم فقد يبدل بالعجمية ليفهم المراد
من اللفظ لكن ذلك تبديل اللفظ باللفظ لا شرح المعنى وقد قيل في شرح
العلم وبيان حقيقته وان لم يكن في غاية الصحة العلم معنى ما لقيامه
بالذات تكون الذات عالمة والعالمية من المعلومات البديهية لان
المعنى من العالمية انما هو الصفة الفارقة بين كون الذات عالما
بالشيء وبين كونه جاهلا به ولا شك ان كل احد يجد ببديهة عقله
صفة لنفسه حال كونه عالما بالشيء ولا يجد تلك الصفة حال كونه
جاهلا به فعلم ان العالمية من المعلومات البديهية فيكون هذا

التعريف

التعريف اما تعريفا حديا او رسميا وكل ذلك من التعريفات المعتبرة
في القوانين المنطقية ونحن نقول العلم هو حضور صورة الشيء في الذهن
ثم ان حكم على ذلك الشيء بحكم جازم فهو العلم التصديقي والا فهو
العلم التصوري واما المعرفة فهي عبارة عن علم حادث انفعالي
لا فعلي على معنى ان ذلك العلم لا يكون سببا لوجود المعلوم به بل يكون
وجود المعلوم سببا لوجود العلم اما بواسطة المشاهدة او المباشرة
والملاقاة ولهذا المعنى لا يوصف الله تعالى بكونه عارفا لكان علمه
سبحانه وتعالى علم قديم فعلي لا انفعالي وقد قيل ايضا المعرفة عبارة
عن علم بان يكون المعلوم شيئا جزئيا خاصا لا كليا عاما بشرط ان الذي
ادركه ثانيا هو الذي ادركه اولا وعلى هذا يلزم ان يكون المعرفة
علما بالموجودات لا بالمعدومات لانه لا جزئي في المعدومات ولا تشخص
فيها اصلا واما بيان اقسام العلوم التصورية والتصديقية فنقول
العلم ينقسم الى تصور وتصديق اما التصور فهو حضور صورة المعلوم في العالم
فهذا الحاضر ان كان يحتاج في حضوره وحصوله في العقل والذهن الى حد
او رسم وامثال ذلك من الاقوال الشارحة فهو التصور الكسبي والا فهو
التصور الوجداني او البديهي الغني عن الاكتساب كالوجود والعلم وامثالهما
واما التصديق فهو الحكم على الحكم المتصور اما بنفي او اثبات ثم التصديق اما
ان يكون مطابقا او لم يكن مطابقا فان لم يكن مطابقا لا يكون هذا
التصديق علميا بل انما هو الكذب والجهل المركب ان كان جازما وهو اعتقاد
الشيء على خلاف ما هو عليه كاعتقاد الثلاثة زوجا والاربعة فردا وامثال
ذلك وان لم يكن جازما فهو اما الظن الكاذب والوهم الفاسد او الشك

الباطل هذا ان لم يكن التصديق مطابقا اما اذا كان مطابقا فلا يخلو اما
ان يكون جازما او لا يكون جازما فان لم يكن جازما لم يكن هذا التصديق تصديقا
علميا ايضا بل ان كان متساوي الطرفين فهو الشك وان كان احد طرفيه
فهو اما النفي او الاثبات راجحا والاخر مرجوحا فالراجح انما هو الظن والمرجوح
هو الوهم هذا ان لم يكن التصديق جازما اما اذا كان جازما فان كان يكفي
في وقوعه مجرد تصور طرفيه وهما الموضوع والمحمول فهو العلم البديهي والتصديق
الاولي الغني عن الاكتساب كقولنا النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان
ومثل هذه القضايا انما سمي اوليه لثبوت محمولاتها لموضوعاتها اولا من غير
حاجة الى ثبوت الحدود الوسطى لها كما يحتاج في النظريات اليه وان كان
لا يكفي في وقوعه مجرد تصور طرفيه بل لا بد في وقوعه من امر اخر فذلك
الامر الاخر ان كان احد الحواس الظاهرة فهو العلم الضروري كقولنا
الشمس مشرقة والنار محرقة وان كان ذلك الامر احد المشاعر الباطنة
فهو العلم الوجداني كعلم كل احد بجوعه وعطشه والمه ولذته وان
كان ذلك الامر اعلاما واخبارا عن امر محسوس فهو العلم التواتري
كعلمنا بالبلدان القاصية والاشخاص الماضية وان كان عن امر غير
محسوس فهو العلم التقليدي الخبري كاعتقاد المقلدة من المسلمين وغيرهم
وان ذلك الامر انما هو النظر والاستدلال بالحجج والبراهين القاطعة
فهو العلم النظري البرهاني والتصديق الكسبي والاستدلالي كقولنا
العالم محدث والصانع موجود فهذا هو بيان اقسام العلوم التصورية
والتصديقية ۝ واما طرق التوصل الى التصورات الكسبية فهي الاقوال
الشارحة كالحد والرسم اما الحد فكقولنا الانسان حيوان ناطق واما الرسم

فكقولنا

فكقولنا الله تعالى موجود واجب الوجود لذاته غير قابل للعدم اصلا
والبتة واما طرق التوصل الى العلوم النظرية فهي النظر والاستدلال وهو
استحضار تصورين في العقل والذهن على وجه يحصل بهما او عقيبهما تصديق
ما الشخص حصولا ضروريا وهذا الاستدلال على نوعين اقتراني واستثنائي
اما الاقتراني فكقولنا العالم محدث وكل محدث فلا بد له من محدث واجب
الوجود لذاته فالعالم لا بد له من محدث واجب الوجود لذاته وهو الله
تعالى واما الاستثنائي فكقولنا لو لم يكن في الموجودات موجود
هو واجب الوجود لذاته لما كان العالم موجودا لكن العالم موجود فيلزم
ان يكون موجود من الموجودات واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى
والاستقصاء في البحث عن انواع الاستدلالات والاقوال الشارحة سياتي
في مواضعها في المنطق ان شاء الله تعالى واما الفلسفة فهي لفظة مشتقة
من كلمة يونانية وهي فيلاسوفا اي محبة العلم والحكمة لان فيلا عبارة
عن الحكمة والسوفا عبارة عن المحبة فلما عربت قيل فيلسوف ثم اشتقت
الفلسفة منه لانها حروفية ومعنى الفلسفة العلم بحقائق الاشياء والعمل
بما هو الاصلح منها وهو قريب من معنى الحكمة لانها عبارة عن استكمال
النفس الانسانية في قوتها النظرية بمعرفة الحقائق وفي قوتها العملية
بفعل الخيرات وقيل الفلسفة لفظة مجموعة من فل والسفه وهو
ان الفل صفة الجهل ومحوها عن النفس باكتساب العلم وتحسين الخلق ولهذا
قيل الفلسفة وما ادراك ما الفلسفة فل رذيلة الجهل والسفه وهذا
القول جيد ايضا الا ان الاول اصح وقيل الحكمة ايضا استكمال النفس الانسانية
بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية وتحصيل الفضائل الخلقية
بقدر الطاقة البشرية ۝ واما بيان انقسامها الى النظرية والعملية فنقول
العلم اما ان يكون علما بما لا يكون وجوده باختيارنا وهو الحكمة النظرية كالسموات

واعدادها والعناصر واقسامها من البسائط والمركبات وكرات البارى تعالى وصفاته ووحدانيته وامثال ذلك من العلوم النظرية المحضة
او مما يكون وجوده باختيارنا وهو الحكمة العملية كالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها من العبادات والعدل والاحسان وغير ذلك من الافعال
الاختيارية ثم الحكمة النظرية على ثلاثة اقسام وهي العلم الالهي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي لانها اما ان يكون علما بما لا يجب ان يكون في مادة
مثل ذات الاحد الصمد الحق والهوية والوحدة والكثرة والعلية والمعلولية والكلية والجزئية وما اشبه هذه المعاني مما يلحق الموجود من حيث انه موجود
لا لامر اخص كالحركة والسكون اللاحقة له لكونه جسما والعلم الباحث عنها يسمى العلم الالهي او يكون علما بما يجب ان يكون في مادة معينة وهو
العلم الطبيعي كالبحث عن اجرام الافلاك والعناصر وما يكون منها وما يوجد خاصا بها مثل الحركة والسكون والتغير والاستحالة والكون والفساد
والنشو والبلاء والكفايات التي تصدر هذه الاحوال عنها وما اشبه ذلك من الامزجة والاثار العلوية والسفلية من المعادن والنبات والحيوان
والانسان او غير معينة وهو العلم الرياضي كالبحث عن التربيع والتدوير والكرية والمخروطية والعدد وخواصه فانك تفهم من غير ان تحتاج في
تفهمها الى تفهم انها من خشب او ذهب او حديد ولا تفهم الانسان الا وتحتاج ان يعرف وتفهم صورته في لحم وعظم ثم اعلم بان موضوع العلم الالهي الموجود
من حيث انه موجود ومطالبه ومباحثه الاعراض التي تلحق الموجود من حيث انه موجود كالوجوب والامكان والوحدة والكثرة الى غير
ذلك مما ذكرناه وموضوع العلم الطبيعي الجسم الطبيعي من حيث انه يحسم كالحركة والسكون والتغير والاستحالة الى غير ذلك لا من حيث انه مدور
ومربع ومثلث وزوج وفرد وامثال ذلك من المباحث الرياضية وموضوع

العلم

العلم الرياضي الجسم التعليمي ومطالبه الاعراض التي تلحق المقدار والخطوط والاشكال الهندسية والعدد ويسمى العلم الالهي من هذه الاقسام الثلثة
العلم الاعلى لاستغنا موضوعه عن المادة ويسمى العلم الرياضي العلم الاوسط لاستغنا موضوعه عن ايّة مادة كانت من المواد المعينة ويسمى العلم
الطبيعي منها العلم الاسفل لاحتياج موضوعه الى مادة معينة فهذه هي اقسام الحكمة النظرية وهي ثلاثة شرعت على حسب المدركات الثلث
وهي العقل والوهم والحس تزكية وتخلية لها عن رذايل الجهل وتحلية وتزيينا لها بفضايل العلم   واما اقسام الحكمة العملية فثلاثة ايضا
حكمة خلقية وحكمة منزلية وحكمة مدنية لانها اما ان يكون علما بالاحوال التي تختص بشخص واحد وهو علم الاخلاق وبه تعرف الانسان
كيف ينبغي ان يكون في اخلاقه واقواله وافعاله لتكون حيوته الاولى والاخرة حيوة سعيدة وهي الحكمة الخلقية او تكون علما بالاحوال التي
بينه وبين اهل منزله ويسمى علم تدبير المنزل وبه يعرف الانسان كيف يكون تدبيره لمنزله المشترك بينه وبين زوجته وولده ومملوكه حتى
تكون احواله منتظمة مؤدية الى اكتساب السعادات الاجلة والعاجلة وهي الحكمة المنزلية او تكون علما بالاحوال التي بينه وبين عامة الناس
ويسمى العلم السياسي وبه تعرف اصناف السياسات والرياسات واحكامها والاجتماعات المدنية الفاضلة وهذا الجزء من الحكمة العملية تعرفه
وجوب النبوة وحاجة نوع الانسان في وجوده وبقائه وانتظام احواله الى الشريعة الحقة الالهية وهي الحكمة المدنية فهذه هي اقسام الحكمة
العملية وهي ثلثة شرعت على حسب القوى الثلاثة الفعالة وهي القوة الملكية والبهيمية والسبعية تزكية وتحلية لها عن الاخلاق الذميمة

المشترك

وتحليته وتزيينها بالاخلاق الحميدة وفايدة العلم العملي ان تنكشف به
وجوه الاعمال التي بها تنتظم المصالح في الدنيا ويصدق لاجله الرجاء في الاخرة
وفايدة العلم النظري ان تحصل في نفوسنا هيات الوجود كله
على ترتيبه الذي هو عليه كما تحصل الصورة المرئية في المراة ويكون
حصول ذلك في نفوسنا كمالا وفضيلة لنا وشفا وخلاصا عن مرض الجهل
في الدنيا وسببا للسعادة الابدية والبهجة السرمدية في العقبى
واما الكتب فاولها المنطق لان العلم الالهي وهو الذي لا يجب ان يكون
معلوما في مادة تنقسم الى ما يكون له في اكتسابه غيره من العلوم والى
ما لا يكون كذلك اما القسم الاول فهو المنطق وهو علم يتعلم منه طرق
الانتقالات من المعلومات الى المجهولات وشرايطها على وجه شكلي
وهو آلة قانونية للانسان تعصمه مراعاتها عن ان يضل في فكره ومن حق
الالة ان تقدم فلهذا المعنى قدمنا المنطق في البيان على غيره من العلوم وهو
مشتمل على ثلاث جمل الجملة الاولى في المبادي والثانية في المقاصد والثالثة
في اللواحق اما الجملة الاولى فهي مشتملة على ابواب الباب الاول في البحث
عن الالفاظ واقسامها ودلالاتها والثاني في بيان الكليات الخمس المسمى
بايساغوجي وتعبيره المدخل في المنطق والثالث في بيان المقولات العشر المسمى
بقاطيغورياس والرابع في مباحث التعريفات والاقوال الشارحة والخامس
في بيان باري ارمنياس وهذا الباب مشتمل على فصول الاول في تقسيم القضايا
والثاني في جهات القضايا وتفاصيلها والثالث في تلازم القضايا الموجهة
والرابع في تناقضها والخامس في عكسها المستوي والسادس في عكس النقيض
والسابع في بيان انواع القضايا الشرطية واصنافها واحكامها والثامن
في تفصيل المواد القياسية والتاسع في الاراء المحمودة والعاشر في خلاصة

المجهولات

المجهولات من المعلومات اصلا لعدم المعلوم التصديقي حينئذ
اصلا وحينئذ امكن علمنا ان من المجهولات ما هو بين الثبوت
لموضوعاتها والفرق بين امثال هذه اللوازم وبين اجزاء الماهية
ان اجزاء الماهية مع كونها بينة الثبوت للماهية وفي الماهية
يجب تقدمها على الماهية في الوجودين والعدمين اعني الوجود الذهني
والعيني كالحيوان والناطق بالنسبة الى الانسان فانه لا يعقل الانسان
الا وقد عقلا اولا الحيوان والناطق معا واما اللوازم فلا يجب ان يتقدم
الشعور بها على الشعور بملزوماتها بل يتبع ذلك غالبا ثم اللازم قد
يكون اعم من ملزومه كالفردية للثلاثة وكالمدلول مع الدليل
المعين والمعلول مع كل واحد من العلل الخاصة وكالمشروط
مع الشرط وقد يكون مساويا له كالاحتياج للممكن وكالمعلول
المساوي لعلته الا انه لا يمكن ان يكون اخص من ملزومه لاستحالة
وجود الملزوم بدون اللازم وقد يلزم اللازم للشيء لنفسه
كالعرضية فانه يلزم الجوهر لذاته وقد يلزمه لاجل الملزوم كاستلزام
كل واحد من الفصول المنوعة لما في كل واحد من الانواع من طبيعة
الجنس وكالكم المستلزم لقبول المساواة واللامساواة والجسم
المستلزم لقبول الحركة والسكون وقد يلزم لامر منفصل كالوجود
للمفارقات والافلاك وغيرها بايجاد الله تعالى وجعله الوجود
لازما لها وقد يلزم كل واحد منهما للاخر لذاتيهما كالمضافين
او لا لذاتيهما كمعلولي علة واحدة وقد يلزم الشيء لذات الملزوم كقوة
التعجب للناطق او للحال فيه كقوة الضحك له بواسطة قوة التعجب
او لمحله كلزوم قوة التعجب لقوة الضحك بسبب محلها وهو
الناطق وبعبارة اخرى وهي ان اللازم اما ان يلزم الشيء لامر مساو له

كالضحك اللازم للانسان بواسطة قوة التعجب المساوية للانسان
او لامر اعم من الملزوم كاستعداد الحركة للحيوان بواسطة الجسم
الانسان الذي هو اعم منه او لامر اخص من الملزوم كاستعداد
الضحك للحيوان بواسطة قوة الانسان الذي هو اخص منه والعرض
الذي يلحق الموضوع لا لامر اعم منه ولا لامر اخص منه يسمى عرضا
ذاتيا لذلك الموضوع ثم اللازم قد يكون حقيقيا كما ذكرنا وقد
يكون اعتباريا ككون الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع
الاربعة وهكذا الى ما لا يتناهى وككون الواجب محتاجا اليه
بالنسبة الى كل واحد من الممكنات وككون الشيء مستقبلا ومستدبرا
ومتعليا ومتسفلا وراكبا ومركوبا ووالدا ومولودا ومتيامنا
ومتياسرا وككون الحيوان جنسا او نوعا او مقولا على كثيرين
وككونه منقسما الى الانسان وغيره وككونه منقسما الى
الذكر والانثى وككونه منقسما الى القوي والضعيف وهكذا
الى ما يتناهى من وجوه القسمة كتقسيم الشيء الى اجزائه والى جزئياته
واشخاصه او الى اصنافه وانواعه وامثال ذلك من الاضافات
المحضة فانها باسرها صفات اعتبارية بخلاف العلم والقدرة
فان كل واحد منهما صفة حقيقية مع الاضافة التي هي لهما عارض
وهو نسبتهما الى المعلوم والمقدور فهذا النوع من الاضافات
المحضة ليست امورا موجودة في الخارج والا لكان لكل واحد
من الاشياء صفات موجودة غير متناهية وذلك محال لانه
يلزم تسلسل الامور النسبية لا الى نهاية وتسلسل الامور
النسبية لا الى نهاية محال لان التسلسل انما يعقل في امور

فيتس

تنسب ويلتصق كل واحد منها بالاخر لا الى نهاية والقول بكون
النسبة امرا وجوديا زائدا على المنتسبين مما يمنعه هذا الالتصاق
لان كل نسبة يفرض انها ملتصقة بالمنتسبين فهما يكون متوسطا بينهما
فالملتصقان غير ملتصقين هذا خلف ثم هذه العوارض والاعراض
التي ذكرناها حقيقية كانت او اضافية تسمى ذاتية للموضوع
اذا كانت تلحقه لذاته او لامر مساو له لا لامر اعم منه كما
يلحق الحركة للابيض بواسطة الجسم الذي هو اعم ولا لامر اخص كما يلحق
الضحك الحيوان بواسطة الانسان الذي هو اخص منه وقد يسمى ذاتية
له ايضا اذا لحقته لا لامر اعم منه فهذا مجموع ما اردنا ان نقدمه
على المنطق الذي الفناه من قبل وكثير من النسخ واشتهر وقلنا
في مطلعه ومفتتحه لسان افتنا مردلالات الالفاظ وبيان نسبة
الاسما الى المسميات و

وهو الفصل الرابع من الباب الاول من هذا الكتاب اللفظ المفيد

اما ان يعتبر بالنسبة الى تمام مسماه كالانسان بالنسبة الى الحيوان
الناطق وهو دلالة المطابقة او الى جزء مسماه من حيث هو جزؤه
كالانسان بالنسبة الى مجرد الحيوان او الناطق وهو دلالة التضمن
او الى الخارج اللازم الذي ينتقل الذهن من المسمى اليه كالاسد
بالنسبة الى الشجاع او الحمار بالنسبة الى البليد وهو دلالة الالتزام
فالاول هو الوضعي والاخران عقليان تابعان له ويسمى الاول الحقيقية
ايضا والاخران هما المجاز ويسمى الاول منهما اطلاق اسم الكل
على البعض كاطلاق اسم المشركين في قوله تعالى اقتلوا المشركين على الحربيين
منهم دون المستامنين لقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره

الآية وأمثال ذلك من النصوص المخصوصة في الكتاب والسنة والثاني
يسمى إطلاق اسم الملزوم على اللازم كإطلاق اسم المسكن على الساكن
في قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها وإطلاق اسم المحل على الحال كما يقال
جرى النهر وسال الوادي كما قال تعالى فسالت أودية بقدرها
وكإطلاق اسم السبب على المسبب كما قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وأما إطلاق
اسم المشابه على الآخر كإطلاق اسم الحيوان المخصوص على المشكل أو
المنقوش بشكله على الجدار وغيره كما قال تعالى يمر مر السحاب
وأمثال ذلك من المجازات والاستعارات الواردة في الكتاب والسنة
كل ذلك بطريق إطلاق اسم الملزوم على اللازم لأن الذهن ينتقل
من كل واحد من هذه المسميات إلى هذه اللوازم غالبا وأما إطلاق
اسم المطلق على المقيد فذلك مما لا يجوز إلا إذا اقترن به قرينة
دالة عليه لأن العام لا دلالة على الخاص بشيء من هذه الدلالات الثلاث
أصلا لا بالمطابقة ولا بالتضمن ولا بالالتزام فإذا لا بد في ذلك
من القرينة الدالة على المقيد هذا كله في بيان طرق نقل اللفظ عن
موضوعه الأصلي إلى غيره ويسمى ألفاظا منقولة شرعية إن كان
الناقل هو الشرع كاسم الصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك
من الألفاظ الشرعية وعرفية إن كان الناقل هو العرف العام
كاسم الدابة للفرس أو اصطلاحية إن كان الناقل هو العرف الخاص
كاصطلاحات النحاة والنظار وغيرهم من أهل العلم وقد لا يكون
كذلك ويسمى بالنسبة إلى المنقول عنه حقيقة وبالنسبة إلى
المنقول إليه مجازا والدال بإحدى الدلالات الثلاث إما أن يكون

جزء

جزء دالا على شيء حين هو جزؤه كدار زيد وغلام عمرو وهو المركب أو لا
يدل وهو المفرد وهو إما أن يكون متكثر اللفظ متحد المعنى كالليث
والأسد والخمر والعقار والسهم والنشاب وهي الأسماء المترادفة
أو متحد اللفظ مختلف المعنى بالحد والحقيقة كالعين الباصرة والفوارة
والشمس والذهب وكالمشتري لقابل عقد البيع والكوكب
الذي يعد من النجوم من السعود والقرء للحيض والطهر وهي الأسماء
المشتركة وتسمى مجملة بالنسبة إلى كل واحد من معانيها أو متحد اللفظ
مختلف المعنى بالأولية والأولوية بعضها بالنسبة إلى البعض الآخر
كالوجود والوحدة فإن الله تعالى أولى بهما من غيره وهي الأسامي
المشككة أو مختلف المعنى لا بالحد والحقيقة ولا بالأولوية بل بالعدد
فقط كالإنسان بالنسبة إلى أشخاصه والحيوان بالنسبة إلى
أنواعه والفرس بالنسبة إلى أفراده وهي الأسماء المتواطئة أي المتوافقة
آحادها في معناها أو متكثر اللفظ والمعنى جميعا وهي الأسماء
المتباينة سواء دلت على الذات أو دل الواحد منها على الذات
والآخر على الصفة كالسيف والصارم أو على مجموع الذات
والصفة كالمهند الدال على ذات السيف مع وصف كونه
منتسبا إلى الهند أو على صفة الصفة كالناطقية والفصيح
وأمثال ذلك فإن كل هذه الألفاظ وأمثالها هي الأسماء
المتباينة لأنه يفهم من كل واحد منها غير ما يفهم من الآخر وإن
كان اللفظ واحدا والمعنى واحدا مانعا من وقوع الشركة فيه
كزيد وعمرو وأمثال ذلك فهي أسماء الأعلام ثم اللفظ المفرد
إما أن لا يستقل إلا بغيره وهو الأداة أو يستقل وهو إما أن يدل

على الزمان المعين لوجوده لعوارضه وهي الهيئات التي تعرض للمصدر
في تصريفه كضرب يضرب وهو الكلمة او لا يدل وهو الاسم
وهو اما ان يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه كزيد
وعمرو وهو العلم لفظا والجزئي والشخصي معنى او لا يمنع كالانسان
والشمس والقمر وهو الكلي ويسمى لفظا مطلقا وبالله التوفيق

الباب الثاني في بيان الكليات الخمس وهو المسمى بايساغوجي

فمقول الكلي اما ان يكون تمام الماهية وهو المقول في جواب ما هو بحسب
الخصوصية او داخلا في الماهية وهو الذي لا توجد الماهية الا بعد
وجوده وتنعدم عند عدمه في الخارج والذهن جميعا ويسمى ذاتيا
لتلك الماهية او خارجا عنها وهو الذي لا يكون كذلك ويسمى
عرضيا لها والداخل في الماهية اما ان يكون مقولا على كثيرين
مختلفين بالحقائق في جواب ما هو وهو كمال الجزء المشترك
بينهما كالجوهر والجسم ذي النفس والحيوان وهو الجنس لانه الكلي
المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو وله اربع
مراتب او مقولا على كثيرين مختلفين في جواب اي نوع هو وهو كمال
الجزء المميز والناطق بالنسبة الى الحيوان وهو الفصل لانه الكلي
المقول على كثيرين مختلفين في جواب اي نوع هو في ذاته
وهو لا يجوز ان يكون عدميا لان العدم لا يجوز ان يكون جزءا من
الوجود ولا اثنين لان كمال المميز وتمامه لا يكون الا واحدا
لانه ليس وراء التمام شيء ويجب ان يكون علة لوجود حصة النوع
من الجنس لما ذكرنا ولا يجوز ان يكون لنوع واحد فصلان مقومان

والا

والا لزم توارد علتين مستقلتين على معلول واحد وذلك لا يجوز
لانه يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر بلا مرجح وذلك محال والحس
والحركة في الحيوان من لوازم النفس الحيوانية التي هي الفصل لان كل
واحد من الحساس والمتحرك فصل لما ذكرنا والفصل يكون مقسما
للجنس مقوما للنوع وكلما قسم النوع قسم الجنس ولا ينعكس كليا
وكلما قوم الجنس قوم النوع ولا ينعكس كليا لان الانسان وغيره
من الانواع الاخيرة وان كان له فصل مقوم لكن ليس له فصل مقسم
بخلاف الحيوان وغيره من الانواع المتوسطة فان له فصلا مقوما وهو
الحساس لتقومه في ذاته وتقسيم جنسه اليه وفصلا مقسما لقسمته
الى انواعه وتقوم انواعه التي تحته كالناطق والصاهل وامثال
ذلك وهكذا نقول في كل نوع مضاف فان له فصلين مقسما
ومقوما والتقسيم قبل التقويم اما جنس الاجناس فان له فصلا
مقسما لا مقوما والا لكان نوعا تحت جنس فلا يكون جنس
الاجناس هذا خلف والفصل بالنسبة الى طبيعة الجنس خاصة
غير شاملة والجنس بالنسبة الى طبيعة الفصل عرض عام ويجوز
ان يكون الشيء بالاضافة الى انواع عرضا عاما وبالاضافة الى ما
فوقها خاصة كالمشي فانه عرض عام بالقياس الى الانسان وخاصة
للحيوان بل قد يمكن ان يكون شيء واحد جنسا ونوعا وفصلا
وخاصة وعرضا عاما بالنسبة الى اشياء مختلفة كاللون فانه
نوع من الكيف وجنس للسواد والبياض وفصل للجسم الكثيف وخاصة
للجسم وعرض عام للانسان والفرس وقيل ايضا الحركة المكانية
جنس للمستقيمة والمستديرة ونوع لمقولة ان ينفعل وفصل للطبيعة

[illegible]

لانها امر ما متحرك بالذات من غير شعور وخاصة للجسم الطبيعي
وعرض عام للانسان والفرس اما نفس الماهية فاما ان يكون مقولا
على كثيرين مختلفين بالعدد فقط في جواب ما هو كالانسان بالنسبة
الى افراده وهو النوع الحقيقي لانه الكلي المقول على كثيرين مختلفين
بالعدد فقط في جواب ما هو او يكون موضوعا لما فوقه من الجنس
وقسيما له على معنى انه يقال عليه وعلى غيره الجنس في جواب
ما هو كالانسان بالنسبة الى الحيوان وهذا الاعتبار في مطلق
الماهية هو النوع الاضافي وله اربع مراتب ايضا لانه اما ان يكون
فوقه نوع لكن ليس تحته نوع وهو النوع الاخير ويسمى نوع الانواع
لكونه نوعا لجميع الانواع الموجودة في مرتبته او بالعكس كالجسم
وهو النوع العالي او يكون فوقه نوع وتحته نوع كالحيوان
والجسم النامي وهو النوع المتوسط او لا يكون فوقه نوع ولا تحته
نوع كالملك وهو النوع المفرد وهكذا القول في مراتب الاجناس
الا ان العالي يسمى وهو الجوهر هو جنس الاجناس لا الجنس الاخير
والجنس المفرد هو العقل ان لم يكن الجوهر جنسا واما الخارج
عن الماهية فهو اما ان يكون لازما لها مختصا بنوع واحد
كالضاحك بالقوة بالنسبة الى الانسان وهو الخاصة وهي كلية
مقولة على افراد النوع الواحد قولا غير ذاتي او على اكثر من نوع
واحد كالمتحرك والموجود والابيض والاسود بالنسبة الى
انواع كثيرة وهو العرض العام وهو كلي مقول على افراد نوعين
او اكثر قولا غير ذاتي او لا يكون لازما لها وهو العرض المفارق
وهو ايضا قد يسمى خاصة ان كان مختصا بنوع واحد وعرضا عاما

ان

ان كان قد يوجد في اكثر من نوع واحد وهو اما ان يكون سريع
الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل او بطيء الزوال كالشيب والشباب
او سهل الزوال كغضب الحليم او عسره كحلم الحليم وغضب الغضوب
وامثال ذلك والخاصة قد تكون بسيطة وقد تكون مركبة كقولنا
في تعريف الجوهر شيء ما لو وجد في الاعيان لكان وجوده لا في
موضوع وهكذا اكثر الخواص المعرفة لاكثر طبايع الاجناس
العالية كالكيف والكم وامثال ذلك من المقولات العشر والخواص
اذا لم تكن شاملة لجميع معروضاتها لا بد من ان تكون مقسمة
مصنفة كالكاتب والامي والذكور والاناث والشيوخ وا
لشباب والسودان والبيضان وامثال ذلك من الخواص المصنفة
للانواع وافضل الخواص اللازمة الشاملة لجميع افراد النوع المعروض
حتى يمكن تعريفه بها ثم كل واحد من الجنس والفصل والنوع
وغيرها من الكليات الخمس قد يكون طبيعيا من حيث انه معروض
الجنسية والنوعية والفصلية كالحيوان مثلا من حيث هو هو حيوان
ويسمى معروضها من حيث هو هو جنسا او نوعا او فصلا طبيعيا
وهذا العارض وهو الجنسية والنوعية وغيرها اي من حيث
انه مقول على كثيرين يسمى جنسا او نوعا منطقيا ومجموع العارض
والمعروض يسمى جنسا عقليا وجزء الماهية انما هو الجنس الطبيعي
لا غير وقيل ان كل واحد من الجنس والفصل وغيرهما من الكليات
الخمس من حيث انه طبيعة كلية موجودة في الخارج يسمى جنسا
او فصلا طبيعيا ومن حيث انه صورة متصورة في العقل يسمى جنسا

اوفصلا او نوعا عقليا ومن حيث انه مدلول لفظ كلي دال عليه مقول
على كثيرين بالتواطي يسمى جنسا او فصلا منطقيا ومن حيث انه
كان قبل وجوده صورة معقولة للمفارقات الفياضة يسمى جنسا
قبل الكثرة ومن حيث انه موجود في الاعيان وفي الكثرة وفي
الغواشي الغريبة والعوارض المختلفة وتنوع عنها كليا مقولا على
كثيرين يسمى جنسا بعد الكثرة والجنس المطلق ان جعل جنسا للجنس
قبل الكثرة والجنس بعد الكثرة والجنس مع الكثرة والجنس
المفرد والجنس الاخير والجنس المتوسط والجنس العالي لكونه
كليا مقولا على هذه الاجناس المختلفة بالحقائق في جواب ما هو
فهذه الاجناس حينئذ تكون انواعا للجنس المطلق والجنس العالي
وهو جنس الاجناس لا ينتهي الا الى جنس اجناس هو جوهر وجنس
اجناس هو كم وغيرهما من المقولات العشر فان قلنا ان اختلاف
معروضات الامور الاضافية يقتضي تنوع الاضافات لم يكن
جنس الاجناس نوعا اخيرا بل يكون جنسا لجنس اجناس هو جوهر
وجنس اجناس هو كم وجنس اجناس هو كيف الى غير ذلك
من المقولات العشر لكونه كليا مقولا على كثيرين مختلفين بالحقائق
في جواب ما هو وهي هذه الانواع العشرة لانا نتكلم على تقدير
تنوع الاضافات بسبب اختلاف المعروضات وههنا اختلفت
المعروضات وهي الجوهر والكم والكيف وغير ذلك من المقولات
لا شك فيه والامر الاضافي العارض لها ههنا انما هو جنس
الاجناس وهي تختلف وتتنوع باختلاف معروضاتها لانا نتكلم
على هذا التقدير لا نوعا اخيرا لوجود انواع اخر تحته حينئذ وهي

جنس

جنس اجناس هو جوهر وجنس اجناس هو كم وهكذا الى اخر
المقولات العشر وان لم يقل بذلك كان نوعا اخيرا لانه حينئذ
لا يكون جنس الاجناس جنسا للاجناس لان كونه جنسا لها يعتمد
كون الاجناس العالية انواعا مختلفة وهي ليست انواعا مختلفة
لانها باسرها متحدة في هذه الاضافة وهي جنس الاجناس واختلاف
معروضات هذه الاضافة وهي الجوهر والكم والكيف وغير
ذلك من المقولات العشر مما لا يوجب تنوع هذه الاضافة العارضة
لها لانا نتكلم على هذا التقدير فلا يكون جنس الاجناس جنسا
للاجناس العالية على هذا التقدير ولا مقولا عليها قول الجنس
على انواعه بل قول النوع على اصنافه فيكون جنس الاجناس حينئذ
نوعا اخيرا ضرورة ان فوقه نوعا وليس تحته نوع حينئذ لما
ذكرنا وفوقه الجنس المطلق لانه مقول على الاجناس العالية
والسافلة والمتوسطة في جواب ما هو وفوقه المقول على
كثيرين مختلفين بالحقائق لانه قد يكون جنسا وقد لا يكون
كالفصول العالية والمتوسطة وفوقه المقول على كثيرين مختلفين
بالفعل لان الاختلاف قد يكون بالحقائق وقد يكون بالعدد
وفوقه المقول على كثيرين بالصلاحية لانه قد يكون واحدا بالفعل
كالشمس والقمر وقد يكون كثيرا وهو الكلي وفوقه المضاف لان
المضاف قد يكون جزئيا وقد يكون كليا فيكون المضاف جنس
الاجناس فجنس الاجناس نوع الانواع في هذه المرتبة حينئذ
على الترتيب الذي ذكرناه والفرق بين النوع الحقيقي والاضافي
ما ذكرنا ان الاول انما كان نوعا لكونه محمولا على ما تحته من

المختلفين بالعدد فقط اما بالفعل او بالقوة والثاني لكونه موضوعا
لما فوقه من الجنس وعلى هذا يستحيل ان يكون الاول واحدا دون
الثاني ويستحيل ان يكون الثاني بسيطا وغنيا عن الفصل دون الاول
لجواز ان يكون الاول بسيطا في ذاته كالنقطة والوحدة وامثال
ذلك من البسائط الغنية عن الفصل مع كونها انواعا لعدم دخولها
تحت جنس اصلا ولهذا المعنى قيل ان الله تعالى موجود نوعي حقيقي
لكون الواحد كافيا في تحقق النوعية بخلاف الجنسية فان النوع
الواحد لا يكفي لتحقق الجنسية لما ذكرنا ان الجنس هو الكلي المقول
على كثيرين مختلفين بالفعل بخلاف النوع فانه الكلي المقول
على كثيرين اما بالفعل او بالقوة او بالصلاحية على معنى ان نفس
مفهوم اللفظ لا يمنع من ان يكون مشتركا فيه بين كثيرين
وان كانت الشركة فيه ممتنعة لدليل منفصل كما لاله سبحانه
وتعالى فان نفس مفهوم الاله مما لا يمنع من وقوعه على كثيرين
والا لما احتيج في بيان وحدانيته الى البرهان ولما صح نفي الاله
واستثنا الواحد منه لان استثنا الشي المخصوص المعين عن نفسه لا
يجوز ولا يصح بدليل انه لا يصح ان يقال ما من زيد الا زيد واحد
وقد صح في قوله تعالى وما من اله الا اله واحد علمنا ان الاله كلي
صالح للوقوع على كثيرين من حيث اللفظ لا كزيد وعمرو ممتنع الوقوع
على كثيرين من حيث اللفظ والمعنى لانه وضع مبتدا ثم اعلم بان الجنس
ازيد من نوعه بالعموم لانه يعمه ويعم غيره ونوعه ازيد منه بالمفهوم
لانه يدخل في مفهومه الجنس والفصل معا والجنس لا يدخل في مفهومه
الا الجنس وحده وهو احد جزي نوعه والنوع الذي احد الخمسة انما هو

لا كزيد وعمرو

النوع هو جزئي نوعه

النوع الحقيقي لا المضاف لان الخمسة انواع الكلي والكلي محمول على نوعه
لا محالة محمول والمحمول هو النوع الحقيقي لان النوع المضاف من حيث
انه نوع مضاف بل من حيث انه نوع مضاف موضوع لما فوقه من الجنس
لا محمول على ما تحته لما ذكرنا والكليات الخمس المنطقية انما هي
المشتقات لا المشتق منها كالحيوان والناطق والانسان والضاحك
والابيض مثلا لانها هي المحمولات على ما تحتها من الجزئيات لا الحيوانية
والانسانية والنطق والضحك والبياض وان كان النطق من جملتها
سمي فصلا بسيطا ويمكن ان يجعل هذه الكليات المشتق منها
كليات طبيعية ثم اعلم بان هذه الخمسة وهي الجنس والفصل
والنوع والخاصة والعرض العام مشاركة بعضها مع البعض في
احكام ومتباينة باحكام فمن مشاركات الخمسة انها كليات
محمولات على جزئياتها معطية اسماءها وحدودها لما تحتها
اي محمولة عليها باسمائها وحدودها اما حملا ذاتيا كالجنس
والفصل والنوع او حملا عرضيا كالخاصة والعرض العام وانها من
مقولة المضاف من حيث هي هذه الخمسة لان كل واحد منها من حيث
انها كليات جنسا لها ومحمولا عليها حمل الجنس على انواعه
وكما ان النوع على قسمين حقيقي ومضاف فكذا الجزئي على
قسمين جزئي حقيقي كزيد وعمرو وكما ذكرنا وجزئي مضاف وهو
كل اخص تحت اعم كالانسان بالنسبة الى الحيوان والفرق بينهما ان الاول
يستحيل ان يكون كليا دون الثاني والثاني جزئيته بالقياس الى ما دون الاول
والجزئي المضاف اعم من الحقيقي لان كل حقيقي مضاف ولا ينعكس كليا

الباب الثالث في بيان المقولات العشر المسمى قاطيغورياس

وهو بيان اجناس الموجودات وتفصيل كل واحد منها عن الاخر فنقول الموجود ان كان لا يقبل العدم اصلا والبتة فهو واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى وان كان يقبل العدم فهو الممكن لذاته وهو كل ما عداه ثم الممكن ان كان لا في موضوع فهو الجوهر وان كان في موضوع فهو العرض ثم الجوهر اما ان يكون روحانيا او جسمانيا ثم الجوهر الروحاني ان لم يكن متعلقا بالجسم تعلق التدبير والتصرف فهو العقل وان كان متعلقا به تعلق التدبير والتصرف فهو النفس واما الجوهر الجسماني فهو ان كان محلا متقوما بما يحله فهو الهيولى وان كان حالا مقوما لما يحله فهو الصورة وان كان مركبا من هذا الحال والمحل فهو الجسم فهذه الخمسة هي اقسام الجوهر. واما العرض فهو اما ان يقتضي قسمة او نسبة او لا يقتضي قسمة ولا نسبة اما الاول فهو الكم وهو اما ان يكون متصلا او منفصلا والمنفصل هو العدد واما المتصل فهو اما ان يكون قار الذات وهو الخط ان لم ينقسم الا في جهة واحدة والسطح ان لم ينقسم الا في جهتين متقاطعتين والجسم التعليمي ان انقسم في ثلاث جهات متقاطعة على زوايا قائمة او لا يكون قار الذات فهذه الخمسة هي اقسام الكم. واما العرض الذي لا يقتضي قسمة ولا نسبة فهو الكيف وهو اما ان يكون من الاعراض المحسوسة باحد الحواس الخمس كالالوان والطعوم والروائح والاصوات والحرارة والبرودة وامثال ذلك من الكيفيات المحسوسة

او

او من الاعراض المختصة بالكميات اما بالكمية المتصلة كالاستدارة والاستقامة والانحناء او بالكمية المنفصلة كالزوجية والفردية او من الاعراض الاستعدادية نحو القبول واللاقبول كالصلابة واللين والمصحاحية والممراضية وامثال ذلك او من الاعراض المختصة بذوات الانفس كالصحة والمرض والعلم والحلم والحكمة والعفة والشجاعة وامثال ذلك من الاخلاق والفضائل والرذائل الحيوانية وهي ان كانت راسخة بطيئة الزوال سميت ملكة وان كانت سريعة الزوال سميت حالة واما العرض الذي يقتضي نسبة فتلك النسبة ان كانت الى المكان فهو الاين وان كانت الى الزمان او الى طرفه فهو متى وان كانت نسبة اجزاء الشيء بعضها الى البعض والى الامور الخارجة عنه كالقيام والقعود والركوع والسجود وهو الوضع او نسبة جوهر الى جوهر يحيط بكله او ببعضه بحيث ينتقل بانتقاله كالتلبس والتسلح والتختم والتنعل وهو الملك والجدة وله وذو او نسبة تاثير شيء في شيء ما دام يؤثر وهو ان يفعل او نسبة تاثر شيء من شيء ما دام يتاثر وهو ان ينفعل او محض نسبة متكررة كالابوة والبنوة والاخوة وهي الاضافة فهذا بيان المقولات العشر التي هي الاجناس العالية على سبيل الاختصار وسياتي شرحها وبيانها على سبيل التفصيل في الطبيعيات ان شاء الله تعالى هذا الذي ذكرنا كله مباحث المفردات

واما المركب فهو اما ان يكون مركبا تركيبا لفظيا فقط وهو الذي لا يكون جزؤه دالا على شيء حين هو جزؤه وان كان دالا على شيء في الجملة كعبد الله ومعدي كرب وتابط شرا وامثال

ذلك اذا جعل اسم علم لشخص انسانى او شى اخر او مركبا تركيبا لفظيا
ومعنويا ويسمى مولفا ايضا وهو اما ان يكون تقييديا كالحيوان
الناطق في حد الانسان او خبريا وهو القضية او لا يكون تقييديا ولا
خبريا وهو اما ان يفيد طلب شى افاده اولية او لا يفيد فان كان
الاول فالمطلوب اما ماهيات الاشياء وهو الاستعلام والا
والاستفهام كقولنا ما ومن وهل وامثال ذلك من المطالب
التصوريه والتصديقيه التي قد يعبر عنها بالاستخبار او فعل
يصدر عن المخاطب وهو مع الاستعلاء امر ومع الخضوع سوال
ومع التساوي التماس وبه ظهر الفرق بين قولنا ما الروح
وبين قولنا افهمني ماهية الروح لان المطلوب من الاول ماهيه
الروح ومن الثاني افهام تلك الماهيه وان كان الثاني فهو
التنبيه ويسمى الاخبار المحرفه ويندرج فيه التمني والترجي
والقسم والنداء اما التمني فكقولنا يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول وامثال ذلك واما الترجي فكقوله ما يدري لعل
الله يحدث بعد ذلك امرا وعسى ربكم ان يكفر عنكم
سياتكم وامثال ذلك وكقول القايل ليتك ناسي او لعلك
ناسي فان كل ذلك يشعر بان القايل مريد اتيانه

الباب الرابع في بيان انواع التعريفات وتفاصيل اقسامها وما يتعلق بها من المباحث

وفيه فصول الاول في بيان الدلالة الاسميه والحديه والرسميه
وبيان امكان اكتساب التصور وشرايطه فنقول قد ذكرنا ان

لانه قد يكون مقولا في جواب ما هو قولا ذاتيا كالحيوان وقد
لا يكون كالحساس فالمقول على كثيرين مختلفي الحقايق هو الجنس
الذي للجنس وكون هذا المقول مقولا في جواب ما هو هو الفصل
والجنس البعيد هو الجنس الكلي والابعد منه المضاف فالمضاف جنس
اجناس الجنس في حمل الجنس على المضاف حمل النوع على الجنس كما يقال
الحيوان انسان والجوهر جسم فالكلي يخرج الجزئيات الحقيقيه عن
الجنس لا نها تشارك الكلي في الاضافه لان الجزئي الحقيقي مضاف
الى الماهية بشرط حذف المشخصات والمقول على الوجود يخرج
المعدومات عنه كالعنقا والخلا وامثال ذلك من المعدومات
لانه كلي مقول ايضا والمقول على كثيرين بالفعل يخرج الموجودات
التي انواعها في اشخاصها كالعقول المجردة وامثالها لان كل واحد
منها كلي مقول على الموجود لكن لا على كثيرين بالفعل كالعقل
الاول والثاني وامثال ذلك من الكليات التي انواعها في اشخاصها
والمقول على كثيرين مختلفين بالحقايق يخرج عنها الانواع الحقيقيه
والفصول والخواص الشاملة لانها مقوله على كثيرين متفقين
لا بالحقايق وكونه مقولا في جواب ما هو يخرج عنه الفصول
والخواص العاليه والمتوسطه والعوارض العامه لانها باسرها مقوله
على كثيرين مختلفين بالحقايق لكن لا في جواب ما هو قولا ذاتيا
فظهر من هذه المباحث فايده كل قيد ذكر في حد الجنس وهو
المقصود من هذا البحث فظهر ايضا ان الكلي على خمسة اقسام
احدها الكلي الموجود الذي في احاده كثره بالفعل كالانسان والحيوان
الثاني الكلي الموجود الذي ليس في احاده كثره لكن يمكن اشتراك

كثيرين فيه كالشمس والقمر عند من يجوز امكان تعددهما
الثالث الكلي الموجود الذي ليس فيه كثرة ولا يمكن اشتراك
كثيرين فيه لكن هذا الامتناع ما جاء من نفس مفهوم اللفظ
بل من دليل منفصل كالاله سبحانه وتعالى الرابع الكلي
المعدوم مطلقا الكن يمكن وجوده كجبل من ياقوت او بحر
من زيبق وامثال ذلك من المعدومات الممكنة ايضا
الخامس الكلي المعدوم الممتنع كاجتماع النفي والاثبات
واجتماع الضدين وامثال ذلك من الممتنعات والفرق بين
الكل والكلي ان الكل عبارة عن ذلك المجتمع من الاحاد
والمتقوم بها والمحصور فيها وغير محمول على كل واحد
من تلك الاحاد ويمكن ان يعد بكل واحد منها بخلاف
الكلي في كل ذلك فانه لا يجتمع من احاده وجزئياته ولا
يتقوم بها بل الجزئيات تتقوم به وتجتمع منه ومن غيره
وغير محصور في عدد من الجزئيات اصلا والبته وهو محمول
على كل واحد من جزئياته ولا يمكن ان يعد لشيء من جزئياته
في اجزائه كالانسان مع الحيوان فان الانسان مجتمع من
الحيوان والناطق ومتقوم بهما وكل واحد منهما محمول
على الانسان وغير واجب كونه محصورا في الانسان ولا
معدودا به اصلا وكزيد مع الانسان فانه مجتمع من الانسان
والاعراض المشخصة له واما الفرق بين الكلي وكل واحد
واحد فظاهر ايضا لان الكلي لا يتعرض لشيء من الجزئيات اصلا
بل انما يتعرض لنفس الماهية المطلقة واما كل واحد فانه لا

لا يخلي شيئا من الجزئيات بل يتعرض لكل واحد منها على حدة فامترقا
من هذا الوجه الا ان الكلي قد يستعمل بمعنى كل واحد واحد اذا
اقترن به قرينة دالة على ذلك كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والفرق بين الجزء
والجزئي ان كل جزء فهو شرط في وجود الكل والشيء من الجزئي المعين
شرط في وجود كلية بل الكلي هو الشرط في وجود الجزئي لانه جزء
الجزئي من حيث هو هو لا من حيث انه كلي لان كلية الشيء وجزئيته امر
اعتباري ذهني لا خارجي والكلي الذي توصف به ذات الشيء من ذاته
كما توصف النار بالحرارة واليبوسة يسمى عرضا ذاتيا لذلك
الشيء لا يلحقه لا لامر اعم منه والله اعلم

الفصل الثالث في مباحث اللوازم

اللازم هو ما لا تكون الماهية منفكة عنه اما في ماهيتها او في وجودها
وهو قد يكون داخلا في الماهية ذاتيا لها لكل واحد من اجزاء الماهية
وهو الذي يجب ان يتقدم الشعور به على الشعور بالماهية وهو
الذاتي قد يكون تابعا للماهية محمولا عليها ككون كل واحد من
الاجزاء الجنسية والفصلية محمولا على الماهيات المركبة منها كقولنا
الانسان حيوان الانسان ناطق وقد لا يكون محمولا عليها كاجزاء
الماهيات الاجتماعية التي يكون لكل واحد من اجزائها وجود
على حدة وليس لمجموعها وحدة حقيقية طبيعية حاصلة لا ستلزم
احدها اعمها بل وحدتها وحدة اعتبارية وهي الوحدة الحاصلة من
احدها حمله كاخذ الاحاد المعينة عشرة او عشرين وامثال ذلك

فانه لا يصح ان يقال العشرة خمسة او هذه البلدة دار فلان مع
كون الخمسة جزءا من العشرة وكون دار فلان جزءا من هذه البلدة
بخلاف العدد فانه يصح ان يقال العشرة عدد لانه اعم استلزمه
اخص طبعا وهو العشرة وقد لا يكون اللازم داخلا في الماهية
بل يكون خارجا عنها وهذا اللازم الخارجي على قسمين ايضا لان بعض
اللوازم الخارجية محمولة على ملزوماتها تابعة لها كالضاحك بالقوة
للانسان وبعضها لا كالحايط اللازم للسقف فانه لا يحمل على
السقف لانه لا يصح ان يقال السقف حايط وان كان الحايط لازما
للسقف ثم اللوازم الخارجية المحمولة منها ما يكون لازما للماهية
بواسطة الوجود ككون الجسم شاغلا للحيز او متناهيا في الاطراف
فانه من لوازم كون الجسم موجودا ومنها ما يكون لازما للماهية
موجودة كانت الماهية او معدومة عن الخارج ككون المثلث
مساوي الزوايا للقايمتين فانه من لوازم ماهية المثلث الا انه يمكن
رفعه عن ماهية المثلث لخفايه لانه يلحقه لجزءه الفصلي وهو
المثلثية ومنها ما لا يمكن رفعه عن الماهية ككون الاربعة زوجا
وكون العدد مساويا او مفاوتا للعدد الاخر فانه من لوازم كل عدد
ولا يمكن رفعه عن عدد ما اصلا لا في العقل ولا في الوهم لوضوحه
وظهوره للعدد لانه يلحقه لجزءه الجنسي الذي هو اعم وهو الكم
والاعم اعرف ومثل هذه اللوازم يسمى بينة الثبوت لملزوماتها
ولا بد من محمولات بينة الثبوت لموضوعاتها والا لما حصلت
التصديقات اصلا لا النظرية ولا البديهية ولما امكن يعرف

علم

علم الاخلاق واما الجملة الثانية وهي مشتملة على فصول الاول
في بيان القياس واقسامه الثاني في البراهين التي يتبين بها النتايج الثالث
في المغلطات الرابع في الاقيسة الشرطية واما الجملة الثالثة وهي
مشتملة على ابواب ٥ واما القسم الثاني من العلم الالهي فينقسم
ايضا الى ما يجب ان لا يكون معلومه في مادة وهو العلم بذات الله وصفات
جلاله ونعوت كبريايه وافعاله واحكامه واسمايه والملايكة
المقربين ويسمى علم التوحيد والربوبية والى ما قد يكون معلومه في مادة
وقد لا يكون وهي مباحث الامور العامة كالوجود والعدم والوجوب
والامكان والعلة والماهية والكلية والجزئية والوحدة والكثرة
والقدم والحدوث والانوار ويسمى هذا القسم العلم الكلي ويندرج
المنطق في هذا القسم ايضا فيكون هذا القسم في العلم الالهي اعم اقسام
العلوم فيكون اعرف فيجب ان يكون في التعاليم اقدم فلهذا المعنى
اوردنا هذه المباحث جملة ثالثة للمنطق ثم قفينا هذه الجملة بالكتاب
الطبيعي لكونه طبقا عن المصنوعات والمخلوقات التي هي الايات
والدلالات على صانعها القديم ومدبرها الحكيم ومن حق الايات
والدلالات ان يتقدم ذكرها على ذكر المطالب والمقاصد ثم رتبنا
عليه العلم الالهي ترتيب المطالب على الدلايل وتوقيف المقاصد على الوسايل
كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وبتمام العلم الالهي يتم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
والله اعلم بالصواب ولنشرع الان في كتاب المنطق اما كتاب المنطق
فنقول بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم بفضلك وتمم بكرمك
احمد الله على حسن توفيقه باعطاء الحواس والقوى المدركة للضروريات

واساله هداية طريقه بتعليم البراهين والدلايل الداله على النظريات
وانوقع منه الهام الحق بتحقيقه بافاضة المنايح الالهيه الحقيقيه
الموصلة الى السعادات فان كل ذلك اليه وهو القادر عليه

اما بعد فان المنطق علم تعلم منه طرق الانتقالات من
المعلومات الى المجهولات التصوريه والتصديقيه التي هي الاقوال
الشارحه والحجج البالغة وهو الة قانونيه كليه منطبقه على جزئياتها
في تعرف جميع دلايل المطالب عقليه كانت المطالب او نقليه طبيعيه
كانت او شرعيه من الصحة والسقم والانتاج والعقم وتعرف بها
ماهياتها وكيفياتها وكمياتها وموادها وصورها كما هي عليها وانما قلنا
في ان المنطق علم لان العلم عبارة عن ما بقيامه بالذات تكون الذات
عالمًا وهو على قسمين لانه اما تصور ساذج وهو مجرد حضور صوره
الشيء في الذهن واما تصديق وهو اعتقاد ذلك المتصور على ما هو عليه
من نفي او اثبات اعتقادا جازما سوا كان ذلك المتصور او المصدق به
امرا حقيقيا موجودا في الخارج او امرا اعتباريا ككون الواحد نصف
الاثنين وثلث الثلاثه وككون الحيوان جنسا بالنسبة الى الانسان ونوعا
بالنسبه الى الجسم النامي وامثال ذلك بدليل ان الله تعالى سمى التوحيد علما
بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وان كان ذلك امرا اعتباريا لان التوحيد
عبارة عن نفي موجود في الخارج نسبته الى الله تعالى كنسبة انسان الى
انسان اخر ولا شك في ان هذا المعنى امر اعتباري لا موجود في الخارج وكذا
سمى الله تعالى ادراك حقايق الاشيا كما هي علما بقوله وعلم ادم الاسما
كلها وان كان فيها كثير من الامور الاعتباريه كما في المنطق فعلم
بهذا البرهان القاطع ان المنطق علم فلهذا المعنى قلنا المنطق علم يتعلم منه

طرق

طرق الانتقالات من المعلومات الى المجهولات في جميع انواع العلوم
الكسبيه ولكون المنطق حاكما على جميع العلوم بالصحة والسقم
والقوة والضعف سماه الشيخ ابو نصر الفارابي رييس العلوم ولكونه
الة في تحصيل جميع العلوم الكسبيه النظريه والعمليه لا مقصودا بالذات
سماه الشيخ ابو علي خادم العلوم وكل ذلك حق وصدق كما قيل
سيد القوم خادمهم لانه حاكم على جميع العلوم واله في تحصيلها
فيكون رييس العلوم من حيث انه حاكم على جميعها وخادما لها من حيث
انه الة في تحصيلها لا مقصودا بالذات فيكون رييسا للعلوم وخادما لها
معا كما قال السمعاني ثم اعلم بان العقول البشريه في اقتباس العلوم والانتقالات
من المعلومات الى المجهولات والمستحيلات على قسمين قسم يحصل لهم المقررات
المنتجه لمطالبهم من غير تجشم وتكلف وزيادة تامل وتفكر منهم وهم الانبيا
ونفوسهم نفوس قدسيه قويه الحدس غنيه عن تعلم المنطق في اصابة الحق
لكون علم المنطق فطريا بديهيا لهم كالنحو للعربي السليم الطبع في التكلم
بالعربية وكالعروض للشاعر المستقيم الطبع السليم الذوق في انشا الشعر فانهما
غنيان عن تعلم النحو والعروض لان النحو والعروض غير محتاج اليهما لان
المقصود منهما حاصل لهما لسلامة طبعهما واستقامة خاطرهما
فكذا تعلم المنطق مستغني عنه بالنسبة الى الانبيا لان المقصود من
المنطق وهو اصابة الحق في العلوم الكسبيه حاصل لهم لزيادة تاييدهم
بحدس قوي وتخصصهم بتلقين رباني وتعليم روحاني وقوة الهية يهتدون بها
في كل شي كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وامثال ذلك وقسم اخر من العقول

عالمًا

مستغني

البشرية قد تصيب وقد تخطي في تركيب المعلومات وترتيب المقدمات
الموجهة للخاطر السابق قبله نحو المطالب فهذا القسم من العقول
البشرية هو المحتاج الى المنطق في استعلام المجهولات ليتميز الترتيب
الصواب في انواع الدلايل من الخطاب وهو عقول اعم الناس واغلبهم
ليامنوا من الخطا والغلط في عقايدهم المكتسبة ولئلا يعتقدوا غير
الحق حقا وما ليس بخير خيرا فيحشروا يوم القيامة عميا لقوله تعالى ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فيحرموا السعادة الابدية
والنعيم الدايم في جوار رب العالمين فاذن لا بد لطالب النجاة والدرجات
من التهدي الى طريق التمييز بين الحق والباطل والصحيح والفاسد والخير والشر
وذلك الطريق هو معرفة هذا القانون الصناعي الذي يقيه الغلط في صوب
النظر اذا قيس النظر به لما ذكرنا ان العلم اما تصور واما تصديق لان التصور
عبارة عن حصول صورة الشي في الذهن بل ذلك الحاضر في الذهن ان لم يحكم
عليه بحكم اصلا لا بنفي او اثبات فهو التصور وان كان محكوما عليه
بحكم فهو التصديق ولا بد في كل تصديق من تصورين يحكم احد التصورين
على الاخر حتى يحصل التصديق ولذلك سمي التصور علما اولا والتصديق
علما ثانيا وكل واحد من التصور والتصديق قد يكون بديهيا فطريا
يحصل بمجرد التفات الخاطر اليه من غير بيان وبرهان عليه كقولنا الوجود
والعدم في شي واحد في زمان واحد لا يجتمعان ولا يرتفعان وامثال ذلك
من العلوم البديهية وقد يكون كسبيا فكريا كقولنا العالم حادث
والاله واحد وامثال ذلك من العلوم الكسبية ولا شك في ان العلوم
الكسبية لا يمكن اكتسابها باي طريق كان وبكل تركيب وترتيب

اتفق

اتفق لكل واحد من المطالب تركيب معين من معلومات معينة
على ترتيب خاص مع شرايط مخصوصة وهيات معينة والمنطق
هو العلم المتكفل ببيان تلك الشرايط في التركيبات على الوجه الكلي
بحيث يمكن تطبيقه على كل واحد من جزئيات تلك التركيبات
فمتى انطبق تركيب الباحث في العلوم الكسبية على هذا القانون
الكلي المنطقي القريب من البديهي فقد امن من السهو والغلط في البحث
والروية مرشدة الى الطريق الذي يجب ان يسلكه الباحث في كل بحثه
كالحدود التامة والرسوم الصحيحة والاقيسة البرهانية والجدلية
والخطابية والشعرية والمغالطية وما يتعلق بها من المباحث المنطقية
فهذا المجموع هو صناعة المنطق والعالم بها كما ينبغي هو المنطقي والمقصود
من المنطق انما هو اكتساب العلوم الحقيقية النظرية والعملية بقدر
الطاقة البشرية التي هي سبب السعادة الابدية في الدارين ولما كانت
الاقوال الشارحة الموصلة الى التصورات والحجج الموصلة الى التصديقات
مركبة من المفردات اللفظية والمعنوية ومعرفة المولفات والمركبات
مشروطة بمعرفة مفرداتها والاحاطة بها لا جرم وجب علينا ان
نبدا في المنطق اولا ببيان المفردات اللفظية والمعنوية كالمسمى بايساغوجي
وقاطيغورياس وامثال ذلك من المباحث اللفظية ببيان الاقوال
الشارحة الموصلة الى التصورات لما ذكرنا ان التصور سابق على التصديق
طبعا فنسبقه التقدم وضعا ثم بيان التركيب الاولي في القياسات وهو
التركيب الخبري المسمى باريرمينياس ثم بيان ما يلزم من التركيبات الخبرية
من القضايا كالنقيض والعكس وعكس النقيض وامثال ذلك من اللوازم

الجدليه المسمى ابولوطيقا الاولى ثم بيان الاقيسه وانواعها واقسامها
وشرايط صحتها وبيان كيفية اكتساب مقدماتها المسماه بالحكمة
في الكتاب الالهي وانولوطيقا الثانيه في اليونانيه ثم بيان القياسات
الجدلية المسماه بالمجادلة الحسنه في الكتاب الالهي وبطوبيقا في اليونانيه
ثم بيان القياسات الشعرية المسماه فواطيقي التي هي للترغيب والترغب في الخير
والحق والتنفير والترهيب عن الشر والباطل ثم بيان الاغاليط القياسيه
المسماه سوفسطيقا لتجتنب عنها ثم نختم هذا الكتاب ببيان القياسات
الخطابيه المسماه بالموعظة الحسنة في الكتاب الالهي وريطوريقا
في اليونانيه كما قال تعالى لنبيه عليه السلام ادع الى سبيل ربك
بالحكمة اي بالبراهين القاطعة والموعظة الحسنة اي بالحجج المستحسنه
الخطابيه الاقناعيه وجادلهم بالتي هي احسن اي بالحجج التي هي ابلغ في الزامهم
هذا كله في بيان فوايد المنطق واقسامه وقد ذكرنا من قبل ان المنطق
مشتمل على ثلث جمل اما الجملة الاولى ففي مبادي المنطق

هذه الحدائق للامام زين الدين
الكشي نور الله ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بفضلك ويسر
الحمد لله الذي انشا الخلائق بقدرته ومهد لهم الطرائق بحكمته وهداهم
الى سلوكها برحمته كلفهم بمعرفة الوهيته وامرهم بالعلم بوحدانيته
ودعاهم الى الاطلاع على انوار ملكوته وندبهم الى الوقوف على اسرار
جبروته وايقظ اهل الغباوه من عباده ونظر اليهم بعين ارشاده
ونبههم عن سنة الغفلة على سنه الرافه والرحمة وعرفهم ان القناعه
بالجهل والغباوه من مبادي الكفر والشقاوه فوفقهم للنظر والمجاهده
وشرفهم بالدرك والمشاهده حتى سعدوا بهذا الاحسان والانعام
بان صعدوا من حضيض منازل البهائم والانعام الى اوج درجة علما الانام
ومصابيح الظلام اذ لا تهش النفس ولا تنشرح بل لا تنمو ولا تفرح الا
عند الاطلاع على عالم الملكوت ولا تتحلى الروح الا بالجلايا الفايضه
من قدس اللاهوت ولا يرتاح السر الا من سطوع الاشعه الروحانيه
ولا يطمئن القلب الا بوميض الكلمات الربانية والايات السبحانيه
فلهذا المعنى حث الله تعالى عباده على التحقق لحقايق الاشيا والنظر في
عجايب الارض والسما من كيفية تكونها وتبدلها بالنار والما والهوا
وتغيرها بالظلمة والضيا وتاثرها بالضرا والسرا وقبولها للفنا والبقا
والنشو والبلا وتعاورها بالحاجة والاستغنا والزوال والارتقا والانفعال
بالفعل والاقتضا وانقسامها الى الكليات والجزئيات من العلويات
والسفليات والروحانيات والجسمانيات من البسايط والمركبات كالجمادات
والنبات وكالنبات والحيوانات من المتولدات والمتوالدات والباقيات
والفاسدات كما دبرها الله وقدرها على ما هي عليها من الكميات والكيفيات

والقوى والطبايع والافعال والهيات التي هي الايات البينات على كمال علمه وحكمته وجلال قهره وقدرته وجمال ذاته وصفاته كما قال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وقال تعالى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا والصلاة والسلام على جميع المرسلين خصوصا على رسولنا محمد واله واصحابه الطيبين الطاهرين اما بعد فانه يقول اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمته ورضوانه وافقرهم الى لطفه واحسانه عبد الرحمن بن محمد الكشي ختم الله له بالحسنى وبلغه السعادة القصوى ان المنطق مشتمل على ثلاث جمل الجملة الاولى في المبادي وهي مشتملة على ابواب

الباب الاول في مباحث الالفاظ وما يتعلق بها وفيه فصول

الفصل الاول في بيان موضوع المنطق وما يتعلق به من المباحث اللفظيه فنقول لما كان المنطق علما يعلم منه ضروب الانتقالات من المعلومات الى المجهولات فلا بد له من معلومات مناسبة لتلك المجهولات لان المناسب للمجهول التصوري معلومات تصوريه وللمجهول التصديقي معلومات تصديقيه مناسبه لها موديه اليها وتلك المعلومات لا بد لها من الفاظ دالة عليها ولا بد لتلك الالفاظ التابعه للمعاني وهي الماهيات من المعقولات الاول والتصورات الساذجه من الكليه والجزئيه والعموم والخصوص والتوافق والتباين والموضوعيه والمحموليه على حسب معانيها وتعلقها بالتركيب بعضها مع البعض بالحمل والوضع والالزام والعناد وامثال ذلك من اصناف

التصديقات

التصديقات والتاليفات ولا شك بان هذه الاحوال اعتبارات ذهنية لاحقه للماهيات بعد تصورها وهذه الاعتبارات هي المعقولات الثانيه وهي موضوع المنطق ويبحث عنها من حيث انه كيف يمكن ان يتادى منها الى تصير المجهول معلوما ثم اعلم بان كل نوع من العلوم لا بد فيه من موضوع يبحث فيه عن عوارضه التي تلحقه لا لامر اعم منه وعن مبادي ومسلمات ويبرهن بها في ذلك العلم وعن مطالب ومقاصد تحصل من ذلك البحث والبرهان وتسمى تلك المطالب المبرهن عليها مسايل ذلك العلم من حيث انه يسال عنها في ذلك العلم فموضوع المنطق المعقولات الثانيه التي يبرهن فيها ومباديه البديهيات والضروريات الغنيه عن الاكتساب الفكري التي يبرهن بها ومسايله كيفيه تادي المعلومات الى صيرورة المجهول معلوما فلهذا وجب البحث في المنطق عن انواع الالفاظ واقسام دلالاتها وعن تمييز المعلومات بعضها عن البعض بالكليه والجزئيه والذاتيه والعرضيه والنوعيه والفصليه لتصير مستعده للموضوعيه والمحموليه وكون هذه المباحث علمية ما دية لموضوع المنطق ومسايله كالطين واللبن والخشب للبيت لان معظم مسايل المنطق انما هو الحدود والرسوم وانواع الاقيسه وكل واحد منهما مولف من المفردات اما الحدود فمن المفردات الذاتيه واما الرسوم فمن المفردات العرضيه واما الاقيسه فمن المقدمات وكل مقدمه فهي مولفة ايضا من مفردين بينهما نسبه ايجابيه او سلبيه احد المفردين منهما يسمى موضوعا والاخر

محمولا كما سيأتي تفصيل ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى ولابد
أيضا من كلية الموضوع ليدخل في العلوم ومن كون الموضوع عرضا
ذاتيا للموضوع ليدخل في البراهين التي هي قصارى أمر المنطق فعلمها
فعلم أن مسائل المنطق مؤلفة من المفردات والنظر فيها فيه التأليف
قبل النظر في المؤلف لاحتياج الناظر في المؤلف إلى معرفة المفردات التي منها
المؤلف فلا جرم وجب البحث أولا عن المفردات والمعلومات على هذا
الوجه الذي ذكرناه والمعنى من الموضوع هنا معروض العوارض المبحوث
عنها كبدن الانسان للطب وأقوال الفقه والمقدار للهندسة والعدد
للحساب والنغم للموسيقى وأمثال ذلك من أنواع العلوم كما سيأتي
بيان كل ذلك في فصل تفصيل العلوم وبيان تناسبها وتباينها
إن شاء الله تعالى والموضوع في المنطق على ثلاثة معان أحدها ما ذكرنا
والثاني الموضوع بإزاء المحمول وهو المحكوم عليه إما بإيجاب أو سلب
والثالث الموضوع بمعنى حامل العرض ومحله كمحل السواد والبياض في
الأسود والأبيض وأمثال ذلك من الموصوفات بالعرض فهذا بيان
معاني الموضوع وأقسامه ثم هذه المعلومات والتصورات تسمى
معاني ما دامت صورا حاصلة في الذهن وهذه الصور الذهنية
لا تختلف البتة لا باختلاف الأمم ولا باختلاف لغاتهم المعبر
عنها والألفاظ الدالة عليها من أي لغة كانت تسمى أسماء لها
أو عبارات عنها ولا شك أن بين الألفاظ والمعاني علاقة الدالية
والمدلولية ولابد أن يختلف كل واحد منها باختلاف الآخر
ويزيد بزيادته وينقص بنقصانه ويعم بعمومه ويخص بخصوصه فيكون

البحث

البحث عن الألفاظ بحثا عن المعاني من هذا الوجه أيضا والألفاظ إنما
تدل أولا على ما في الأذهان من المعاني ثم ما في الأذهان يدل على ما
في الأعيان بدليل أن من رأى إنسانا من بعيد وظنه صخرة سماه
بذلك ثم إذا دنا منه وعرف حيوانيته لكن ظنه طيرا سماه طيرا
ثم إذا ازداد القرب وعرف إنسانيته سماه إنسانا فاختلاف
المسميات عند اختلاف التخيلات يدل على أن الأسامي دالة على الصور
الذهنية أولا لا على الأمور الخارجية والألفاظ الدالة على المعاني من أي
لغة كانت إما حرف أو فعل أو اسم على ما سيأتي وكل واحد من هذه
الثلاثة مشارك للآخرين في كونه لفظا مفردا دالا على معنى بالتواطؤ
أي بالوضع والاصطلاح والقيد الأخير أخرج اخ عن أن يكون
شيئا من هذه الثلاثة وإن كان دالا على الوضع وأخرج اح
عن أن يكون منها أيضا وإن كان دالا على أذى الصدور ونواحيها كالرئة
والحلق والحنجرة وأمثال ذلك لأن دلالتها طبيعية لا وضعية
فهذه صفات أربعة مشتركة بين الحرف والفعل والاسم
أعني كون كل واحد منها لفظا مفردا دالا على معنى بالتواطؤ
ثم إن الفعل والاسم قد ينفردا عن الحرف بالدلالة على معنى مستقل بالمفهومية
والخبرية ثم إن الاسم المشتق والفعل قد ينفردا عن أسماء الأجناس
والأعلام بالدلالة على معنى لموضوع معين ثم الفعل قد انفرد عن أسماء
الأجناس والأعلام بالدلالة على معنى لموضوع معين ثم الفعل قد انفرد
عن الأسماء المشتقة بالدلالة على الزمان المحصل لوجود ذلك المعنى لموضوعه
فالفعل إذا اشتمل على سبع صفات أربعة منها مشتركة بين جميع الأسماء

أذن

والحروف وكل واحد من الصفات الثلاث الباقية يميز الفعل
عن نوع من الالفاظ لان الاستقلال يميز عن الحروف وبالدلالة
على معنى لموضوع معين يميز عن اسما الاجناس والاعلام وبالدلالة
على الزمان المعين لوجوده بعوارضه يميز عن الاسما المشتقة وظهر
من هذا البحث ان التقابل بين هذه الالفاظ تقابل العدم والملكة
والملكات متى عرفت اعدامها فاذا لم يكن تعريف بعض هذه الالفاظ
بسلب البعض الاخر لقولنا الفعل هو اللفظ المفرد الكلي الدال على
معنى لموضوع معين مع دلالته على وجود ذلك المعنى في الزمان
المعين لعوارضه كضرب يضرب فاما الاسم فهو اللفظ المفرد الدال
على الذي يستقل لان يخبر به من غير ان يدل على الزمان المعين لوجوده
بعوارضه واما اسم الجنس فهو اللفظ المفرد الكلي الذي يستقل لان
يخبر به من غير ان يدل على معنى لموضوع معين في نفسه كالانسان
والفرس واما الاسم المشتق فهو ما دل على معنى لموضوع معين كالعالم
والكاتب فانه يدل على موجود ماله العلم والكتابة واما اسم
العلم فهو ما دل على معنى جزئي كزيد وعمرو واسم العلم لا يخالف
اسم الجنس والمشتق الا بجزئية معناه ومسماه والاسم المشتق لا يخالفهما
الا بالدلالة على معنى لموضوع معين وقيل في تفسير هذه الالفاظ ايضا
الحرف ما دل على معنى في غيره ولا يدل في نفسه مستقلا والقول
ما افاد مع غيره خبرا او لم يفد مع مثله اصلا والاسم ما افاد مع غيره
مبتدا ومع مثله خبرا ومبتدا والفعل ما حصل من فاعله وجاوز عنه
الى غيره كقولنا ضرب زيد عمرا والفعل اللازم ما حصل من فاعله

عرفت

المتعدي

ولم

ولم يتعد الى غيره كقولنا قام زيد وقعد والفعل الناقص ما لا يستقل
لان يخبر به عنه ما لم يضم اليه مخبر كقولنا كان الله غفورا رحيما
وكقولنا صار زيد غنيا وامثال ذلك والاسم قد يكون محصلا
وهو الذي لا يكون حرف السلب جزا منه كالاعمى والبصير والجائر
والقائن وقد يكون معدولا كاللابصير واللاعادل واللاجائر واللابارد
وامثال ذلك من الاسما التي جعل حرف السلب جزا منها ثم اللفظ
اما ان يدل بالمطابقة او التضمن او الالتزام وهو اما ان يكون مفردا كالانسان
والحيوان او مركبا كالانسان الضاحك والحيوان الناطق والمفرد اما
كلي كالانسان والفرس او جزئي كزيد وعمرو والكلي اما ذاتي كالحيوان
والناطق او عرضي كالكاتب والضاحك والذاتي اما ان يكون دالا على
الماهية وهو المقول في جواب ما هو كالانسان والحيوان او لا
يكون كذلك كالحساس والناطق والدال على الماهية اما بالخصوصية
المحضة كالانسان اذا كان المسؤول عنه شخصا واحدا او بالشركة
المحضة كالحيوان اذا كان المسؤول عنه اشيا مختلفة الحقايق
كالانسان والفرس والثور وامثال ذلك او بالخصوصية والشركة
معا كالانسان او الحيوان الناطق اذا كان المسؤول عنه اناسا كثيرة
وهو المقول في جواب ما هو وكل واحد من الحيوان والناطق وغيرهما
من الاجزا الداخلة في جواب ما هو يسمى المقول في طريق ما هو اذا كان
مدلولا عليه بطريق المطابقة ويسمى الداخل في جواب ما هو اذا كان
مدلولا عليه بطريق التضمن والعرضي اما لازم او غير لازم ويسمى
عرضيا مفارقا والمفارق اما سريع الزوال او بطيئه واللازم اما للماهية
او للوجود كسواد الزنجي وبياض الصقلابي وكل واحد منهما اما بوسط

او بغير وسط والوسط ما يقرن بقولنا لانه في تقرير اللازم كما يقال
الانسان ضاحك لانه متعجب فالضحك لازم للانسان بواسطة التعجب
فهذه هي ما اخذ ذكره مباحث مبادي المنطق واوايله

الفصل الثاني في مباحث الماهية

الماهية ما يصح ان يجاب به عن سوال ما هو وهو قد يكون بسيطا ومفردا
لفظا ومعنى كالجوهر والكم والكيف وامثال ذلك من الاجناس
العالية وقد يكون مفردا لفظا ومركبا معنى كالجسم والسواد
وامثال ذلك من انواع الاجناس العالية وهي المقولات العشر لتركب
كل واحد من انواعها عن معنى جنسي وفصلي وتركب الماهية قد
يكون من حقايق اجناسها وفصولها وقد يكون لا على هذا الوجه
اما الاول فقد يكون تاليفها ذهنيا عقليا لا حسيا كتركب السواد
من جنسه الذي هو اللون وفصله الذي هو قابض البصر فان كل
واحد من جزئيه لا يمكن ان يتميز عن الاخر اصلا البته الا في العقل
فقد يكون بحيث يتميز فصله عن جنسه في الخارج كتركب الانسان
عن الحيوان والناطق واما الذي يكون لا على هذا الوجه فقد
يكون اجتماعيا عقليا ايضا كتركب الجسم عن الهيولى والصورة وقد
يكون خارجا اما طبيعيا كتركب البدن من الاعضا او صناعيا
بشريا كتركب السرير من الاعواد المختلفة الهيات او وضعيا
اعتباريا كانواع الاعداد والبلاد والبلقة من السواد والبياض
والعدالة من العفة والشجاعة والحكمة والافطس من الانف
والتقعير وقد يكون عدميا كالاعمى والمظلم والجاهل وامثال ذلك
وكل واحد من تركيبي الطبيعي والصناعي قد يكون مع استحالة
الاجزا وفسادها كتركب الاعضا من الاخلاط والسكنجبين

من

من السكر والخل وقد لا يكون مع استحالة الاجزا وفسادها كالتاليف
الالسنة والاكسية وبعض الاطعمة وامثال ذلك وكيف ما كان
فالماهية لا يكون مركبة من اجزا غير متناهية والا لما قدر الذهن
على ادراكها لاستحالة استحضار اجزا غير متناهية في الذهن على
التفصيل ولان الاجناس العالية او شيئا منها لو كانت مركبة من اجناس
وفصول لا الى نهاية وكل فصل فهو علة لوجود حصة النوع من الجنس
والا لزم استغنا كل واحد من الجنس والفصل عن الاخر فيوجد الفصل
بدون الجنس او حصة النوع من الجنس بدون الفصل وكل ذلك محال
لاستحالة وجود الحصة بدون المحصص والمحصص بدون الحصة واذا كان
كذلك فلزم حينيذ وجود علل ومعلولات مترتبة بالطبع لا نهاية
لها دفعة وذلك محال بدليل التطبيق كما سياتي بيانه في كتاب
الطبيعي ان شاالله تعالى ولا يقال على ما ذكرنا من بيان كون الفصل علة
لوجود حصة النوع من الجنس بان الفصول الحيوانية والنباتية قوى
عرضية قايمة بتلك الاجسام والقايم بالشي محتاج اليه فيستحيل ان
يكون علة له لانا نقول لسنا نسلم ان تلك الفصول
قوى عرضية بل هي صور جوهرية قايمة بذواتها لا بموضوع اصلا
لان كل واحد منهما جز جوهر معين وجز الجوهر لا بد من ان يكون
جوهرا واذا كان الجز الفصلي من كل واحد من النبات والحيوان
وامثال ذلك من الانواع الجسمية جوهرا جاز ان يكون متقدما على
الجز الجنسي منها بالذات فيجوز ان يكون علة له واذا جاز ثبت كونه
علة لما ذكرنا من الدليل هذا كله بيان تركيب المركبات
اما بيان تحليلها فنقول تحليل المركبات انما يكون بتقسيمها الى اجزايها

كقولنا السكنجبين ينقسم في ذاته الى الخل والسكر والانسان ينقسم
ذاته الى الحيوان والناطق وامثال ذلك واذا انحلت الماهيه
الى بسائطها واجزائها فقد تميز الجزء الجنسي عن الجزء الفصلي لكون تمام
الاعم منها جنسا وكون تمام الاخص فصلا وطريق آخر في تمييز
الجزء الجنسي عن الفصلي وهو ان الماهيتين اذا اشتركتا في بعض الذاتيات
وافترقتا في الباقي فتمام ما به الاشتراك مغاير لتمام ما به
الامتياز فالاول هو الجنس والثاني هو الفصل اما الجنس
فهو الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو
فالكلي هو الجنس البعيد للجنس لان الكلي قد يكون مقولا على
شيء موجود في الخارج كالحيوان وقد لا يكون مقولا على شيء موجود
كالعنقاء وشريك الاله وامثال ذلك من المفروضات التي لا وجود
لها في الخارج اصلا ثم المقول على الموجود قد يكون مقولا على الواحد
بالشخص لا على النوع كقولنا هذا الشخص انسان وهذا الكوكب شمس
وقد يكون مقولا على الواحد بالنوع وهو الكلي الموجود في الخارج
كقولنا الانسان حيوان ثم المقول على كثيرين لان المقول على كثيرين
قد يكون مقولا على كثيرين بالقوة لا بالفعل كالشمس والقمر مثلا
وامثال ذلك وقد يكون مقولا على كثيرين بالفعل كالحيوان
والانسان والناطق والضاحك والمتحرك والموجود وامثال ذلك ثم
المقول على كثيرين بالفعل لان المقول على كثيرين بالفعل قد يكون
مقولا على كثيرين مختلفين بالعدد فقط كالانسان وقد يكون
مقولا على كثيرين مختلفين بالحقائق كالحساس والمتحرك والمميز
والموجود وامثال ذلك ثم المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق

الماهية اما بسيطه واما مركبه اما البسائط من الماهيات
وهي التي لا تركيب فيها اصلا فلا يمكن تعريفها باجزائها اذ لا اجزاء
لها بل تعريفها اما باسبابها المفرده او بخواصها المركبه كقولنا
الجوهر شيء ما لو وجد في الاعيان لكان وجوده لا في موضوع وكما
قد يقال ايضا في تعريف الانسان انه متحرك ماشيا على قدميه
عريض الاظفار فان هذا المجموع خاصه مركبه من خواص الانسان
لان كل واحد من هذه العوارض وان لم يكن مخصوصا بالانسان
لكن هذا المجموع خاصة مركبه للانسان وحكمه حكم الخواص
وان انكر ذلك فاضل من فضلاء خراسان سهوا في اثناء
الاجوبة التي ذكرها عن الشكوك التي اوردها شيخي واستاذي
مولاي فخر الحق والدين الرازي طيب الله ثراه وجعل اعلى عليين مثواه
على اقسام التعريفات في اوائل كتابه المسمى بالملخص وغير ذلك من كتبه
رحمة الله ورضوانه عليه واما الماهية المركبه من الاجزاء
والابعاض فهي ليست غير تلك الاجزاء كيف اتفقت بل هي
تلك الاجزاء مع هيئة مخصوصة اجتماعية وحدانية بها هي
ثم هذه الماهية المركبه قد تكون مدلولا عليها باسم مفرد
دال عليها اما بالمطابقة او التضمن او الالتزام كما ذكرنا
وتسمى هذه الدلالة دلالة اسمية اجمالية على معنى انه لا التفات
للذهن في تصور الماهية الى تصور اجزائها مفصلة وان كانت الاجزاء
متصورة عند تصور الماهية ايضا لكن لا يجب ان تكون متصورة
بانها متصورة لان العلم بالتصور امر وراء التصور مضاف اليه
فيقع ذلك العلم المسمى تصورا بالنسبة الى هذا العلم معلوما وليس

يشترط في حصول المعلوم لا من حيث هو معلوم حصول العلم به لا
له بل قد يحصل العلم به وقد لا يحصل وقد يكون هذه الماهية
المركبة مدلولا عليها باسم جنسها وفصلها وباسمها اجزائها
على التفصيل والترتيب ويسمى ذلك حدا وبتفصيل ما دل عليه
الاسم بالاجمال وحينئذ تكون اجزاؤها متصورة مفصلة في الذهن
ولا يكون الذهن منتقلا من تصور اجزائها على التركيب المخصوص
والترتيب المعين الى تصورها ماهية مركبة مؤلفة منها على هيئاتها
المخصوصة بحسب تركيب تلك الاجزاء وترتيبها ويسمى هذا النوع
من التعريف تعريفا حديا جامعا لجميع اجزاء الماهية مانعا دخول
غيرها فيها ولهذا قيل الحد جامع مانع وقد ذكرنا ان الماهية
ليست عبارة عن مجموع اجزائها الذاتية كيف كانت بل عنها
وعن هيئة اجتماعية وحدانية واقعة في الذهن عند تصور ذاتياتها
على التركيب المخصوص والترتيب المعين كما ذكرنا فلا يكون تعريف
الماهية بمجموع ذاتياتها تعريف الشيء بنفسه لما ذكرنا ان مجرد
اجزاء الشيء المحمولة ليس نفسه بعينه ومتى حصل في الذهن حدا او
رسما او اسما او غيرها من اسباب المعرفة صورة مساوية مطابقة
للشيء الموجود في معناه وعمومه او خصوصه كما هو موجود
في الخارج فقد حصل تصور ذلك الشيء بالكنه بحسب الذات
والحقيقة والا فهو تصور له لا بحسب الحقيقة اما بان لا
تكون الحقيقة موجودة في الخارج لان مطابقة الصورة للشيء
الموجود في الخارج مع انه لا وجود للشيء في الخارج محال او لان
موجودا في الخارج لكن تعريفه لا يكون الا بجميع اجزائه بل اما

بحسب

بحسب مفهوم الاسم او بحسب شيء من عوارضه او بحسب بعض اجزائه
كما يكون في الرسوم والحدود الناقصة لان الحاصل في الذهن حينئذ
صورة مساوية للمذكور في اللفظ بحسبه لا للشيء الموجود في تمام معناه
بل اما في بعضه او في مجرد عمومه وخصوصه ان كان تعريفه بمجرد
العرضيات لا بشيء من الذاتيات ولهذا قيل الحد لا يكون الا على ماهية
الشيء مقصد التصور في حق من يعلم وجود الشيء اما من لا يعلم ذلك فهو في
حقه دال على معنى الاسم شارح لمفهومه فاذا حصل له العلم بوجوده
صار هذا القول بعينه في حقه دالا على ماهية الشيء بحسب ذات
الشيء وحقيقته ان كان قولا مؤلفا من جميع ذاتياته والا فلا والتصور
الذي يجب تقدمه على التصديق فهو تصور بحسب معنى الاسم لا
بحسب الذات اما التصور بحسب الذات فهو بعد العلم بوجود
الشيء والتصديق به لحد وشرح مسئلة الجواز ان التعريف الذي قبل التصديق
لم يكن بجميع ذاتياته بل ببعضها او بعارض من عوارضها كما يكون
اكثر تصورات الجمهور فيما يصدقونه من العقل والنفس والروح
والسماء والطبيعة والهيولى وامثال ذلك من المعقولات الغامضة
ومثل هذا الحد القاصر في التعريف يسمى مجرد تفصيل ما دل الاسم
عليه بالاجمال ويجوز ان يتصور الانسان الشيء بالتعريف الحدي
او بغيره من طرق المعرفة الا انه لا يجب ان يعلم انه تصوره لما
ذكرنا ان تصور المتصور والعلم به امران اخران واصل التصور المعلوم
ويجوز ان يعلم انه تصوره ايضا بالتصورات السابقة الكاسبة
لهذا التصور كما يعلم المطلوب التصديقي بالتصديقات السابقة

الكاسبة لهذا المطلوب وإذا كان التصور بحسب الذات الحقيقية
إنما يكون بعد العلم بوجود الشيء والتصديق به يلزم أن يكون الشيء
المطلوب تصوره معلوماً من وجه ليتوجه الذهن والخاطر نحوه
مجهولاً من وجه ليمكن تحصيل العلم به من الوجه الذي هو مجهول
كالنفس مثلاً فإنه معلوم منها أنها أمر ما محرك للبدن ومدرك
للكليات ومجهول منها جوهريتها وروحانيتها فتوجه الخاطر
نحوها من حيث هي معلومة وتطلب جوهريتها وروحانيتها
لأنه علم أن كل ذلك مجهول له منها وأمثال ذلك من المطالب
التصورية والتصديقية المجهول في النفس والمطلوب بهذا
الطلب والمنظور فيه بهذا النظر إنما هو النفس الموصوفة
بالعلم من وجه والجهل من وجه لا مجرد وجهها المعلوم ومجرد
وجهها المجهول بل النفس من حيث أنها موصوفة بهما جميعاً
ولا شك في أن النفس من حيث هي كذلك لا معلومة مطلقاً
ليمتنع تحصيل العلم بها أصلاً ولا مجهولة أيضاً مطلقاً ليمتنع
توجه الذهن والطلب نحوها أصلاً بل كل ذلك ممكن فيها وفي
أمثالها من المطلوبات تصورها وإذا أمكن ذلك فقد أمكن اكتساب
التصور بأن نظر العقل البشري في مثل هذه النفس الموصوفة بالعلم من وجه
والجهل من وجه وعلم أنها مجهولة من وجه كذا وطلب تحصيل العلم بها
من ذلك الوجه المجهول وحصل ذلك العلم فقد حصل حينئذ من النفس
صورة في العقل مساوية للنفس في معناها لم تكن تلك الصورة
حاصلة في العقل والذهن قبل هذا الطلب والتحصيل وتلك الصورة

هي

هي أن النفس جوهر روحاني متعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف
ولا شك في أن هذه الصورة لم تكن حاصلة في الذهن قبل الطلب
والتحصيل وقد حصلت بعد الطلب والتحصيل وهو المعنى من اكتساب
التصور وهو اكتساب التصديق مشابهة قوته فإن العالم مثلاً
معلوم والحدوث معلوم فإذا نظر العقل فيهما علم أن نسبة أحدهما
إلى الآخر مجهولة فطلب تلك النسبة وحصلها بطريقها وكذا هاهنا

الفصل الثاني في طرق اكتساب الشيء وتصوره

فنقول طرق اكتساب حد الشيء نفسه أولاً عرضاً حتى يعرف أنه من أية
مقولة من المقولات العشر التي هي الأجناس العالية وفي أية مرتبة
من مراتب أنواعها كقولنا هذا الشيء إما واجب أو ممكن فإن كان
ممكناً فهو إما جوهر أو عرض فإن كان جوهراً فهو إما روحاني أو
جسماني وإن كان جسمانياً فهو إما فلكي أو عنصري فإن كان عنصرياً
فهو إما بسيط أو مركب فإن كان بسيطاً فهو إما أرض أو ماء أو هواء
أو نار وإن كان مركباً فهو إما نام أو جماد فإن كان نامياً فهو إما
حيوان أو نبات فإن كان حيواناً فهو إما إنسان أو غيره فإن كان
إنساناً فهو إما كاتب أو أمي وأمثال ذلك فهذه هي القسمة
العرضية وهي تقسيم الشيء إلى محمولاته العامة على وجه يكون
كل واحد من تقسيماته نفسها له إلى قسمين أو أقسام متساوية
في الرتبة كالجوهر والعرض والروحاني والجسماني وأمثال ذلك
فإن كل منها لا يتميز من الآخر ثم إذا ظهر أن هذا المطلوب تحت
أية مقولة من المقولات العشر التي هي الأجناس العالية وفي أية

مرتبة من مراتب انواعها فبعد ذلك تقسيم قسمة طولية
هو تقسيم الشيء الى اقسام مترتبة بعضها اعم من بعض حتى تعرف
ذاتياته وانها كم هي وتتميز وحدة الجنسي عن الفصلي كقولنا الانسان
تنقسم في ذاته الى جوهر وجسم وجسم ذي نفس وحيوان وناطق
والخمر تنقسم في ذاته الى جوهر وجسم ومعتصر من العنب ومايع
وشراب ومسكر والسكنجبين تنقسم في ذاته الى جوهر وجسم
وشراب ومتخذ من الخل والسكر وامثال ذلك فاذا قسم الشيء
هذا النوع من التقسيم وعرف جهات مشاركته مع الاغيار
وجهات مباينته عنها فقد تميز الجزء الجنسي عن الجزء الفصلي
ضرورة كون تمام الاعم الذاتي الذي به الاشتراك جنسا وكون
تمام الاخص الذاتي الذي به الامتياز فصلا ان كان له جنس وفصل
فحينئذ لحذف العرضيات ولجمع الذاتيات ونرتب اجزاء الشيء على
الترتيب الحدي كما سياتي فيحصل الحد وهو المطلوب كقولنا
الانسان حيوان ناطق والسكنجبين شراب متخذ من الخل والسكر
وامثال ذلك وبالله التوفيق

الفصل الثالث في بيان الاقوال الشارحة وتفصيل كل واحد منهما عن الاخر

فنقول التحديد والتعريف اما ان يكون بمجموع ذاتيات الشيء كقولنا
الانسان هو الحيوان الناطق وهو الحد التام لان الحاصل منه في الذهن
صورة ما للمحدود في تمام معناه بل هو هو في الحقيقة او ببعض
ذاتياته وخصوصا بالاخص منها كقولنا الانسان هو الجسم الناطق

وهو

وهو الحد الناقص لان الحاصل منه في الذهن صورة مساوية للمحدود
في عمومه وخصوصه ناقصة عنه في معناه بحسب نقصان الذاتيات
في الحد مع مشاركتها اياه في بعض الذاتيات وخصوصا في الاخص
منها او بالمجموع المركب من الذاتي والعرضي الخاص كقولنا الانسان
هو الحيوان الضاحك وكقولنا المثلث شكل له ثلاث زوايا وهو
الرسم التام لان الحاصل منه في الذهن صورة مساوية للمحدود في عمومه
وخصوصه وفي بعض ذاتياته الاعم ايضا او بالعرضيات وحدها
وخصوصها بالاخص منها كقولنا الانسان هو الموجود الضاحك
وهو الرسم الناقص لان الحاصل منه في الذهن صورة مساوية للمحدود
في عمومه وخصوصه لا في شيء من الذاتيات اصلا وقد يعرف الشيء
بالمثال كما يقال الطعم امر موجود نسبته الى الذوق كنسبة النور
الى البصر ويسمى مثل هذا التعريف تعريفا مثاليا وان كان هو
تعريفا رسميا ناقصا ايضا لانه عرف الطعم بهذه المشابهة
وهذه المشابهة من خواص الطعم فيكون التعريف بها تعريفا
رسميا ناقصا وقد يكون الشيء عبارة عن معلول علته فيعرف بها
كما يقال الخسوف هو زوال ضوء القمر لتوسط الارض بينه وبين
الشمس فيشبه ان يكون زوال ضوء القمر جنسا وكونه لتوسط
الارض فصلا له فيكون هذا القول تعريفا للخسوف بجنسه وفصله
وقد يحد الشيء بعلله الاربع كما يقال السيف سلاح صناعي من حديد
مستطيل معرض محدود الاطراف ليقطع به اعضاء الحيوان فالسلاح جنس
والصناعي فصل من الفاعل المطلق ومن حديد فصل من المادة المطلقة
مستطيل فصل من الصورة المطلقة وقطع العضو عند القتال فصل

من الغاية المطلقة ويجب عند التعريفات تقديم الجزء الاعم على الاخص
لاشتهار لفظ لان الاعم اعرف من الاخص دائما كان الاعم اوعرضيا حسيا
قريبا كان او بعيدا لانه اوفق في العقول وابلغ في تحصيل المقصود وهو
التعريف واما الحد فهو قول دال على ماهية الشي كلا او بعضا
لا على غيره حتى يدخل فيه الحد التام والناقص ويخرج عنه الرسم ثم اعلم
بان الحد التام للشي لا يمكن ان يتعدد لان حد الشي عبارة عن ذكر مجموع
اجزاء الشي على الترتيب الذي ذكرناه ومجموع اجزاء الشي واحد من حيث
هو ذلك الشي والواحد من حيث هو ذلك الواحد لا يمكن ان يتعدد
او يطول او يقصر لانه لا يمكن ان يخرج ذاتي عنه ولا يمكن ان يورد دونه دخل
غير ذاتية فيه ولهذا قيل الحد جامع مانع لجمعه جملة اجزاء الشي ومنعه
دخول غيرها فيه وجميع اجزاء الشي بالنسبة الى عين ذلك الشي
لا يقل ولا يكثر ولا يطول ولا يقصر بخلاف الرسم فانه يمكن ان
يتعدد ويكثر ويطول ويقصر لانه عبارة عن تعريف الشي بخاصته
والشي يمكن ان يكثر ويتعدد خواصه كقولنا الانسان حيوان
ضاحك وقولنا الانسان حيوان بادي البشرة مستعد للعلم وقولنا
الانسان حيوان مشاء على قدميه عريض الاظفار ضحاك بالطبع وقولنا
الاربعة عدد ينتهي الى الواحد بالتنصيف مرتين او يحصل من ضرب
الاثنين في نفسه او يحصل من ضربه في نفسه ستة عشر وهي اول
عدد مجذور او هي عدد مجموع حاشيتيه اربعة او هي ضعف الاثنين
او هي نصف الثمانية وامثال ذلك من الخواص فاعرفها وقس الباقي عليها

الفصل الرابع في بيان انواع الخطا والاغالط التي قد يقع في التعريفات

ويجب

ويجب ان يحترز عنها فنقول من الخطا في التعريفات تعريف
الشي بنفسه كقولنا الزمان مدة الحركة او الحركة هي النقلة والانتقال و
حيوان بشري وربما يكون مثله في الخفا والجلا كقولنا السواد
لون يضاد البياض او الزوج ما ليس بفرد او بالاخفى كقولنا المثلث
شكل زواياه الثلاث مساوية لقائمتين وقولنا النار
جسم شبيهة بالنفس اسقط شبيه والهيولى امر خاصيته والفهم
موافقه والنفس عدد محرك لذاته وامثال ذلك من الالفاظ
المجازية المستعارة والغريبة والوحشية المشتبهة التي يكون
اخفى من المعرف ويكثر ومما لا يعرف الا به اما بمرتبة واحدة
كقولنا الشمس كوكب يطلع بالنهار مع ان النهار انما يعرف بانه
زمان يكون الشمس فيه طالعة وقولنا الكيفية ما يقع
المشابهة بين الشيئين والمشابهة هي اتفاق في الكيفية وقولنا
الكمية ما يقع به المساواة بين الشيئين والمساواة هي اتفاق في
الكمية او بمراتب كقولنا الاثنان زوج الاول فان الزوج انما
يعرف بالمنقسم الى المتساويين والمتساويان انهما يعرفان بالاثنين
فيكون هذا تعريف الشي بما لا يعرف الا به بمراتب كثيرة
ومن الخطا في التعريفات ايضا تكرير الشي في الحد من غير ضرورة
كقولنا العدد مجتمعة من الاحاد فان المجتمع من الاحاد هو
الكثرة وكقولنا الانسان حيوان جسماني ناطق فان الجسم داخل
في الحيوان فذكره بعد ذكر الحيوان يكون تكريرا واما الضرورة
في التكرير فكقولنا في تعريف الاب الاب حيوان يولد

من يطفه شخصا اخر من نوعه من حيث هو كذلك تكرير لما مضى
لكنه ضروري لاستحالة تعريف الاضافيات الا بالاضافات
الاضافيات انما تعرف باسبابها وليس في هذا التعريف دور البتة
وكقولنا الاخ شخص واحد والده هو بعينه والد الذي يقال لهذا
بالقياس اليه انه اخ من حيث هما كذلك والجار هو ساكن دار
حد حدودها هو بعينه حد حدود الاخرى الذي يقال لهذا بالقياس
اليه انه جار من حيث هما كذلك والاسود ما قام به السواد
من حيث هو كذلك وامثال ذلك من الاضافيات وانه ليس
في تعريف شي منها دور البتة وقيل ان فرفوريوس صاحب ايساغوجي
لما سمع كلام ارسطو في رسم الجنس انه الكلي المقول على كثيرين
مختلفين بالنوع في جواب ما هو ثم ذكر في رسم النوع انه الكلي
الذي يقال عليه وعلى غيره الجنس في جواب ما هو وراى كل واحد
من الجنس والنوع ماخوذا في حد الاخر زعم انه يجوز تعريف
الاضافيات بالتعريفات الدورية لكن ليس في كلام ارسطو
دور لانه حد الجنس بالنوع الحقيقي لا بالنوع الاضافي وحد النوع
الاضافي بالجنس والنوع الحقيقي فلا يكون فيه دور اصلا والبتة
وقد ذكرنا في التعريفات ان الحد التام هو تعريف الشي بجميع
ذاتياته ويجب في ذلك تقديم جنسه القريب على فصله فمتى وضع
غير جنسه مكان جنسه كان غلطا وخطا سواء كان ذلك
الغير لازما لذلك الشي المطلوب به تعريفه كالموجود والواحد
والعرض او جنسا لغيره كقول القائل العفيف هو القادر على اجتناب

اللذات

اللذات الشهوانية لان الفاجر قادر على ذلك ايضا الا انه لا يجتنب
عنها ولا يرغب في اجتنابها كبير رغبة فيكون هذه القدرة قوة الجنس
لا العفة وملكتها وكقولهم القادر على الظلم هو الذي من شانه وطباعه
النزوع الى انتزاع ما لغيره من يد غيره وهذه الحالة ملكة الظلم
لا القدرة عليه او نوعا لذلك الشي كقولهم الشر ظلم الناس والظلم
نوع من الشر لا جنسه او فصلا له كقولهم العشق افراط المحبة والافراط
فصل العشق لا جنسه لان العشق محبة مفرطة او موضوعا له
كقولهم السرير خشب يجلس عليه لان الخشب موضوع السرير
لا جنسه والسرير به عرض فيه او عنصرا له او مادة كقولهم الغضب
غليان دم القلب او صورة كقولهم الغضب شهوة الانتقام او
هيولى له كقولهم الرماد خشب محترق لان الباقي من الخشب بعد
الاحتراق ليس الا هيولاه التي زالت عنه صورة الخشبية وحلت
فيه صورة الرمادية وكقولهم الخمر عنب معتصر لان الباقي من
العنب في الخمر مجردها دبة لا صورته اصلا او جزءا له كقولهم
العشرة خمسة وخمسة وكقولهم الحيوان ذو نفس حساسة
واعلم ان المقصد من ايراد هذا المثال في هذا المقام وان كان
الخمر جنسا الا ان كل ماهية وحقيقة يمكن اخذها واعتبارها
على وجوه ثلاثة احدها من حيث هي هي من غير شرط اصلا والباقي
بشرط الوحدة والتجرد عن غيرها والثالث بشرط التخصيص فيها
فعلى الاعتبار الاول يمكن ان يكون جنسا لغيره وعلى الثاني
والثالث لا يمكن ان يكون جنسا لغيره بل جزءا له والجزء من حيث
انه جزء لا يمكن حمله على الكل ولا ادخاله في الحد لان الانسان

لیس حیوانا مجردا ولا ناطقا مجردا فلهذا المعنى اوردوه مثالا
في هذا المقام وكما لا يجوز ان يوضع غير الجنس مكان الجنس
فكذا لا يجوز ان يوضع غير الفصل مكان الفصل كالاجناس
والخواص والانفعالات كقولنا الحطب جسم نباتي جامد
يحترق ويشتعل بمماسة النار لان الانفعالات غير الفصول
لانها اذا قويت واشتدت بطل الشيء والفصول اذا اشتدت
ثبت الشيء وقوي فاعرف هذه الجملة وقس الباقي عليها

الباب الخامس في بيان انواع القضايا واصنافها واحكامها

وهذا الباب هو المسمى باريرمينياس وهو مشتمل على مقدمة
وفصول اما المقدمة فهي انا قد بينا ان الغرض من المنطق معرفة
الاقوال الشارحة وانواع الحجج وكل واحد منها مولف من
المفردات لكن الحجة اكثر تركيبا من الحد والرسم لان تركيب
كل واحد منهما من المفردات فقط اما تركيب الحدود من
الاجناس والفصول واما تركيب الرسوم فمن الاجناس والخواص
او العوارض العامة والخاصة اما الحجة فلا تركب اولا من المفردات
البتة بل تتركب من المفردات اولا القضايا ثم تتركب من القضايا
انواع الاقيسة والحجج واصنافها وقد ذكرنا ان النظر فيما منه
التاليف قبل النظر في المولف لاحتياج النظر في المولف الى معرفة
المفردات التي منها المولف فلا جرم وجب علينا تقديم النظر
في انواع القضايا واصنافها واحكامها على النظر في الاقيسة
وانواعها واصنافها كما وجب تقديم النظر في المفردات التي منها

القضايا على النظر في القضايا وبالله التوفيق

الفصل الاول في تقسيم القضايا وما يتعلق بها من المباحث

فنقول القضية
قول محتمل للتصديق والتكذيب اي يستحسن ان يقال لقايله صدقت
او كذبت كقولنا الجسم متحرك اي الجسم له الحركة ويسمى حمل
الاشتقاق لاشتقاق المتحرك من الحركة التي هي صفة الجسم وحمله
عليه وكقولنا المتحرك جسم اي الذي له الحركة هو الجسم لا ان الذي
له الحركة الجسم ويسمى حمل المواطاة لاتفاق المحمول والموضوع واتحادهما
في حقيقتهما وهذه القضية من حيث انها اعلام من واحد تسمى
اخبارا ومن حيث انها اسناد من الذهن الى الاخر تسمى حكما ولكونها
محتملة للتصديق والتكذيب تسمى تصديقا والحكم في القضية
اما ان يكون جازما كما ذكرنا وهو الحملي او معلقا على شرط
وهو الشرطي ثم المعلق اما ان يكون تعلق اللزوم وهو المتصلة
كقولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود او تعلق
العناد وهو المنفصلة كقولنا كل عدد اما زوج واما فرد
واما القضية الحملية فلا بد لها من موضوع وهو المحكوم عليه
ومحمول وهو المحكوم به وهما الموصوف والصفة في اصطلاح
الكلام والمبتدا والخبر في النحو كقولنا زيد قايم وزيد منصرف
وزيد غلامه حسن وزيد ان تضربه يضربك وزيد من الكرام
وزيد عندك وامثال ذلك وهما طرفا القضية ولذلك تسميان
حدي القضية لان حد الشيء طرفه وليس من شرط كون الشيء موضوعا
كونه موجودا بالفعل وقت كونه موضوعا بل يكفي في كونه

موضوعًا بمجرد كونه هو هو بالفعل في الجملة سواء كان ماضيًا
او حاضرًا او مستقبلًا بدليل انه يصح ان يقال كل مستيقظ نائم
وكل نائم مستيقظ مع ان النائم لا يكون مستيقظًا البتة
حالة كونه نائمًا ولا النائم نائمًا حالة كونه مستيقظًا وامثال
ذلك من حمل المتقابلات بعضها على البعض كقولنا الابيض اسود
والمتحرك ساكن والحامض حلو والضعيف قوي والفقير غني والجاهل
عالم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى من المتقابلات وبدليل قوله
تعالى حكاية عن صاحب يوسف اني اراني اعصر خمرًا جعل الخمر
موضوعًا وان لم يكن هو خمرًا وقت كونه موضوعًا بل عنبًا لكن
العنب لما كان خمرًا في الجملة صح جعله موضوعًا لما ذكرنا ان الشيء
يكفي في كونه موضوعًا لغيره مجرد كونه هو هو في الجملة سواء
كان ماضيًا او حاضرًا او مستقبلًا وسواء كان الموضوع تمام الذات
الشيء كقولنا كل انسان حيوان او ذاتيًا عامًا كقولنا كل حيوان حساس
او ذاتيًا خاصًا كقولنا كل ناطق ضاحك او عرضًا عامًا كقولنا
كل متحرك جسم او عرضًا خاصًا كقولنا كل كاتب ضاحك وسواء كان
وصف الموضوع ماضيًا او حاضرًا او مستقبلًا لما ذكرنا ثم الموضوع
قد يكون داخلًا في حد المحمول كقولنا الحيوان انسان او الحساس
حيوان وكقولنا انف افطس وخط مستقيم وهذا المقدار مساوٍ
لذلك المقدار وامثال ذلك وقد يكون المحمول داخلًا في حد الموضوع
وذاتيًا اوليًا له من غير وسط اصلًا كقولنا الانسان حيوان او ناطق
فانهما محمولان على الانسان من غير وسط اصلًا بخلاف الجسم والجوهر
فانهما وان كانا ذاتيين للانسان لكنهما محمولان على الانسان لا اولًا

بوسط

بوسط هو اعم من الانسان وهو الحيوان وقد يكون المحمول لا داخلًا
في الموضوع لكن يكون محمولًا عليه حملًا اوليًا من غير وسط اصلًا
كقولنا النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والكل اعظم من
الجزء وامثال ذلك من الاوليات التي هي مبادي العلوم النظرية وقد
يكون محمولًا عليه بوسط لكن لا بوسط اعم من الموضوع كقولنا الانسان
ضاحك او كاتب او متعجب وامثال ذلك من الخواص فانها انما تحمل على
الانسان بواسطة كونه ناطقًا وهو ليس اعم منه بل مساوٍ له والمحمول
قد يكون اعم من الموضوع او اخص او مساوٍ له كقولنا الانسان حيوان
او ناطق والمحمولات قد تلحق الموضوع لامر اعم منه كالانسان يتنفس
لكونه حيوانًا وكالحيوان يتحرك لكونه جسمًا وقد تلحقه لامر
اخص منه كالحيوان يضحك لكونه ناطقًا او متعجبًا فالمحمولات التي تلحق
الموضوع لا لامر اعم ولا لاخص منه هي المحمولات المسماة بالاعراض
الذاتية لذلك الموضوع فيكون هذه الاعراض الذاتية لاحقة له اما
لذاته او لوصف مساوٍ له على التقديرين فهو اما ان يكون اعم من
الموضوع او اخص او مساوٍ له فهذه اقسام ستة احدها المحمول الذي
يلحق الموضوع لذاته وهو اعم منه كالحيوان يدرك لكونه حيوانًا
والمدرك اعم منه الثاني الذي يلحقه لذاته وهو اخص منه كالحيوان
يصح ويمرض لكونه حيوانًا وكل واحد من الصحيح والمريض اخص
منه الثالث كالحيوان يتحرك بالارادة لكونه حيوانًا والمتحرك
بالارادة مساوٍ له الرابع الذي يلحقه لوصف مساوٍ للموضوع
وهو اعم منه كالانسان العاقل يغضب بالاستحقاق لكونه
مبتاً للحياة الخامس الذي يلحقه لوصف مساوٍ له وهو اخص كالانسان

للضحك بالفعل القوة التعجب المساوية للانسان السادس الذي يلحقه
لوصف مساو وهو مساو كالانسان العاقل يفرح بالتعظيم
لكونه محبا للجاه واما هذه المحمولات هي الاعراض الذاتية
للموضوعات كما ذكرنا غير مرة ثم الموضوع مع المحمول في القضية
الموجبة لا بد من ان يتغايرا من وجه ليفيد الحمل فايدة ويتحدا من وجه
اخر ليصدق الحمل وذلك الاتحاد اما في المعنى كقولنا الليث هو
الاسد او في الوجود كالانسان هو الحيوان او الناطق او في الذات كقولنا
الانسان هو الكاتب والكاتب هو الضاحك وقس الباقي عليه
ثم الموضوع ان كان شخصا سميت القضية مخصوصة كقولنا زيد
كاتب او زيد ليس بكاتب وان كان كليا فهو اما ان يكون مسورا
بسور كل او بعض او ليس او لا واحد او ليس كل او ليس بعض او بعض
ليس وهو اللفظ الدال على كمية القدر الذي ثبت له الحكم وتسمى
القضية محصورة ومسورة او لا يكون مسورة بسور البتة موجبة
كانت او سالبة وتسمى القضية مهملة كقولنا الانسان ضاحك
وهي في قوة الجزئية لتوقف صدقها على صدق الجزئية دون الكلية
والقضية المحصورة تنقسم الى الكلية وهي المسورة بسور كل او لا
او لا واحد وتسمى عامة والى جزئية وهي المسورة بسور بعض او
ليس كل وتسمى خاصة ثم كل واحدة من الكلية والجزئية تنقسم الى
موجبة وهي التي حكم فيها بثبوت شي لشي سوا كانا وجوديين او
عدميين او احدهما وجوديا والاخر عدميا وتسمى مثبتة والى سالبة
وهي التي حكم فيها بلا ثبوت شي لشي على ما ذكرناه من التفسير
وتسمى نافية فاذن المحصورات اربع وهي هذه كل انسان حيوان

بعض

بعض الحيوان انسان لا شي من الانسان بفرس بعض الحيوان ليس بفرس
وليس كل حيوان بفرس ايضا الا ان التفاوت بينهما في المعنى لان
الاول يقتضي سلب البعض بالمطابقة والثاني بالالتزام بواسطة
الكل والفرق بين قولنا بعض ليس وليس بعض ان الثاني قد يذكر
للسلب الكلي دون الاول وقولنا ليس كل يفيد سلب العموم
وقولنا كل ليس يفيد عموم السلب وهو بالموجبة الكلية المعدولة
اشبه والاولى تسمى سالبة الكل والثاني سالبة كلية ولا شك
في تغايرهما وكذلك سالبة الضرورة غير السالبة الضرورية
لصدق الاولى في مادة الامكان دون الثانية وسالبة الامكان ايضا
غير السالبة الممكنة لصدق الاولى في المواد الضرورية دون الثانية
وسالبة الدوام غير السالبة الدائمة وكذا سالبة الوجود غير السالبة
الوجودية لصدق كل واحد من سالبة الدوام والسالبة الوجودية
في المواد الغير الدائمة دون السالبة الدائمة وسالبة الوجود وسالبة
الاطلاق واما اذ ذلك فاعرف هذه الجملة وقس الباقي عليها
ولفظ السور كما يذكر ويراد به بيان كمية جزئيات الموضوع
كما يقال كل انسان حيوان اي كل واحد من الاشخاص الانسانية
حيوان فكذلك يذكر ويراد به بيان كمية اجزا الموضوع لا بيان
كمية جزئياته كما يقال كل هذه الكواكب الحمل او الثور
واما اذ ذلك وقد يذكر ويراد به المحمول كما يقال زيد بعض الناس
فان البعض ها هنا هو المحمول لا الناس وقد يذكر ويراد به بيان
اجزا المحمول كما يقال الحمل كل هذه الكواكب او بعض هذه الكواكب وزيد
كل هذه الاعضا وقد يذكر ويراد به بيان كمية اجزا الموضوع
والمحمول كما يقال جملة اصحابنا كلها ولا او بعضها ولا او كل الناس

كل الناطقين او كل الناس هم كل الضاحكين وامثال ذلك وادخال
سور الكل على المحمول يغني بيان كمية المحمولات في الايجاب
كاذب في المواد كلها مخصوصة كانت القضايا او محصورة كلية
كانت او جزئية اما في مادة الوجوب فكقولنا زيد كل الناس او
كل انسان او بعض انسان كل حيوان واما في مادة الامتناع فكقولنا
كل انسان او بعض انسان كل حجر او بعض الناطقين وكاذب في مادة
الامتناع كقولنا كل انسان او بعض انسان بعض الاحجار واما في
مادة الامكان فكقولنا كل انسان او بعض انسان كل كاتب
واما ادخال سور البعض في الايجاب صادق في مادة الوجوب كقولنا
كل انسان او بعض انسان بعض الحيوان ومحتمل للصدق والكذب
في مادة الامكان كقولنا كل انسان او بعض انسان بعض الكاتب
واما حكم السوالب التي هي نقائض هذه الايجابات فيعرف
صدقها وكذبها من صدق هذه الايجابات وكذبها لان كل ايجاب
صدق لا بد من ان يكذب السلب الذي هو نقيضه لامتناع اجتماع
النقيضين على الصدق والكذب وكل ايجاب كذب لا بد من
ان يصدق السلب الذي هو نقيضه كقولنا ليس زيد كل انسان
اصلا او لا شيء من الانسان بكل الحيوان ولا شيء من الانسان بكل الحجر
ولا شيء من الانسان بكل الكاتبين وقولهم هذه الاسوار على الاجزاء
والجزئيات بالاشتراك المعنوي لا بالاشتراك اللفظي لانها لبيان
كمية العدد سواء كانت الكمية في الاجزاء والجزئيات والسور
يغني بيان كمية الجزئيات لا يتحقق في القضايا المخصوصة ضرورة
ان الجزئي لا جزئي له ثم كل واحد من القضية الموجبة والسالبة
ينقسم الى معدولة وهي التي جعل حرف السلب فيها جزءا من الموضوع

او

او المحمول او منهما جميعا كقولنا كل ما ليس بحي فهو غير عالم والى
محصلة وبسيطة والمحصلة مختصة بالموجبة والبسيطة والسالبة
وهي التي لا يكون كذلك والامتياز بين الموجبة المعدولة والسالبة
البسيطة انما يكون بتقديم حرف السلب على الواسطة اذا كانت
القضية ثلاثية اي مذكورة المحمول والرابطة لفظة هو او ما يجري
مجراها كقولنا زيد ليس هو بكاتب او زيد هو ليس بكاتب
فان الاول سالبة بسيطة لكون حرف السلب مقدما على الرابطة
والثاني موجبة معدولة المحمول لكون حرف السلب مؤخرا عن
الرابطة لان الرابطة ربطت ما بعدها بالموضوع وصيرت حرف
السلب جزءا من المحمول فتكون القضية موجبة معدولة واما اذا كانت
القضية ثنائية كقولنا زيد ليس بكاتب او زيد غير كاتب
فذلك الامتياز اما بالنية او بالاصطلاح بان كانت لفظة غير مخصوصة
بالمعدولة وليس بالسالبة ثم الرابطة وهي النسبة ان كانت مدلولا
عليها ضمنا في اسم المحمول كما في المشتقات والكلمات كقولنا
زيد كتب او زيد كاتب اي زيد ذو الكتابة او زيد له الكتابة
لم يحتج افرادها بالمطابقة والا وقع التكرار فمثل هذه القضية
ثنائية بالطبع في اللفظ ثم اعلم بان كل قضية لا بد لها من مادة
وهي الموضوع والمحمول او ما يجري مجراهما كالمقدم والتالي ومن
صورة وهي اما نسبة الايجاب او السلب ومن كيفية تلك النسبة
وهي اما الوجوب او الامتناع او الامكان لان الشيء اما ان يكون ضروري
الوجود لذاته وهو الواجب او ضروري العدم لذاته وهو الممتنع
او لا ضروري الوجود ولا ضروري العدم وهو الممكن فهذه هي
الجهات المتحققة اللازمة في القضايا فتكون القضايا رباعية لا محالة
في ذاتها كقولنا العالم يجب ان يكون حادثا وانما لم تجعل القضية

في علم [illegible] [illegible]

حاسة باعتبار السور لانه لبيان كمية الموضوع ولا يكون فيه
معنى زايد على موضوع تلك القضية المسورة بذلك السور ولان
كل واحدة من القضية المخصوصة والمهملة قضية مع انه لا سور
فيهما فلا يكون السور من ذاتيات مطلق القضية اصلا والله وقيل
الايجاب ابسط من السلب لا على معنى ان الايجاب جزء من السلب
لان احد النقيضين لا يكون جزءا من الاخر بل على معنى ان السلب لا يمكن
ان يكون مذكورا ولا معلوما متميزا الا بعد ان يكون الايجاب
كذلك لان السلب المطلق غير معقول ابتداء فالقضية السالبة
محتاجة الى الموجبة في المعقولية اذ لا بد في كل قضية من تصور
المحكوم به والمحكوم عليه والنسبة بينهما حتى يمكن الحكم
عليه فبهذا التاويل قيل ان الايجاب ابسط من السلب وكما ان
موضوع القضية لا بد من ان يكون شخصا او احدى الكليات الخمس
فكذا محمولها لا بد من ان يكون واحدا منها لانحصار المعقولات
والمقولات فيها وبالله التوفيق

الفصل الثاني في جهات القضايا حقيقية كانت الجهات او اعتبارية بسيطة كانت او مركبة

فنقول لا بد لنسبة المحمولات الى الموضوعات من كيفية ايجابية كانت
النسبة او سلبية وتسمى تلك الكيفية جهة القضية لانها اما ان
تكون بالقوة وهو الامكان الخاص او بالفعل وهو الاطلاق العام
ثم الفعل اما ان يكون بالدوام وهي الدائمة او لا بالدوام وهي اللادائمة
ثم الدوام اما ان يكون بالضرورة وهي الضرورية المطلقة او لا بالضرورة
وهي اللاضرورية فهذه الست جهات القضايا على معنى انه لا يمكن
خلو شيء من القضايا عنها في نفس الامر الا انها قد لا تذكر فلا تكون

موجهة

موجهة بها في اللفظ وان كان يستحيل ان لا يكون موجهة باحدى
هذه الجهات في نفس الامر وهي الممكنة العامة المحتملة لجميع
هذه القضايا بان كانت مقيدة بالامكان العام اي التي حكم فيها
بارتفاع الضرورة عن جانبها المخالف لها كقولنا كل نار حارة بالامكان
العام وكل حار محرق بالامكان العام فكل نار محرقة بالامكان
العام وان لم يكن موجهة في اللفظ ولا مقيدة بقيد اصلا فلا بد
من الاستفسار ليتبين انها ما هي وان كانت موجهة في اللفظ باحدى ما
ذكرنا من الجهات فهي اما ان يكون موجهة بالامكان الخاص وهي
الممكنة الخاصة اي التي حكم فيها بارتفاع الضرورة عن جانبي الوجود
والعدم جميعا كلية كانت القضية او جزئية موجبة كانت او
سالبة كقولنا كل ذهب ذائب بالامكان الخاص وكل ذائب منعقد
بالامكان الخاص فكل ذهب منعقد بالامكان الخاص او موجهة
بالاطلاق العام وهي المطلقة العامة اي التي حكم فيها باصل
ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه بالفعل كقولنا كل فرس
صهال بالاطلاق العام ولا شيء من الصهال بناهق بالاطلاق العام
ولا شيء من الفرس بناهق بالاطلاق العام او موجهة بالدوام وهي
اما بحسب دوام ذات الموضوع وهي الدائمة اي التي حكم فيها بثبوت
المحمول للموضوع او سلبه عنه بحسب دوام ذات الموضوع كقولنا
دائما كل جسم مؤلف ودائما لا شيء من واجب الوجود بمؤلف
ودائما لا شيء من الجسم بواجب الوجود او بحسب دوام وصف الموضوع
اما مطلقا وهي العرفية العامة اي التي حكم فيها بدوام ثبوت المحمول
للموضوع او سلبه عنه بحسب دوام وصف الموضوع كقولنا

كل حيوان حساس ما دام حيوانا ولا شيء من الحيوان بجماد ما دام حيوانا
فبعض الحيوان ليس بجماد ما دام حساسا او مقيدا بقيد اللادوام
وهي العرفية الخاصة اي التي حكم فيها بدوام ثبوت المحمول للموضوع
او سلبه عنه لا دائما بحسب دوام ذات الموضوع بل بحسب دوام
وصف الموضوع وهي الجهة المركبة لما فيها من جهة الدوام واللادوام
معها كقولنا لا شيء من المسكر بعنب لا دائما بل ما دام مسكرا
فكل خمر مسكر لا دائما بل ما دام خمرا فلا شيء من العنب بخمر لا دائما
بل ما دام عنبا او موجهة بجهة اللادوام وهي الوجودية اللادائمة
اي التي حكم فيها ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه لا دائما كقولنا
بعض الانسان ضاحك بالفعل لا دائما ولا شيء من الضاحك بالفعل بنائم لا
دائما فبعض الانسان ليس بنائم لا دائما او موجهة بجهة الضرورة
وهي اما بحسب دوام الموضوع كما في الدائمة وهي الضرورية المطلقة
اي التي حكم فيها بدوام ثبوت ضرورة المحمول للموضوع او سلبه عنه
بحسب دوام ذات الموضوع كقولنا بالضرورة كل جسم ممكن
وبالضرورة لا شيء من الممكن بممتنع فبالضرورة لا شيء من الجسم
بممتنع او بحسب دوام وصف الموضوع اما مطلقا كما في العرفية
العامة وهي المشروطة العامة اي التي حكم فيها بدوام ضرورة
ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه بحسب دوام وصف الموضوع
كقولنا بالضرورة كل كاتب متحرك ما دام كاتبا وبالضرورة
لا شيء من المتحرك بساكن ما دام متحركا فبالضرورة لا شيء من الكاتب
بساكن ما دام كاتبا او مقيدا بقيد اللادوام كما في العرفية الخاصة
وهي المشروطة الخاصة اي التي حكم فيها بدوام ضرورة ثبوت المحمول
للموضوع او سلبه عنه لا دائما بحسب دوام ذات الموضوع بل بحسب

دوام

دوام وصف الموضوع كقولنا بالضرورة لا شيء من اليقظان بنائم لا
دائما بل ما دام يقظانا وبالضرورة كل مستيقظ لا دائما بل ما دام
يقظانا او بحسب الوقت اما معينا وهي الوقتية اي التي حكم فيها
بضرورة ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه لا دائما بحسب وقت
معين كقولنا بالضرورة كل قمر منخسف لا دائما بل وقت حيلولة
الارض بينه وبين الشمس وبالضرورة لا شيء من القمر بمضيء لا دائما بل
في غير هذا الوقت او غير معين وهي المنتشرة اي التي حكم فيها بضرورة
ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه لا دائما بل في بعض الاوقات كقولنا
بالضرورة كل انسان متنفس لا دائما بل في بعض الاوقات وبالضرورة لا
شيء من الانسان بمستنشق لا دائما بل في بعض الاوقات فبالضرورة
بعض المتنفس ليس بمستنشق لا دائما بل في بعض الاوقات او موجهة
بجهة اللاضرورة وهي الوجودية اللاضرورية اي التي حكم فيها
بثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه لا بالضرورة كقولنا كل كاتب
متحرك لا بالضرورة المطلقة وبعض الانسان كاتب لا بالضرورة
المطلقة فبعض المتحرك انسان لا بالضرورة المطلقة فجملة القضايا
التي فصلناها ثلث عشرة قضية وهي الممكنة العامة والممكنة
الخاصة والمطلقة العامة والدائمة والعرفية العامة والعرفية
الخاصة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية والضرورية
المطلقة والمشروطة العامة والمشروطة الخاصة والوقتية والمنتشرة
والوجودية اللاضرورية والله التوفيق

الفصل الثالث في تلازم القضايا الموجهة

فانه ملزمها كلما هو اعم منها من الموجهات لزوما غير منعكس ضرورة كون الاخص
ملزوما للاعم من غير عكس كالقضية الضرورية المطلقة فانه ملزمها

المشروطة العامة والدائمة والعرفية العامة والمطلقة العامة
والممكنة العامة لان كل ذلك اعم من الضرورية المطلقة والو
قتية المعينة فانه يلزمها الوقتية المنتشرة والمشروطة الخاصة
والعرفية الخاصة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية
والمطلقة العامة والممكنة الخاصة والممكنة العامة لان كل واحدة
من هذه القضايا الثمانية اعم من الوقتية المعينة فلاجرم كل واحدة
منها يلزم الوقتية لزوما غير معاكس وكذا بعض هذه القضايا
اعم من البعض الاخر وكل اعم منها يلزم اخصها لزوما غير معاكس
ايضا واما المتلازمة المتعاكسة من القضايا وهي التي متى صدق واحدة
منها صدق البواقي فكقولنا هذا الشيء واجب ان يوجد يلزمه لا محالة
عدم امكان عدمه لزوما معاكسا ضرورة وجوب وجوده الرافع
لامكان عدمه وقد يعبر عن عدمه باللاوجود فيقال يلزمه
ليس بالممكن العامي ان لا يوجد وقد يعبر عن سلب هذا الامكان
بالامتناع فيقال ايضا يمتنع ان لا يوجد وذلك مجرد تبديل في اللفظ
من غير ان يكون فيه معنى زائد اصلا سوى ان اللازم الاول سالب
معدول والثاني موجب معدول ثم قيل هذه الثلاثة متلازمة
متعاكسة لكن لو جاز مثل هذا التلازم فليس ينحصر في هذه
الثلاث بل يبلغ القضايا المتلازمة في كل طبقة من الوجوب
والامتناع والامكان الخاص الى عشرين او اكثر لان قولنا واجب
ان يوجد يلزمه واجب ان لا يكون معدوما لا بد من ان يوجد
لا بد من ان لا يكون معدوما ضروري ان يوجد ضروري ان لا يكون
معدوما لا بد من ان يوجد لا بد من ان لا يكون معدوما ممتنع ان لا
يوجد ممتنع ان يكون معدوما محال ان لا يوجد محال ان يكون

معدوما

معدوما لا يتصور ان لا يوجد لا يتصور ان يكون معدوما ليس بالممكن
العامي ان لا يوجد ليس بالممكن العامي ان يكون معدوما فهذه كلها
عبارات متغايرة عن طبقة الوجوب بعضها بالمطابقة وبعضها
بالالتزام وبعضها بالايجاب وبعضها بالسلب يلزم كل واحدة
منها الاخرى معدولا او محصلا كما ترى واما نقائض طبقة الوجوب
فمتلازمة متعاكسة ايضا كقولنا ليس بواجب ان يوجد ليس بواجب
ان لا يكون معدوما ليس بضروري ان يوجد ليس بضروري ان لا يكون
معدوما بد من ان يوجد بد من ان لا يكون معدوما ليس بممتنع ان لا
يوجد ليس بممتنع ان يكون معدوما ليس بمحال ان لا يوجد ليس بمحال
ان يكون معدوما يتصور ان لا يوجد يتصور ان يكون معدوما ممكن
عامي ان لا يوجد ممكن عامي ان يكون معدوما فهذه هي نقائض طبقة
الوجوب اما طبقة الامتناع فممتنع ان يوجد ضروري ان لا يوجد
ضروري ان يكون معدوما واجب ان لا يوجد واجب ان يكون محال
ان يوجد محال ان يكون موجودا لا يتصور ان يوجد لا يتصور ان
يكون موجودا ليس بالممكن العامي ان يوجد ليس بالممكن العامي
ان يكون موجودا فهذه القضايا من طبقة الامتناع متلازمة
متعاكسة ايضا على معنى انه متى صدق واحدة منها صدق البواقي
واما نقائضها فليس بممتنع ان يوجد ليس بضروري ان لا يوجد ليس
بضروري ان يكون معدوما بد من ان لا يوجد بد من ان يكون معدوما
ليس بواجب ان لا يوجد ليس بواجب ان يكون معدوما ليس بمحال
ان يوجد ليس بمحال ان يكون موجودا يتصور ان يوجد يتصور ان يكون
موجودا ممكن عامي ان يوجد ممكن عامي ان يكون موجودا فهذه هي

نقائض طبقة الامتناع وهي متلازمة متعاكسة ايضا واما طبقة
الامكان الخاص فهي هذه ممكن ان يكون ممكن ان لا يكون يجوز
ان يكون يجوز ان لا يكون محتمل ان يكون محتمل ان لا يكون متصور ان
يكون متصور ان لا يكون واما نقائضها هذا الشي ممكن
الوجود والعدم ليس جائز الوجود والعدم ليس محتمل الوجود والعدم
ليس متصور الوجود والعدم فهذه هي نقائض طبقة الامكان
الخاص وهي متلازمة متعاكسة ايضا ويلزم من صدق كل طبقة
من هذه الطبقات الثلاث صدق الطبقتين الاخريين ومن صدق
نقيضها صدق تلك الطبقة لان كل ما يكون واجب الوجود لا بد من
ان لا يكون ممتنع الوجود ولا ممكن الوجود والعدم وكل ما لا
يكون ممتنع الوجود ولا ممكن الوجود والعدم وكل ما لا يكون
ممتنع الوجود ولا ممكن الوجود والعدم لا بد من ان يكون واجب
الوجود فيكون كل طبقة مع نقيض الطبقتين الاخريين متلازمين
ايضا لكن نقيض كل واحدة من طبقات الجهات تلزم كل واحدة
من طبقات الجهات يلزم كل واحدة من الطبقتين الاخريين لازما اعم
لانه ليس يلزم من ارتفاع ضرورة العدم الذي هو الامتناع وجوب
الوجود على التعيين ولا امكان الوجود والعدم على التعيين بل يلزمه
احد الامرين وهو اما الوجوب او الامكان فيكون نقيض كل واحدة
من الطبقات الثلاث لازما اعم لكل واحدة من الطبقتين الاخريين
لا لمساواته لهما ولكون المنقسم الى [illegible] اعم من كل واحد منهما
ثم اعلم انا قد ذكرنا هذه الجهات الثلاث المتلازمة المتعاكسة ونقائضها
بالعبارات المختلفة وان لم يكن فيها كبير فائدة لان الحق المعنوي

في ذلك كما ذكرنا ان كل طبقة من الوجوب والامتناع وهما ضروريا
الوجود والعدم يلزمها عدم امكان الطرف الاخر الا انه قد
يعبر عن عدم هذا الامكان تارة بالوجوب واخرى بالامتناع كما
قال تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي ممتنع
ان لا يرجعوا فيلزمه واجب ان يرجعوا وبالله التوفيق

الفصل الرابع في التناقض وهو اختلاف قضيتين في السلب والايجاب تحقيقا

او تقديرا بحيث يقتضي لذاته ان يكون احدهما صادقة والاخرى كاذبة
اما بعينه كما في الواجب والممتنع والممكن الماضي والحاضر او بغير
عينه كما في الممكن المستقبل اذ لو تعين احد الطرفين للوقوع لخرج
عن الامكان ولبطل الاختيار هذا بالنظر الى ذاته واما بالنظر
الى السبب فالتعين ليس الا ثم اعلم بان الاختلاف نوع من مقولة المضاف
وجنس بعيد للتناقض لان اختلاف قضيتين قد يكون الاختلاف فيهما
في الموضوعات او في المحمولات او فيهما جميعا وقد يكون الاختلاف فيهما
في الايجاب والسلب ثم الاختلاف بالايجاب والسلب قد يوجب
التنافي وقد لا يوجب كقولنا هذا متحرك هذا ليس بساكن ثم الاختلاف
الموجب للتنافي قد يوجب ذلك لذاته وقد يوجبه بالعرض كقولنا
هذا انسان هذا ليس بحيوان فان قولنا ليس بحيوان ينفي انسانيته هذا لا
لذاته بل بواسطة سلب جزء الانسان وهو الحيوان والتقابل بالسلب
والايجاب الذي هو التناقض اقوى من التقابل بالتضاد لان الاول بالذات
والثاني بالعرض لان الخير لا ينافي الشر لذاته وانما ينافيه لانه ليس بشر
لان المنافي لعقد انه ليس بشر عقد انه شر لا عقد انه خير لانهما لا يجتمعان

بالنظر

وكقولنا هذا انسان هذا ليس بناطق

فوجب ان يكون المنافي لعقد انه شر انه ليس بشر لان المنافاة
انما تكون من الجانبين ولان الخيرية تنافي اللاخيرية لذاتها واللاخيرية
امر عرضي لازم للشر وينفي الشر بقولنا هو خير لانتفاء لازمه
وهو اللاخيرية فعلم ان التنافي بين الخيرية والشرية بالعرض لا
بالذات وان التقابل بالسلب والايجاب الذي هو بالذات اقوى من
التقابل بالتضاد وهو المعني من التناقض في هذا المقام وقد شرحناه
بانه اختلاف قضيتين في السلب والايجاب بحيث يقتضي لذاته ان يكون
احدهما صادقة والاخرى كاذبة فالاختلاف في السلب والايجاب
هو الجنس القريب للتناقض وكون الاختلاف واختلافا يقتضي لذاته
ان يكون احدى القضيتين صادقة والاخرى كاذبة هو الفصل
فيكون هذا الشرح تحديدا للتناقض بجنسه وفصله وهو المطلوب
من هذا الكلام ثم اعلم ان القضية ان كانت مخصوصة يكفي في
التناقض وحدة الموضوع ويندرج فيها وحدة الشرط والجزء والكل
ووحدة المحمول ويندرج فيها وحدة المكان والاضافة والقوة
والفعل ووحدة الزمان حتى لو اختلف شيء من هذه الشرائط الثمانية
اما الاختلاف وحدة الزمان او وحدة الموضوع او وحدة المحمول لم
يتحقق التناقض بين القضيتين اما وحدة الموضوع بعينه فكقولنا
المشتري مضيء اي بمعنى الكوكب المشتري ليس بمضيء اي بمعنى قابل عقد
البيع او العين مبصرة اي بمعنى العضو الباصر العين ليست بمبصرة اي الذهب
واما اختلاف وحدة شرط الموضوع فكقولنا القمر ينكسف الشمس اي
بشرط اجتماعهما في احدى العقدتين اعني الرأس والذنب القمر لا ينكسف

الشمس اي عند عدم هذا الشرط والاسود قابض للبصر اي ما دام
اسود الاسود ليس قابضا للبصر اي بعد زوال هذا الشرط واما
اختلال وحدة الجزء والكل فكقولنا الفلك مستدير اي كله الفلك
ليس بمستدير اي بعضه او قدر ما يرى منه الزنجي اسود اي في بشرته
الزنجي ليس باسود اي في لحمه واسنانه والابقع من الغربان او العقعق
اسود اي في بعضه الابقع ليس باسود اي في بعضه الاخر هذا كله
اختلال وحدة الموضوع اما اختلال وحدة المحمول بعينه فكقولنا
زيد عدل اي عادل زيد ليس بعدل اي بمعنى العدالة او فلان مريض
اي مرض الجهل فلان ليس بمريض اي مرض البدن واما اختلال
وحدة المكان فكقولنا فلان متحرك اي على الارض فلان ليس بمتحرك
اي على السماء او الحجر الاسود في المسجد اي في المسجد الحرام الحجر
الاسود ليس في المسجد اي في غيره من المساجد واما اختلال
وحدة الاضافة فكقولنا فلان عبد اي لله فلان ليس بعبد اي لغير الله
او فلان اب اي لزيد فلان ليس باب اي لعمرو واما اختلال
وحدة القوة والفعل فكقولنا الخمر في الدن مسكر اي بالقوة
الخمر في الدن ليست بمسكرة اي بالفعل او السيف في الغمد
قاطع اي بالقوة السيف في الغمد ليس بقاطع اي بالفعل والطفل عالم
اي بالقوة الطفل ليس بعالم اي بالفعل واما اختلال وحدة الزمان
فكقولنا النبي عليه السلام مصلي الى بيت المقدس اي قبل تحويل القبلة
النبي ما صلى الى بيت المقدس اي بعد تحويل القبلة وكقولنا الشمس
تنضج الثمار اي في زمان الصيف الشمس لا تنضج الثمار اي في زمان الشتاء
الثلج ينزل اي في زمان الشتاء الثلج لا ينزل اي في زمان الصيف فهذه الشرائط

الثمانية الداخل بعضها في البعض كما ذكرنا كافيه في تحقيق
التناقض إذا كانت القضيتان مخصوصتين أما إذا كانتا محصورتين
وجب أيضا الاختلاف في الكم أعني الكلية والجزئية لأن الكليتين
قد يكذبان كقولنا كل موجود ممكن ولا شيء من الموجود بممكن
ويسميان متضادتين لامتناع اجتماعهما على الصدق لا على الكذب
والجزئيتان قد يصدقان كقولنا بعض الموجود ممكن وبعض
الموجود ليس بممكن بالإطلاق العام ويسميان الداخلتين تحت التضاد
لدخولهما في الكليتين المتضادتين وإذا اختلفا في الكم اقتسما الصدق
والكذب كقولنا كل موجود ممكن وبعضه ليس بممكن ويسميان
المتناقضتين لامتناع اجتماعهما على الصدق والكذب جميعا
ثم اعلم بأن هذه الجزئية أي الجزئية لا دائمة كقولنا بعض الموجود
ممكن لا دائما لا يكفي في نقيضها مطلق الكليتين الدائمتين
لاجتماع الكل على الكذب ههنا قطعا بل لا بد في نقيضها
من تقييد الموضوع بالمحمول في الموجبة الكلية ليصير الموضوع أخص
فيخرج عنه واجب الوجود وتصدق القضية كلية لقولنا كل
موجود ممكن فهو ممكن دائما وحينئذ يكذب بها مثل هذه
الجزئية لا محالة موجبة كانت أو سالبة فاعرفه وقس الباقي عليه
ولما امتنع تحقق التناقض إلا مع وحدة الزمان وكان في الحقيقة
عشر أوردنا كل واحدة من القضايا بالذكر المطلقة العامة
لا يناقضها شيء من نوعها لأنها محتملة اللادوام فيفتقر بأن يكون
المادة كذلك لم يتحقق المنافاة بين السلب والإيجاب لاحتمال
أن يكون زمان أحدهما غير زمان الآخر فلا بد من اعتبار قيد الدوام

في

في نقيضها لأن السلب الدائم ينافي الإيجاب كان دائما أو لم يدم لأن الدائم
قد يكون ضروريا وقد لا يكون ولا يجوز أن يعتبر أحد هذين القيدين
في نقيض هذه المطلقة لصحة اجتماع المطلقة مع كل واحد من
القيدين على الكذب عندما يكون الصادق القسم الآخر فثبت
وجوب اعتبار قيد الدوام في نقيض هذه المطلقة وكما أن
المطلقة العامة لا يناقضها شيء من نوعها فكذا غيرها من القضايا
لا يناقضها شيء من نوعها لصحة اجتماعهما على الكذب عندما
يكون الصادق ما يخالفها في الجهة بل الذي يناقضها هو الذي يخا
لفها في الكم والكيف والجهة جميعا ثم اعلم أن القضايا ينقسم
إلى ما يكون ذا جزء واحد وهو الذي لم يتعرض فيه لجزء السلب
ولا للطرفين جميعا كالممكنة العامة والمطلقة العامة والدائمة
والعرفية العامة والضرورية المطلقة والمشروطة العامة
وإلى ما يكون ذا جزئين والذي تعرض فيه إما للطرفين جميعا كا
لممكنة الخاصة المتعرض فيها لارتفاع الضرورة عن الجانبين جميعا
أو لجزء السلب كالخاصتين والوقتيين والوجوديين فنقيض
القسم الأول ذو جزء واحد وهو المخالف له في الكم والكيف والجهة
جميعا ونقيض القسم الثاني ذو جزئين وهو إما الموافق له في الكيف
المخالف له في الكم والجهة أو المخالف له في الكم والكيف
والجهة جميعا فنقيض الممكنة العامة الضروري المخالف لها في
الكم والكيف كقولنا بالضرورة بعض النار ليست بحار ونقيض
الممكنة الخاصة أنها ليست كذلك بل الصادق إما الضروري
الموافق أو المخالف كقولنا بالضرورة بعض الذهب ليس بذائب

او الضرورة بعضه دايب ونقيض المطلقة العامة الدائمة
المخالفة لها كقولنا بعض الفرس ليس بصهال دائما ونقيض الدائمة
المطلقة العامة المخالفة لها كقولنا بعض الجسم ليس بمؤلف
بالاطلاق العام ونقيض العرفية العامة المخالف له في بعض اوقات
الوصف كقولنا بعض الحيوان ليس بحساس حين هو حيوان بالاطلاق
العام ونقيض العرفية الخاصة انها ليست كذلك بل الصادق
اما المخالف له في بعض اوقات الوصف او الموافق الدائم كقولنا
بعض السكر غير حين هو سكر او بعضه ليس بغير دائما ونقيض
الوجودية اللادائمة انها ليست كذلك بل الصادق اما الدائم الموافق
او المخالف كقولنا لا شيء من الانسان بضاحك بالفعل دائما او كل
انسان ضاحك بالفعل فهو ضاحك بالفعل دائما ونقيض الضرورية
المطلقة الممكنة العامة المخالفة لها كقولنا بعض الجسم ليس
بممكن بالامكان العام ونقيض المشروطة العامة المخالفة
لها في بعض اوقات الوصف كقولنا بعض الكاتب ليس بمتحرك
حين هو كاتب بالامكان العام ونقيض المشروطة الخاصة انها
ليست كذلك بل الصادق اما المخالف لها في بعض اوقات الوصف
او الموافق الدائم كقولنا بعض اليقظان نائم حين هو يقظان بالامكان
العام او بعض اليقظان ليس بنائم دائما ونقيض الوقتية انها ليست
كذلك بل الصادق اما المخالف الرافع للضرورة عن ذلك الوقت
المعين او الموافق الدائم كقولنا بعض القمر ليس بمنخسف بالامكان
العام وقت حيلولة الارض بينه وبين الشمس او بعضه منخسف
دائما ونقيض المنتشرة انها ليست كذلك بل الصادق اما المخالف

الرافع

الرافع للضرورة عن جميع الاوقات او الموافق الدائم كقولنا لا ضرورة في
تنفس بعض الانسان في شيء من الاوقات اصلا والبتة او بعض الانسان
متنفس دائما ونقيض الوجودية اللاضرورية انها ليست كذلك بل الصادق
اما المخالف الدائم او الموافق الضروري كقولنا بعض الكاتب ليس بمتحرك دائما
او بعضه متحرك بالضرورة وبالله التوفيق

الفصل الخامس في العكس المستوي وهو تصيير المحكوم عليه بالسلب والايجاب

محكوما به والمحكوم به محكوما عليه مع بقاء السلب والايجاب
بحاله والصدق والكذب بحاله ثم اعلم بان القضايا ينقسم الى
موجبة وسالبة اما الموجبة فالفعلي منها وهو ما عدا الممكنتين
كلية كان او جزئية ينعكس جزئية لا كلية لاحتمال كون المحمول
اعم من الموضوع وامتناع كون الاخص محمولا على كل الاعم والا
لبطل العموم هذا خلف ومطلقة عامة في الكيف والا لصدق
نقيضه وهو السالبة الكلية الدائمة فتنعكس كنفسها وعكس
نقيض عكس القضية مناقض لتلك القضية فيلزم اجتماع النقيضين
على الصدق وهو محال كقولنا كل انسان حيوان فبعض الحيوان
انسان بالاطلاق العام والا لصدق نقيضه وهو قولنا لا شيء من الحيوان
بانسان دائما فينعكس نقيضها وهو قولنا لا شيء من الحيوان وقد كان
كل انسان حيوانا دائما هذا خلف ويلتئم ايضا من القضية
الموجبة ونقيض عكسها قياس سالب الشيء عن نفسه دائما او سلب
الشيء عن نفسه دائما محال كقولنا كل انسان حيوان فبعض الحيوان
انسان بالاطلاق العام والا لصدق نقيضه وهو قولنا لا شيء من الحيوان
انسان دائما هذا خلف واما الممكنات فتنعكس على كل حال

حرتبه في الكم وممكنه عامه في الكيف والا لصدق نقيضه
وهي السالبه الكليه الضروريه فيلزم منه المحال الذي ذكرنا وليس
عكسها مطلقة عامه بل ممكنه عامه كما ذكرنا لانه يصح
ان يقال كل عنب ماكول عنبا فهو خمر لانه ما كان يستحيل كون
ذلك العنب خمرا ولا يصح في عكسه ان يقال بعض الخمر عنب
ماكول عنبا بالاطلاق العام بل بالامكان العام لانه يمكن
ان يصير عنبا ثانيا فعلم ان عكس الممكنتين ليس مطلقا عاما بل
ممكنا عاما وهو المطلوب واما السوالب فالجزئي منها لا ينعكس
لاحتمال كون المحمول اعم من الموضوع وامتناع كون الاعم مسلوبا
عن الاخص والا لبطل الخصوص مطلقا واما السالبة الكلية فسبع
منها وهي الوقتيتان والوجوديتان والممكنتان والمطلقة العامة
لا تنعكس ايضا لا كليا ولا جزئيا لامتناع العكس في اخصها وهي
الوقتية لانه يصدق ان يقال لا شيء من الانسان بمتنفس بالا نشاد
ولا يصدق في عكسه لا الكلي وهو قولنا لا شيء من المتنفس
بحيوان ولا الجزئي وهو قولنا بعض المتنفس ليس بحيوان لان
كل ما يقال له انه متنفس هو واجب الاتصاف بالحيوانية
ويصدق ايضا ان يقال لا شيء من القمر بمنخسف وقت التربيع
مع انه لا يصدق ان يقال لا شيء من المنخسف بقمر لان القمر
منخسف على الاطلاق العام وذلك يكفي في كونه موصوفا
بهذا الوصف فيكون بعض المنخسف قمرا بالضرورة لكون القمر
بمعنى الذات قمرا بالضرورة وذلك مما ينافي السلب الكلي
باي وجه كان فثبت بهذا البرهان ان الوقتية لا تنعكس ومتى امتنع
العكس في الاخص امتنع في الاعم لوجوب صدق الاعم في مواد
الاخص وامتناع العكس في تلك المواد والوجه الثاني لبيان امتناع

عكس

عكس السالبة المطلقة العامة وذلك انه يصح ان يقال لا شيء
من الانسان بضاحك بالفعل بالاطلاق العام مع انه لا يصدق
في عكسه لا شيء من الضاحك بالفعل بانسان او بعض الضاحك بالفعل
ليس بانسان لان كل ضاحك بالفعل هو واجب الاتصاف بالانسانية
لان الضحك من خواص الانسانية فيمتنع ان يكون غير الانسان ضاحكا
فيجب ان يكون كل ضاحك انسانا فيمتنع سلب الانسانية عن
الضاحك بوجه من الوجوه فيلزم ان لا ينعكس هذه السالبة ولا امثالها
لا كلية ولا جزئية لانا هكذا نقول في جميع الخواص المفارقة
للاشياء فلو انعكس شيء منها يلزم سلب الشيء عن نفسه وهو محال
فعلم بهذه الوجوه ان السوالب السبع لا تنعكس لا كليا ولا جزئيا
وهو المطلوب واما الستة الباقية فاربع منها وهي الدائمة
والضرورية والعامتان تنعكس كانفسها والا لصدق نقيضها
وهي الموجبة الجزئية اللازمة لكل واحدة من هذه القضايا
الاربع ويلزم منه المحال بوجهين احدهما بطريق ترتيب نقيض
العكس مع الاصل حتى يلزم سلب الشيء عن نفسه وهو محال
كقولنا بعض الساكن متحرك حين هو ساكن ولا شيء من المتحرك
بساكن ما دام متحركا فينتج بعض الساكن ليس بساكن حين هو ساكن
هذا خلف والثاني بطريق عكس النقيض حتى ينعكس الى نقيض الاصل
لان عكس نقيض عكس القضية مناقض لتلك القضية فيلزم اجتماع النقيضين
على الصدق وهو محال كقولنا بعض الساكن متحرك حين هو ساكن
فبعض المتحرك ساكن حين هو متحرك وهو ينافي لا شيء من المتحرك بساكن ما دام
متحركا هذا خلف من هذا الوجه لاجتماع صفتي السكون والحركة
في هذا الذات حيث صدق قولنا بعض الساكن متحرك حين هو ساكن

الوجه الثالث ان المحمول مع الموضوع متضادان والمتضادان ابدا انما
تكونان من الجانبين وهكذا القول في انعكاس الخاصتين في القدر
المشترك بينهما وبين العامتين الا انهما لا ينعكسان الى عامتيهما لان
كل واحدة منهما محتملة للضرورة واللاضرورة فتنعكس كنفسها
وعكس العكس اصل فيلزم ان يصير غير الضروري ضروريا وهو محال
ولا ينعكسان كنفسهما ايضا لانه يصدق ان يقال لا شي من
الكاتب بساكن لا دائما بل ما دام كاتبا ولا يصدق في عكسه
لا شي من الساكن بكاتب لا دائما بل ما دام ساكنا
لان بعض الساكن ساكن دائما وهو الارض ولان كثيرا من
الساكنات مما لا يصير كاتبا اصلا فيلزم ان لا يكونا منعكسين
كنفسيهما واذا بطل العموم والخصوص في عكسهما تعين ان يكون
عكسهما عاما في بعض افراد الموضوع وخاصا في البعض الاخر
منها وهو المطلوب وبالله التوفيق

الفصل السادس في عكس النقيض وهو ان يجعل مقابل المحكوم عليه بالسلب والايجاب محكوما به

ومقابل المحكوم به محكوما عليه مع بقاء السلب والايجاب بحاله
والصدق والكذب بحاله ثم اعلم ان القضايا تنقسم الى موجبات وسوالب
كما ذكرنا اما الموجبات فسبع منها وهي الوقتيتان والوجوديتان
والممكنتان والمطلقة العامة لا تنعكس كليا كما لا تنعكس كليا
في العكس المستوي لامتناع العكس في اخصها وهو الوقتية وامتناع العكس
في الاعم عند امتناعه في الاخص لانه يصدق ان يقال كل انسان متنفس
بالانتشار ولا يصدق في عكس نقيضه كل ما ليس بمتنفس ليس
بانسان اذ بعض ما يقال له انه ليس بمتنفس هو واجب الاتصاف

بالانسانية

بالانسانية ويصدق ان يقال كل قمر منخسف وقت حيلولة الارض
بينه وبين الشمس ولا يصدق عكس نقيضه كل ما ليس بمنخسف ليس
بقمر اذ بعض ما يقال له انه ليس بمنخسف هو واجب الاتصاف
بالقمرية الا اذا اخذت نقيض المحمول الوقتي موضوعا موقتا فحينئذ
ينعكس كليا كما ينعكس جزئيا في العكس المستوي لكن ذلك
لا يكون عكس النقيض لان ذلك ليس نقيض المحمول فقط ومن
شرط عكس النقيض ان يكون الموضوع فيه نقيض المحمول فقط ويصدق
ايضا ان يقال كل انسان كاتب بالامكان الخاص ولا يصدق عكس
نقيضه كل ما ليس بكاتب ليس بانسان اذ بعض ما يقال له انه
ليس بكاتب هو واجب الاتصاف بالانسانية فثبت بهذه
الدلايل القاطعة ان هذه الموجبات لا ينعكس عكس النقيض كليا
الا اذا اخذت عكس النقيض دائم الموضوع او ضروريه فينعكس
دائم الحمل او ضروريه لوجوب انتفاء الملزوم عند انتفاء اللازم
والا لكذب اللزوم وصدق نقيضه كقولنا كل انسان نائم
بالاطلاق العام فكل ما ليس بنائم دائما ليس بانسان لانتفاء
الملزوم وهو الانسان عند انتفاء اللازم وهو اصل ثبوت النوم له
والا لكذب اللزوم وصدق نقيضه وهو قولنا بعض الانسان ليس بنائم
دائما وقد كان كل انسان نائما بالاطلاق العام هذا خلف وكقولنا
كل انسان متنفس بالاطلاق العام فكل ما ليس بمتنفس دائما
ليس بانسان دائما لانتفاء الملزوم عند انتفاء اللازم والا لكذب
اللزوم وصدق نقيضه وهو قولنا بعض الانسان ليس بمتنفس
دائما وقد كان كل انسان متنفسا بالاطلاق العام وقس

الباقي عليه لكن تنعكس هذه الموجبات السبع ههنا جزئيا
في الكم ومطلقا عاما في الكيف سواء كان الموجبة كلية او
جزئية محصلة والا لصدق نقيضه وهو السالبة الكلية الدائمة
المعدولة الموضوع والمحمول ومن لوازم هذه السالبة الموجبة الدائمة
المحصلة المحمول فيلزم حمل الاخص على كل الاعم دائما وهو
محال كقولنا كل انسان متنفس يلزمه بعض اللامتنفس لا انسان
بالاطلاق العام والا لصدق نقيضه وهو قولنا لا شيء من اللامتنفس
لا انسان دائما ولا شك في ان الانسان اخص من اللامتنفس لانه
يعم الحيوان وغيره فيلزم حينئذ حمل الاخص على كل الاعم وذلك
محال فيلزم ان يصدق قولنا بعض اللامتنفس لا انسان بالاطلاق
العام وهو المطلوب لان كل موضوع فهو اخص من مقابل
محموله او مباين له مباينة كلية لان المحمول ان كان اعم من الموضوع
مطلقا كالحيوان مع الانسان او مساويه كالناطق مع الانسان
كان مقابله مباين الموضوع مباينة كلية كاللاحيوان وكاللاناطق
مع الانسان لوجوب انتفاء الملزوم عند انتفاء اللازم فيصدق كل لا
محمول لا موضوع وان كان المحمول اخص من الموضوع مطلقا فان
مقابله يباين الموضوع مباينة جزئية لان يكون المحمول اعم من نقيض
المباينة الجزئية فعلى هذا يجب ان يكون المباينة الجزئية حاصلة
فاذن يمتنع ان يكون كل حيوان ابيض او كل لا ابيض حيوانا
فيلزم ان يكون بعض اللاحيوان لا ابيض وبعض اللاابيض لا
حيوانا وهو المطلوب لكن هذا القسم الاخير وهو ان يكون
المحمول اعم من الموضوع من وجه دون وجه منقوض بقولنا

بعض

بعض اللاانسان حيوان فان المحمول ههنا اعم من الموضوع من وجه
دون وجه مع ان مقابل المحمول وهو اللاحيوان مع اللاانسان لا
انسان لا مباينة كلية ولا جزئية بل موافقة كلية
لانه يصدق ان يقال كل لا حيوان لا انسان فلهذا المعنى الموجبة
الجزئية لا تنعكس عكس النقيض والوجه الثالث لبيان انعكاس
هذه الموجبات السبع عكس النقيض جزئيا وذلك لانه
لا بد من ان يوجد شيء من الموجودات او المعدوم ما يصدق عليه
انه لا موضوع ولا محمول بالفعل فحينئذ يصدق في كل واحدة من
هذه الموجبات السبع ان يقال بعض اللا محمول لا موضوع بالاطلاق
العام وهو المطلوب واما السبع البواقي فتنعكس موجباتها
نفسها كما تنعكس سوالبها في العكس المستوي لوجوب انتفاء
الملزوم عند انتفاء اللازم والا لكذب اللزوم وصدق نقيضه
اما الدائمة فلقولنا دائما كل جسم مؤلف فدائما كل ما ليس
مؤلف ليس بجسم لانتفاء الملزوم عند انتفاء اللازم والا لكذب
اللزوم وصدق نقيضه وهو قولنا بعض الجسم ليس بمؤلف بالاطلاق
العام وقد كان كل جسم مؤلفا دائما هذا خلف واما
العرفية العامة فكقولنا كل حيوان حساس ما دام حيوانا فكل
ما ليس بحساس ليس بحيوان ما دام ليس بحساس لانتفاء الملزوم
عند انتفاء اللازم والا لكذب اللزوم وصدق نقيضه وهو
قولنا بعض الحيوان ليس بحساس حين هو حيوان وقد كان كل
حيوان حساسا ما دام حيوانا هذا خلف واما العرفية الخاصة
فكقولنا كل خمر مسكر لا دائما بل ما دام خمرا فكل ما ليس

مسكر ليس بخمر لا دائما في البعض ومحتملا للدوام واللادوام
في البعض الآخر كما في العكس المستوي بل ما دام ليس بمسكر
لوجوب انتفاء الملزوم عند انتفاء اللازم وإلا لكذب اللزوم
وصدق نقيضه وهو قولنا بعض الخمر ليس بمسكر حين هو خمر
وقد كان كل خمر مسكرا لا دائما بل ما دام خمرا هذا خلف
وأما الضرورية المطلقة فكقولنا بالضرورة كل جسم ممكن
فبالضرورة كل ما ليس بممكن ليس بجسم لانتفاء الملزوم عند
انتفاء اللازم وإلا لكذب اللزوم وصدق نقيضه وهو قولنا بعض
الجسم ليس بممكن بالإمكان العام وقد كان بالضرورة كل جسم
ممكنا هذا خلف وأما المشروطة العامة فكقولنا
بالضرورة كل كاتب متحرك ما دام كاتبا فبالضرورة كل
ما ليس بمتحرك ليس بكاتب ما دام متحركا لانتفاء الملزوم
عند انتفاء اللازم وإلا لكذب اللزوم الضروري وصدق
نقيضه وهو قولنا بعض الكاتب ليس بمتحرك حين هو كاتب
بالإمكان العام وقد كان بالضرورة كل كاتب متحركا
ما دام كاتبا هذا خلف وأما المشروطة الخاصة
فكقولنا بالضرورة كل مسبوت نائم لا دائما بل ما دام مسبوتا
فبالضرورة كل ما ليس بنائم ليس بمسبوت لا دائما في البعض
ويحتمل الدوام واللادوام في البعض الآخر كما سبق بل ما
دام ليس بنائم لانتفاء الملزوم عند انتفاء اللازم وإلا لكذب
اللزوم الضروري وصدق نقيضه وهو قولنا بعض المسبوت
ليس بنائم حين هو مسبوت بالإمكان العام وقد كان بالضرورة
كل مسبوت نائما لا دائما بل ما دام مسبوتا هذا خلف وإنما

انعكست

انعكست هذه الموجبات الست ههنا كليا لسلب اللازم
الموضوع وسلب اللازم مما يستلزم انتفاء الملزوم كليا بل
حرينا الجواز أن يكون اللازم أعم من الملزوم كما ذكرنا في أول
فصل العكس المستوي وأما السوالب السبع فإنما لم تنعكس
في العكس المستوي لتضمن عكسها سلب الشيء عن نفسه في الخمس
المفارقة كما ذكرنا بخلاف عكس النقيض فإنه لا يتضمن ذلك
وأما السوالب الست فإنما لم تنعكس كنفستها كليا في عكس
النقيض لما في عكسها كلية من حمل الخاص على كل العام كما ذكرنا
ولا كذلك في العكس المستوي وأما الموجبة الجزئية فلا
يلزمها عكس النقيض لاحتمال كون الموضوع أعم من نقيض المحمول
وامتناع كون نقيض الأعم محمولا على الآخر لتباينهما والانفصال
الخصوص مطلقا كقولنا بعض الإنسان الأعم محمولا على الأخص
حيوان لا يلزمه عكس النقيض ولا يصدق وهو قولنا بعض اللاأسود
إنسان كما يصدق فيما إذا قلنا بعض اللاإنسان فرس فإن
ثمة يصدق بعض اللافرس إنسان وههنا لا يصدق لأن الموضوع
وهو اللاإنسان أعم من نقيض المحمول وهو اللاحيوان لكون
الأول سلبا للأخص وكون الثاني سلبا للأعم وكون سلب
الأخص أعم من سلب الأعم لاستلزام سلب الأعم سلب الأخص
من غير عكس وكون المستلزم للشيء من غير عكس أخص من ذلك
الشيء وإذا كان اللاحيوان أخص من اللاإنسان كان اللاإنسان
أعم من اللاحيوان فيمتنع أن يكون الإنسان الذي هو نقيض اللاإنسان
محمولا على اللاحيوان وإلا لم يكن اللاحيوان مستلزما للاإنسان
ولا أخص منه مع أنا دللنا دلالة قاطعة على اللاحيوان أخص من

الانسان في مستلزما له ثم اعلم بان الموجبة الجزئية تنعكس عكس النقيض
في كثير من الصور لان المحمول فيها ان كان اعم من الموضوع مطلقا
او مساوله تنعكس لاستلزام سلب الاعم او المساوي سلب الاخص
او المساوي الاخر وان كان المحمول فيها اخص من الموضوع مطلقا
فينعكس ايضا لانه لزم صدق الاخر انتفا الاعم ولا يكون الاخص
اخص مطلقا ولا الاعم مطلقا هذا خلف كقولنا بعض الحيوان
انسان فينعكس بعض اللاانسان لاحيوان واللا الصدق نقيضه وهو
قولنا لا شي من اللاانسان بلاحيوان دايما فينعكس لا شي من اللاحيوان
بلاانسان دايما فيلزم ان يكون كل الاحيوان انسانا فيلزم بطلان
العموم والخصوص بينهما مطلقا فيلزم ان ينعكس في هذه الصورة
ايضا واما ان كان المحمول في القضية اعم من الموضوع من وجه
واخص من وجه اخر كالحيوان مع الابيض فحينئذ لا يجب انعكاسها
لجواز ان يكون نقيض المحمول مع نقيض الموضوع متباينين تباينا كليا
كقولنا بعض اللاانسان حيوان فان نقيض المحمول ههنا وهو
اللاحيوان مع نقيض الموضوع وهو اللاانسان متباينان تباينا
كليا كقولنا بعض اللاانسان حيوان او بعض اللاحيوان جسم
او بعض اللاجسم جوهر او بعض الاسود لون وامثال ذلك
من حمل الاجناس على نقيض الانواع فان الموجبة الجزئية في شي من
امثال هذه الصورة لا تنعكس عكس النقيض اصلا لامتناع ان يكون
شي من اللاجنس نوعا لها دللنا عليه واما الموجبة المعدولة
المحمول كلية كانت او جزئية فانها لا يجب ان تنعكس عكس
النقيض لان نقيض الخواص المفارقة مع صحة صدق حملها على معروضاتها
ولا يصدق حمل نقيض المعروضات على الخواص والا لم يكن الخواص

خواص هذا خلف كقولنا كل انسان هو لا كاتب او لا ضاحك
فان هذا القول صحيح صادق مع انه لا يصدق عكس نقيضه بعض
الكاتب هو لا انسان وقس الباقي عليه من الامثلة والنظاير
واما السوالب فالفعلي منها وهو ما عدا الممكنين كلياتها
او جزئياتها يلزمه عكس النقيض لوجوب صدقه في اعمها وهو المطلقة
العامة فيصدق في الاخص لاستلزام الاخص للاعم المستلزم لعكس
النقيض وكون المستلزم للمستلزم للشي مستلزما لذلك الشي لكن
تنعكس جزئيا لا كليا لاحتمال كون نقيض المحمول اعم من الموضوع
واستلزام سلب نقيض الموضوع عن كل واحد واحد من نقيض المحمول
حمل الموضوع على كل واحد واحد من نقيض المحمول وامتناع كون الاخص
محمولا على كل الاعم والا لبطل الخصوص مطلقا عاما في الكيف
والا الصدق نقيضه وهو الكلية الدايمة المحصلة الناقضة لذلك
السالب الصادق فيلزم اجتماع النقيضين على الصدق وهو محال
كقولنا لا شي من الانسان بكاتب بالاطلاق العام لا يلزمه شي
من اللاكاتب بلاانسان بالاطلاق العام لان هذا السلب الكلي انما
يصدق لو كان كل لا كاتب انسانا بالاطلاق العام والا كان
بعض اللاكاتب لا انسانا دايما وقد كان لا شي من اللاكاتب بلا
انسان بالاطلاق العام هذا خلف ولا يسلب عن اللاكاتب اعم من
الانسان فيلزم كون الاخص محمولا على كل الاعم وهو محال والا لبطل
الخصوص لكن يلزمه ليس كل لا كاتب لا انسانا بالاطلاق العام
والا لصدق نقيضه وهو قولنا كل لا كاتب لا انسان لا دايما فيلزمه
عكس النقيض وهو قولنا كل انسان كاتب دايما وقد كان لا شي من

الانسان بكاتب بالاطلاق العام هذا خلف وقس الباقي عليه
واما الممكنتان فليس كاذبا وحرسا فيلزم منهما عكس النقيض
لا كلنا نعرف ما ذكرنا بل حررنا في الكم وهم كلها ثماني الكيف
والا لصدق نقيضه المستلزم لعكس النقيض المنافي للمنعكس فيلزم
اجتماع النقيضين على الصدق وهو محال كقولنا لا شيء من الانسان
بنائم بالامكان العام ويلزمه عكس النقيض ليس كل لا نائم لا انسانا
بالامكان العام والا لصدق نقيضه وهو قولنا بالضرورة كل لا نائم
لا انسان فيلزمه عكس النقيض وهو قولنا بالضرورة كل انسان
نائم وقد كان لا شيء من الانسان بنائم بالامكان العام هذا خلف
واما نظير الممكن العاري عن المطلق العام فكقولنا لا شيء من
الانسان العالم بعالم بالامكان العام فينعكس ليس كل لا عالم لا انسانا
عالما والا لصدق نقيضه وهو قولنا بالضرورة كل لا عالم لا انسان
عالم فينعكس عكس النقيض وهو قولنا كل انسان عالم عالم بالضرورة
المطلقة لذاته وقد كان لا شيء من الانسان العالم بعالم بالامكان
العام هذا خلف والله التوفيق

الفصل السابع في بيان انواع القضايا الشرطية واصنافها واحكامها وفيه ابحاث

البحث الاول في الشرطية المتصلة وهي التي توجب او تسلب حصول قضية
عند اخرى التي حكم فيها بلزوم قضية او لا لزومها لقضية اخرى سوا
كانا موجبتين او سالبتين او مختلطتين كقولنا كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود وليس البتة اذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود و
ليس البتة اذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود وكقولنا كلما لم
يكن

يكن النهار موجودا لم يكن الشمس طالعة وليس البتة اذا لم يكن الشمس
طالعة لم يكن الليل موجودا ايضا ليس البتة اذا لم يكن الشمس طالعة
لم يكن الليل موجودا ايضا ليس البتة اذا لم يكن النهار موجودا لم يكن الليل
موجودا وكقولنا كلما لم يكن النهار موجودا كان الليل موجودا
وكلما كان الليل موجودا لم يكن الشمس طالعة ايضا كلما لم يكن النهار
موجودا لم يكن الشمس طالعة والمتبوع يسمى مقدما وملزوما والتابع
تاليا ولازما وكل واحد من المقدم والتالي قد يكون مشاركا له في جزئية
معا كقولنا ان كان كل انسان حيوانا فبعض الحيوان انسان او بعض الانسان
حيوان او في احدهما كقولنا ان كان كل انسان حيوانا فبعض الحيوان انسان
نفرض فكل انسان جسم وكل ناطق حيوان وحرف الاتصال اعني كلمة
كلما ان كان بعد موضوع المقدم كانت المتصلة شديدة الشبه بالحملية
لكون الخبر خبرا عنه كقولنا الشمس كلما كانت طالعة فالنهار
موجود اي من شانها ذلك لانا اذا قلنا الشمس كلما كانت طالعة
فالنهار موجود فقد حكمنا هذه الخاصة على الشمس وشبه الحملية
وان كان حرف الاتصال قبله كانت متصلة خالصة ثم المقدم ان
استلزم التالي اما ان يكون علة له كقولنا كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود او معلولا مساويا له كقولنا كلما كان النهار
موجودا كانت الشمس طالعة او معلول علته كقولنا كلما
كان النهار موجودا فالعالم مضيء او مضايفا له كقولنا كلما كان
زيد ابا عمرو فابنه بديهيا كان الاستلزام او استدلاليا فهو اللزومي
والا فهو الاتفاقي كقولنا كلما كان الانسان ناطقا في ماهيته
فالحمار ناهق في ماهيته اي لا حال الفرض فيه كون الانسان ناطقا
في ماهيته الا ان الحمار فيه ناهق بحسب ماهيته اما بحسب الوجود

فعمرو

الخارجي فقد يكذب لجواز أن يوجد الإنسان في شيء من الأزمنة أو على تقدير
من التقادير الممكنة ناطقاً في ماهيته ولا يوجد الحمار أصلاً فضلاً
عن أن يكون ناهقاً فإذن المتصلة المطلقة منقسمة إلى لزومية
واتفاقية كما ذكرنا وكل واحدة منهما ينقسم إلى ما ذكرنا من
الأقسام في الحملية من المخصوصة كقولنا إن جئتني اليوم أكرمك
والمهملة كقولنا إن جئتني أكرمك ومن الكلية موجبة وسالبة
كما ذكرنا إلا أن المتصلة المطلقة لما كانت أعم من المتصلة اللزومية
كان سلبها أخص من سلب اللزومي فإنه يصدق قولنا ليس البتة
إذا كان الإنسان ناطقاً يلزم أن يكون الحمار ناهقاً مع صدق
قولنا كلما كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناطق بمطلق الاتصال
ومن الجزئية موجبة وسالبة كقولنا قد يكون إذا جئتني أكرمك
وقد لا يكون إذا جئتني أكرمك وليس كلما جئتني أكرمك وقد
يكون الشيء إذا كان حيواناً كان ناطقاً وليس اللزوم لأجل الجنس
المقدم ولا لازم اللزوم قلنا بل لأجل الفصل التالي في الحاصل أن كلية
المتصلة وجزئيتها إنما يكون لعموم الأحوال وعدم عمومها لا بكلية
الموضوع في المقدم فإنك تقول كلما كان زيد يكتب فزيد يحرك
يده فالقضية كلية مع شخصية موضوع طرفيها ولا لعموم المرات
حتى كان يقول كل مرة يكون فيها المقدم ففيها التالي فإن المقدم
قد يكون أمراً ثابتاً لا يكون له تكرار البتة كقولنا كلما كان الله
عالماً فهو حي بل المراد تعميم الأحوال فإن الشيء قد يقترن به شروط
كثيرة في أحوال كثيرة فمعناه أنه لا حال يفرض فيه المقدم
إلا وقد حصل فيه التالي وهذه الكلية إنما يمكن الجزم بصدقها
في الاتفاقية بحسب الماهية لا بحسب الوجود الخارجي كما ذكرنا

وفي

وفي اللزومية إذا أخذ المقدم بحسب الأحوال التي يمكن وقوع المقدم
عليها لأنه لو فرض المقدم على تقدير أن لا يلزمه التالي لا يكون
التالي لازماً له على هذا التقدير ولا يكون لازماً له على التقديرات
كلها ممكنة كانت أو لم يكن بل على غير هذا التقدير من
التقديرات وصدق المتصلة وكذبها ليس بصدق أجزائها وكذبها
لأن المتصلة الصادقة قد تتركب عن صادقتين وعن كاذبتين لأنه
متى لزمت صادقة كان نقيض الملزوم لازماً لنقيض اللازم لوجوب
انتفاء الملزوم عند انتفاء اللازم كقولنا في النهار كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود يلزمه كلما لم يكن النهار موجوداً
لم تكن الشمس طالعة مع كونهما كاذبتين لطلوع الشمس ووجود
النهار وقد تتركب عن مقدم كاذب وتال صادق لاحتمال
كون التالي أعم من المقدم كقولنا إن كان الفرس إنساناً فهو
حيوان فإن الإنسان الذي هو مقدم كاذب والحيوان الذي هو تال
صادق لكونه أعم من المقدم وعكسه وهو أن يكون المقدم صادقاً
والتالي كاذباً محال لامتناع كون الكاذب لازماً للصادق
فقد يكون بحيث لا يعلم الصدق والكذب فيهما كقولنا
إن كان عبد الله يكتب فإنه يحرك يده إذا كان مجهول الحال
في الكتابة وعدم الكتابة وفي الحركة وعدم الحركة وأما الكاذبة
فعلى الوجوه الخمسة التي ذكرناها في الصادقة وهي عن صادقتين
وعن كاذبتين وعن مجهولي الصدق والكذب وعن مقدم كاذب
وتال صادق وعن مقدم صادق وتال كاذب الذي هو محال في الصادقة
لكن الكاذبة عن صادقتين محال في الاتفاقية جائز في اللزومية
لجواز اجتماع شيئين غير متلازمين في الوجود وتعدد المتصلات

ليس لبعد مقدمها كقولنا كلما كانت الشمس طالعة والسماء
مصحية فالارض مشرقة بل لبعد تواليها كقولنا ان كان هذا انسانا
فهو حيوان وناطق وضاحك الى غير ذلك لما لم الكلام خبرا بكل
واحد من التوالي حتى لو اقتصر على انها كان يكون الكلام خبرا تاما
بخلاف المقدم فان بمجرده لا يتم الكلام خبرا وان كثر كقولنا
ان كان بهذا الانسان ذات الجنب ففيه حمى لازمة وسعال يابس وضيق
نفس ووجع ناخس ونبض منشاري اي ان كان هذا الانسان مجنونا
ففيه كل واحد من هذه الاعراض والعلامات فهذه القضية
خمس متصلات بحسب تواليها الخمسة ولو عكستها تكون متصلة واحدة
لوحدة تاليها بحسب وان تعدد مقدمها لتمام الكلام خبرا لواحد
من تاليها لا بشيء من مقدمها قلا او كثر ثم اعلم بان كل شرطية يمكن
ردها الى الحملية كقولنا كلما كان الجسم متحركا بالارادة فهو حساس
فانه في قوة قولنا كل جسم متحرك بالارادة فهو حساس وكقولنا
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فانه في قوة قولنا
طلوع الشمس مستلزم لوجود النهار او طلوع الشمس ملزوم
وجود النهار او طلوع الشمس يلزمه وجود النهار وكذا كل حملية
يمكن ردها الى الشرطية لان قولنا كل انسان فهو في قوة قولنا كلما
كان الشيء انسانا فهو حيوان وكذا المنفصلة الشرطية يمكن ردها الى الحملية
لان قولنا كل عدد اما زوج او فرد فهو في قوة قولنا زوجية
العدد تنافيها ويعاندها فرديته وجودا وعدما او زوجيته
وفرديته لا يجتمعان ولا يرتفعان وامثال ذلك فاعرفها وقس
الباقي عليها وبالله التوفيق

البحث الثاني فيما يلزم

المتصلة من القضايا بعد العكس وعكس النقيض وكذب النقيض

فنقول

فنقول المتصلة الموجبة يلزمها سالبة مركبة من مقدمها ونقيض
تاليها لانه متى صدق قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
يلزمه ليس البتة اذا كانت الشمس طالعة فالنهار ليس بموجود
والا لكذبت الموجبة بالعكس ايضا والا لكذب السالبة ويلزمها منفصلة
مانعة من الجمع بين مقدمها ونقيض تاليها ومنفصلة مانعة من
الخلو عن نقيض مقدمها وتاليها ويلزمها منفصلة سالبة المعاندة بين
مقدمها وتاليها اما لانه يلزمها المنفصلة الموجبة لامتناع التعاند والتنافي
بين اللازم والملزوم ثبوتا والا لكذب اللزوم واما المنفصلة المانعة
من الجمع بين مقدمها ونقيض تاليها فكقولنا اما ان يكون الشمس طالعة
واما ان لا يكون النهار موجودا لامتناع الجمع بين صدق المقدم ونقيض
التالي والا لكذب اللزوم واما المنفصلة المانعة من الخلو عن نقيض
المقدم وعن تاليه فكقولنا اما ان لا يكون الشمس طالعة واما ان
يكون النهار موجودا لامتناع كذب نقيض المقدم مع كذب
التالي والا لكذب اللزوم واما المنفصلة السالبة للعناد بين المقدم
والتالي فكقولنا ليس البتة اما ان يكون الشمس طالعة واما ان يكون
النهار موجودا لامتناع التعاند والتنافي بين اللازم والملزوم
ثبوتا والا لكذب ذلك اللزوم فهذه القضايا متلازمة متعاكسة
على معنى انه متى صدق واحدة منها صدق البواقي والا لكذب تلك
الواحدة الا المنفصلة السالبة لانه ليس يلزم من عدم التنافي بين
الشيئين تلازمهما لاحتمال ان يصح وجود كل واحد من الشيئين مع وجود
الآخر وعدمه وبالله التوفيق

البحث الثالث في الشرطية

المنفصلة واقسامها واحكامها اما الشرطية المنفصلة فهي التي حكم فيها
بامتناع اجتماع امرين او اكثر ثبوتا او انتفاء وهي المانعة من الجمع

والخلو وهي المنفصلة الحقيقية او ثبوتا فقط وهي المانعة من الجمع
دون الخلو او انتفا فقط وهي المانعة من الخلو دون الجمع وهي اقسام
المنفصلة الموجبة وبلا امتناع امتناع اجتماعهما وهي المنفصلة
اما المانعة من الجمع والخلو فقد يكون ذات جزءين وهي ما
اذا كان الموضوع في مقابلة القضية نقيضها كقولنا كل عدد اما زوج
او لا زوج او ما يساويه كقولنا العدد اما مساو او مفاوت لعدد
اخر وكقولنا كل عدد اما زوج او فرد لكون الفرد مساويا للازوج
الذي هو نقيض الزوج وامتناع اجتماع النقيضين على الصدق والكذب
معا وقد يكون ذات ثلثة اجزا كقولنا هذا العدد اما ان يكون
زايدا او ناقصا او مساويا لعدد اخر وقد يكون ذات اربعة اجزا
كقولنا هذا العدد اما ان يكون فردا او زوج فرد او زوج زوج
او زوج زوج وفرد وقد يكون ذات اجزا غير متناهية كقولنا
هذا العدد اما ان يكون اثنين او ثلثة وهكذا الى غير النهاية لمساواة
كل واحد منها لنقيض البواقي وامتناع اجتماع النقيضين على الصدق
والكذب واما المنفصلة المانعة من الجمع وهي التي حكم
فيها بامتناع اجتماع امرين او امور ثبوتا فقط فهو ما اذا كان الموضوع
في مقابلة القضية شيا اخص من نقيض القضية لاستلزام الاخص
الاعم الذي هو نقيض القضية من غير عكس وامتناع اجتماع النقيضين
على الصدق كقولنا هذا الشي اما ان يكون حجرا او شجرا لان اللاحجر
الذي هو نقيض الحجر اعم من الشجر لكونه منقسما الى الشجر والمدر وغيره
وكون المنقسم الى الشيئين اعم من كل واحد منهما وقد يكون ذات اجزا
وما سبق لامتناع اجتماع صدق صفتين مختلفتين او اكثر على شي
واحد لما ذكرنا من استلزام كل واحد منها لنقيض البواقي وامتناع اجتماع

النقيضين

النقيضين على الصدق ولكن يحتمل كذبها باسرها عليه لما ذكرنا
من كون نقيض كل واحد منها اعم من البواقي وعدم استلزام الاعم
الاخص من غير عكس واما المنفصلة المانعة من الخلو وهي
التي حكم فيها بامتناع اجتماع امرين سلبا فقط فهو ما اذا كان الموضوع
في مقابلة القضية شيا اعم من نقيضها لاستلزام كذب الاعم كذب
الاخص من غير عكس وامتناع اجتماع النقيضين على الكذب وهذا
القسم قد يكون احد جزئيه موجبا والاخر سالبا كما اذا وضع مكان
الطرف الموجب موجبا لازما اعم منه او وضع مكان الطرف السالب
سالبا لازما اعم منه كقولنا اما ان لا يكون هذا الشي انسانا او
يكون حيوانا لان الحيوان اعم من الانسان الذي هو نقيض اللاانسان لا
نقسامه الى الانسان وغيره وكون المنقسم الى الشيئين اعم من كل واحد
منهما وكقولنا اما ان يكون زيد في البحر واما ان لا يغرق لان اللايغرق
اعم من عدم كونه في البحر لجواز ان يكون في البحر ولا يغرق فلا
يكذبان جميعا والا لكذب النقيضان لما ذكرنا من استلزام كذب الاعم
كذب الاخص من غير عكس لكنهما قد يصدقان لان الوصف لا يكون
اعم من نقيض الشي الا لحصوله مع ذلك الشي لانه ان لم يحصل معه
اصلا فلا يكون حاصلا الا مع نقيضه وحينئذ لا يمكن ان يكون اعم
من نقيضه وقد فرضناه اعم من نقيضه هذا خلف وقد يكون ذات
جزئين سالبين كما اذا وضع مكان الطرف الموجب من النقيضين
سالبا لازما اعم منه كقولنا هذا الشي اما ان لا يكون انسانا واما ان لا
يكون فرسا لان اللافرس الموضوع في مقابلة اللاانسان اعم من نقيض
الموجب وهو الانسان لانقسامه الى الانسان وغيره وكون المنقسم الى
الشيئين اعم من كل واحد منهما فلا يكذبان معا والا لكذب النقيضان

لما ذكرنا من استلزام كذب الاعم كذب الاخص من غير عكس لكنهما
لا يكونان موجبتين لان صدقهما موقوف على وجود الموضوع فيجتمعان
على الكذب لا محالة عند عدمه كقولنا اما ان يكون زيد في البحر واما
ان يكون في البر لانهما كاذبان عند عدم الزايد اصلا ورأسا واما
المنفصلة فتنقسم ايضا الى موجبة مخصوصة كقولنا في هذا الدار اليوم اما
عمرو او بكر حيث علم امتناع اجتماعهما ثبوتا وانتفاء والى مهملة
كقولنا كل حيوان اما انسان او لا انسان وكل لا انسان اما فرس او
فرس ينتج ان كل حيوان اما انسان او فرس او لا فرس والى موجبة كلية كقولنا
دائما كل عدد اما زوج او فرد دائما كل زوج اما منقسم الى فردين
او زوجين والى سالبة كلية كقولنا ليس البتة اما ان يكون العدد
زوجا واما ان لا يكون فردا ولقولنا ليس البتة الحيوان اما انسان او ناطق
لعدم تعاندهما اصلا والى موجبة جزئية حقيقية كقولنا قد يكون
العدد اما زائدا او ناقصا حيث علمنا ان لا مساواة قطعا وقد يكون
الخط اما ان يكون ناقصا او مساويا لخط اخر حيث علم ان لا زيادة
قطعا كما في محور العالم وقد يكون الانسان اما زيدا او عمروا حيث
علم انتفاء غيرهما قطعا والى سالبة جزئية كقولنا قد لا يكون
الانسان اما عمروا او زيدا حيث علم انتفاؤهما قطعا لعدم المعاندة
في ارتفاعهما وكقولنا ليس دائما كل حيوان اما حساسا او متنفسا
كل واحد من جزئي المنفصلة قد يكون مشاركا للاخر في جزئيه معا
وفي احدهما فقط ومباينا للاخر بجزئيه معا كقولنا هذا الشيء اما ان
يكون موجودا واما ان لا يكون موجودا كقولنا هذا الشيء اما ان يكون
قديما واما ان يكون هذا الشيء حادثا وكقولنا اما ان يكون الصانع موجودا
واما ان يكون العالم قديما لكن حرف الانفصال ان كان بعد موضوع

المقدم

المقدم كانت المنفصلة شديدة الشبه بالحملية لكون الخبر خبرا عنه
وكقولنا كل عدد اما ان يكون زوجا او فردا اي كل واحد واحد
من الاعداد لا يخلو عن احد هذين الوصفين وهي في قوة الحملية لا ان
المنفصلة المركبة من الكليتين اذا كان حرف الانفصال فيها مقدما
على الموضوع كانت مانعة من الجمع فقط كقولنا اما ان يكون كل عدد
زوجا واما ان يكون كل عدد فردا لاحتمال كون بعض العدد زوجا
وكون بعضه فردا واما المنفصلة الحقيقية ومانعة الخلو
لا يجوز ان يكون كاذبة الاجزاء والا لزم كذب النقيضين ومانعة
الجمع يجوز كذب الكل ولا يجوز صدقها ومانعة الخلو بالعكس يعني
يجوز صدق الكل ولا يجوز كذبها والسالبة المنفصلة انما تصدق لصحة
اجتماع جزئيها على الصدق او على الكذب او لعدم التعاند اصلا والموجبة
الجزئية انما تصدق حيث كانت اجزاء المنفصلة الحقيقية الكلية ثلاثة
فعند ارتفاع احدها يبقى الانفصال الحقيقي بين الباقيين كقولنا
قد يكون الخط اما زائدا او مساويا لخط اخر كما قلنا في محور العالم

البحث الرابع في لوازم المنفصلات والمتصلات

المنفصلة الموجبة الحقيقية كانت او غير حقيقية يلزمها
متصلة سالبة مركبة من احد جزئيها ونقيض الجزء الاخر ويلزمها
متصلة موجبة مركبة منهما جميعا ايضا ويلزمها سالبة متصلة مركبة
من جزئي المنفصلة الحقيقية ومانعة الجمع والا لزم صدق النقيضين
او كذبهما معا هذا خلف ثم اعلم بان المنفصلة الحقيقية يلزمها
منفصلة موجبة مركبة من احد جزئيها ونقيض الجزء الاخر متلازمة
المقدم والتالي والا لكذب المنفصلة الحقيقية كقولنا دائما كل
عدد اما زوج او فرد فان كان زوجا فليس بفرد وان لم يكن فردا فهو

زوج وان كان فردا فهو ليس بزوج وان لم يكن زوجا فهو فرد
والمنفصلة المانعة من الجمع يلزمها متصلة مقدمها احد جزئي
المنفصلة وتاليها نقيض الجزء الآخر والا لكذب المنفصلة كقولنا هذا
الشيء اما ان يكون حجرا او شجرا فلو كان حجرا فهو ليس بشجر وان كان
شجرا فهو ليس بحجر لكن عكسها وهو قولنا ان لم يكن شجرا فهو حجر
محال لكون المقدم اعم من التالي وعدم استلزام الاعم الاخص
واما المانعة من الخلو فقط فيلزمها متصلة نقيض احد
جزئي المنفصلة وتاليها الجزء الآخر والا لكذب المنفصلة كقولنا
هذا الشيء اما ان لا يكون انسانا واما ان يكون حيوانا فان كان انسانا
فهو حيوان وان لم يكن حيوانا فهو لا انسان وكقولنا اما ان يكون
زيد في البحر واما ان لا يغرق فان لم يكن في البحر فهو لا يغرق وان
كان يغرق فهو في البحر وكقولنا هذا الشيء اما ان لا يكون انسانا
واما ان لا يكون فرسا فان كان انسانا فهو ليس بفرس وان كان
فرسا فهو ليس بانسان لكن عكسها محال وهو قولنا ان لم يكن
فرسا فهو انسان لكون المقدم اعم من التالي وعدم استلزام
الاعم الاخص من غير عكس

البحث الخامس في تركيب الشرطيات

كل واحد من المتصل والمنفصل اما ان يتألف
عن حمليين او متصلتين او منفصلتين او حملي ومتصل او حملي ومنفصل
او متصل ومنفصل ولما عرفت ان المتصلة يتميز المقدم فيها
عن التالي بالطبع لاحتمال كون التالي اعم من المقدم من غير عكس
لا جرم يمكن وقوع كل واحد من الثلاثة الاخيرة على وجهين
لوقوع بعض اجزاء المتصلة في هذه الثلاثة مقدما تارة وتاليا
اخرى ولا كذلك في المنفصلة لعدم تميز المقدم والتالي

فيها

فيها بالطبع لانه لا تفاوت فيها الا بين ان يجعل المقدم تاليا
والتالي مقدما ولا كذلك في المنفصلة لما مر فالمتصلات تسع
والمنفصلات ست اما امثلة المتصلات فالاول من حمليين كقولنا
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والثاني من متصلين كقولنا
ان كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والثاني من
متصلتين كقولنا ان كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
فكلما لم يكن النهار موجودا لم تكن الشمس طالعة والثالث
من منفصلتين كقولنا ان كان كل حيوان اما انسانا او لا انسانا
فكل جسم اما انسان او لا انسان والرابع من حملي مقدم ومتصل تال
كقولنا ان كان هذا علة لذاك فمتى وجد هذا وجد ذاك والخامس
عكسها كقولنا ان كان متى وجد هذا وجد ذاك فهذا لازم لهذا
والسادس من حملي مقدم ومنفصل تال كقولنا ان كان هذا الشيء عددا
فهو اما زوج واما فرد والسابع عكسها كقولنا ان كان هذا الشيء اما بياضا
او سوادا فهو لون والثامن من متصل مقدم ومنفصل تال كقولنا
ان كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فاما ان لا تكون الشمس
طالعة واما ان يكون النهار موجودا والتاسع عكسها كقولنا ان كان
كل عدد اما زوجا واما فردا فان كان زوجا فهو ليس بفرد
واما امثلة المنفصلات فالاول من حمليين كقولنا كل عدد اما
زوج او فرد والثاني من منفصلتين كقولنا اما ان يكون كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود واما ان يكون قد يكون اذا كانت الشمس
طالعة فالنهار ليس بموجود والثالث من منفصلتين كقولنا هذه الحمى
اما صفراوية او دموية واما بلغمية او سوداوية لان الخلط
الموجب للحمى اما حار او بارد لانحصار اخلاط البدن في هذين القسمين بسلما

من اهل صناعة الطب من انقسام الحاد الى الدم والصفرا والبارد
الى البلغم والسودا والرابع من حملي ومتصل كقولنا اما ان لا يكون
طلوع الشمس علة لوجود النهار واما ان يكون كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود والخامس من حملي ومنفصل كقولنا هذا الشي اما
ان لا يكون عددا واما ان يكون زوجا او فردا والسادس من متصل
ومنفصل كقولنا اما ان يكون اذا كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود واما ان يكون الشمس طالعة واما ان يكون النهار موجودا لوجوب
التعاند الكلي بين طلوع الشمس ووجود النهار عند كرب هذه
المنفصلة الحقيقية الموجبة وهي قولنا اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود

البحث السادس في لواحق القضايا

اعلم انه قد
يحصر ويرادس من الادوات في محمولات القضايا موجبة كانت
او سالبة فيعسر عكسها ونقضها على الطبع حينئذ لاشتباه
تلك الزائد في انها من المحمولات والموضوعات او الروابط اما
الموجبات فكقولنا الانسان في الدار او على السطح او على الدابة
وعلى سبح كان شيا فعكس هذه القضايا وامثالها قولنا بعض
من في الدار او على السطح او على الدابة انسان وبعض من كان شيا فهو
سبح واما السوالب فكقولنا لا شي من الجدار في الوتد ولا من
البطيخ في السكين ولا من الدن في الشراب ولا من السرير على الملك
فعكس هذه القضايا وامثالها قولنا لا شي مما في الوتد جدار ولا
في السكين بطيخ ولا مما في الشراب دن ولا مما على الملك سرير
وقس الباقي عليها واما قولنا لا شي من الجسم بممتد في الجهات
الثلاث لا الى نهاية فعلنا في بيان عكسه المحمول المسلوب في هذه

العصر

العصر ليس هو الممتد في الجهات الثلاث لانه لا يصح سلبه عن الجسم
البتة لان كل جسم ممتد في الجهات الثلاث دائما بل المحمول المسلوب
وصف كونه لا الى نهاية وقد يصح عكسه بان يقال لا شي مما لا
نهاية له جسم وكقولنا لا شي من الحمار بحيوان ناطق محقق
مدقق في انواع العلوم فان المسلوب عن الحمار ههنا ليس هو الحيوان
الناطق لانه حده والحد لا ينسلب عن محدوده ولا المحدود عن حده اصلا
بل المحمول المسلوب انما هو وصف كونه مناطقا محققا مدققا
في انواع العلوم وهو منعكس بعكسه لانه يصدق ان يقال لا شي
واحد من المناطق بحمار اصلا وهكذا نقول في كل مجموع مسلوب عن شي
لا يمكن سلب ذلك الشي عن ذلك المجموع اصلا واما قولنا لا يكون
الماء حارا او هو بارد فهذا القول سالبة عرفية عقديه لا شي من الماء
البارد بحار ما دام باردا فعكسه لا شي من الماء الحار ببارد ما دام
حارا ولا يكون الماء باردا او هو حار لانه لا تقارب بينهما في المعنى
ثم اعلم بان الترتيب الصحيح الطبيعي في القضايا ان يكون المبتدا
الذي هو الموضوع بالحقيقة مقدما على المحمول لانه هو المعنى الموصوف
والمحمول صفة من صفاته وحال من احواله والمعنى اولى بالتقدم
كقولنا الخبز طعامنا والخل ادامنا فلو عكسا وقدمنا الخبر
على المبتدا وقلنا طعامنا الخبز وادامنا الخل فان هذا التقديم يفيد
حصر المحمول والخبر في ذلك الموضوع والمبتدا واختصاصه به اي ليس
لنا طعام وادام سواهما مع ان نفس الحمل والوضع لا يفيد شيا من
الحصر ولا الاختصاص اصلا والبتة ومما يفيد هذا الحصر واختصاص المحمول
بالموضوع ايضا كلمة انما كقولنا انما يكون الانسان ناطقا وانما
يكون بعض الناس كاتبا وفي المتصلة قولنا انما يكون النهار

موجودًا اذا كانت الشمس طالعة ومما يفيد هذا الحصر انما كلمة
هو مع زيادة الالف واللام في جانب المحمول او حرف السلب
مع استثنا المحمول حتى يكون القضية موجبة الحقيقة كقولنا
الانسان هو الضاحك وليس الانسان الا الناطق وهذا الحصر قد يفيد
المساواة في الماهية والمفهوم كقولنا ليس البشر الا الانسان الا البشر
او ليس الانسان الا الحيوان الناطق وقد يفيد المساواة في العموم
كقولنا ليس الحيوان الا المتحرك بالارادة او الحيوان هو المتحرك
بالارادة مع ان نفس القضية لا يقتضي هذا الحصر والاختصاص اصلا
كقولنا الحيوان جسم او جوهر وامثال ذلك كما ذكرنا وسلب هذا
الحصر والاختصاص قولنا ليس انما طعامنا الخبز وادامنا الخل وليس
الانسان هو الضاحك وليس الانسان الا الناطق وليس انما يكون
النهار موجودًا اذا كانت الشمس طالعة وقس الباقي عليه وكل
واحد من الموضوع والمحمول في القضية قد يكون لفظا مفردا
واحدا كقولنا الانسان حسي وقد يكون الفاظا كثيرة كقولنا
الحيوان الناطق الماشي سفلا من مكان الى مكان اخر يوضع
احدى قدميه وينقل الاخرى فهذه القضية تحليل قولنا
الانسان حسي وكقولنا من لا يهضم طعامه تتغذى به ماويه
وقس الباقي عليه وقد يقال في الشرطيات لما كان النهار موجود
كانت الشمس طالعة فهذا القول مع ايجاب الاتصال فيه تسليم
وقوعهما وقد يقال لايجاب الاتصال لا يكون الشمس طالعة او
يكون النهار موجودًا او حتى يكون النهار موجودًا او لا يكون النهار
موجودًا كل ذلك لبيان لزوم النهار لطلوع الشمس وقد ذكرنا
ان كل واحدة من القضايا بالشرطية يمكن ردها الى الحملية والحملية

الى

الى الشرطية فيكون الكل متفادية في المعنى غير مختلفة في
اللوازم حتى قال المنطقيون حال الشرطيات في البنا فرع والعكس كحال
الحمليات فيها فيكون نقيض الموجبة الكلية منها سالبة جزئية
وعكسها موجبة جزئية اما المنفصلة فكقولنا دايما الشي اما ان
يكون واما ان لا يكون فنقيضه ليس دايما الشي اما ان يكون واما ان
لا يكون بل الكون واللاكون قد يجتمعان فيه او قد يرتفعان عنه
وعكسه بعض المتقابلين والمتنافيين في الشي في بعض الاحوال
انما هو الكون واللاكون واما المتصلة فكقولنا كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود فنقيضه ليس كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود بل قد يطلع الشمس بدون
النهار وعكسه قد يكون اذا كان النهار موجودًا كانت
الشمس طالعة وبعض قولنا بعض الموجود ممكن لا دايما انه
ليس كذلك بل الصادق اما كل موجود ممكن فممكن دايما او
شي من الموجود ممكن اصلا لان يصدق احدهما يكذب الاول
وقس الباقي عليه وبالله التوفيق

الفصل الثامن في تفصيل المواد القياسية التي تؤخذ مسلمة من غير دليل وبرهان عليها

لان كل مقدمة لا يمكن ان يكون مبرهنا عليها ومستفادة من
قياس صحيح لا لزم التسلسل لا الى نهاية وذلك محال بل لا
بد من قضايا ومقدمات هي المبادي الاول للاقيسة وموادها
الاول وهي الاوليات والمحسوسات والمجربات والحدسيات والمتو
اترات والمقدمات والمشهورات الظاهرة والمقبولات والمسلمات
والوهميات والمظنونات والمخيلات فهذه الجملة ثلث عشرة قضية

أما الأوليات ـــــــ فهي التي يكفي في تصديقها والجزم بها مجرد
تصور طرفي موضوعها ومحمولها وأولها وأسرعها حصولا قولنا
النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان ثم قولنا الشيء لا يتقدم
على نفسه ويبتني عليه إبطال الدور والتسلسل ثم قولنا الكل
أعظم من الجزء والجسم الواحد لا يكون في مكانين في آن واحد والجسمان
لا يكونان في محل واحد في آن واحد والأشياء المساوية لشيء واحد
متساوية ومتناصف إليها أو حذف عنها متساوية بقيت متساوية
كما كانت وحكم الشيء حكم مثله ولا يعقل أحد الشيئين مع الذهول
عن الآخر مما يدل على المغايرة بينهما وتبدل إحدى الحالتين بالأخرى
مع بقاء الذات مما يدل على كون كل واحدة منهما زائدة على الذات
ومغايرة لها وأما المحسوسات ـــــــ فهي التي يحصل جزم العقل
بها بواسطة الحس الظاهر والباطن كقولنا النار محرقة والشمس
مشرقة ولها طلوع وغروب والقمر يزيد وينقص في النور وأمثال
ذلك من المحسوسات الظاهرة وأما الباطنة فكقولنا إن لنا
وهما وجوعا وخوفا وغضبا وألما ولذة وإرادة وكراهة
وفكرة وقدرة وأمثال ذلك من القوى والأمور الباطنة
وأما المجربات ـــــــ فهي التي يحصل الجزم بها بمجموع الحس والقياس
كمن يشاهد حصول أثر عقيب فعل دائما أو في الأكثر كالاحتراق
عقيب إيقاع النار في المستعد لذلك وكإسهال الصفراوي
عقيب شرب السقمونيا وكالألم عقيب الضرب وكالشبع
عقيب أكل الغذاء وكالسكر عقيب شرب الخمر وأمثال ذلك
من الأمور التي به يحصل للعقل قياس بأن هذا الأثر لو كان
اتفاقيا لما كان ذلك دائما أو أكثريا وأنه دائم أو أكثري فيلزم

أن

أن لا يكون اتفاقيا بل يكون لطبيعة في ذلك الشيء مقتضية لذلك
الأثر فمتى حصل الجزم بواسطة مشاهدة تكرار الفعل والانفعال
فقد حصلت التجربة الجزئية التامة والاستقراء التام وإلا فهو
استقراء ناقص تعد وأما الحدسيات فسبب الجزم بها قريب من
الجزم بالمجربات كحدسنا بأن القمر إنما يستنير من الشمس لأن تبدل
تبدل أشكالها نوره بسبب القرب والبعد والتربيع والتثليث
والمقابلة مع الشمس دائما مما يدل دلالة قاطعة على أن نوره
مستفاد من نور الشمس والحدس هو سرعة انتقال الذهن من
معلوم إلى مجهول وكل من كان أصفى ذهنا وأذكى قريحة كان
أسرع إلى أمثال هذه الأحكام والفرق بينها وبين المجربات
أن المجربات لا بد في الجزم بها من مشاهدة تكرار الفعل والانفعال
فمنها ما يحصل الجزم به بالمشاهدة مرة
مرارا وأما الحدسيات ـــــــ
واحدة ولأنها لا تختص بالفعل والانفعال والتأثير وتكرارها
بخلاف المجربات فإنها مختصة بذلك وأما المتواترات ـــــــ فهي
القضايا التي يحصل الجزم بها بتواتر الأخبار عنها إخبارا استند إلى
الحس كالإخبار عن خروج الأنبياء وظهور الكتب الإلهية عليهم
وأمثال ذلك من البلاد والأشخاص التي نقطع بوجودها وإن لم نرها
وليس ذلك الخبر والمخبر محصورا في عدد معين وحد معين بل حده
حصول اليقين به فمتى حصل اليقين به علم أن العدد قد تم في حق ذلك
الشخص المتيقن ويقينه لا يكون حجة على غيره وأما المقدمات ـــــــ
التي يحصل معها قياساتها في العقل فإنما هي التي يحكم العقل بها
بحد أوسط لا يغرب عن الذهن عند تصور طرفي المطلوب كقولنا الاثنان
نصف الأربعة لأنها تنصف إليه عند التنصيف وكلما انتصف ـــــــ

الله شي فهو سبعة وكقولنا العدد الوتر اقل من الزوج الذي يليه
صاعدا او اكثر من الزوج الذي يليه نازلا لانه مع الاخر الزوج الصاعد
ونقصه الزوج النازل فيكون نحوا بالنسبة الى الصاعد وكلا بالنسبة
الى النازل وهذا القياس الذي يحضر مع المقدمة وهو حضور الحد
الاوسط لان الاصغر والاكبر حاصران في المقدمة لان الاصغر موضوع
المقدمة والاكبر محمول لها وليس من ضرورة حضور الحد الاوسط
في عقل كل انسان نسبته به وان يفطن له اسرع حصل له وان يعلم
ويقدر على ترتيب القياس منه وان كان ذلك الحضور يوجب
جزم الذهن بالمقدمة فهذه الستة هي القضايا التي يجب
قبولها لحصول الجزم بصدقها من غير تحتم وتلطف في اكتسابها
فهذه هي المبادي الاولى للبرهان لا غير كما سيأتي بيانه ان شا
الله تعالى واما المشهورات الحقيقية والاراء المحمودة
فهي قضايا اوجب التصديق بها عموم اعتراف الناس بها واتفا
قهم عليها والداعي الى القول بها اما مجرد ما في طبيعة الانسان
من الرافة والرحمة والحيا والخجل او الانفة والحمية او رعاية
صلاح الاحوال العامة او التادب به او كثرة الدعوة اليها او
التربية والتنشئة عليه او سبق قدمه بقيت لم ينسخ او استقرا
كثير بحيث لم يوجد لها نقيض اصلا والتنبيه كقولنا العدل حسن
وصلة الرحم حسن ونصرة المظلوم حسن والصدق جميل والكذب
قبيح والظلم قبيح وايلام البري عن الجناية قبيح وكشف العورة
فيما بين الناس قبيح والظلم قبيح وامثال ذلك من فضايل الافعال
والاخلاق وردايلها وبعض المشهور من حيث هو مشهور انما هو
الشنيع لا الكاذب بل الكاذب بعض الحق وكان الكذب ربما لا يكون

شنيعا

شنيعا كقولنا الله قادر على ما يدخل في الوهم او الانبيا والاوليا
عالمون بجميع المعلومات وامثال ذلك من المبالغات الكاذبة
في شمايل الانبيا والاوليا ونفيها ربما يكون شنيعا وان كان صادقا
واما المشهورات الظاهرة فهي التي يظهر في بادي الراي
ويظن انها حقة من جملة المشهورات ثم عن قريب يظهر بادنى تامل
انه ليس كما قيل كقولنا الله تعالى قادر على كل شي وعلى كل ما يدخل في
الوهم مع انه تعالى لا يوصف بالقدرة على المحالات كخلق الانداد والاضداد
لذاته وامثال ذلك من الممتنعات بل سبحانه وتعالى قادر على ما هو
ممكن في نفس الامر وكقول القايل انصر اخاك ظالما او مظلوما
فانه يعرف بادني تامل ان المشهور بخلاف ما قيل وهو ان الظالم
لا ينصر على ظلمه اخا كان او غير اخ قريبا كان او اجنبيا بل انما
نصره بكفه ومنعه عن الظلم كما فسره النبي عليه السلام
اذ روجع اليه في كيفية نصر الظالم واما الاراء المشهورة
فقد تكون بالنسبة الى كافة الناس وهي المشهورات المطلقة
الحقيقية كما ذكرنا وقد تكون بالنسبة الى قوم دون قوم
فان مشهورات الفقها غير مشهورات الاطبا ومشهورات
الاطبا غير مشهورات المنجمين وكذا مشهورات كل صناعة
تخالف مشهورات صناعة اخرى وامثال هذه تسمى بالمشهورات
المخصوصات واما المقبولات فهي اراء ماخوذة اما من نبي كقولنا
كل محسن يثاب وكل مسي يعاقب وكالاحاديث والاخبار
التي يستدل بها في تقرير المسايل الشرعية من امام ذي راي وروية
فاضل معتقد فيه لغاية حسن الظن به او من جميع الايمة واهل

التحصيل كالقواعد العلميه المنقوله عليهم من اي نوع كان
كالاصول في الفقه والفصول لبقراط في الطب وكثمره بطليموس
في النجوم وامثال ذلك من القواعد والاصول العلميه واما المسلمات
فهي التي سلمها الجمهور او الخصوم او المخاطبون او العقلا فتستعمل
عليهم سوا كانت حقه اوليه او مشهوره او مقبوله لكن لا
يلتفت فيها الا الي تسليم المخاطب ثم تسليمه لها والتصديق بها
ان كان مع طيب نفس واطمينان قلب فتسمى اصولا موضوعه
وان كان مع استنكار فتسمى مصادرات واما القضايا الوهميات
فهي قضايا كاذبه الا ان الوهم الانساني يقضي بها قضا شديد
القوه لانه ليس يتقبل ضدها ومقابلها بسبب ان الوهم تابع للحس
فما لا يوافق المحسوس لم يتصور الوهم مثله في المحسوسات كانه
لموجود لا يمكن ان يشار اليه بالحس ولا يكون داخلا في شي ولا
خارجا عنه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه وكنفي الخلا والملا
خارج العالم وكان يا درس من عنوان تنتهي اليه شي اخر من خارج
بل حكمه الحاصر ان كل موجود مشار اليه وان العالم اما ملا لا يتناهى
او ملا ينتهي الي خلا وقضا لا ينتهي والدليل علي ان كل موجود
لا يجب ان يكون محسوسا وذلك لان المحسوسات باسرها
لا بد لها من موثر مغاير لها بحسب مجموعها وبحسب كل واحد
منها ضروره كون واحد منها ممكنا فيلزم ان لا يكون ذلك
الموثر محسوسا ولا يكون وجوده علي نحو وجود المحسوسات
فلا يمكن ان يتمثل ذلك الوجود في الوهم لعدم تعلقه بالمحسوس
ومن العجب ان الوهم يساعد في المقدمات التي تنتج النتايج المعقوله
ثم

ثم اذا تعدينا الي النتيجه نكص الوهم وامتنع عن قبول ما سلم موجبه واما
المظنونات ـــــ وهي قضايا مقبوله بواسطه غلبه الظن
نصدق فيها بالنظر الي امارة وان كان العقل يجوز نقيضها كقولنا
فلان يطوف بالليل فهو متلصص وفلان يسار عدونا فهو عدونا
مسلم للعدو وفلان زكي النفس فهو سعيد في الاخره وامثال ذلك
من المظنونات واما المخيلات ـــــ وهي قضايا يوثر في النفس
تاثيرا عجيبا من قبض وبسط واقدام واحجام عن شي او تنفره عنه
كقولنا اشرب هذا الدوا فانه خلاب او اشرب الراح فانه روح
او لا تاكل العسل فانه مره مقيه او لا تشم الورد فانه سرم
بغل قايم في وسطه روث وامثال ذلك من الرعيات والشعريات
بنا علي ما ذكرنا من المخيلات واما بيان حصر المبادي
الاوليه للاقيسه في هذه القضايا الثلاث عشرة التي فصلناها
فنقول مواد الاقيسه اما ان تكون مصدقا بها او لا فان كانت
مصدقا بها فاما ان يكون جازمه يقينيه بحيث لو ازال المشكك عنها لا
يمكن ان يشكل او لم يكن يقينيه فان كانت جازمه يقينيه فسبب
الجزم بها ان كان مجرد تصور طرفيها وهما الموضوع والمحمول وهي
الاوليات وان كان مع تصور طرفيها لا بد في الجزم بها من الاحساس
بالحواس الظاهره والباطنه كابصار او سماع او وجدان فهي المحسوسات
والتواتريات والوجدانيات وان كان مع الاحساس لا بد من نوع
قياس فطري يتبين الوسط بنفسه غير محتاج الي كسب اصلا فهي
المجربات والحدسيات وان كان مع تصور طرفيها لا بد في الجزم بها
من قياس فطري حاضر معها في الذهن لحضور الاوسط فهي الفطريات

الفطرية القياس وان كان لا شي يوجد شي من هذه الاسباب الموجبة
للجزم بصدقها كالحس والحدس والتجربة والقياس الفطري فلا بد
من اكتساب الجزم بصدقها من النظر والبرهان والا لكانت من
الاوليات لانا لا نعني بالاوليات سوى التي يحصل الجزم بها للعقل
من غير معونة حس او حدس او تجربة او قياس فطري او نظري فيكون
تلك القضية اولية حينئذ ونحن نتكلم على تقدير عدم كونها
اولية فيلزم ان يكون محتاجة الى البرهان فلا يكون مبادي اولية
للبرهان وكلامنا في المبادي الاولية للبرهان فعلم بهذا البرهان
القاطع انحصار مبادي البرهان في هذه القضايا الستة هذا اذا
كانت المواد المصدق بها يقينية قطعية اما اذا لم يكن يقينية
قطعية وعرفية فالحكم بصدقها اما لمجردها في طبيعة الانسان
من الرقة والرافة والرحمة والحيا والخجل او الانفة والحمية
او حب التسالم وصلاح المعيشة حتى يكون ذلك الحكم عرفيا عاما
مشهورا مستمرا حتى يتعارفه كلهم او اعمهم لشهرته فمثل
هذه القضايا هي المشهورات الحقيقية والاراء المحمودة او لظاهر
كلام مشعر موهم للصدق وهي المشهورات الظاهرة او لحسن اعتقاد
في قائلها وهي المقبولات او من المخاطبين وهي المسلمات او لوهم كاذب
وهي الوهميات الكاذبة او لتمويه وتشبيه باطل وهي المشبهات
بالمسلمات او لنظر الى امارة الحدث كالحد الاوسط وامثاله وهي
المظنونات فهذه هي المواد المصدق بها لا غير لان التصديق بها
ان لم يكن لامر غريزي ولا لايهام ظاهر الكلام ولا لاعتقاد على قائله
ولا التسليم من المخاطب او غيره ولا لايهام كاذب ولا لقياس

قام

قام عليه فهي المظنونات الاولية لانا لا نعني بالمظنونات الاولية
سوى القضايا المصدق بها لا لشي من هذه الاسباب المذكورة
بل لامر اخر سواها هذا اذا كانت المواد مصدقا بها وان كانت
مصدقا بها لكن لا يلتفت الى صدقها وكذبها بل انما تستعمل
في القياسات لتخييل او تاثير تعجيب في النفس فهي المخيلات
وما لم يكن احد هذه المذكورات من القضايا فلا يستعمل في
القياسات العلمية البتة لعدم الفايدة في استعمالها اصلا
لان فايدة القياس اما افادة علم ولا بد له من اليقينيات او ظن
ولا بد له من المظنونات او الزام خصم ولا بد له من المسلمات
او امتحان شخص ولا بد له من الوهميات او المشبهات بالمسلمات
او ترغيب في شي او تنفير عنه ولا بد من المخيلات المؤثرات
في النفس باسرها قطعا فهذه هي العوايد القياسات العلمية بخلاف
القياسات المثالية فانه يستعمل فيها اية قضية كانت لكن
ليس كلامنا في ذلك بل كلامنا في مواد الاقيسة العلمية وبالله التوفيق

الفصل التاسع في جملة من الاراء المحمودة وهي على خمسة اقسام

٤٥

اما القسم الاول فيما يستدل او يستعان به في كل المعارف الالهية
كقولنا سبحان من دلت الدلايل على ربوبيته وشهدت الشواهد
على الوهيته سبحان من لا شي من خلقه الا دل عليه من شي سبحان من له
في كل شي شاهد على انه واحد وليس له في شي منها معارض ولا معاند
سبحان من جل عن الانداد وتعالى عن الاضداد عالم الغيوب ومن بيده
ازمة القلوب الخبير بما تجن الضماير وتكن السراير وبما تقضي اليه الامور

يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور رضا الله لا احتجاب
دونه ولا دفاع ولا احتراز منه ولا امتناع لله اقدار ترد
في اوقاتها وقضايا تجري الي غاياتها ولا يرد فيها شي عن
مساره ومداه ولا يصد عن مطلبه ومنحاه وهي كالا
سهام التي تثبت في الاغراض ولا ترجع عنها بالاعتراض سبحان
من له في كل قضية الطاف يعرفها فيثبتها في فضله ونعمته
فيردها الي عدله وحكمته صنع الله لطيف وفضله بنا لطيف
سميع ولراجيه قريب ممن يناجيه كل خير بيديه ومتوجه
الرغبات اليه منجز وعده ولا خلف عنده يقضي سايله مشفع
لو سايله له الامر والمشية ومنه تحقيق المراد والامنية
سبحان من احتجب عن الخلق بنوره وخفي عليهم بشدة ظهوره
سبحان مقدر الاقوات علي اختلاف الاوقات سبحان من نعمه
لا تحصي مع كثرة ما يعصي سبحان من تنزه عن الفحشا سبحان من لا
يجري في ملكه الا ما يشا ان الله تعالي لا يطالب خلقه بما قضي
وقدر انما يطالبهم بما نهي وامر من قوي فليقو علي طاعة الله
ومن ضعف فليضعف عن محارم الله وبالله التوفيق

القسم الثاني فيما يستدل ويستعان به علي الترغيب

في العلم والحكمة التي هي احد شطري الحكمة الخلقية وهو
استكمال النفس الانسانية في قوتها النظرية كقولنا حقيقة
الايمان فما اوجب لك الامان افضل ما من الله به علي عباده علم
وعقل وملك وعند العلم كنز عظيم لا يفني والعقل ثوب
جديد لا يبلي من خلي بالعلم توحشه خلوه ومن تسلي بالكتب لم

لم صح

نفعه

نفعه سلوه من انسته قراة القران لم توحشه مفارقة الخلان
بيس القرينان الحرص والامل ونعم الجليسان العلم والعمل لا سمير
كالعلم ولا ظهير كالحلم العلم عز لا يبلي جديده وكنز لا يفني
مزيده تعلم العلم تكن في نفسك كبيرا وفي قومك اميرا
الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب الشرف بالهمم
العالية لا بالرمم البالية العقل احسن حلية والعلم افضل قنية
حسن الادب يستر قبح النسب العلم افضل خلف والعمل به
اكمل شرف الراي بغير علم ضلال والعلم بغير عمل وبال علم لا
نفع كدوا لا ينجع خير الادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره
بالعلم يصلح كل امر وبالحكم ينقطع كل شر الجهل بالفضايل
من اوضح الرذايل خير المواهب العقل وشر المصايب الجهل الجهل
مصيبة لا يوجر صاحبها الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب
الكمال نظر العاقل بقلبه وخاطره ونظر الجاهل بعينه
وناظره موقع الحكمة من مسامع الجاهل كموقع الذهب والفضة
من ظهر الحمار الحكمة لا تستحقر لحقارة قايلها كالدرة لا تستهان
لهوان غايصها الجهل مطية من ركبها ذل ومن صحبها ضل عاقل
معاند خير من جاهل مساعد عداوة العاقل خير من صداقة
الجاهل ابه العقل سرعة الفهم واصابة الوهم من لم يتعلم في
صغره لم يتقدم في كبره التعلم في الصغر كالنقش علي الحجر لن
يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكد نفسه العلم حسن
الاختيار ودلالته صحبة الاخيار بالاقلام تدبر الاقاليم
عقول الرجال تحت اسنة اقلامها العلم شجرة ثمرتها المعاني
والفكر بحر لولوه العلم والحكمة القلم واسطة بين الخاطر والناظر

ونايب الغايب عند الحاضر بنشر اثاره ويهدي اليه اخباره

القسم الثالث فيما يستدل ويستعان به على الترغيب في الزهد والعبادة التي هي استكمال النفس

الانسانية في قوتها العلمية وهي الشطر الاخر من الحكمة الخلقية
وهي اتمامها باصناف من الامور بطاعة المولى وقلة الرغبة في الدنيا
وتزكية النفس وتحليتها بالدرس وضبط اللسان ومنعه من الهذيان
اما الصنف الاول فنقول وجب على المخلوق طاعة خالقه
وسع طاقته خير الاعمال التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله
خلق مع الخلق وصدق مع الحق الدنيا اشبه شي بظل الغمام
وحلم النيام لا تركنوا الى هذه الدنيا فانها اشغال اذا اقبلت
وحسرات اذا ادبرت وقيل الدنيا تجيبه فيوما عند عطار
ويوما عند بيطار الهمة العلية ترتفع عن الدنيا الدنية القناعة
عز المعسر والصدقة كنز الموسر الياس يعز الفقير والطمع
يذل الامير من رضي بالمقدور قنع بالميسور من قنع بالرزق
استغنى عن الخلق من وثق بالله اغناه ومن توكل عليه كفاه
ومن خافه قلت مخافته ومن عرفه تمت معرفته الرضى
بالكفاف يودي الى العفاف قليل يغني خير من كثير
يطغي ما قل وكفى خير مما كثر والهى درهم ينفع خير
من دينار تضيع قوة اليقين من صحة الدين من لم يكن له من نفسه
واعظ لم تنفعه المواعظ للانسان من كل متعظه بحاله
وعبرة بماله الدنيا حلم والاغترار بها ندم السعيد من اعتبر
بغيره ودبر لخيره من سره بنيل الزاد الى المعاد العدوان على العباد

كل

كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع ان القلوب تصدى كصدا الحديد
وجلاوها الاستغفار لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك
فان مدة العمر قليله وصحة الجسم مستحيلة لا تبنت على غير
وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة
فان الدهر خاين وما هو كاين كاين لا تثق بالدول فانها
ظل زايل ولا تعتمد على النعمه فانها ضيف راحل حياة المرء
بعد موته وحضوره بعد فوته لهو بالمرء ودع دنياه قبل
توديعها اياه العجب ممن ينكث عهدا وهو يعلم انه مسوول
ما انصف من نفسه ممن ايقن بالموت والحساب ولم يتبع في
الاجر والثواب افضل الناس من وقف على عيوبه وسعى في تقليل
ذنوبه خير الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة يقينه
العاقل من خاف العقاب وطلب الثواب السعيد من اخرج المرض
من قلبه وخالف هواه في طاعة ربه من ارضى الجوارح بالشهوات
فقد غرس في قلبه اشجار الندامات هانت الدنيا على الفقير قوته
ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل ما من صباح الا وتقول
الشيطان للانسان ما تاكل وما تلبس واين تسكن فينبغي ان
تجيبه اكل الرزق والبس الكفن واسكن القبر اذا اردت ان تنظر
الى الناس بعد موتك فانظر اليهم بعد من مات من قبلك قيل
ان عشت ترى ما لم تر قال الحسن بل ان مت يرى ما لم ير ورأى
صبية بين يدي جنازة ابيها تقول يا ابت لم ار مثل يومك هذا فقال
وقال ابو بكر انا مثل هذا اليوم لم يره من كان في الدولة غايبة لابد

من أن يصير بالموت إنه خير الأمور ما سرك في يومك واسعدك
في دار بك الخير اجل بضاعه والاحسان افضل زراعه المعاونه
على الحقود ديانه والمعاونه على الباطل خيانه البخيل حارس نعمته
وخازن ورثته البخيل اقل الناس حظا من ماله واكثرهم حبا لا نواله
البخيل اجير ماله وحمال اثقاله مال البخيل ملكه عاجلا ومهلكه
اجلا من نهى نفسه عن هواه نال ما يهواه من اطاع الله ملك ومن
اطاع هواه هلك من اطاع الله جل وان نفع ومن عصاه ذل واتضع احق
من تطيعه من يامرك بالتقى وينهاك عن اتباع الهوى حتى يصير خير من
باطل يسرك من جهل المرء ان يعصي ربه في طاعة هواه ويهين نفسه
في اكرام دنياه وهو من هواه في ضلال ومن دنياه في زوال الهوى
مطيه الفتنه والدنيا دار المحنه فانزل عن الهوى تسلم واعرض عن
الدنيا تغنم اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه
بالقناعه فان من اطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره
اغنى الاغنيا من لم يكن للحرص اسيرا واجل الامرا من لم يكن الهوى عليه
اميرا عيشك ما عشت في ظل يقيك وقوت يكفيك بالله ما رجي يومك
وتوفر اجره وثوابه عليك ليس لك من دنياك الا ما اصلحت به عقباك
كل عز لا يؤكده دين مذله وكل اعتقاد لا يؤيده عقل مضله من
كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب الصبر عند المصايب
من اعظم المواهب الجزع سلاح النسوان وعادة الصبيان الصبر امتثال
امر الرحمن واستجلاب الرحمة والرضوان عزي رجل عن ابنه فقيل له
الا يغيب عنك فقال نعم قيل له انزله غايبا عنك فانه ان لم يقدم عليك
قدمت عليه لا تخل نفسك من فكره تزيدك حكمه او عبره تفيدك عصمه

الحفاظ

الحفاظ طراز المروه الامانه شعار الايمان الطاعة حرز والقناعه
عز والعلم كنز والصمت فوز من سلك سبيل الرشاد بلغ به
المراد من لزم القاعه سلم ومن قبل النصيحه عم الطيب الاشيا الغا فيه
وافضل الدارين الباقيه قيل للواحد اوصني فقال ان استطعت ان تجعل
بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وان استطعت ان لا تكون
لغير الله عبدا ما وجدت بدا فافعل اذا مد العدو يده اليك فاقطعها
ان امكنك ذلك والا فقبلها اياك والاقتدا بزلات الايمه بان تقول
ان فلانا شرب النبيد وفلان لعب بالشطرنج فيجي منك فاسق تام
واحذر عن الناس ما استطعت فانه ليس مع الله وحشه ولا يعبر
انس ولا تستوحش لقله اهل الطريق الذي تسلكه فان ابراهيم
كان امة قانتا لله وحده قبل عقوبة العالم موت قلبه المستعان
هو الله على السنه تصف وقلوب تعرف واعمال تخالف وبالله التوفيق

الصنف الثاني فيما يستدل ويستعان به على الترغيب

في ادب النفس وتهذيبها يا ايها الانسان عليك بالاحسان فان الله
امر به وحث عليه وضمن الجزا عنه جرد قلبك من السهو ونفسك
من اللهو ولسانك من اللغو واعتبر بما ترى واتعظ بما تسمع قبل
ان تصير عبرة للرايين وعظة للسامعين لا تستخفن بشريف ولا تميلن
الى سخيف ولا تقولن هجرا ولا تفعلن نكرا فمن استخف بشريف دل على
لوم اصله ومن مال الى سخيف ابان عن ضعف عقله ومن قال هجرا
اسقط قدره ومن فعل نكرا قبح ذكره واعلم ان الكريم من اكرم
الاحرار والكبير من صغر الدينار وان الشرف كف الاذى وبذل
الندى والمجد اساس المكارم وحمل المغارم والسودد اصطناع العشيره
واحتمال الجريره وتجنب الفعل الدني وترك اللسان البذي الكياسه ديانه
النفس في حال الحياة والعمل لما بعد الممات لسان سؤول وقلب عقول

والسماحه حب السايل وبذل النايل والشهامه هي الحرص على الاعمال
توقعا للجمال والتكبر هو رفع النفس فوق قدرها واعطاوها من
التوقير والكرامة اكثر من حقها والتواضع ضده وهو وضع النفس
دون قدرها واعطاوها من التوقير والكرامة اقل من حقها الظرف
حسن المحاوره وسرعه المجاوبه غنى القلب قله التمني والرضا بما
يلقى والحلم كظم الغيظ وتملك الغضب الحزم انتظار الفرصه وتعجيل
ما تملكه في الوقت من غير تاخير والكلفه التماس ما لا يعنيك وتعجيل
ما لا يواتيك الخسيسه اتباع اليسير وتتبع الحقير والخرق مماراه الامرا
ومعاداة الوزرا واللوم احراز النفس واسلام العرض الاخلاص ان تعبد
الله لا رغبه في ثوابه ولا رهبه من عقابه فان من عبد الله لاجل الجنة
فهو عبد الجنه ومن عبده خوفا من النار فهو عبد النار بل يجب ان
يعبده لانه مستحق العبادة او لانه نسبه شريفه الى الله تعالى
كما قال الشبلي دع الدنيا لطالبها ودع العقبى لاربابها وانا
مريد الله تعالى يا دليل المتحيرين زدني تحيرا اذا هرب الزاهد من
الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه ما اقل الخواص مع كثره
الناس قوه العامه في اجسامها وقوة الخاصه في اخلاقها اذا لم تقدر
ان تكون من خواص الخواص فاحذر ان تكون من عوام الناس الخواص قايده
العوام كما ان المعنى قايد الكلام اذا لم تجد من تشكي اليه من الخواص
فاولى بك ان تهرب من الناس فان كل امري يهرب من ضده وترغب
في مثله ونده وينزع الى اروميته ويعمل على شاكلته دوا القلب
قراة القران والمبالغة في الفكر والنظر وقيام الليل والتضرع
عند السحر لم نفسك على قبح فعالك ولم افعالك قبل ان يلومك
صديق ناصح او يرمك عدو كاشح ولا تستبدن بتدبيرك ولا تستخفن

بامرك

بامرك فمن استبد بتدبيره ضل ومن استخف بامره ذل اذا جالست
الملوك فالزم الصمت واخفض الصوت واستعمل الوقار واحفظ
الاسرار ولا يحملنك مباسطتهم لك وملاطفتهم اياك على
ازالة الحشمه واضاعة الحرمة فان ازالة الحشمة توجب الغضب
والانكار واضاعة الحرمة توجب الهلاك والدمار واذا سنح لك
حاجة الى سلطان فلا ترفعها اليه ما لم تر وجهه بسيطا وقلبه
نشيطا وبشره باديا وفكره خاليا وليكن طلبك على مقدار حقك
وحرمتك لا على مقدار حرصك وهمتك واذا طلبتها فقصر المقال
وتوق الالحاح ملالا ولا يحملنك فرط ميله اليك وحسن اقباله عليك على
كثرة السوال وشدة الاسترسال فان ذلك يدل على قله عقلك
اعط نفسك في طاعة سلطانك واحفظ راسك من عثرات لسانك
واجعل لدينك من دنياك نصيبا وكرم نفسك على نفسك رقيبا وصير
لكل جارحه من جوارحك زماما من العقل والنهى ولجاما من الورع
والتقى واعلم ان الحسد يذيب القلب ويسخط الرب الحقد دا
القلوب والحسد راس العيوب الحسد ذنب وسقمك تجرعه
لان الحسد هو الاغتمام بالخيرات الواصلة الى من يستحقها والشماته
هي الفرح بالشر الواصل الى غير المستحق الذي يعرفه الشامت
من ركب الفجور لقي الشرور من داوم الفكر كل ومن داوم الدرس
مل من استغنى قلبه عز معسرا ومن افتقر قلبه ذل موسرا
اطهر الناس نقا من امر بالطاعة ولم يات بها ونهى عن المعصية
ولم ينته عنها الخلاص في الاخلاص من كان اكثر همه الطعام كان
اكبر كسبه الحرام اذا استفاد القلب عظة استفاد الناس منه
حكمه من اعتبر بالماضي اختبر بالباقي من حق العاقل ان يعتبر بامسه

وينوقر على اصلاح نفسه وبالله التوفيق

الصنف الثالث فيما يستدل ويستعان به على الترغيب

في ادب اللسان وتهذيبه فيقول كلام المرء بيان فضله وترجمان
عقله فاقصر منه على الجميل واقتصر منه على القليل واياك وما يسخط
سلطانك او يوحش اخوانك فمن اسخط سلطانه تعرض للمنيه ومن
اوحش اخوانه تبرا من الحريه واياك وفضول الكلام فانه يظهر
من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن واياك والحرص فيما لا
تعلم طريقته ولا تعرف حقيقته فانك تدل بقولك على عقلك
وتعرب بعبارتك عن معرفتك كيفية قولك دليل على كمية عقلك
فاحسن الاختيار له والاستظهار فيه ولا تقل ما يستثقل عاجله وتكره
آجله من لزم شانه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض
اخيه دامت سلامته وقلت ندامته الفضل ملك اللسان وبذل
الاحسان والنقص التكلف بما لا يعنيك والتصرف فيما لا يعنيك
كن صموتا او صدوقا فان الصمت حرز والصدق عز الصمت
فضيلة والصدق وسيلة والكذب فضيحة الكاذب جريح
الدين مريض اليقين اذا قال قال غلطا واذا احتج احتج شططا
كثرة المقال تمل السمع وكثرة السوال توجب المنع من كثر
كلامه كثرت اثامه وزالت هيبته وطالت غيبته اعقل
لسانك الا عن عظة شافيه يكتب لك اجرها او حكمة بالغة
تحمد عند نشرها الحصر خير من الهذر لان الحصر يضعف الحجه والهذر
يتلف المهجه فقبيح الحصر خير من حرج الهذر من افرط في المقال
زل ومن استخف بالرجال ذل اقوى الحجج ما نفته الحروف واضعفها
ما ترده السيوف فلا تحتاج من يزيد ملك خوفه ويهلك سيفه

فرب

فرب حجة تاتي على مهجه ورب فرصه تودي الى غصه واياك
واللجاج فانه يوغر القلوب ويلقح الحروب من يتكلم به خير من
نطق تقدم عليه فاقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك واياك
وفضول الكلم فانه يزل القدم ويورث الندم لا تلاج سلطانك
ولا تلاح اخوانك فان من لاج سلطانه قهر ومن لاج اخوانه
هجر كثره اللجاج تورث الشآمه وكثره اللجاج تولد الندامه
من فكر في الاحتجاج سلم من الاعوجاج من عرف حجة المنهج عدل
عن طريق المعوج عند الجدال يظهر فضل الرجال قلة العلم تضعف
الحجة وقلة العقل تتلف المهجه من قال ما لا ينبغي سمع ما لا
يشتهي فان لكل قول جوابا ولكل فعل ثوابا فلا تقولن هجرا ولا
تفعلن شرا ولا تقودن نفسك الى ما لا يمكنك اجره او تحسن
عنك نشره اياك وما جنه من يعنيك قهره وينفذ فيك امره
اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمه تنشرها
او نعمة تشكرها فانه يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله
بفعله يستدل على عقل الرجل بقلة نطقه ومقاله وعلى فضله
بكثرة حلمه واحتماله يستدل على عقل الرجل بقلة كلامه
وعلى مروته بكثره انعامه قوم لسانك تسلم وقدم احسانك
تغنم ارفق باخوانك واكفهم غرب لسانك فان طعن اللسان
اشد من ضرب السنان وجرح الكلام اوجع من جرح الحسام
لا تمكن لسانك ولا تعتابن اخوانك ولا تقولن ما يصير حجة عليك
وعله للاساه اليك لا تنصح من لا يثق بك ولا تشير على من لا يقبل منك
لا تاسف على ما لم تفعله ولا تجب عما لم تسال صمت يعقبك السلامه
خير من نطق يسلبك السلامه اقبح الكلام اكثار تنبسط حواشيه

تندم

وتتقلص معانيه فلا يرى له أمد ولا يتبيغ به لحد أقبح العي الهجر
وأسوأ القول الهذر ولا تمحض في جدالك ولا تكثر في مقالك إذا
سكت عن الجاهل فقد أوسعته جوابا وأوجعته عتابا أجهل الناس
من قل صوابه وكثر إعجابه أعيا الناس من أطال الخطبة وأسا
الخطبة أحسن الكلام ما قل فضوله وثمن فصوله أبلغ الكلام
ما أعرب عن الضمير واستغنى عن التفسير أبلغ الكلام ما كثر
جمه مبانيه ووضحت معانيه أبلغ الكلام ما يدل أوله على آخره
ويعرف باطنه بظاهره أحسن الكلام ما زانه التمام وعرفه الخاص
والعام أبلغ الكلام ما قل مجازه وحسن إيجازه خير الكلام ما
قل ودل الكلام المهذب كالحسام المذرب وبالله التوفيق

القسم الرابع من الأقسام الخمسة فيما يستدل

ويستعان به على الترغيب في مكارم الأخلاق وحسن المعاملة
مع الأهل والولد وغيرهم من الأقارب والحرم فيقول قال
عليه السلام المرأة كالضلع إن قومتها كسرتها وإن داريتها
استمتعت بها النسا لحم على وضم إلا ما ذب عنهن استعيذوا
من شرار النسا وكونوا من خيارهن على حذر أحسن رعاية
الحرمات وأقبل على أهل المروات فإن رعاية الحرمة تدل على كرم
الشيمة والإقبال على ذي المروة يعرب عن شرف الهمة وأحسن
إلى من كان له قدم في الأصل ومسابقة في الفضل ولا تنظر إلى ما به
من سوء الحالة وإدبار الدولة فإنك لا تخلوا في اصطناعك له
وإحسانك إليه من نفس حرة تملك رقها أو مكرمة حسنة توفي
حقها فإن الدنيا تجبر كما تكسر ويقبل كما تدبر ومن زرع خيرا
حصد خيرا ومن اصطنع حرا استفاد شكرا من صحت ديانته

تمت مروته لأن ديانته تصده عن المحارم وتحثه على المكارم الولد
شر أبيه والغالب شبيه أنه تفتقيه من بر والديه بره ولده ومن
عقهما عقه ولده شر الولد من عقك وضيع حقك الولد التسويس
السلف ويهدم الشرف الجار السو يفشي السر ويهتك الستر العدو
في القرابة كالنار في الغابة أنفع العدد أخ وفي وأنفع الذخائر وسعي
زكي إذا انقضت المدة لم تنفع العدة القليل مع التدبير أبقى
من الكثير مع التبذير ما ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع
شاق من خير إلى عياله المرأة في البيت ريحانة لا قهرمانة
من لم يعمل لنفسه عمل للناس من لم يصبر على كده صبر على الإفلاس
الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه إلى غده الحلم حلية
العلم وعلة السلم السلامة وسببه الاستقامة لا تنقص بابا
يعييك سده ولا ترم سهما يعجزك رده لا تفسد أمرا يعنيك صلاحه
ولا تغلقوا بابا يعجزكم افتتاحه الولد مبخلة مجبنة خصلتان هما من
شر أخلاق الرجال وخير أخلاق النسا البخل والجبن أعلا الهمم أقربها
إلى الكرم أكرم الشيم أرعاها للذمم قضا اللوازم من أفضل المكارم
من كثرت عوارفه كثرت معارفه من حسنت مساعيه طابت
مراعيه من قل دونه كثرت مساويه من أحسن الاحتيال الإحسان
إلى الأخيار رأس الفضائل اصطناع الأفاضل رأس الرذائل اصطناع الأراذل
من أعظم الفجائع إضاعة الصنائع شكر الصنائع من أقوى الذرائع
من أنعم تقضى حق السيادة ومن شكر استحق حسن الزيادة خير المال
ما استرق حرا وخير الأعمال ما استحق شكرا البشر أول البر أحسن
العفو ما كان عن قدرة وأحسن الجود ما كان عن عسرة أحسن لحسن
البلاء أن يتوقع عليك من أحسن الجوار زائد في استظهاره من يتعدى على جاره

دل على لوم نجاره من لم يخف احد المخف ابدا ما عز من ذل جيرانه
وما سعد من شقي اخوانه اذا شرف الخلق كرم النطق اذا كرمت
السجيه حسنت الطويه من كرم حلم ومن شرف لطف عاده
الكفران تقطع مادة الاحسان المطل شر المنعين الياس احد النجحين
المبلغ احد الشاتمين شكر الاله بطول الثنا وشكر الولاه بصدق الولا
وشكر النظير بحسن الجزا وشكر من دونك بسبب العطاء احلى
النوال ما وصل قبل السوال اولى الناس بالنوال اوهدهم في السوال
من تمام الكرم اتمام النعم احسن المقال ما صدق وحسن الفعال من جاور
الكرام امن الاعدام من رضي من نفسه بالاساه شهد على اصله
بالرداه من رضي بذم اخلاقه اعترف بلوم اعراقه اذا الاخلاق
دلايل الاعراق من رجع في همته الى خشيته من بخل على نفسه
بخيره لم يجد به على غيره من نصر فعلى حكم المروه دل على شرف
الابوه من قال بالحق صدق ومن عمل به وفق من صدق في مقاله
زاد في جماله من بذل ماله استحمد ومن بذل جاهه استعبد ومن بذل
فلسه صان نفسه ومن اعز فلسه ذل نفسه المروة الظاهرة في
الثياب الطاهرة المروه اسم جامع لمكارم الاخلاق ومحاسنها
اذا عرفت دنس مع السلطان بالملق والروغان فرفعه بالفضل
والاحسان اياك والاغترار بالسلطان فان من شاركه في عز الدنيا
شاركه في ذل العقبى كفارة عمل السلطان هي الاحسان الى
الاخوان اياك والداله فانها تفسد الحرمه وتبطل الخدمه قيل
لواحد اوصنا قال الكلام كثير ان امكنك ان تكون حرثا حسنا
فافعل حق على المسلمين حسن التواصي في التناهي عن المعاصي خاب
من لم يكن له في جنة عرضها السماوات والارض مسكن ولا ارضك

الايام

لعله والبذاله

الايام صحايف اعمالكم فاكتبوا عليها حسن اعمالكم المواساه افضل
الاعمال والمداراه اجمل الخصال افضل المعروف معونة الملهوف من احسن
المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر الحليم من لم يلن حلمه العزم القدره
فقد النصر والجواد من لم يكن جوده لدفع الاعدا وطلب الجزا والشجاع
من لم يكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الانصار والصموت من لم يكن
صمته لكلة لسانه وقلة بيانه والمنصف من لم يكن انصافه لضعف
يده وقوة خصمه والمحب من لم يكن محبته لبذل معونته او حذف مونه
عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود منع الموجود سوء الظن بالمعبود
نعم الكرام ارخى من نعم اللئام الجود بذل الموجود الجود بالموجود غاية
المجهود اكرام الاضياف من عادات الاشراف الضيافه ثلاثه والزيادة
ساعه والعبادة لحظه متى ابيض خبز المضيف واخضر بقله ونقف
خله ويردها في ثمنت دعوته من كرامه الضيف ان تعطوه ثم تعطون

القسم الخامس فيما يستدل ويستعان به على الترغيب

في مكارم الاخلاق وحسن المعاملة مع العامة من اهل البلد والولايه
وغيرهم التي هي الحكمه المدنيه فنقول افضل الملوك من احسن في فعله
ونيته وعدل في جنده ورعيته اقبح الاشيا تخف الولاه وظلم القضاه
وغفله الساسه وخشيه السادة اقرب الاشيا صرعه وانفذ السهام
دعوة المظلوم من شا غرمه رجع عليه سهمه من طال عدوانه
زال سلطانه من عدل في سلطانه استغنى عن اخوانه بالراعي يصلح
الرعيه وبالعدل تملك البريه الظلم وخيم المرتع كريه المطلع الصدقات
تمام الخدام حسنات من سيات من ظلم عفرا وادده ومن بغى نصر
اضداده سلطان عادل خير من مطر وابل وعدل قايم اجدى من عطا
دايم من نصب للشر شركا اختنق بحبله ولا يحيق المكر السيء الا باهله
ابلغ الشكوى ما نطق به ظاهر البلوى يجب ان يكون الشكوى على قدر البلوى

أصدق المقال ما نطق به صورة الحال أصدق المقال ما وافقه ظاهر
الحال لا تظاهر بما لا تبلغ أصدق واصف وابن حالك من لم يسد المنفصل
من زانه الفعل زان الغنى العقل إذا ولي الجد ضاع الجد إذا نزل القدر بطل
الحذر إذا حلت المقادير ضلت التدابير رب عطب تحت طلب ومنيه
تحت أمنيه أطيب الأشيا مساعدة القضا وعلة الأعدا من أعظم
الذنوب تجسس العيوب أقبح الكلام مدح اللئام من آية اللؤم مدح
المذموم غاية الأوزار تزكية الأشرار من زكت أبوته نفعت
أخوته من جلت أبوته تمت مروته من أحوجه الظن إلى الإنكار
أحوجه التقبيح إلى الاعتذار من رضي بالهوان هان على الإخوان من تتبع
أنواء تخطى صوابه أخس الناس من أخذ من غير حق وأنفق على غير
مستحق من مكر شأنه غدره ومن مكر حاق به مكره شر الأفعال
ما جلب الندام وشر الأقوال ما أوجب الملام وشر الآرا ما خالف
الشريعة وشر الأعمال ما هدم الصنيعة إن العدل ميزان الله الذي
وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه
في سلطانه مقابلة الشر بالشر مجازاة ومقابلة الشر بالخير
مكرمة من عدل زاد قدره ومن ظلم نقص عمره إياك والبغي فإنه
يصرع الرجال ويقطع الآجال من ولع بقبح المعاملة أوجع بسوء
المقابلة من ضعف الحق وخذله أهلكه الباطل وقتله من زرع
العدوان حصد الخسران من جارت قضيته ضاعت رعيته ومن
ضعفت سياسته بطلت رياسته استعن بالصبر على أعمالك
واستظهر بالحزم على آمالك تبلغ مرادك في تعمير بلادك
بلوغ الآمال في ركوب الأهوال من جاد ساد ومن ساد
قاد ومن قاد بلغ المراد لا ملك إلا بالرجال ولا رجال إلا بالمال
ولا مال إلا بالزراعة ولا زراعة إلا بالعدل أحسن الأشيا

وأطيبها

وأطيبها العافية ولولا مرارة البلا لما وجدت حلاوة الرخا النجاح
أقل الأشيا منفعة في العاجل وأكثرها مضرة في الآجل الرأي السديد
أحرى من الأيدي الشداد إذا أردت أن تطاع فاسأل ما يستطاع ليس للملك
أن يحسد الملوك إلا على حسن التدبير أحق الناس بالإحسان من أحسن
الله إليه وبسط بالقدرة يده لا أمانة لمن لا ديانة له قوة الوسيلة نجاح
النجاح الرفق مفتاح النجاح وبالإفضال تعلو الأقدار حسن الذكر
ثمرة العمر الإنصاف أحسن الأوصاف لا تشرب أحدا اسم اتكالا
على ما عنده من التربا قعوت الصلح راحة لنفسه وموت الطالح راحة
للناس البازي لا يفزع من صياح الكركي عصفور في اليد
خير من كركي في الهوى من كان نفعه في مضرتك لم يخل في حال عن
عدوانك العاقل من يصدق بالقضا ويأخذ بالحزم أول الناس عذرك في
ارتكاب القبيح من عرف قبحه من أحسنت إليه أحبك ومن أسأت إليه
أبغضك ومن قال لك غير ذلك كذبك جبلت القلوب على حب من أحسن إليها
وبغض من أساء إليها الإنسان عبد الإحسان من لم ينفعك في الصداقة فلا
تعده ومن غشك في العداوة فلا تلمه الحلم حجاب للآفات قال
عليه السلام حسن العهد من الإيمان البركة في البكور من كثر سواد
قوم فهو منهم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا أمتي
كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره أعمالكم عمالكم وكما تكونون
يولى عليكم واعد المؤمن كالأخذ باليد الاستماع إلى الملهوف صدقة
الظلم ظلمات يوم القيامة لا إيمان لمن لا أمانة له إن من الشعر لحكمة
وإن من البيان لسحرا من كلمات الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين
أشقى الولاة من شقيت به رعيته من كتم سره كان الخيار بيده

ما نزع الله بالسلطان اكثر مما نزع بالقران ان من السكوت ما هو ابلغ
من الجواب نعم الجواب استغنى عن من شيت فانت نظيره واحوج الى من
شيت فانت اسيره المرء يسعى لجده والسيف يقطع بحده بقيته
عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فاته ويحيي ما اماته الدنيا لمن غلب
والاخرة لمن طلب الناس من خوف الذل في الذل خير اخوانك من واساك
وخير منه من كفاك الصبر مطيه لا يكبوا وسيف لا ينبو قيمة
المرء ما يحسنه الناس اعدا ما جهلوا راي الشيخ خير من مشهد الغلام
خير المال ما وقي به العرض قضا الحقوق مشقه وتركها مذله
الكلام كالدوا ان قللت نفع وان اكثرت ضر ليس العاقل من
يحتال للامر اذا وقع فيه ليخرج منه ولكنه من يحتال الا يقع فيه
الغضب يودي الى ذلة الاعتذار تارك الاخوان متروك العيش
في القفا الحشمه سادة الناس في الدنيا الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا
ايام الامارة في الدنيا وان طالت فهي قصيره والمنفعة بها وان
كثرت فهي قليلة الغنى رقبة الدنيا قال قتيبة في غزوة خوارزم
انها شديدة الكلب قليلة السلب قال عبد الله بن الزبير لجيشه
حين عدلوا عنه اكلتم تمري وعصيتم امري اثقل ما يجب للمنعم ان
يتقوى بنعمته على معصيته ضعف السلطان اضر من جوره
العفو عن المقر لا عن المصر جدع الحلال انف الغيرة الوحدة خير
من جليس السوا الكامل من عدت هفواته من سعادة المرء ان
يطول عمره ويفعل من الخير ما يسره ان المعرفة لتنفع عند الكلب
العقور والجمل الصؤول الحلم عقيلة العقل الرفق لقاح الصلاح
وجناح النجاح القناعة قناع المروة الشباب باكورة الحياة الحمد

مطية

مطية الخطبة الشكر بذر التدبير الشيب ردا الردى الشيب
ونبض الحمام الشيب خاتمة الحياة ومقدمة الممات الشكر نذا
الندى المهرجان نذير البرد الربا شرار الندا وشعار العار الزوايا
اهد الزوبتين حسن الروايه احد السعدين الدين احد الرقين الناس احدى
الداخنين عن الناس احدي من الالتماس من جد به الذهب حل له الهرب
الغدر كلام يستمال به القلوب وتستثقل معه الذنوب يستدرك
في الحاجة الله الصادق والكذوب من خفت مونته خفت
معونته ان حاجة الساده الى الخدم كحاجة الراس الى القدم معيشه
الرجل المقل ستره الرجل الكثير وجلاله الرجل الكبير خدمه
الرجل الصغير اذا صدقت الالفه سقطت الكلفه ان الشباب والفراغ والجده
مفسده للنفس اي مفسده الناس في الخير اربعه منهم من يفعله ابتدا
ومنهم من يفعله اقتدا ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه
استحسانا فمن يفعله ابتدا فهو كريم ومن يفعله اقتدا فهو حليم ومن
تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني التيه على الملوك
يعرض للحتوف وعلى الانذال من صغر النفس وعلى الاكفا جهل
عظيم على الاصاغر ان يتقدموا الاكابر اذا ساروا ليلا او خاضوا
سيلا او واجهوا خيلا الطير بالطير يصطاد والمال بالمال يكتسب
والرجال بالرجال تستمال لا يصلح للصدر الا واسع الصدر خير
الاشراف من تحلى بالبر وخلا من الكبر اكفى الاعوان مساعدة الزمان
كم من عالم معرض عنه وكم من جاهل مسموع منه كم من عاقل اخره عقله
وكم من جاهل صدره جهله لا تدان ذي كد تلعبها بغير اله ولا تحرز
لمرتبه حالتها بغير منقبه الاتفاق يهدمه الاستحقاق افضل

المراتب والمنازل ما ينال بالمناقب والفضايل احسن الصنايع ما وافق
الشرايع اشرف الامم من شرف في الهمم خير اخوانك من واساك
من جنوده وخيره من اغناك عن غيره الزلل مع العجلة لا خير في عزم بلا
حزم من اعان على اخيه زاد في قوة اعاديه من عقل الرجال استحكم
سلطانه وان اساء اليه وان تخفف صديقه وان تحامل عليه من دان
تحصن ومن عدل تمكن فاجعل الدين كهفك والعدل سيفك تنج
من كل سوء وتظهر على كل عدو ولا تركنوا الى هذه الدنيا
فانها لا تبقى على احد ولا تتركوها فان الاخرة لا تنال الا بها

القسم السادس فيما يستدل ويستعان به

على تدبير الامور السياسية فنقول فضيلة السلطان عمارة البلدان
من طلب الرياسة احسن السياسة من علامات الاقبال اصطناع
الرجال من امارات الزوال اشتغال الحيل علة المعادات قلة المبالات
من استصلح الاضداد بلغ المراد من نظر في العواقب سلم من
النوايب الامن سوء الظن علة الراحة قلة الاستراحة من لزم
الرقاد عدم المراد من نام عن نصرة وليه انتبه لوطاة عدوه
الحزم انفع للاداة العقلة اضر للاعداء العجلة ثمرة الجهل والتجربة
مراة العقل من ضعفت اراؤه قويت اعداؤه الصبر على الغصة
يودي الى الفرصة من ركب العجل ادرك الزلل من فعل ما شاء لقي
ما شاء من قل اعتباره ساء اختياره اقوى الوسايل حسن الفضايل
من قلت فضايله ضعفت وسايله من قصر في عمله قصر في امله
من كد جده غلب ضده من سهر عين فكرته بلغ كنه همته من
ترك حزمه اعان خصمه من كثر اعتباره قل عثاره من عمل
بالراي غنم ومن نظر في العواقب سلم من استشار استبصر

ومن

ومن استخار استظهر من استشار من سقم عقله استشفا من نفسه
فعله ظن انه قد اصح من نقص الجاهل من استشار الجاهل اخطا السبل
من استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب من استغنى بروي
العقول ما بين ادراك المامول من اعمل اجتهاده حصل مراده من امارات
الجد حسن الجد ومن علامات الدولة قلة الغفلة وزوال الدول
باصطناع السفلة الدنيا دول وللملوك منها حصص الدولة هي الانفا
قات الحسنة التكبر من طباع الربوبية كمال التواضع من طباع
العبودية الالهية ربوبية سماوية والملك ربوبية ارضية
لا صلاح للخاصة مع فساد العامة ولا نظام للدهماء مع دولة الغوغا
سلطان تخافه الرعية خير لها من سلطان لا تخافها لا تكون العمران
حيث يجور السلطان سلطان عادل خير من مطر وابل اسد حطوم
خير من ملك غشوم وملك غشوم خير من فتنة تدوم شر
السلطان من خافه البري الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى الخطا
الفا من العلية احمد عاقبة من ارتفاع واحد من السفلة سلطنة
الملوك على جسوم الرعية لا على قلوبها ابلغ الاشيا في تشييد
الملك تدبيرها بالعدل وحفظها بالقوة لما كان الملك اجل
خطرا وجب ان يكون ادق نظرا من سل سيف البغي قتل به من
اوقد نار الفتنة كان وقودا لها كل الناس احقا بالسجود لله
واحقهم بذلك من رفعه الله عن السجود لاحد من خلقه القضا غالب
والاجل طالب والمقدور كاين والهم فضل الحرب سجال وعثراتها
لا تقال الملوك يسمون بالافعال ويسفهون بالايدي لا بالسن قد دل
من لا ناصر له دل قوم لا سفر لهم السماع موفي والحسان ملغي لا امر
ما يسود من يسود الا النفس الشفاء بطل الجبان الملك يستقيم مع الكفر

ولا سفي مع الظلم المحسن معان والمسي مستوحش البري جري والصنين
يكاد يقول احذوني الصبر على ما يكرهه ويحبو به يوديك الى ما يحبه
ويشتهيه من خاف سوطك تمنى موتك من لم يصلحه اللين اصلحه البلين
من عاقص الفرص امن الغصص من استكفى الكفاه كفي العداه من خير
الاختبار حمد الاختبار من ستر الاختيار حمد فالانتشار ومن اعتز بحاله
قصر في احتياله من اعمل الرفق سلم ومن ركب العنف ندم من افحم اللحه
املف المهجه من اقحم الامور لقي المحذور من قلت تجربته جزع ومن قل
حيا لا ينصرع من قصر عن السياسه صغر عن الرياسه من كبر سطوته
كثر غلطه من كرمت خلاله طابت عشيرته من كثر مزاحه زالت
هيبته من ابن النصح الاسار الى الصلح ومن اصر العدد الكتمان
الى السر استصلاح العدو بحسن المقال احسن من استيصاله
بطول القتال من احسن الكفايه استوجب الولايه من احسن
الوفا استوجب الاصطفا افضل الراي ما لم يفت فرصه ولم
يورث غصه اي ملك عدل في حكمه وقضيته استغنى عن جنده
برعيته اي ملك عني بسياسه داره دانه عن سياسه اوطان
اربعة يثبت معها الملك ويدوم حفظ الدين واستكفا
الامين وتقديم الحزم وامضا العزم اربعة لا تثبت معها
الملك غش الوزير وسوا التدبير وخبث النيه وظلم الرعيه
اربعه لا يطمع فيها عاقل غلبة القضا ونصيحه الاعدا وتغير
الحق ورضى الخلق اربعة لا يخلوا منها جاهل قول بلا معنى
وفعل بلا جدوى وخصومه بلا طائل ومناظره بلا حاصل اربعة
لا ترد لها القول المحكي والسهم المرمي والقدر الجاري والزمن الماضي
اربعة من علامات الكرم بذل الندا وكف الاذى وتعجيل المثوبه

وتاخير

وتاخير العقوبه اربعة من علامات اللوم افشا السر واعتقاد العذر
وغيبه الاحرار واسا الجوار اربعة من علامات الايمان حسن العفاف
والرضا بالكفاف وحفظ اللسان واعتقاد الاحسان اربعة من علامات
النفاق قلة الديانه وكثرة الخيانه وغش ونقض المواثيق اربعة
يستدل بها على اربعة العفه على الديانه والنصيحه على الامانه
والصمت على العقل والعدل على الفضل اربعه تقضي بها على
اربعة السعايه على الدناه والاسا على الرداه والخلف على
البخل والسخف على الجهل اربعة لا ينفك عن اربعة الجهول من
السقط والعقول من الغلط والعجول من الزلل والملول من العلل اربعة
تتولد من اربعة الشر من الممازحه والبغض من الملاوحه والوحشه
من الخلاف والنبوه من الاستخفاف اربعة ترتبط باربعة النعمة بالكفران
والقدره بالعدوان والدوله بالاغفال والحظوه بالادلال اربعة تنزل بها
الى اربعة العقل الى الرياسه والراي الى السياسه والعلم الى التصدير
والحكم الى التوقير اربعة لا تنتصف من اربعة شريف من دني وسيد
من عبده وبر من فاجر وضعيف من جاير اربعة تودي الى اربعة
الصمت الى السلامه والبر الى الكرامه والجود الى السياده والشكر
الى الزياده اربعة ترتفع عن اربعة الحر عن الاسا والبر عن السعايه
والكريم عن الحلف والشريف عن السخف اربعة تعرف باربعة الكاتب
بكتابته والعالم بجوابه والحليم باحتماله اربعة تدل على صحة
الراي طول الفكر وحفظ السر وفرط الاجتهاد وترك الاستبداد
اربعة تدل على الجهل صحبة المجهول وكثرة الفضول واذاعة السر
واتيان الشر اربعة تدل على الاقبال حسن الاختيار وفضل الاستظهار

وجمع الاله وحمل الاثاله اربعة يدل على الادبار سو التدبير وقبح التدبر وقلة الاعتبار وكثره الاعتذار اربعة تدل على العقل حب العلم وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة الصواب اربعة يستدل بها على الدها لجوج الخصوم وتوقع الفرص واستبداد الاراء ومداهنة الاعداء اربعة يستدل بها على البله الجهل بالاعادي والامن للعوادي والجفوه للاخوان والجرم على السلطان اربعة تتم باربعه العلم بالنهي والدين بالتقى والعمل بالنية والشرف بالحريه اربعة لا تستغني عن اربعة الرعيه عن السياسة والجيش عن القاده والراي عن الاستشاره والعزم عن الاستخاره من طاعته فما عندك صبرته عند الك كما قيل اجمع كل ذلك بطبعك لا ينفع السفيه الامر الكلام ولا يردع الجهول الا حد الحسام من استعان بصغار رجاله على كبار اعماله فقد ضيع الجمل واوقع الخلل فضل السادة بحسن العاده وفضل بحسن السياسه من اصلح لنفسه لانت له تحت رعيته ومن اطاعته في امره ونهيه حسنت طاعته ومن خضع لعظمته ذلت له الرقاب ومن توكل على معونته سهلت عليه الصعاب من مكنه الله من ارضه وبلاده وائتمنه على خلقه وعباده وبسط يده وسلطانه ورفع محله ومكانه فحقيق عليه ان يؤدي الامانه ويخلص الديانه ويجمل السيره ويحسن السريره ويجعل العدل دابه المعهود والاجر غرضه المقصود ويزن من يعتقد له الوفا ويتاصل عنه الاعدا من عنر عزول عن الوفا وحيثر عن الهيجا فانهم له اهل الانفه والحميه وحفظه الشك والرعيه وسيوف الملك والسلطان وحصون الممالك والبلدان بهم تدفع العوادي وتقهر الاعادي ويزال الخلل ويضبط العمل فان

قيل

لعله وفضل الرياسة

صوابه الطاعة

قيل الحذّا اهم في طاعته واستشهد تحت رايته فينبغي ان تكفل بنيه ويذب عن اهله وذويه فان ذلك مما يزيدهم رغبة في خدمته ويسهل عليهم بذل المهج والارواح في نشره دولته والذب عن حريم مملكته واعلم ان الايدي باصابعها والملوك بصنايعها وان وزير الملك عينه وامينه اذنه نطقه وكتابته وحاجبه خلقه وتريه مثله وقيل الكتاب هم ساسه الملك ورعاه السر وخزنة الاموال وعمار الارض والبلاد في الولايه رجلان رجل يجل العمل بفضله ومروته والاخر يجل بالعمل لنفسه ودناته فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل عنه عمله لبس تجبرا وكبرا واكثر اسباب اختلال احوال الملوك وفساد الممالك اطراح ذوي الفضايل واصطناع ذوي الوسايل والاستخفاف بوطيه الناصح والاغترار بتزكية المادح واجهل الناس من منع البر وطلب الشكر وبفعل الشر وتوقع الخير ولغيره يقول من تملق بحسن له القبيح ويبغض له النصيح وهو يعلم انه ان منعه نواله او حرمه افضاله وسمه بكل قبيح وشبه بالوكل تنبيه واعرض عن مدحه واطرابه وبالغ في ذمه وهجابه واعلم ان السلطان خليفة الله في ارضه والحاكم في حدود دينه وفرضه قد خصه الله باحسانه واناب منابه في سلطانه وندبه لرعايه خلقه ونصبه لنصره حقه السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته دين مشروع فان ظلم لم يعدل احد في حكم وان عدل لم يجسر احد على ظلم ان الله تعالى لم يرض من خلقه الا بتاديه حقه وحفظه شكر النعمة ونصح الائمه وحسن الصنيعه ولزوم الشريعه من خواص الملك العاقل ان يضيف الى رايه اراء العلماء ويجمع

الكتّاب

وتشبّه

الى عقله عقول الحكما ويديم الاسترشاد ويترك الاستبداد فان من استبد
برايه ضل ومن تفرد بعقله زل وزلة الراي تاتي على الملك وتودي
الى الهلاك من جهل المرو وسخفه وسقم رايه وضعفه ان يتصور في نفسه
وتتقرر في قلبه ان استمداد الاراء واستشارة النصحا مما يزري
ويضع من قدره فيستبد بالتدبير ويعرض عن المشير فيبقى في ظلمة
الحيرة ويحصل على الهم والحسرة اذا اشكلت عليك الامور وتغير
لك الجمهور فارجع الى راي العقلا وافزع الى استشارة النصحا ولا
تانف ولا تستنكف من الاستمداد فلان تسال وتسلم خير من ان
تستبد وتندم راي ملك استبد بتدبيره ورايه ملكته نيوب
اضداده واعدا الكفاية حيلة الولاية والاستقامة الرشوة
تشين العمال وتفسد الاعمال حسن السياسة نور الرياسة وظلم
العمال ظلمة الاعمال سو التدبير سبب التدمير انصح الوزرا من
يتحفظ عن المآثم ويتعفف على المكارم استعمل في الضعفا حسن
الحراسة واستعمل في الاقويا حكم السياسة فان لم تفعله
بسياستك طمعت في رياستك ومتى وليت اميرا فتفقد احواله
وتصفح افعاله واجلسه حيث يستوجبه ويقتضيه دابه
ومذهبه ولا تجعل الامين بمنزلة الخائن فيسلك سبيل الخونة
ويستبدل بعاداته الحسنة ولا تول الامر من يكون مليا وفيا
مهذبا كافيا في اموره يعرف بواطن الامور وظواهرها
ويعلم موارد الاعمال ومصادرها فان الولاة اركان الملك
واعيانه وخزان الملك واعوانه وحصون الدولة وعيون المملكة
اذ بهم تستقيم الاعمال وتجتمع الاموال ويقوى السلطان وتعمر البلدان
فان استقاموا استقامت الامور وان اضطربوا اضطرب الجمهور

فمن

فارع

فمن ابلى منهم جدته في خدمتك وافنى مدته في طاعتك فدع زمامه
واكفل ايتامه في وفاته فان الوفا لك بقدر الجفا فيك واقض على
على جندك على حسب الاستحقاق سبب عطائك واصرف اليهم
حسن عنايتك ورعايتك فقوي ضعفهم بقوي امرك واغني فقيرهم
ليشتد ازرك وامتحنهم قبل العرض وامتحنهم عند العرض ولا تثبت
منهم الا الوفي الكمي لا يعدل عن الوفا ولا يجبن عن الهيجا فان المراد
بهم قوة العدة لا كثرة العدة ولا بد للملك الضابط من صالحي العمال وذوي
الكفاية والاستقلال فان عمال الولاة بمنزلة سلاحهم في القتال
وسهامهم في النضال ومن ولي الملك بلا كفاية فهو كمن لقي الحرب
بلا كماة ومما يديم لك نصحهم ووفاهم ويحفظ عليك ودهم وولاهم
قلة الطمع فيهم وحسن المقابلة لمساعيهم واعلم انك ان طمعت
منهم في ذرة طمعوا منك في بدرة وان انتجعت من رزقهم دينارا
اقتطعوا من مالك قنطارا ثم انشاوا القول فيك وانكروا ايدي صنايعك
واياديك ومتى اصطنعت فاصطنع الى مثله الاصل والكرم ويرجع الى
عقل ومروة فان الاصل والابوة منبعا ينهي العذر والخنا والعقل
والمروة يبعثانه على الوفا والامانة لان كل فرع يرجع الى الاصل
وكل شي يعود الى طبعه ثم تستند الى الصنيعة على قدر المصطنع
وتحكم بالداعي على عقل المرتدع لان الحر لا يصطنع الا حرا وفيا كافيا
والعاقل لا يرتدع زكيا ثم اعلم بان العفو احتمال الذنب الذي لا يكون
عن عمد ولا ينقص حدا ولا ينقض ولا يتولد حواه فاما الذنب الذي
يرتكب عمدا ويوجب حدا فالاحتمال المترخص في الذنوب والتجاوز
عنه ابطال للحدود وذلك مما لا تحتمله السياسة ولا تطلقه

الشريعة اذ المكافاه في الطبيعة والشريعة واجبه فجد في تعجيل
قطع المعرة فان اليهودي يودب ابنه على كسر الجرة ولا يكون
عفوك واغضاك وحلمك واستيفاك سببا للجراه عليك ووسيله للاساه
اليك فان الناس رجلان عاقل يكتفي بالعدل والتانيب وجاهل يحوج
الى الضرب والتاديب ومن عفى عمن يستوجب العقوبه حرم من
يستوجب المثوبه واذا عقدت فاحكم واذا دبرت فابرم واذا قلت
فاصدق واذا فعلت فارفق ولا تستكف الا الكفاه النصحا ولا تستبطن
الا الثقات الامنا واذا استكفيتهم لشغل امر فاحسن النفقه كلهم
واكد الحجة عليهم ثم لا تتهمهم فيه ولا تعارضهم في قولهم ما لم
يعدلوا عن نصح وامانه ولم يقصروا عن ضبط وكفايه واذا رايت
منهم غدرا وتبينت فيهم عجزا فاستبدل بهم واستوف ما لك
عليهم ولا تفضل منهم احدا ولا تعتمد عليهم ابدا وتفقد ايضا
امر عدوك قبل ان يمتد باعه ويطول ذراعه ويكثر شوكته وتشتد
شكوته وعالجه قبل ان يعضل داوه ويعجز دواه واربق الفتق
قبل ان يتمكن فاتقه ويتسع طرايقه فكل امر لا يداوى قبل ان
يعضل لا يدبر قبل ان يستعلى عن مداويه ويصعب تداركه
وتلافيه ولا تشغل نفسك باصلاح ما بعد عنك حتى تفرغ من اصلاح
ما قرب منك ولا تشكون ضعفك الى عدوك فانه يشمت بك وتطمعه
فيك ومتى يعدو عليك قهر عدوك فاصبر وتجرع فيه الغصه الى ان تجد
الفرصه فاذا وجدتها فانتهزها قبل ان يفوتك الدرك او يعينك الفلك
فان الدنيا دول يتبعها الاقدار ويهدمها الليل والنهار ومن اشد
الغصص فوت الفرص واذا عزمت على ارسال رسول يستنصحه او عدو

او

يستطلعه فاختبر فهمه وفطنته واستبر دينه وامانته
والزمه الوقار والعفه وجنبه الاكثار والخفه واحذره ان يزيله
عن جنب الصدق او سبيل الحق فضل اكرام او فوت بفقد وانعام
فان كفر الرسول يفوت المراد ويتولد الفساد ويبطل الحزم
وينقض العزم واعلم انك موزون بعقله وموسوم بفعله وان عمالك
عمالك والمنهو فين في اعمالك من قبح معايبك ومعايرك وهنا فيهم
من احسن مناقبك وماثرك لان بهم يستدل على معرفتك بمقادير
الرجال ويوقف على كيفية تصرفك بتصاريف الاعمال فاحسن
الاختيار لهم واكثر الاستظهار عليهم ولا تغفل مراعاة احوالهم
ولا تهمل مكافاه افعالهم ليبصروا الك على الامانه ويعفوا
عنك من الخيانه واجعل اولى الناس بصدق الديانه وحسن الامانه
امينا على بقايك وشرفا على لقايك ومشرفا على لقايك واختر لو ابه
الخير ونقد بر الصدر ممن يقصد الحق ويوثر الصدق ويسن البغي وياتي
الرشا ويتقرب الى الله تعالى بتعريف اخبارهم ويتبع اثارهم واجلالهم
من التصديق والتكذيب له الى حسن امانته او قبح خيانته فانك
تحكم في خلقه وتاتمنه على حقه ولا تلتفت الى قول السعاه
كبير التفات من عدهم من جمله العداه لانهم يفسدون دينك
ويزيلون بهيلك ويسفهون عقلك ونيتك ويحرفون جندك ورعيتك
ويحملونك على اكتساب الاثام ويعرضونك لاجتلاب المذام ليرينا لهم
او حرنغا فهم واعتمد في عمالك على اهل المروه وفي قبالك على اهل الحميه
لان المروه تمنع من الخيانه والعذر والحميه تمنع من الهزيمه
والفرو اياك ومباشرة الحرب بنفسك فانك لا تملوا في ذلك من ملك

تخاطر فيه أو هلك تبادر الله وليكن مشاورتك بالليل فإنه أجمع للفكر
وأعون على الذكر وقل ما يطرق فيه قاطع أو سبب مانع ذلك
ولا تشاور في الأمر من ضعفت كثرة التجارب في يده مرآة العواقب بل شاور
في أمرك من تثق به بعقل صحيح وود صريح والعاقل لا ينصح ما لم يتحقق وده
والودود لا يصيب ما لم يصح عقله وبالله التوفيق

الفصل العاشر في خلاصة من علم الأخلاق وهي على خمسة

أقسام القسم الأول في تقسيم النفوس وتعريف الخلق اعلم أن الإنسان
له ثلاثة نفوس أحدها النفس الناطقة المدركة للكليات وتسمى القوة
العقلية والثانية النفس السبعية الباعثة على دفع المؤذيات وتسمى
القوة الغضبية والثالثة النفس البهيمية الطالبة للمشتهيات البدنية
التي يحتاج إليها الشخص وتسمى القوة الشهوانية وهذه النفوس متعالية
وللإنسان فيها تصرف بالاختيار فإن شاء نزل على درجة النفس السبعية
مطيعا لها فصار سبعا من السباع وإن شاء نزل على درجة النفس البهيمية
مطيعا لها فصار بهيمة من البهائم وكل واحدة من هاتين المرتبتين
هي أخس المراتب الإنسانية لصيرورة النفس الناطقة مملوكة مرقوقة
للنفسين الخسيستين محرومة عن سعادة الدارين وإن شاء نزل على درجة
النفس الناطقة وهذه المرتبة هي أعلى مراتب الإنسان لخلاصه عن رق
نفسيه الخسيستين وبلوغه إلى أقصى ما يمكن له من المناقب والمراتب
وهي المرتبة الملكية الصافية عن نوازع الغضب والشهوة وإنما الواجب
أن تكون النفس الناطقة مستعلية عن كل واحد من النفسين الأخريين
آمرة لهما متصرفة فيهما على وفق العقل والشرع حتى يتجرد
جوهرها الروحاني عما يشينها من العلاقات البدنية فإنه إن

اشتغلت

اشتغلت إحدى هاتين النفسين أو كلتاهما عليها أكثر علاقتها
واجتذبتها إلى الجهة البدنية فإذا فارقت البدن اشتد ألمها لزوال البدن
وما يتعلق به من اللذات الحسية البدنية ولما في النفس من الهيئات
الردية البدنية والصفات الشنيعة المؤلمة لها عند النظر إليها
فشقيت النفس بذلك الحين وهيئة النفس الناطقة على
النفسين تسمى فضيلة وهيئة استيلاء النفسين على النفس الناطقة
تسمى رذيلة وإذا ثبتت هذه الهيئة في النفس الناطقة واستقرت
فيها سميت خلقا وإذا عرضت ثم زالت سريعا سميت حالا
فالفضيلة حالة للنفس مشتملة على كمالها الخاص بها والرذيلة
حالة للنفس مشتملة على نقصانها الخاص بها وأما الخلق فهو ملكة
تصدر عنها أفعال اختيارية بلا روية وتأمل في أنه هل يجوز أن يفعل
أم لا ثم الأفعال الصادرة عنها إذا كانت جميلة محمودة عقلا وشرعا
فالخلق حسن وإلا فسيء والملكة كيفية بطيئة الزوال والحال كيفية في النفس
سريعة الزوال والفضيلة وسط من طرفي الرذيلة وهما التفريط والإفراط
فالفضائل أوساط والرذائل أطراف وقد تنقسم الفضائل والرذائل
إلى عدة أقسام بسبب انقسام النفس الناطقة والسبعية والبهيمية

القسم الثاني في تعداد الأخلاق الفاضلة والفاسدة

ولوازمها كل واحد من قسمي الفضائل والرذائل تنقسم إلى أصول ولوازم
أما أصول الفضائل فأربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة
وأما أصول الرذائل فسبعة الخب والبله وهما طرفا الحكمة والتهور
والجبن وهما طرفا الشجاعة والشره والخمود وهما طرفا العفة
والسابع الجور وهو نقيض العدالة وأما لوازم الفضائل فلوازم

الحكمة العلم واللب وثقافه الراى وما يشبهها من الامور القايده
الى اصابه الراى وجوده الذهن وسرعة الفهم وامثال ذلك ولوازم
الشجاعة كبر النفس والحلم والكرم والرحمة وما يشبهها من
الامور القايدة الى كبر النفس ولوازم العفه الحيا والسخا والحرية
وما يشبهها من الامور القايدة الى قلة الالتفات الى اللذات
البدنيه ولوازم العدالة هي جملة هذه اللوازم وما يشبهها من
فضايل الاخلاق ومكارمها واما لوازم الرذايل فهي مقابلات
هذه اما لوازم الخبث فالدها والجربزه والشيطنه وما يشبهها
ولوازم البله الجهل والغباوه والغماره والحمق وما يشبهها من
نقص الفهم وقلة الدرك لصواب الافعال والاعمال وعدم
العلم ولوازم التهور التكبر والترفع والتصلف والتعجب والفتان
وما يشبهها ولوازم الجبن الخسه وصغر النفس والتذلل والبذخ والبذاله
ولوازم الشره الوقاحه والشراره والشماته والتبذير والحسد
وامثالها ولوازم الجمود التعب والتقعير والبخل ولوازم الجور هي
لوازم الرذايل بقدر الجور من حيث هو جور وانما سميت الفضايل
البدنيه والخارجيه فضايل كالصحة والقوة والجمال وطول الحيوة
والمال والنسب والاعوان والانصار لكونها وسايل الى هذه
الفضايل الحقيقيه الموصلة الى الحياة الطيبة والسعادة الا
بديه لان هذه الفضايل لا تحصل بدون تلك الوسايل غالبا فسميت
تلك الوسايل فضايل من هذا الوجه لا انها اسباب السعادة الابدية
بالذات بل صاحب الفضايل البدنية والخارجيه العارى عن الفضايل
النفسيه كالبهيمة التي اتفقت لها الصحة والنعمة ثم ابتلت بسلبها فوتها
القسم الثالث في بيان حقايق الاخلاق اما الحكمة

تلك

في

في علم الاخلاق فهي كمال النفس الانسانيه باقتنا الملكات
الفاضليه من العلميه والعمليه واستجماعها فيها بتكرير الافعال
الجميله وتعويدها النفس الناطقه حتى يصير افعالها الجميله عاده
لها مستمره على النظام الموافق عقلا وشرعا وقيل الحكمة في علم
الاخلاق هي استعمال القوة الفكرية فيما يحسن الفكر فيه عقلا وشرعا
على سبيل الكمال والاعتدال بحيث يعلم صواب الاعمال من خطايها
وخيرها من شرها حتى لو تعدى الى ما لا يحسن الفكر فيه [illegible] ومكر
وغدر وحيلة فهو خبث وجربزه وشيطنه فان قصر عن الفكر فيما
يحسن الفكر فيه فهو بلاهه وغباوه وغماره وخديعه واما في العلم
فالحكمة قد تستعمل تارة بمعنى البرهان واخرى بمعنى الاعتقاد الحق
المبرهن عليه قطعا وقد يستعمل لغير ذلك ايضا واما الشجاعة
وهي مطاوعة القوة الغضبية الراى الصحيح المقتضى للاقدام
والاحجام على السوى بحيث متى اشارت النفس الناطقة اليها
بالاقدام اقدمت ومتى اشارت اليها بالاحجام احجمت واما
العفه فهي قلة الشوق وعدم شره القوة الشهوانيه الى اللذات
الحسيه كالماكل والمشارب والمناكح وامثال ذلك من اللذات
البدنيه بحيث تيسر لها ويسهل عليها الصبر والامتناع عن الحرام
منها واما العداله فهي اجتماع جميع انواع الفضايل في النفس
من العلميه والعمليه واما بيان لوازم الفضايل اما اللب فهو فضيله
بها يكون الانسان حسن الراى في الامور قادرا على استنباط
ما هو الاصلح والافضل من الخيرات العظيمه والغايات الشريفه
وثقافه الراى فضيلة بها يقدر الانسان على استنباط مجهولات
الامور وكبر النفس فضيلة بها يقدر الانسان على ان يوهل

تعرضه للامور العظام مع استحقاقه لها والحلم فضيلة بها
يكون الانسان غير منفعل من المغضبات انفعالا على سرعة
الانتقام والكرم فضيلة بها يلتذ الانسان بما يبذل من خير
والرحمة فضيلة بها يتألم الانسان لشر ينال الغير والحيا فضيلة
بها يحترز الانسان عن الامور المذمومة والسخا فضيلة بها يكون
الانسان فعالا للجميل في المال فيعطي على ما يجب وفي الوقت الذي
يجب وبالمقدار الذي يجب والحرية فضيلة بها يكون الانسان
ضعيف العلاقة بالبدن حتى يقل شغفه بالاصابة واسفه بالفوت
والخيرية فضيلة بها يلتذ ويتألم الانسان بخير وشر ينال الغير
كما يتألم ويلتذ لنفسه واما بيان اصول الرذائل اما الخبث فهو
استقصا الروية في استنباط ما يظن انه خير وليس بخير كالمكر
والغدر والخديعة وامثال ذلك من انواع الشيطنة والجربزة
والبله مقابله والتهور هو ان يكون مطاوعة النفس في الاقدام
اشد من مطاوعتها في الاحجام بحيث يقدم على ما لا يجوز ان يقدم
عليه لا عقلا ولا شرعا والجبن مقابله بحيث لا يقدم على ما
يجب ان يقدم عليه والشره هو شدة الشوق والشبق والتسرع
الى اللذات الحسية والجمود مقابله والجور هو ميل عن مجموع
الاخلاق الفاضلة وتركها كما ان العدل والعدالة ميل اليها
واستجماع لها واما حدود لوازم الرذائل فهي مقابلات حدود
لوازم الفضائل فلا حاجة الى افرادها بالذكر والتعريف لانها
تعرف بادنى تأمل اذا احتيج اليها ه القسم الرابع في كيفية
الاخلاق قد اختلف رأي افلاطون وارسطوطاليس في كيفية
استعمال الاخلاق قال ارسطو تزكية النفس على هذه الاوساط

الفاضلة

الفاضلة هي ان تستعمل الاوساط التي هي الفضائل المنحصرة بين الاطراف
لان محافظة النفس على هذه الاوساط الفاضلة تفيد الانسان
هيئة استعلاء النفس الناطقة على الطبيعة واستعلاؤها يحدث
في النفس هيئة الانجذاب اليها فتكون المحافظة على الوسط سببا
لغلبة النفس الناطقة على النفسين الاخريين بالتصرف فيهما
على وفق العقل والشرع وهو المطلوب كما قال عليه السلام
خير الامور اوساطها وقال افلاطون تزكية النفس انما هي
ابطال النفسين وهما القوة الغضبية والقوة الشهوانية حتى
تحصل للنفس الناطقة مجردة بجوهرها عن البدن موافقا
لبقراط حيث قال من مات بالارادة عاش حياة طبيعية ومن
عاش بالارادة مات موتا طبيعيا ونعني بالموت الارادي
اماتة الغضب والشهوة ونعني بالحياة الطبيعية الحياة الابدية
لان الطبيعة لا تختلف ونعني بالعيش الارادي استعمال الشهوة
والغضب ونعني بالموت الطبيعي الشقا المعادي وهو الحياة
المنغصة بانواع العذاب بسبب فقد البدن ووجدان الكدورات
المتعلقة به مع شدة شوق النفس اليها والحق ان هذا النظر
يختلف بحسب اختلاف حال الانسان فانه ان كان الانسان
قوي النفس غير متاثر عن جذب النفسين اياها الى جهة البدن
فاستعمال الاوساط اولى كما هو طريقة اكثر الانبيا وسننهم
وان كان غير قوي النفس بحيث لا يزال يتاثر من جذب النفسين اياها
الى جهة البدن وهي متكلفة ابدا لحفظ الاوساط مضطربة الحال
فاخماد النفسين اولى لان النفس الزكية بالاتفاق هي التي لا تسالم
تقهر النفسين وتغلبهما بلا تكلف كما قال افلاطون في كتاب

الاخلاق ان السعيد هو الذي لا يتالم من الالام التابعة للبدن
كمرباض الذين ماتت له بنون في يوم واحد فلم يتالم كبير تالم والله الموفق

القسم الخامس في علاج الاخلاق الفاسدة وضد

الفاضلة بطب النفوس ويسمى الطب الروحاني وهذا القسم فهو
عظيم في علم الاخلاق فنقول ان علم الاخلاق مضاه لعلم الطب
وكما ان للبدن صحة ومرضا فكذلك للنفس صحة ومرضا فصحة
النفس هي بالفضايل ومرضها بالرذايل لان رذايل الاخلاق تمرض
النفوس وتشقيها كما ان رذايل الاخلاط تهلك الابدان
وتوذيها وكما ان للطب قوانين خاصة لامراض خاصة في العلاج
كذلك لهذا العلم قوانين خاصة في ذلك وكما انه يجب
ان يكون للابدان طبيب فكذلك يجب ان يكون للنفوس طبيب
واطبا النفوس هم الانبيا عليهم السلام وربما يستنبطوا من الشرايع
الالهية المشتملة على اصلاح النفوس والحكما المحققون مما
يستعملون من علم الاخلاق لطب النفوس فنقول ان قوانين
طب الابدان في العلاج هو بان تفصل المرض والسبب والعرض
والعلاج فيعرف المرض والسبب بالعرض ثم يعالج بالضد لزوال
السبب فيزول المرض لانه اذا حصل احد الضدين زال الضد الاخر
وهو السبب واذا زال السبب زال المسبب وهو المرض فكذلك
نفصل طب النفوس الى المرض والسبب والعرض والعلاج تفصيلا
كليا مغنيا عن التفصيل الجزئي في التعليم فنقول اما المرض
فهو ميل النفس الى البدن في ارادته ومحبته وهذه الارادة
والمحبة هي اصل لساير الامراض لانه يلزم من تلك الارادة
ارادة الموافقات للبدن وهي اللذات الحسية ويلزم من هذه
الارادة

الارادة اسباب الموافقات وهي الاموال ويلزم من ارادة الاموال
ارادة حافظات الاموال وهي الرياسات ثم يلزم من هذه الارادة
ارادة كبيرة مستندة الى الارادات الاول وهي الرذايل التي هي امراض
النفس ثم ان هذه الارادة اذا اشتدت صارت اشواقا وملكات
فتحدث الشهوة وهي شدة ارادة الموافق للبدن وهو الملايم
الحسي كالماكول والمشروب والمنكوح والملبوس والمركوب
وامثال ذلك من اللذات الحسية وتحدث الغضب وهو شدة ارادة
دفع المخالف عن البدن وهو المولم والموذي كدفع الاعدا والذب عن
الاصدقا وامثال ذلك وتحدث البخل وهو ارادة امساك الخير عن غيره
لاجل نفسه وتحدث الحسد وهو ارادة ان لا يكون الخير الا له ولا
يكون لغيره وكذلك ساير الارادات التي هي الامراض واما السبب
فهو الادراك والشعور بالارادات ثم يلزم من الشعور بالارادة
وحكم النفس خطا بانه خير وليس بخير وهذا الحكم اما ان يلزم من تقليد
واما ان يلزم من راي فاسد ثم اذا ثبت هذا الحكم صار اعتقادا واذا
ثبت هذا الاعتقاد لزم منه الخلق واذا تحرك الخلق لزم منه الا
نفعال ولزم من الانفعال افعال مستفادة كالحسد مثلا فانه
ثبت في نفس الحاسد واعتقاد ان الخير لا يجوز ان يكون لغيره
ويغتم لحصول الخير لغيره وهذا هو الخلق المسمى بالحسد ثم اذا عرض
سبب من اسباب ما يحركه الى الفعل بان توجه خير نحو غيره حصل
الانفعال في نفس ذلك الحاسد وهو المحاسدة وهو قصد رفع ذلك
الخير عن ذلك الغير ومنعه عنه ثم من المحاسدة افعال فههنا هو
تحقيق اسباب المرض واما العرض فهو العلامات الصادرة

من الانفعالات وهي الافعال التابعة للاخلاق الفاسدة كصرف
الخير عن الغير والسعي في الصرف وامثال ذلك من افعال الحسد واما
الانفعالات فهي اعراض خفية في النفس التي تعرفها اصحاب تلك
الانفعالات واما الانفعالات فهي الاعراض الظاهرة الصادرة عن
النفس مناسبة لتلك الانفعالات فتكون هذه الافعال دلايل على
تلك الانفعالات وهي العلامات التي يعرف بها الاخلاق الفاسدة
واما العلاج فهو بالاضداد لان الضد انما يقمع بالضد الاخر اثبات
الاحكام اللازمة عن الراي الصحيح في النفس فان ارادة البدن وارادة توابع
البدن من الموافقات البدنية انما هي امراض للنفس ضارة للانسان في الحال
والمال اما في الحال فانها تعقب الالام من جنسه ومن نفسه اما من جنسه
من الناس فيما يصدر من الافعال والشرور الضارة بهم التي يلزمها
المكافات منهم واما من نفسه فلان كل واحد من هذه الامراض
مولم لانه يكون دايما في انواع الهم والغم بسبب حصول الخير للغير
واما في المال فقد تحقق تارة من الانبيا عليهم السلام بما اخبروا
مما يلقى الاشرار والفجار وهم اصحاب هذه الامراض من العذاب الاليم
قال تعالى فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وثانيا
من الحكما المحققين بما برهنوا عن حصول الشقا العظيم للاشرار والفجار
وهو مرض النفوس في المعاد وقد حققنا هذا الكلام واستقصينا فيه
في اخر كتاب الطبيعي في الفصل المسمى ببيان احوال النفوس الناطقة
بعد موت الابدان من هذا الكتاب ثم اذا تحقق بالراي الصحيح ان هذه
الامراض ضارة فيلزم ان يحترز الانسان العاقل عنها وان لا يفعل ما
يضره في الدارين بل يجب ان يفعل ما ينفعه فيهما وهو اقتنا الفضايل
التي تنفعه في الحال والمال لانها مقابلة للرذايل في كل ما ذكرنا

من الاحوال

من الاحوال كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى وكما قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم واذا ثبتت هذه الاحكام اللازمة من الراي الفاسد
لزم منه ترك الارادة الاولى ولزم من ترك الارادة الاولى ترك الارادات
التابعة لها لانه اذا بطلت العلة بطل المعلول ثم اذا تحققت هذه
الاحكام في النفس فيجب ان يخطرها بالبال ويكررها ويقررها في النفس
دايما الى ان تصير ملكات كما قال عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات
وكلما تدرج في دوام خطورها بالبال لا تزال ينفسخ تلك الارادات بالتدريج
الى ان تضعف وكلما انفسخت تلك الارادات وهي الرذايل لا تزال تثبت
مقابلاتها بالتدريج وهي الفضايل واما حفظ صحة النفس اعني حفظ
الفضايل فهو بان يهتم بحصول الفضايل وان يتعهد النفس ابدا بمراعاة الاخلاق
الفاضلة والمحافظة عليها بالاراء الصحيحة ويجعل هذه الاراء الصحيحة
في تعهد الاخلاق ملكة دايمة وان لا يغفل عن تفقد احوال النفسين
فانهما ان اهملتا عادتا الى طبيعتهما الخاصة وان لا يحركهما اعني الشهوة
والغضب بالتذكر والتخيل والتفكر في شي من اسباب حركتهما وهيجانهما
واذا اتفق خطور شي بالبال فيجب ان يخطر نقايضها بالبال ليكسرهما
للنفس فيتركها وينبغي ايضا ان يصلح حال الروح النفساني الذي هو في
الدماغ بحسب الكيفية والكمية والقوام صناعة الطب الجسماني فان
له اثرا عظيما في الاخلاق بالثبات والزوال وهذا هو القانون الصناعي
في ازالة الرذايل وحفظ الفضايل المودي الى حفظ السعادات العاجلة
والاجلة واما دعوة النسوان والصبيان ومن لا يفهم الحجة والبرهان
الى الفضايل الخفية فذلك انما يمكن بمدح الافعال الجميلة وتحسينها

وتعويدها لهم وتحسينها اليهم وذم الافعال الرذيلة وتقبيحها
وتكريهها لهم كما قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان واما
دعوة العوام الى مكارم الاخلاق والفضائل الخلقية فبالجدليات
والاقناعيات الدالة على وجوب التخلق بمكارم الاخلاق الحميدة
وبحكاية شمائل الاخيار من السلف الصالح وسيرهم الجميلة
عندهم واما دعوة العلماء الى ذلك فبالبراهين الدالة على وجوب
التخلق بمكارم الاخلاق وتعودها لمحاسنها ومحامدها حتى تصير
الافعال الجميلة عادة لهم مستمرة على النظام الموافق عقلا وشرعا
التي هي سبب السعادة في الدارين كما قال تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والعادات
الجميلة والاخلاق الحميدة انما تحصل بالاجتناب عن الافعال الرذيلة
وتكرار الافعال الجميلة واعتيادها واتيانها مرة بعد اخرى
والمبالغة والافراط فيها والمحافظة عليها حتى تستقيم وتستوي
وتتعود الافعال الجميلة كالخشبة المعوجة التي يراد تقويمها
وتسويتها فانها انما تستوي اذا ثنيت الى ضد جهة اعوجاجها
حتى تقف على الاستواء الذي هو الوسط بين الجهتين مثل ما فعل
اوقليدس فانه لما اراد معالجة قوة الاستنباط ورياضة نفسه
على الحلم اعطى السفهاء اجرة على ان يجبهوه في المحافل بالشتم والعضيهة
وهو يضبط نفسه ويروضها على الاغضاء عنهم حتى صار اليونانيون
يضربون به المثل في الحلم والاسطوسن درج نفسه الى الشجاعة بركوب
البحر في الشتاء عند تلاطم الامواج واليونانيون كانوا يصفون
المآكل

المآكل الطيبة الشهية ويمتنعون اكلها ويطعمونها غيرهم وهم
يقتصرون على خبز ملة من الشعير واقراطيس نزع نفسه عن محبة المال
ببيع كل ملكه ورمى ثمنه في البحر والبراهمة الذين هم عباد الهند
دائما يتدرجون في التورع والتعبد بان يقوموا طول الليل على رجل واحدة
من غير ان ينتقلوا عنها الى غيرها ثم اعلم بان النفس الناطقة كالملك
المدبر السائس والغضبية كالجند الذين بهم يستعين الملك على تقويم
الرعية والشهوانية والحواس الظاهرة والباطنة كالرعية فالصلاح
ان يكون الملك عالما بمناهج السياسات محيطا بوجوه التدابير عارفا
بعواقب الامور وان يكون جنده اقوياء منقادين له اذلاء وان تكون
الرعية ضعفاء قابلين للتقويم والتعديل حتى لو قدر الامر بخلاف ما ذكرنا
بكليه او جزئيه امتنع صلاح الحال وفراغ البال وكذا ها هنا صلاح
الانسان ان يكون نفسه الناطقة عالمة مستولية على نفسيه الباقيين
ونفسه الغضبية قوية مطيعة لها والشهوانية ضعيفة قابلة للتدبير
من تهديد الغضبية لها وكما يحصل صلاح حال المدينة وانتظام امورها
ان يبرز الملك بتدبيره وسياسته والجند طاعتهم له وتقويمهم للرعية
تظهر انقيادهم واستقامتهم فلذلك العدل الخلقي لا ينتظم في العالم
الانساني الا بان تبرز النفس الناطقة بتدبيرها وتقويمها للغضبية
طاعتها لها وتقويمها للنفس الشهوانية حتى تتبع الهوى في استيفاء اللذات
وقضاء الشهوات لانه عائق عن الصفاء وجالب للشقاء عاجلا كما ذكرنا
بل يجب ان يقتنع في ذلك كله بما اطلقها الشرع فيه من اللذات والشهوات
لان اساس الفضائل وملاكها الرجوع الى الله تعالى باجالة الفكرة في عظمته
فمن جال فكره فيه اطلت عنايته عليه ثم في تعظيم الانبياء عليهم السلام
ثم التمسك بالشرائع التي اوردوها فانها الاعمال المقربة الى رب العزة والذريعة
الى نيل السعادة الابدية فهذا تمام ما اردنا ان نحقق القول في هذه الخلاصة

من علم الاخلاق وانما اوردنا علم الاخلاق في هذا المقام ليكمل الانتفاع
بالاراء المحمودة المرغبة في الخيرات لان اعظم فوايد المنطق للانسان انما هو
تمييز الحق عن الباطل ليعلمه ويعتقده وتمييز الخير عن الشر ليعلمه ويتعود
حتى يتخلقه ليصير من الراسخين في العلم والعمل وانما اوردنا الاراء العامة
المحموده ليكمل الانتفاع بالمنطق لان نسبته هذا الفصل الى المنطق كنسبه
راس المال الى بضاعه التجاره فكما لا يمكن ان ينتفع ببضاعه التجاره بدون
راس المال كثير انتفاع فكذا لا يمكن ان ينتفع بالمهارة في المنطق بدون حفظ
هذا الفصل وما يجري مجراه من القضايا المشهوره المقبوله وخصوصا في المطالب
الجدليه والخطابيه ثم اعلم بان احكام الدين والشريعه على قسمين قسم لا يجوز
ان ينسخ او يتبدل او يتغير في شي من الشرايع اصلا كوجوب معرفة الله
تعالى ووحدانيته والتعظيم لامر الله والشفقه على خلقه وحسن العلم
والحكمه وقبح الجهل والغفله وحسن شكر المنعم وقبح كفرانه وحسن الصدق
والعدل والاحسان وقبح الاساة والكذب والظلم والعدوان وحسن
التقرب الى الله تعالى بالاعراض عن الدنيا وزخارفها وترك شهواتها واللذاتها
والاجتناب عن رذايل الاخلاق واكتساب فضايلها وامثال ذلك
من المستحسنات والمستقبحات العقليه الظاهره العامه وامثال هذه
الاحكام تسمى شريعة عامة ودينا عاما يتدين بها جميع العقلا وقد
يدينوا بها ايضا مذ خلقهم الله تعالى وقسم اخر من الاحكام يجوز ان ينسخ
او يتبدل او يتغير بالشرايع المختلفه على حسب حاجة المكلفين ومصالحهم
ككيفيه العبادات وكميتها وكجواز بعض المعاملات وحرمة البعض الاخر
كالمعاملات الفاسدة والبيعات الربويه والانكحة المنهيه والاطعمه
والاشربه المحرمة التي حلت في بعض الشرايع وحرمت في البعض الاخر
وامثال هذه الاحكام تسمى شريعة خاصه وانما يستفاد العلم بها من قول
صاحب تلك الشريعه فقط واما القسم الاول وهو الشريعة العامة فيجوز

ان يتبدل

ان نستدل عليها بقول القدما من الانبيا والحكما والملوك الفضلا
لكونه غير جايز الانتساخ والتبدل والتغير اصلا فلهذا المعنى اوردنا
في الفصل التاسع في الاراء المحمودة كثيرا من لطايف كلماتهم للتحريض
على مكارم الاخلاق والترغيب فيها تكميلا للانتفاع بالمنطق كما ذكرنا
واما الجملة الثانيه ففي المقاصد وهي المباحث القياسيات الاقترانيه
من الحمليات والشرطيات والمختلطات والقياسات الاستثنايية وامثال
ذلك من المباحث القياسيه وهذه الجملة مشتملة على فصول
اما الفصل الاول ففي بيان القياس واقسامه فنقول اذا
استدل بالشي على شي فاما ان يكون احدهما داخلا في الثاني او لم يكن
فان كان الاول وكان احدهما اعم من الثاني على معنى انه لا يكون اخص
منه واما ان يستدل بالعام على الخاص وهو القياس كالاستدلال على ثبوت
الجسم للحيوان الذي هو اعم من الانسان على ثبوته له او بالخاص على العام
وهو الاستقرا الناقص كالاستدلال على ثبوت حركة الفك الاسفل عند
المضغ للفرس والثور على ثبوته لكل الحيوان واما ان لم يكن احدهما
داخلا في الثاني وجب دخولهما تحت كلي وهو التمثيل وكانه مركب
من القياس والاستقرا لانه يستدل بثبوت الحكم على محل الوفاق
على ارتباطه بالوصف المشترك فيه وهو يشبه الاستقرا ثم على
ثبوته في الجزي الاخر وهو يشبه القياس والقياس مولف من اقوال
تحقيقا او تقديرا بحيث اذا سلمت عنه لزم عنه لذاته قول اخر فقولنا
من اقوال احترازا من المقدمة الواحدة لانها تستتبع العكس وعكس النقيض
وكذب النقيض مع انها ليست بقياس وقولنا تقديرا احتراز
عن القياسات المحذوفة وهي التي حذفت بعض مقدماتها اما لوضوحها
او لغرض اخر كقولنا فلان متحرك بالارادة وهو حي وكقولنا لما كانت

الشمس طالعة فالنهار موجود وامثال ذلك من القياسات الناقصة وقولنا
متى سلمت لا نريد بها كونها مسلمة في نفسها بل بحيث لو سلمت لزم
عنها المطلوب ليندرج فيه القياسات الجدلية والمغالطية وامثال
ذلك من القياسات التي لا تكون المقدمات فيها مسلمة في نفسها وقولنا
لزم عنه لذاته قول آخر احتراز عن التركيبات المستلزمة لاقوال آخر اما
بالعرض او بحسب المادة اما بالعرض فكقولهم ا مساو لب وب مساو
لج فا مساو لج فان ذلك انما يلزم من هذا التركيب بالعرض من قياس مدلول
عليه بهذا التركيب بطريق الالتزام وذلك القياس هو قولنا ا مساو لب
وكل مساو لب .. مساو لج فا مساو لج فكبرى هذا القياس وهو
قولنا وكل مساو لب .. مساو لج مدلول عليها بقولنا وب مساو لج
بالالتزام فعلم بهذا التقدير ان قولنا ا مساو لج انما لزم من المقدمتين المذكورتين
بالعرض لا بالذات فلهذا المعنى قال المنطقيون انهما ليستا بقياس وان
كانتا تستعملان قياسا في المشهور لدلالتهما على القياس كما ذكرنا
وكقولهم جزء الجوهر يوجب رفعه رفع الجوهر وجزء الجوهر جوهر فهذه
النتيجة انما تلزم بالذات من كبرى محذوفة وهي عكس نقيض هذه
الكبرى المذكورة وهي قولنا وكل ما لا يوجب رفعه رفع الجوهر فهو ليس
بجوهر وانما لزم هذا القول من التركيب الاول بالعرض لا بالذات فلهذا
المعنى قال المنطقيون ان هذا التركيب ليس بقياس هذا كله في بيان
ما يستلزم النتيجة بالعرض واما بيان ما يستلزم النتيجة بحسب المادة
فكقولهم لا شيء من الانسان بفرس وكل فرس صهال فان هذا التركيب
ينتج بحسب هذه المادة وامثالها لا شيء من الانسان بصهال لكن نتيجتها
بحسب مادته لا بحسب صورته حتى لو قيل وكل فرس حيوان فانه لا
ينتج السلب اصلا ونعني باللزوم اللزوم الذهني ونعني به ان تعقل الذهن
بالمقدمتين على الترتيب الخاص مما يستلزم العلم بالنتيجة ثم القياس ينقسم

بحسب

بحسب صورته الى ما يكون النتيجة او نقيضها مذكورا فيه بالفعل وهو
الاستثنائي والى ما لا يكون كذلك وهو الاقتراني وهو ينقسم بحسب ما عنه
يتركب الى ما يتركب من الحمليات او المتصلات او المنفصلات او الحملي والمتصل
او الحملي والمنفصل او المتصل والمنفصل وبحسب الترتيب الى الاشكال الاربعة
لان كل قضية فلها طرفان فاذا كانت النسبة بينهما مجهولة طلبنا ثالثا
يكون نسبته اليهما معلومة حتى عرفناها عرفنا النسبة المجهولة وذلك
الثالث لا بد وان يكون له الى كلي الطرفين نسبة معلومة وبسبب ذلك
يحصل مقدمتان وهذا الثالث يسمى بالاوسط لتوسطه بين طرفي النتيجة
والقياس لا بد فيه من مقدمتين وحدود ثلاثة ولنضرب المثال من الحمليات
كل ا ب وكل ب ج فكل ا ج فحدان منها موضوع المطلوب ومحموله
فالموضوع يسمى بالاصغر والمحمول يسمى بالاكبر فالمقدمة التي فيها الاصغر
بالصغرى والتي فيها الاكبر بالكبرى واجتماع الاصغر والاكبر بالنتيجة
ثم الاوسط ان كان محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهو الشكل
الاول لكونه ابين الاشكال واوضحها في انتاج المحصورات الاربع
واقربها الى الطبع في كل ذلك لان الترتيب الطبيعي فيه فقط لان الذهن
ينتقل من الموضوع الى الاوسط ومنه الى المحمول فان عكست الكبرى صار
الاوسط محمولا في المقدمتين جميعا وهو الشكل الثاني ولذلك يلي
الاول بعكس الكبرى وان عكست الصغرى صار الاوسط موضوعا
في المقدمتين جميعا وهو الشكل الثالث ولذلك جعل الثالث يلي الاول
بعكس الصغرى وان عكست كلتا مقدمتيه صار الاوسط موضوعا في
الصغرى محمولا في الكبرى وهو الشكل الرابع وهو في غاية البعد عن الطبع
لتغير كلتي مقدمتيه عن النظم الطبيعي ووقوع الطرفين في الوسط
والوسط في الطرفين واشترك الاشكال الاربعة في انه لا قياس عن جزئيتين

ولا عرفنا لسلبنا ولا عن الصغرى سالبة كبراها جزئية لا ينتج الموجبات والمهملات
الخاصة واشتركت هي ايضا في ان نتائجها تابعة لاخس المقدمتين وهي الجزئية
والسالبة بالنسبة الى الكلية والموجبة واشتركت هي ايضا في ان ضروب
تراكيب كل واحد منها بحسب الامكان العقلي ستة عشر عددا لا ازيد ولا انقص
لان المحصورات اربعة فتنضم عند التركيب اربعة في اربعة لصيرورة كل
واحدة من المحصورات صغرى وكبرى للاخرى ولنفسها ومبلغ ضرب الاربعة
في الاربعة ستة عشر فلهذا المعنى قلنا ان ضروب كل واحد من الاشكال
الاربعة ضربا ستة عشر وينقسم القياس ايضا بحسب مادته الى ما
يتركب من اليقينيات وهو البرهان وما يتركب من المسلمات العامة والخاصة
وهو الجدلي وما يتركب من المظنونات وهو الخطابي والى ما يتركب من المشبهات
بالحق او المسلم او المظنون وهو المغالطي والى ما يتركب من المخيلات وهو
الشعري

الفصل الثاني في بيان شرائط انتاج الاشكال

الاربعة فنقول اما الشكل الاول فينتج المحصورات الاربعة لاندراج
بعض الاصغر او كله تحت الاوسط المندرج تحت الاكبر اما بالسلب او بالا
يجاب فيكون المندرج تحت المندرج تحت الشيء مندرجا تحت ذلك الشيء يعني
ذلك الحكم فيكون شرطه في الانتاج كون الصغرى موجبة والا لم يندرج
الاصغر تحت الاوسط فلا يتعدى اليه ما حكم به على الاوسط ايجابا كان
او سلبا لكنها لو كانت سالبة لزمها صدق موجبتها كانت منتجة بالعرض
لاستلزامها الموجبة المنتجة بالذات وكون الكبرى كلية والا جاز ان يكون
ما حكم به على الاصغر غير الذي حكم بالاكبر عليه فلا يتحد الوسط ولا
يتعدى اليه الحكم فاشتراط ايجاب الصغرى اسقط من الاقسام الستة عشر
ثمانية لخروج كل واحد من السالبتين عن ان تكون صغرى واشتراط كلية
الكبرى اسقط اربعة اخرى لخروج كل واحدة من الجزئيتين عن ان تكون
كبرى لشيء من الموجبتين فظهر ان الضروب المنتجة اربعة لان الصغرى

الموجبة

الموجبة ان كانت كلية فهي مع الكبرى الموجبة الكلية تنتج موجبة ومع الكبرى
السالبة الكلية تنتج سالبة كلية وان كانت الموجبة جزئية فهي مع
الكبرى الموجبة الكلية تنتج موجبة جزئية ومع الكبرى السالبة الكلية
تنتج سالبة جزئية لان الصغرى دلت على ان الاصغر له الاوسط والكبرى
دلت على ان كل ما له الاوسط فهو الاكبر او ليس بالاكبر فيلزم ان يكون
كل الاصغر او بعضه اكبر او ليس باكبر والا لزم كذب الصغرى او الكبرى
وكل ذلك محال لانا نتكلم على تقدير صدقهما فيلزم ان يكون هذا
الشكل منتجا للمحصورات الاربع والمخصوصة والمهملة ايضا فلهذا
المعنى جعل المنطقيون هذا الشكل الشكل الاول وعدوه اولا

واما الشكل الثاني

فلا ينتج الا السالب لان حاصله راجع الى الاستدلال بتنافي
اللوازم على تنافي الملزومات لامتناع اختلاف المتماثلات في اللوازم
فينتج لا شيء من الاصغر بالاكبر فيكون شرطه في الانتاج اختلاف مقدمتيه
في الكيف ليحصل التنافي في اللوازم وكون الكبرى كلية لاحتمال كون الاكبر
اعم من الاصغر والاوسط وعدم استلزام سلب احد الاخصين عن كل
الاخر وحمله على بعض الاعم او حمله على كل الاخر وسلبه عن بعض الاعم
سلب الاكبر الاعم عن الاصغر الاخص والا لبطل العموم مثال الاول
قولنا لا شيء من الانسان بفرس وبعض الحيوان فرس فانه لا ينتج سلب الحيوان
عن الانسان ومثال الثاني قولنا كل انسان ناطق وبعض الحيوان ليس
بناطق فانه لا ينتج سلب الحيوان عن الانسان لامتناع كون الاعم مسلوبا
عن الاخص والا لبطل العموم فاذن الضروب المنتجة اربعة لان اشتراط
اختلاف مقدمتيه في الكيف اسقط من الاقسام الستة عشر ثمانية
لخروج كل واحدة من المحصورات الاربع عن ان تكون صغرى او كبرى لما يوا
فقها في الكيف واشتراط كون الكبرى كلية اسقط اربعة اخرى لخروج
كل واحدة من الجزئيتين عن ان تكون الكبرى لكل واحدة من الموجبتين والسالبتين

على الاختلاف فيكون الضروب المنتجة اربعة بالضرورة لان الصغرى ان
كانت كلية موجبة كانت او سالبة فهي مع الكبرى الكليتين على الا
ختلاف تنتج سالبة كلية وان كانت جزئية موجبة كانت او سالبة
فهي مع الكبرى الكليتين على الاختلاف تنتج سالبة جزئية لان الاوسط
لازم لاحد الطرفين ومنافي للطرف الثاني فبين الطرفين منافاة لان احد
الطرفين حينئذ يستلزم الاوسط اما بكله او ببعضه والطرف الاخر منهما
ينافي الاوسط اما بكله او ببعضه ومستلزم الشيء لا يكون عين ما ينافيه
ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه ولا يشترط ان يصدق الصغرى على الكبرى
معا مع كذب النتيجة وبالله التوفيق. **وأما الشكل الثالث**
فلا ينتج الا الجزئي لانه اذا اجتمع امران وهما الاصغر والاكبر في شيء واحد
وهو الاوسط حصل بينهما التلاقي هنا وفيما وراءه فالالتقاء وعدمه
مشكوك فلا جرم كانت النتيجة جزئية وشرط انتاجه كون احدى مقدمتيه
كلية والا لاحتمل ان يكون البعض الذي فيه الاصغر مغايرا للذي
فيه الاكبر فلا يتحد الوسط فلا يحصل الالتقاء كالجنس اذا حمل على
بعضه احد نوعيه وحمل على بعضه النوع الاخر او حمل على بعضه
الاخر فصل النوع الاول او سلب فانه لا ينتج لا السلب ولا الايجاب
مثال الاول قولنا بعض الحيوان انسان وبعض الحيوان فرس فانه لا
ينتج الايجاب وهو قولنا بعض الانسان فرس ومثال الثاني قولنا بعض
الحيوان انسان وبعض الحيوان ليس بناطق فانه لا ينتج السلب وهو قولنا
بعض الانسان ليس بناطق وكون الصغرى موجبة لاحتمال كون الاكبر
مباينا للاصغر والاوسط او فصلا ولا يلزم من سلب احد النوعين
عن الاخر او حمل فصله عليه سلب الجنس عن ذلك النوع المسلوب
او حمل الفصل على ذلك النوع المسلوب مثال الاول قولنا لا شيء
من الانسان بفرس وكل انسان حيوان فانه لا ينتج السلب وهو قولنا
بعض الفرس ليس بحيوان ومثال الثاني قولنا لا شيء من الانسان بفرس

وكل

وكل انسان ناطق فانه لا ينتج الايجاب وهو قولنا بعض الفرس ناطق
الا انه ينتج لا السلب ولا الايجاب لا ينتج فاشتراط كلية احدى مقدمتيه
اسقط من الاقسام الستة عشر اربعة لخروج كل واحدة من الجزئيتين
عن ان يكون صغرى او كبرى لما توافقهما في الجزئية واشتراط ايجاب
الصغرى اسقط ستة لخروج السالبة الكلية عن ان يكون صغرى
للمحصورات الاربع وخروج السالبة الجزئية عن ان يكون صغرى الكليتين
فبقيت الضروب المنتجة ستة لان الصغرى الموجبة ان كانت كلية
فهي مع الكبرى الموجبتين تنتج موجبة جزئية ومع الكبرى السالبتين
تنتج سالبة جزئية وان كانت موجبة جزئية فهي مع الكبرى الموجبة
الكلية تنتج موجبة جزئية ومع الكبرى السالبة تنتج سالبة جزئية وبالله التوفيق
وأما الشكل الرابع فلا ينتج الكلي موجبا لكن ينتجه سالبا لان طريق
انتاج الكليتين في الشكل الرابع اندراج الاكبر تحت الاوسط المندرج تحت
الاصغر لاندراجها كلنا اما بالسلب والايجاب فيكون كل الاكبر اصغر
ولا شيء من الاكبر باصغر الا ان الموجبة لما لم يجب انعكاسها كلية لا جرم
كانت النتيجة جزئية والسالبة الكلية لما وجب انعكاسها كلية كانت
النتيجة كلية ولان الاصغر يحتمل ان يكون اعم من الاوسط والاوسط اعم
من الاكبر فيمتنع ان يكون الاكبر الاخص محمولا على كل اعم اعمه لقولنا
كل انسان حيوان وكل كاتب بالفعل انسان فينتج بعض الحيوان كاتب لا كل
الحيوان كاتب لكون الكاتب بالفعل اخص من الانسان الذي هو اخص من الحيوان
وشرط انتاج الشكل الرابع ان لا يكون السالبة الجزئية مستعملة فيه لانا لو
جعلنا احدى مقدمتيه سالبة جزئية فلا بد من ان يكون الاخرى موجبة
كلية لانه لا قياس عن جزئيتين ولا عن سالبتين وحينئذ اما ان يجعل السالبة
الجزئية صغرى او كبرى والاول لا ينتج لاحتمال كون الاوسط جنسا للاصغر
والاكبر فاذا سلبنا الاصغر عن بعض الجنس على نوع اخر تحت ذلك الجنس

وحملنا الجنس على فصل النوع الاخر او حملنا الجنس

فانه لا ينتج لا السلب ولا الايجاب مثال الاول قولنا بعض الحيوان
ليس بانسان وكل ناطق حيوان فانه لا ينتج السلب وهو قولنا بعض
الانسان ليس بناطق ومثال الثاني قولنا بعض الحيوان ليس بانسان وكل
فرس حيوان فانه لا ينتج الايجاب وهو قولنا بعض الانسان فرس
واذا لم ينتج لا السلب ولا الايجاب لم ينتج اصلا وانما لم ينتج ايضا
لاحتمال كون الاوسط فصلا للاصغر وكون الاكبر جنسا له او مباينا
في الاصغر مباينة كلية فاذا حملنا الاصغر على كل فصله وسلبنا
الفصل عن بعض الجنس او عن ما يباين الاصغر مباينة كلية سلبنا
جزئيا فانه لا ينتج لا السلب ولا الايجاب مثال الاول قولنا كل
ناطق انسان وبعض الحيوان ليس بناطق فانه لا ينتج السلب وهو قولنا
بعض الانسان ليس بحيوان ومثال الثاني قولنا كل ناطق
انسان وبعض الفرس ليس بناطق فانه لا ينتج الايجاب وهو قولنا
بعض الانسان فرس واذا لم ينتج لا السلب ولا الايجاب لم ينتج اصلا
والشرط الثاني في انتاج هذا الشكل هو ان لا تكون الكبرى
موجبة كلية اذا كانت الصغرى موجبة جزئية لاحتمال كون
الاوسط جنسا للاصغر والاكبر فاذا حملنا الاصغر على بعض
الجنس وحملنا الجنس على نوع اخر او على فصل الاصغر حملا كليا
فانه لا ينتج لا السلب ولا الايجاب مثال الاول قولنا بعض
الحيوان انسان وكل فرس حيوان فانه لا ينتج الايجاب وهو قولنا
بعض الانسان فرس ومثال الثاني قولنا بعض الحيوان انسان
وكل حيوان ناطق فانه لا ينتج السلب وهو قولنا بعض الانسان
ليس بناطق واذا لم ينتج لا السلب ولا الايجاب لم ينتج اصلا ثم نقول
اشتراط الاول اسقط من الاقسام الستة عشر تسعة لخروج
السالبة الجزئية عن ان تكون صغرى للمحصورات الاربع وخروجها

عن

عن ان تكون كبرى للثلاثة التي سواها واشتراط الشرط اسقط ضربا
اخر واشتراط ان لا تكونا جزئيتين ولا سالبتين ولا صغرى سالبة كبرى
جزئية اسقط ثلاثة فبقيت الضروب المنتجة خمسة لان الصغرى الموجبة
ان كانت كلية فهي مع الكبرى الموجبتين تنتج موجبة جزئية ومع الكبرى
السالبة الكلية تنتج سالبة جزئية وان كانت الصغرى سالبة كلية فهي
مع الكبرى الموجبة الكلية تنتج سالبة كلية واما بيان الحوس لا ينتج
في الشكل الرابع كما لا ينتج في الاشكال الثلاثة المتقدمة لانه يصح ان يقال
بعض الحيوان انسان وبعض الفرس حيوان فانه لا ينتج الايجاب اصلا حتى لا
يصح ان يقال الانسان فرس ولا ينتج السلب ايضا بدليل انه يصح ان يقال في
الكبرى وبعض الناطق حيوان مع انه لا ينتج السلب اصلا حتى لا يصح ان يقال
الانسان ليس بناطق ومما يبين ان الصغرى لا ينتج وذلك لانه يصح ان يقال
في شيء من الفرس بانسان ولا شيء من الناطق بفرس فانه لا ينتج السلب اصلا
حتى لا يصح ان يقال الانسان ليس بناطق ولا ينتج الايجاب ايضا بدليل انه يصح
ان يقال في الكبرى لا شيء من الحمار بفرس مع انه لا ينتج الايجاب اصلا حتى لا
يصح ان يقال الانسان حمار واما بيان ان الصغرى السالبة مع الكبرى الموجبة
الجزئية لا تنتج وذلك لانه يصح ان يقال لا شيء من الفرس بانسان وبعض الحيوان
فرس فانه لا ينتج السلب اصلا حتى لا يصح ان يقال الانسان ليس بحيوان ولا ينتج
الايجاب ايضا بدليل انه يصح ان يقال في الكبرى وبعض الصاهل فرس مع
انه لا ينتج الايجاب اصلا حتى لا يصح ان يقال الانسان صاهل واذا لم ينتج هذه
الضروب لا السلب ولا الايجاب في شيء من الاشكال لم ينتج اصلا وهو المطلوب

الفصل الثالث في البراهين التي بين بها الناتج وهي اربعة

احدها الرد الى ما هو الاقرب من الطبع وذلك اما بالعكس او بجعل الكبرى
صغرى والصغرى كبرى او بهما جميعا وبعكس النتيجة حتى يحصل المطلوب
اما رد الشكل الثاني الى الاول فبعكس الكبرى والثالث بعكس الصغرى والرابع

اما بجعل الصغرى كبرى والكبرى صغرى او بعكس كلي مقدمتيه ونظيره
من الشكل الثاني قولنا كل انسان حيوان ولا شيء من الجماد بحيوان دائما
ينتج فلا شيء من الانسان بجماد دائما بيانه بعكس الكبرى وهو قولنا
لا شيء من الحيوان بجماد دائما حتى يرتد الى الشكل الاول فينتج ما ذكرنا
ونظيره من الشكل الثالث قولنا كل انسان حيوان وكل انسان
ناطق فبعض الحيوان ناطق بيانه بعكس الصغرى حتى يرتد الى الشكل
الاول فينتج ما ذكرنا ونظيره من الشكل الرابع قولنا كل انسان حيوان
وكل ناطق انسان فبعض الحيوان ناطق بيانه بجعل الكبرى صغرى
والصغرى كبرى حتى يرتد الى الشكل الاول فينتج كل ناطق حيوان
ثم نعكس النتيجة حتى ينعكس الى المطلوب وهو قولنا بعض الحيوان ناطق
والثاني البيان الخلفي وحاصله الاستدلال بامتناع لازم احد النقيضين
على امتناعه وبه على ان الحق هو النقيض الآخر ونظيره من الشكل الثاني
لو كذب قولنا لا شيء من الانسان بجماد دائما لصدق نقيضه وهو قولنا
بعض الانسان جماد بالاطلاق العام فنضمه الصغرى الى الكبرى هكذا
بعض الانسان جماد بالاطلاق العام ولا شيء من الجماد بحيوان دائما ينتج من
الشكل الاول بعض الانسان ليس بحيوان دائما وقد كان كل انسان حيوان
بالاطلاق العام هذا خلف ونظيره من الشكل الثالث لو كذب قولنا
بعض الحيوان ناطق بالاطلاق لصدق نقيضه وهو قولنا لا شيء من الحيوان
بناطق دائما فنضمه الكبرى الى الصغرى هكذا كل انسان حيوان بالاطلاق
العام ولا شيء من الحيوان بناطق دائما فينتج من الشكل الاول لا شيء من
الانسان بناطق دائما وقد كان كل انسان ناطق بالاطلاق العام هذا
خلف ونظيره من الشكل الرابع لو كذب قولنا بعض الحيوان ناطق
بالاطلاق العام لصدق نقيضه وهو قولنا لا شيء من الحيوان بناطق

دائما

دائما فنضم الكبرى الى الصغرى هكذا كل انسان حيوان ولا شيء
من الحيوان بناطق دائما فينتج من الشكل الاول لا شيء من الانسان بناطق
دائما فينعكس لا شيء من الناطق بانسان دائما وقد كان كل ناطق انسان
بالاطلاق العام هذا خلف الثالث البيان الكلي وهو ما ذكرنا
في بيان شرايط انتاج الاشكال الاربعة الرابع البيان الافتراضي ونظيره
من الشكل الثاني في الضرب الرابع منه وهو قولنا بعض الحيوان ليس
بانسان وكل انسان انسان فبعض الحيوان ليس بناطق لا يمكن بيانه بالرد الى
الشكل الاول لان الموجبة الكلية انما تنعكس جزئية ولا قياس عن جزئيتين
ولا عن صغرى سالبة ولا كبرى جزئية في الشكل الاول بل بالافتراض
فنفرض الحيوان الذي ليس بانسان بعينه فرسا فنقول بعض الحيوان فرس
ولا شيء من الفرس بناطق فبعض الحيوان ليس بناطق وطريق آخر وهو ان
نقول لا شيء من الفرس بانسان وكل ناطق انسان فلا شيء من الفرس بناطق
ثم نقول بعض الحيوان فرس ولا شيء من الفرس بناطق فبعض الحيوان ليس
بناطق ونظيره من الشكل الثالث في الضرب الرابع منه وهو قولنا
كل انسان حيوان وليس كل انسان عالم فبعض الحيوان ليس بعالم لا
يمكن بيانه بالرد الى الشكل الاول لما ذكرنا ان الموجبة الكلية انما تنعكس
جزئية ولا قياس عن جزئيتين ولا عن كبرى جزئية في الشكل الاول بل بالا
فتراض فنفرض بعض الانسان الذي ليس بعالم طفلا فنقول بعض الحيوان
طفل ولا شيء من الطفل بعالم فبعض الحيوان ليس بعالم وطريق آخر وهو
ان نقول كل طفل انسان وكل انسان حيوان فكل طفل حيوان فينعكس
بعض الحيوان طفل ولا شيء من الطفل بعالم فبعض الحيوان ليس بعالم والله بالتوفيق

الفصل الرابع في الاختلاطات في اختلاط الشكل الاول

وهي في كل ضرب منه ماية وتسع وستون اختلاطا لان القضايا الثلاثة

عن موضوعه في نفسها فتكون بالغة هذا المبلغ وهي على كثرتها منحصرة
على ثلاثة أقسام القسم الأول وهو أن الأصغر حين كان داخلاً
بالفعل في الأوسط وذلك فيما عدا الممكنتين وهو أحد عشر نوعاً من
القضايا أو كانت الكبرى قضية لا يعتبر فيها دوام المحمول بحسب
دوام وصف الموضوع وذلك فيما عدا المشروطتين والعرفيتين وهي
تسعة أنواع من القضايا كانت النتيجة في الكل تابعة للكبرى لأن معنى
الكبرى في جميعها أن كل ما ثبت له الأوسط كيف كان ثبت له الأكبر
أو سلب عنه إما من غير بيان جهة إن كانت مطلقة أو مع بيان
جهة خاصة إن كانت موجهة والأصغر مما ثبت له الأوسط فيكون
محكوماً عليه بالأكبر بعين تلك الجهة إلا في الصغرى الضرورية مع
الكبرى السالبة الدائمة فإن النتيجة فيها تابعة للصغرى وإلا لزم
كذب الصغرى القسم الثاني في أن نبين الصغريات الأحد عشر
مع الكبرى المشروطتين والعرفيتين وطريقه وهو أن اختلاط الكبرى
المشروطة والعرفية العامتين مع ما لا يعتبر فيه الضرورة أو الدوام
أصلاً من الصغريات وهي المطلقة العامة والوجوديتان ينتج مطلقة
عامة واختلاط هذه الثلاث مع الكبرى الخاصتين ينتج لا دائمة لأن
استدامة وصف الأصغر للأوسط غير معلوم في الصغرى فلا
ينتج استدامة الأكبر فلا يتعدى إليه هذا الحكم لعدم اتحاد الأوسط
في حق هذا الحكم وإذا خرج هذا الحكم من البين بقي أصل النسبة أو الانتفاء
مع العامتين وهي المطلقة العامة ومع الخاصتين وهي اللادائمة مع
اللادوام واختلاط الصغريات التي يعتبر فيها الضرورة أو الدوام بوجه
ما مع الكبرى المشروطة العامة ينتج كالصغرى لأن مستلزم المستلزم
للشيء مستلزم لذلك الشيء ضرورياً إن كانت الضرورة مشتركة بينهما محتملاً له

إن لم

إن لم تكن الضرورة مشتركة بينهما إلا مع الصغرى الخاصتين
فإن النتيجة فيهما عامة لا كالصغرى ومع الصغرى الوقتيتين فإن
النتيجة فيهما وقتي محتمل للضرورة والدوام لأن الاستثناء لنقيض
المقدم لا ينتج نقيض التالي ومع الكبرى العرفية العامة ينتج كالكبرى لما
ذكرنا أن مستلزم المستلزم للشيء مستلزم لذلك الشيء واستثناء نقيض
المقدم لا ينتج نقيض التالي إلا في الصغرى الوقتيتين فإن النتيجة فيهما
وقتي مطلق محتمل للضرورة والدوام لأن مستلزم المستلزم للشيء
مستلزم لذلك الشيء واستثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي في الصغرى
الضرورية والدائمة فإن النتيجة فيهما تابعة للصغرى وإلا لزم كذب
الصغرى إلا في الصغرى الضرورية مع الكبرى الموجبة العرفية العامة
فإنه لا يمكن بيانه بالشكل الأول ولا بالثاني بل النتيجة فيه دائمة
وبيانه بالخلف ومع الكبرى الخاصتين لا ينتظم منهما ومن الصغرى
الضرورية والدائمة قياس صادق المقدمات لأن ذلك يستلزم
دوام الأكبر واللادوامه بحسب دوام ذات الأوسط ومع
ما عداهما فإن النتيجة في اختلاط المشروطتين مشروطة خاصة
وفيما عدا عرفية خاصة لأن مستلزم المستلزم للشيء لا دائماً
مستلزم لذلك الشيء لا دائماً إلا في الصغرى الوقتيتين فإن النتيجة
فيهما مع الكبرى المشروطة الخاصة كالصغرى ومع العرفية الخاصة
وقتي مطلق لا دائم لأن مستلزم المستلزم للشيء لا دائماً مستلزم
لذلك الشيء لا دائماً ثم اعلم بأن اختلاط كل واحد من المشروطتين مع
كل واحدة من العرفيتين إن كانت الكبرى سالبة ينتج مشروطة
عامة وإلا لزم كذب المشروطة من المقدمتين والله أعلم

القسم الثالث في ضم الصغرى الممكنتين إلى الكبريات الثلاث عشرة

وهو مع الكبريات الغير المحتملة للضرورة سبع ممكنة خاصة لان مستلزم
الشي لنفسه بالامكان مستلزم لصفة ذلك الشي لنفسه بالامكان
على الاحتمال الذي كان باشا كذلك الشي لاستحالة ارتفاع امكان الاكبر
الذي هو ضروري بلا وسط بتقدير المقادير الممكنة المحتمل وقوعها
في العقد وهو تقدير صدق الصغرى بالفعل ولانه لو كذب النتيجة هاهنا
يلزم كذب الصغرى الممكنتين بانتظام قياس من صغرى ضرورية جزئية
وكبرى ممكنة على نهج الشكل الثاني وذلك محال فيكون كذب ما ذكرنا
من النتيجة محالا وهو المطلوب ومع الكبرى المحتملة للضرورة سبع ممكنة
عامة لان الكبرى ان صدقت ضرورية كانت النتيجة ضرورية لامتناع
ارتفاع الضرورة على تقدير من المقادير الممكنة التي يكون مع الجزم
بامكانها مترددا في وقوعها ولا وقوعها وان صدقت لا ضرورية كانت
النتيجة ممكنة خاصة والمشترك بينهما انما هو الامكان العام
ومع الكبرى الضرورية ضرورية لما ذكرنا في اختلاطات الشكل الثاني
وهي ايضا مرتبة على ثلاثة اقسام **القسم الاول** وهو ان احدى
مقدمتي القياس في هذا الشكل متى كانت ضرورية او دايمة والاخرى
اية قضية كانت فالنتيجة مع الضرورية ضرورية ومع الدايمة
دايمة والا لزم كذب الصغرى الا في الصغرى الممكنتين مع الكبرى
السالبة الدايمة فان النتيجة فيهما ممكنة عامة بيانه بالرد الى الشكل
الاول بعكس الكبرى وباقي الاختلاطين من الممكنتين والدايمة عقيم
لا ينتج لجواز ان يكون الصفة الدايمة للشي مسلوبة عنه بالامكان
وبالعكس مع انه لا يمكن سلب الشي عن نفسه البتة والاختلاط الدايمة
مع المشروطتين سبع مع وصف الدوام مشروطة عامة والا لزم كذب
المشروطة العامة **القسم الثاني** وهو ان يكون احد السبعة التي لا
تنعكس سوالبها العكس لبرتي الصغرى الاحد عشر وهو ما عدا الضرورية

والدايمة

والدايمة فالقياس في هذا القسم عقيم لا ينتج لجواز اختلاف الشي الواحد
في العوارض في الاحوال المختلفة وامتناع سلب الشي عن نفسه ودليل
انه يصح انتقال كل انسان متنفس بالاطلاق العام ولا شي من الانسان
بمتنفس بالاطلاق العام ولا يصح انتقال لا شي من الانسان بانسان
في ذلك من سلب الشي عن نفسه وقس الباقي عليه **القسم الثالث**
وهو ان يكون احد الاربعة المنعكسة لبرتي لهذه الصغريات وهو مع
الصغريات الست سوى الممكنتين سبع مطلقة عامة والا لزم كذب
الصغرى اما في العامتين فظاهر واما في الخاصتين فلانه متى صدق
نقيض النتيجة فيهما وهو الدايمة بطل خصوصهما والا لزم المحال الذي
ذكرناه في الصغرى الدايمتين مع الكبرى الخاصتين واذا بطل خصوصهما
بقي العموم لانا نتكلم بتقدير المقدمتين واذا بقي العموم لزم كذب الصغرى
كما لزم في الصغرى الدايمتين في الصغرى الوقتيتين فان النتيجة فيهما مع
الكبرى المشروطتين وفي محتمل الضرورة والدوام ومع العرفيتين وفي مطلق
محتمل لكل ذلك ايضا واما الصغرى الممكنتين فاختلاطهما مع
الخاصتين سبع مطلقة عامة لاستحالة صدق نقيض هذه النتيجة
وهي الدايمة مع صدق الكبرى والا لزم المحال الذي ذكرناه في الصغرى
الدايمة مع الخاصتين ومع العامتين سبع ممكنة عامة والسابع في الكل
بعكس الكبرى ان كانت سالبة وبالخلف ان كانت موجبة الا في اختلا
طهما مع الموجبة العرفية العامة فان كل واحد منهما عقيم لا ينتج لما
مر بيانه في اختلاطهما مع الموجبة الدايمة العرفية ثم اعلم بان هذه
المطلقة العامة لازمة من مجرد الكبرى الخاصتين لا من هذا القياس لانه
متى صدق قولنا كل اب ولا شي من اب لا دايما ما دام فانه يلزم ان لا
يكون شي ما دايما والا لزم المحال الذي ذكرناه وهو ب ولانه دوام الالف
بحسب دوام ذات الالف وذلك محال واختلاط الصغرى الاربعة مع نقيضها
سبع مشروطة عامة ان كان التاليف من المشروطتين بسيطا ان التاليف

او من كنا سعا ومن العرفيتين والاوزم لكذب المشروطة من المقدمتين صغرى
كانت المشروطة او كبرى وبافي الاختلاط من العرفيتين ينتج عرفية
عامة والبيان في الكل بعكس الكبرى ان كانت سالبة ولا بجعل الكبرى
صغرى ان كانت موجبة والصغرى كبرى وعكسها حتى يرتد الى الشكل
الاول ثم عكس النتيجة حتى يحصل المطلوب وبالخلف ان كانت الصغرى
سالبة جزئية وبالله التوفيق الشكل الثالث جهة النتيجة هاهنا
كهي في الاول الا في اختلاط الصغريات التي يعتبر فيها الضرورة والدوام وهي
الوقتيتان والدائمة والعرفيتان والمشروطتان فان النتيجة هاهنا مع الكبرى
السالبة الدائمة دائمة ومع الكبرى العامتين مطلقة عامة ومع الكبرى
الخاصتين وجودية لا دائمة وفي الصغرى الضرورية مع الكبرى السالبة
الدائمة دائمة لان عكس الموجبة غير حافظة للجهة والبيان في الكل بعكس
الصغرى ان كانت الكبرى كلية وبالخلف ان كانت جزئية في اختلاط
الشكل الرابع وهو ينتج في ضربيه الاولين المحصورين الموجبة مطلقة عامة
ان كان الاختلاط منه او مما دخل تحته من القضايا بسيطا كان الاختلاط
او مركبا وينتج مركبا عاما ان كان الاختلاط من المنعكس بسيطا كان
الاختلاط او مركبا الا في الصغرى الضرورية مع الكبرى الممكنتين فان النتيجة
فيهما مطلقة عامة والبيان في الكل بجعل الكبرى صغرى والصغرى
كبرى وعكس النتيجة حتى يحصل المطلوب واما في ضروبه الثالثة المنتجة
للسالبة فينتج ان كان الاختلاط من السوالب السبع الغير المنعكس صغرى كانت
السالبة او كبرى لامتناع عكسها وان كان الاختلاط من الستة المنعكسة فينتج
مع السالبة الضرورية ضرورية ومع السالبة الدائمة دائمة الا في الصغرى
الممكنتين مع الكبرى السالبة الدائمة فان النتيجة فيهما ممكنة عامة وعلى
العكس عقيم والبيان في الكل بعكس الصغرى ان كانت موجبة وبجعلها كبرى
والكبرى صغرى ان كانت سالبة ثم عكس النتيجة حتى يحصل المطلوب وينتج
مع احد الاربعة الباقية ان كان كبرى مطلقة عامة الا في الصغرى الممكنتين

فان

فان النتيجة فيهما ممكنة عامة والبيان في الكل بعكس الصغرى حتى
يرتد الى الثاني او بعكس ترتيب مقدمتيه حتى يرتد الى الشكل الاول
فينتج المطلوب مع نفسها ومع العرفيتين واختلاط الصغرى العرفيتين
مع المشروطتين هذه الاختلاطات كلها فينتج مشروطة عامة
والاوزم لكذب المشروطة واختلاط الصغرى العرفية العامتين مع
نفسهما ومع خاصتيهما ينتج عرفية عامة ومع الدائمتين ينتج كالكبرى
واختلاط الكبرى الضرورية العامة مع الضرورية ينتج ضرورية
ومع الدائمة ينتج مع وصف الدوام مشروطة عامة والاوزم لكذب
الصغرى واختلاط الصغرى العرفية الخاصة مع نفسها ومع عامتها ينتج
عرفية عامة واختلاط الصغرى الخاصتين مع الدائمتين لا يستلزم قياس صادق
المقدمات لما من في الشكل الاول والبيان في الكل بعكس الصغرى حتى يرتد
الى الشكل الثاني او بجعل الكبرى صغرى والصغرى كبرى حتى يرتد الى الشكل
الاول ثم بعكس النتيجة ليحصل المطلوب واختلاط احد الاربعة ان كان صغرى
مع موجبات السوالب الغير المنعكسة عقيم لا ينتج لامتناع عكس سالبة هذه
الاختلاطات في الشكل الاول ولما مر من امتناع حصولها نتيجة في الشكل
الرابع الى عكسها والله اعلم وبالله التوفيق

الفصل الخامس في الشرطيات القريبة الى الطبع وهي على قسمين
اقتراني واستثنائي اما الاقتراني فهو على انواع كثيرة الا انا نذكر منها
ما هو اقرب الى الطبع الاول ما يتركب من المتصلات والمنتج منها ما يكون
الشركة في جزء تام والمستولي فيه ان كان تاليا في الصغرى مقدما في الكبرى
فهو الشكل الاول وان كان تاليا فيهما جميعا فهو الشكل الثاني
وان كان مقدما فيهما جميعا فهو الشكل الثالث وان كان مقدما
في الصغرى تاليا في الكبرى فهو الشكل الرابع وشرائط الانتاج هاهنا
ما مر في الحمليات والثاني ما يتركب من المنفصلات والاقرب منها الى
الطبع ما يكون على نهج الشكل الاول كقولنا هذا العدد اما زوج او فرد

وكل فرد اما واحد او منقسم بغير متساويين فينتج هذا العدد اما زوج
او واحد او منقسم بغير متساويين والثالث ما يتركب من المتصلات والمنفصلات
والاقرب منها الى الطبع ما تكون المتصلة صغرى والمنفصلة كبرى
والشركة في جزء غير تام كقولنا هذا العدد ان كان منقسما بمتساويين فهو
زوج وكل زوج فهو اما زوج فرد او زوج زوج او زوج زوج وفرد
ينتج ان كان هذا العدد منقسما بمتساويين فهو اما زوج فرد او زوج زوج
او زوج زوج فرد وكقولنا ان كان هذا كثيرا فهو ذو عدد وكل ذي
عدد فهو اما زوج او فرد ينتج ان كان هذا كثيرا فهو اما زوج او فرد وتكون
الشركة في جزء تام كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ودائما
اما ان يكون النهار موجودا واما ان يكون الليل موجودا ينتج تالي احدها
منفصلة وهي قولنا اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون الليل موجودا
فالنهار والتالي منفصلة فهي كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالليل ليس
بموجود وقس الباقي عليه والرابع ما يتركب من الحمليات والمتصلات
وهي على قسمين احدهما ان تكون الحملية صغرى والمتصلة كبرى كقولنا
هذا الفعل عدل وكلما كان الفعل عدلا فهو حسن فهذا الفعل حسن
والثاني ان تكون المتصلة صغرى والحملية كبرى كقولنا ان كان هذا
الفعل ظلما فهو قبيح وكل قبيح فهو مما يستحق الذم عليه فهذا الفعل
ان كان ظلما فهو مما يستحق الذم عليه والخامس ما يتركب
من الحمليات والمنفصلات والاقرب منها الى الطبع ما يكون
الحملية صغرى والمنفصلة كبرى كقولنا هذا الشيء عدد وكل عدد
اما زوج او فرد فينتج هذا الشيء اما زوج او فرد وكقولنا الثلاثة عدد
وكل عدد اما زوج او فرد ينتج فالثلاثة اما زوج او فرد وقد
تكون المنفصلة صغرى والحملية كبرى كقولنا كل جسم اما حيوان
او نبات او جماد وكل حيوان او نبات او جماد جسم ينتج فكل جسم جسم

وهذا

وهذا هو القياس المستقيم والاستقراء التام المفيد للعلم واما
القياس الاستثنائي فهو الذي يكون النتيجة او نقيضها مذكورا
فيه بالفعل وهو مركب من مقدمتين احدهما شرطية والاخرى وضع
لاحد جزئيها او رفعه حتى يلزم وضع الجزء الاخر او رفعه ثم اعلم ان
المتصلة ينتج فيها استثناء عين المقدم لعين التالي واستثناء نقيض التالي لنقيض
المقدم والا لكذب اللزوم وعلى العكس لا ينتج والا لا يرتفع احتمال
العموم والمنفصلة الحقيقية التي هي ذات جزئين فاستثناء عين كل واحد
منها ينتج نقيض الاخر واستثناء نقيض كل واحد منهما ينتج عين الاخر
والا لكذب العناد في الثبوت والانتفاء جميعا وفي ذوات الاجزاء
فاستثناء عين كل واحد منها ينتج نقيض البواقي واستثناء نقيض كل
واحد منهما ينتج منفصلة مركبة من بواقي الاجزاء كقولنا هذا العدد
اما ان يكون ناقصا او زائدا او مساويا ولكنه ليس بزائد ينتج فهو اما ناقص او مساو
واما المنفصلة المانعة من الجمع فاستثناء عين كل واحد منها ينتج نقيض
الاخر والا لكذب العناد في الثبوت واستثناء نقيض كل واحد
منها لا ينتج عين الاخر والا لكذب العناد في الانتفاء واستثناء عين كل
واحد منهما لا ينتج نقيض الاخر والا لكذب اللاعناد وبالله التوفيق

الفصل السادس في انواع الشرطيات وهي تنقسم بحسب

ما دونها الى خمسة اقسام احدها ما يتركب من المتصلات والثاني من
المنفصلات والثالث من الحملي والمتصل والرابع من الحملي والمنفصل والخامس
من المتصل والمنفصل اما الاول فهو ما يتركب من المتصلات فنقول اما
ان يكون الشركة في جزء تام اعني به الموضوع مع المحمول او في جزء غير تام
اعني به احدهما وهي اما ان تكون بين مقدمتيهما او تاليهما او بين مقدم
الصغرى وتالي الكبرى او بالعكس فهذه خمسة اقسام اما القسم
الاول وهو ان تكون الشركة في جزء تام والمشترك فيه ان كان تالي الصغرى

مقدمتا الكبرى فهو الشكل الاول وان كان تاليا فيهما فهو
الشكل الثاني وان كان مقدما فيهما جميعا فهو الشكل الثالث
وان كان مقدما في الصغرى تاليا في الكبرى فهو الشكل الرابع وشرائط
الانتاج ها هنا غير ما مر في الحمليات كما ذكرناه اما ضروب الشكل
الاول فان كلما كان ا ب فجد وكلما كان ج د فه ز انتج كلما
كان ا ب فه ز فهذه النتيجة متصلة مقدمها مقدم الصغرى
وتاليها تالي الكبرى ب كلما كان ا ب فجد وليس البتة اذا كان
ج د فه ز انتج ليس البتة اذا كان ا ب فه ز ج قد يكون اذا كان
ا ب فجد وكلما كان ج د فه ز انتج قد يكون اذا كان ا ب فه ز د
قد يكون اذا كان ا ب فجد ليس البتة اذا كان ج د فه ز انتج
ليس كلما كان ا ب فه ز ولا حاجة الى بيان هذا الشكل لنتيجة متصلة
مقدمها مقدم الصغرى وتاليها تالي الكبرى واما ضروب الشكل الثاني
ا كلما كان ا ب فجد وليس البتة اذا كان ه ز فجد انتج ليس البتة اذا
اذا كان ا ب فه ز بيانه بعكس الكبرى بنفسها حتى يرتد الى الشكل
الاول وينتج المطلوب ب ليس البتة اذا كان ا ب فجد وكلما كان ه ز
فجد ليس البتة اذا كان ا ب فه ز بيانه بجعل الكبرى صغرى والصغرى
كبرى وعكس النتيجة حتى يحصل المطلوب ج قد يكون اذا كان ا ب
فجد وليس البتة اذا كان ه ز فجد انتج ليس كلما كان ا ب فه ز بيانه
بعكس الكبرى بنفسها د ليس كلما كان ا ب فجد وكلما كان ه ز فجد
ليس البتة كلما كان ا ب فه ز وقد كان كلما كان ه ز فجد انتج من
الشكل الاول كلما كان ا ب فجد وقد كان ليس كلما كان ا ب
فجد هذا خلف واما ضروب الشكل الثالث ا كلما كان
ا ب فجد وكلما كان ا ب فه ز انتج قد يكون اذا كان ج د فه ز ب
قد يكون اذا كان ا ب فجد وكلما كان ا ب فه ز انتج قد يكون اذا كان

جـ د و

د فه ز ج كلما كان ا ب فجد وليس البتة اذا كان ا ب
جـ د فه ز انتج قد لا يكون اذا كان ج د فه ز وقد بان هذه الضروب
الاربعة بعكس الصغرى د كلما كان ا ب فجد وقد يكون اذا كان
ا ب فه ز انتج قد يكون اذا كان ج د فه ز بيانه بعكس الكبرى
وجعلها صغرى حتى يرتد الى الشكل الاول فينتج عكس المطلوب
ثم عكس النتيجة حتى يحصل المطلوب ه كلما كان ا ب فجد وليس كلما كان
ا ب فه ز انتج قد لا يكون اذا كان ج د فه ز والا لصدق نقيضه
وهو قولنا كلما كان ج د فه ز فنضمه الكبرى الى الصغرى فنقول
كلما كان ا ب فجد وكلما كان ج د فه ز انتج كلما كان ا ب فه ز وقد
كان ليس كلما كان ا ب فه ز هذا خلف واما ضروب
الشكل الرابع كلما كان ا ب فجد وكلما كان ه ز فا ب انتج قد يكون
اذا كان ج د فه ز ب كلما كان ا ب فجد وقد يكون اذا كان ه ز
فا ب انتج قد يكون اذا كان ج د فه ز ج ليس البتة اذا كان ا ب فجد
وكلما كان ه ز فا ب انتج ليس البتة اذا كان ج د فه ز بيان هذه الضروب
الثلثة بجعل الكبرى صغرى والصغرى كبرى حتى يرتد الى الشكل الاول
فينتج عكس المطلوب ثم بعكس النتيجة حتى يحصل المطلوب د كلما كان
ا ب فجد وليس البتة اذا كان ه ز فا ب انتج كلما كان ج د فه ز بيانه
بعكس كلتي مقدمتيه حتى يرتد الى الشكل الاول فينتج المطلوب على الاستقامة
وبه يتبين الضرب الخامس ايضا ه قد يكون اذا كان ا ب فجد وليس البتة
اذا كان ه ز فا ب انتج قد لا يكون اذا كان ج د فه ز والا لصدق
نقيضه وهو قولنا كلما كان ج د فه ز وقد كان اذا كان ا ب فجد صغرى
انتج قد يكون اذا كان ا ب فه ز فنعكس قد يكون اذا كان ه ز فا ب
وقد كان ليس البتة اذا كان ه ز فا ب هذا خلف **واما القسم الثاني**
وهو ان يكون الشركة في جزء غير تام بين مقدمتي الصغرى والكبرى فتنعقد
فيه الاشكال الاربعة اما الشكل الاول فالمنتج منه في هذا القسم

ستة اضرب لانه في الشكل الثاني سالبة المقدم من نظم الشكل الثالث
وضروبه المنتجة ستة الاول ان كان كلما ا ب فج د وان كان بعض
ب ه فليس البتة قد يكون ان كان ج د فان كان كلما ه فمن الاستلزام
مقدمي السالبة وتاليها المقدم المنتج بالذات فهذه السالبة متصلة
جزئية مركبة من حملية مقدم وتالي متصلة ب ان كان بعض ا ب
فج د وان كان بعض ب ه فليس البتة قد يكون لما كان ج د فان كان
بعض ا ه فليس ان كان كلما ب فج د وان كان بعض ب ه فليس البتة
قد يكون اذا كان ج د فان كان بعض ا ه فليس ان كان ا ب فقد يكون اذا
كان ج د فان كان بعض ا ه فليس ان كان ا ب فج د وان كان ليس كل ب
ه فليس البتة قد يكون ان ج د فان كان لا شيء من ا ه فليس ان كان بعض ا ب
فج د وان كان ليس كل ب ه فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان لا شيء
من ا ه فليس وان كان كلما ا ب فج د وان كان ليس كل ب ه فليس البتة قد يكون
اذا كان ج د فان كان ليس كل ا ه فليس ان جميع هذه الضروب بما ذكرنا
من استلزام مقدمي السالبة المقدم المنتج بالذات ه **وأما الشكل
الثاني فالمنتج منه** ستة اضرب ايضا فان كان كلما ا ب فج د وان
كان بعض ه ب فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان كلما ه فليس
ان كان بعض ا ب فج د وان كان بعض ه ب فليس البتة قد يكون اذا كان
ج د فان كان كلما ه فليس ان كان كلما ا ب فج د وان كان بعض ه ب فليس
البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان بعض ا ه فليس ان كان لا شيء من ا ب
فج د وان كان ليس كل ه ب فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان بعض
ا ه فليس ان كان ليس كل ا ب فج د وان كان ليس كل ه ب فليس البتة
قد يكون اذا كان ج د فان كان كلما ا ه فليس وان كان لا شيء من ا ب
فج د وان كان كل ه ب فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان ا ه فليس
وأما الشكل الثالث فالمنتج منه اربعة اضرب لانه انما ينتج

المقدم

بيان كان

المقدم المنتج من نظم الشكل الاول وضروبه المنتجة اربعة فان كان
كلما ا ب فج د وان كان ا ه فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان كلما ه
فليس ان كان بعض ا ب فج د وان كان بعض ا ه فليس البتة قد يكون اذا
كان ج د فان كان كلما ه فليس ان كان كلما ا ب فج د وان كان لا شيء
من ا ه فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان لا شيء من ب ه فليس ان
كان بعض ا ب فج د وان كان كلما ه فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان
كان لا شيء من ب ه فليس **وأما الشكل الرابع فالمنتج منه**
اربعة اضرب لانه انما ينتج المقدم المنتج من نظم الشكل الاول والثاني
وضروب كل واحد منهما لا تزيد على اربعة فاذا كان بعض ا ب
فج د وان كان بعض ه ا فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان
كلما ب ه فليس ان كان كلما ا ب فج د وان كان لا شيء من ه ا فليس
البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان لا شيء من ب ه فليس ان كان لا
شيء من ا ب فج د وان كان ليس كل ه ا فليس البتة قد يكون اذا كان
ج د فان كان بعض ب ه فليس وان كان لا شيء من ا ب فج د وان كان
ليس كل ه ا فليس البتة قد يكون اذا كان ج د فان كان كل ب ه
فليس بيان جميع ضروب هذه الاشكال الاربعة ما ذكرنا من
استلزام مقدمي السالبة وتاليها المقدم المنتج بالذات ه **وأما
القسم الثالث** وهو ان يكون الشركة في جزء غير تام من تالي الصغرى
والكبرى وينعقد فيه الاشكال الاربعة انتاج الشكل الاول
والمنتج اربعة اضرب لان الاشكال الاربعة في هذا القسم والقسم
الرابع والخامس انما ينتج بنظمها وهيئاتها المخصوصة فلا جرم لم يرد
فيها عدد ضروبها على ما كان عليه حيث كانت حمليات اما
الضرب الاول ان كان ا ب فكلما ج د وان كان ه ز فكلما د ج
اذا كان ا ب فان كان ه ز فكلما ج ز وهذه السالبة متصلة

مقدم الصغرى وتاليها متصلة مقدمها مقدم الكبرى وتاليها
التاليف بين تالي الكبرى وتالي الصغرى ان كان ا ب فكلما ج د وان
كان ه ز فلاشي من ح ط وان كان ا ب فح د وان كان ه ز فكل
د ر اسح ان كان ه ز فح ز دائما ان كان ا ب فحد وان كان ه ز
فلاشي من د ر اسح ان كان ا ب فان كان ه ز فليس كلما ج د ر واما
الشكل الثاني فالمنتج منه اربعة اضرب ايضا فان كان ا ب
فكلما ج د وان كان ه ز فلاشي من د ر اسح ان كان ا ب فان كان ه ز
فلاشي من ح ر وان كان ا ب فلاشي من ح د وان كان ه ز و
فكل ر د اسح ان كان ا ب فان كان ه ز فلاشي من ح ر وح ان كان ا ب
فبعض ح د وان كان ه ز فلاشي من ر د اسح ان كان ا ب فان كان ه ز
فليس كلما ح ر دان كان ا ب فبعض ح ليس د وان كان ه ز فكل
ر د اسح ان كان ا ب فان كان ه ز فليس كلما ح ر واما الشكل
الثالث فالمنتج منه ستة اضرب فان كان ا ب فكلما ج د وان كان
ه وفكلما ح ر اسح ان كان ا ب فان كان ه ز فبعض د ر وقس
الضروب الباقية عليه لانها ظاهرة واما القسم الرابع وهو
ان يكون الشركة في جزءين تامين مقدم الصغرى وتالي الكبرى
وينعقد فيه الاشكال الاربعة ايضا اما الشكل الاول فالمنتج
منه اربعة اضرب كما في الحمليات الساذجة اما الضرب الاول
ان كان كلما ا ب فح د وان كان كلما ه وفكلما ر اسح فقد يكون
اذا كان ح د فكلما كان ه وفكلما ز فهذه النتيجة متصلة
حرفية مقدمها تالي الصغرى وتاليها متصلة كلية مقدمها مقدم
الكبرى وتاليها نتيجة التاليف بين مقدم الصغرى وتالي الكبرى
ان كان كلما ا ب فحد وان كان ه ز فلاشي من ب ر اسح فقد يكون اذا
كان ح د فان كان ه ز فلاشي من ا ر ان كان الف ب فحد وان كان
ه وفكل ب ر اسح فقد يكون اذا كان ح د فان كان ه ز فبعض ا ر د

ان كان

ان كان ا ب فحد وان كان ه ز فلاشي من ب ر اسح يكون اذا كان
ح د فان كان ه ز فبعض ا ليس ر واما الشكل الثاني فالمنتج
منه اربعة اضرب ايضا الاول ان كان كلما ا ب فحد وان كان ب ه
فلاشي من ر ب اسح فقد يكون اذا كان ح د فان كان ه ز فلاشي
من ا ر ب ان كان لاشي من ا ب فحد وان كان ه ز فكل ر ب اسح قد
يكون اذا كان ح د فان كان ه ز فلاشي من ا ر وقس الباقيين عليهما
واما الشكل الثالث فالمنتج منه ستة اضرب فان كان كل
ا ب فحد وان كان ه وفكل ا ر اسح فقد يكون اذا كان ح د فان كان
ه وفبعض ب ر وقس الضروب الباقية عليه واما الشكل الرابع
فالمنتج منه خمسة اضرب فان كان كل ا ب فحد وان كان ه ز وفكل ر
ا اسح فقد يكون اذا كان ح د فان كان ه ز فبعض ب ر وقس الباقي عليه
وهذه الضروب باسرها استثنينا المقدم من الصغرى ومقدم
الكبرى حتى اسح تاليهما ولزم نتيجة التاليف من تاليهما
واما القسم الخامس وهو ان يكون الشركة في جزءين تامين تالي
الصغرى ومقدم الكبرى وتنعقد فيه الاشكال الاربعة ايضا اما الشكل
الاول فالمنتج منه اربعة اضرب فان كان كلما ا ب فكلما ح د وان كان
كلما ح د فه وراسح كلما ا ب فقد يكون اذا كان ه ز فكلما ح ه
فهذه النتيجة متصلة كلية مقدمها مقدم الصغرى وتاليها متصلة
جزئية مقدمها تالي الكبرى وتاليها نتيجة التاليف بين تالي الصغرى
ومقدم الكبرى ان كان ا ب فكلما ح د وان كان لاشي من د ه فور
اسح ان كان ا ب فقد يكون اذا كان ه ز فلاشي من ح د وقس الباقي عليها
واما الشكل الثاني فالمنتج منه اربعة اضرب ايضا فان كان ا ب
فكلما ح د وان كان لاشي من ه د فور اسح ان كان ا ب فقد يكون اذا
كان ه ز فلاشي من ح ه ب ان كان ا ب فلاشي من ح د وان كان ه د
فور اسح ان كان ا ب فقد يكون اذا كان ه ز فلاشي من ح د وقس الباقي عليها

واما الشكل الثالث فالمنتج منه ستة اضرب فان كان ا ب
فكل ج د وان كان كل ج ه فمن اب ج ان كان ا ب فقد يكون اذا كان ز
فبعض د ه وقس الضروب الباقية عليه **واما الشكل الرابع** فالمنتج
منه خمسة اضرب فان كان ا ب فكل ج د وان كان كل ج فمن اب ج ان كان
ا ب فقد يكون اذا كان ز فبعض ه وقس الضروب الباقية عليه وضروب
القسم الخامس كلها ابدلنا المقدم عن الصغرى ومقدم عكس
الكبرى حتى انتج تاليهما ولزم نتيجة التالف بالبيان **القسم الثاني
من الاقسام الخمسة** الاول وهو ما يتركب من المنفصلات فلنكتفيه
فنقول المنتج منها ما يكون الشركة في جزء غير تام اعني به المحمول او الموضوع
اما ضروب الشكل الاول فاذا قلنا دائما اما ا ب واما ج د ودائما كل ج اما
د واما ه انتج ودائما كل اما ا ب واما د واما ه لامتناع خلو الاصغر و
كل واحد واحد من هذه الحمولات الثلاث لكن المنفصلة مانعة الخلو
لا مانعة الجمع لاحتمال كون المحمول اعم من الموضوع في الكبرى من وجه
دائما كل اما ا ب واما ج وليس البتة شيء من ج اما د واما ه انتج وليس
البتة شيء من ج اما د واما ه انتج ليس البتة كل اما ا ب واما د واما ه لارتفاع
العناد من د و ه وقد يكون كل اما ا ب واما ج ودائما كل ج اما
د واما ه انتج قد يكون كل اما ا ب واما د واما ه بمعنى الخلو لا الجمع لما
ذكرنا وقد يكون كل اما ا ب واما ج والبتة شيء من ج اما د واما ه
انتج ليس دائما كل اما ا ب واما د واما ه لارتفاع العناد بين د و ه
واما ضروب الشكل الثاني فدائما كل اما ا ب واما ج وليس البتة
شيء من د اما ب واما ج انتج حملية فلا شيء من د السالفي بين لازمها
وهو الانقسام وعدم الانقسام ب د ليس البتة من اما ا ب واما ج
ودائما كل ج اما ا ب واما ج انتج لا شيء من د لما ذكرنا ج قد يكون كل
اما ا ب واما ج وليس البتة شيء من د اما ب واما ج انتج كليته فلا شيء
من د بعين ما ذكرنا وليس دائما كل اما ا ب واما ج ودائما كل د اما ب

واما ح

واما ح انتج جزئية ولنبين كلا من هذه الاقترانات التي ذكرنا في الشكل
الثاني فنتيجته من الحمليات جدا واما ضروب الشكل الثالث فالمنتج
القريبة منها الى الطبع من كليتين كقولنا دائما كل اما ا ب واما ج ودائما
كل اما د واما ه انتج فدائما بعض ا و ج اما د واما ه ب دائما كل اما ا ب
واما ج وليس البتة شيء من اما د واما ه انتج ليس البتة بعض ب او ج اما
د واما ه **واما ضروب الشكل الرابع** فكقولنا دائما كل اما ا ب
واما ج ودائما كل د ا وكله انتج بعض ب او ج اما د واما ه وقس الباقي
عليه **واما القسم الثالث** وهو ما يتركب من الحمليات والمتصلات
وهو على اربعة اقسام لان الحملية اما ان كانت صغرى او كبرى وعلى
التقديرين فالشركة اما ان يكون مع الحملية ومقدم المتصلة او معها ومع
التالي المتصلة فهذه اربعة اقسام احدها صغرى حملية تشترك مقدم المتصلة
في جزء غير تام الثاني صغرى حملية تشترك مقدم المتصلة في جزء غير تام
تالي المتصلة الثالث صغرى متصلة تشترك حملية الرابع صغرى متصلة
تشترك في مقدمها تاليها في جزء غير تام اعني به محمولا او موضوعا وينعقد
في كل واحد من هذه الاقسام الاربعة الاشكال الاربعة الا ان بعض
هذه الاقسام قريب الى الطبع وبعضها بعيد عن الطبع اما الاول وهو
ان يكون حملية الصغرى حملية تشترك مقدم المتصلة وضروب المنتجة بالكلية
من الشكل الاول اربعة وبالعرض ستة ومن الثاني ستة لا تساويها المقدم
المنتج بنظم الشكل الثالث والثالث كالرابع بالذات في الاربعة اضرب
منه وهي خلط الحمليتين مع الكليتين فالكليات وكلما كان بعض ج
فده انتج ان كان بعض ا ج فده لا تستلزمه المقدم والمنتج بالذات ب كل
ا ب وان كان ليس كل ب ج فده انتج ان كان ليس كل ا ج فده ج بعض ا ب
وان كان ليس كل ب ج فده انتج ان كان لا شيء من ا ج فده ج بعض ا ب وان كان
بعض ب ج فده انتج ان كان كل ا ج فده واما العرضي فاسا احدها كل ا ب
وكلما كان بعض ب ج فده انتج ان كان كل ا ج فده ب كل ا ب وكلما كان ليس

كل ب ح فده ا ينتج ان كان لا شي من ا ح فده وبيان جميع هذه الضروب ما
ذكرنا من استلزام هذا المقدم للمقدم المنتج بالذات واما المنتج
من الشكل الثاني بالذات فاربعة اضرب فان كلما ب وان كان بعض ح
فده ا ينتج ان كان ا ح فده ب لا شي من ا ب وان كان ليس ح ب ه ا ينتج ان كان
ا ح فده ه وقس الباقي عليه وبيانه ما ذكرنا من استلزام هذا المقدم
المقدم المنتج بالذات واما المنتج من الشكل الثالث فستة اضرب
بالاستقرا وان كان هو منتج المقدم بنظم الشكل الاول فان كلما وان
كان كل ا ح فده ا ينتج ان كان كل د ح فده لاستلزام هذا المقام المقدم
المنتج بالذات ب كلما وان كان لا شي من ا ح فده ا ينتج ان كان لا شي
من د خ فده ح بعض ا ب وان كان بعض ا ح فده ا ينتج ان كان كل ب ح فده
د بعض ا ب وان كان ليس كل ا ح فده ا ن كان لا شي من ب ح فده كلما ب
وان كان بعض ا ح فده ا ينتج ان كان كل د ح فده وكلما ب وان كان ليس كل
ا ح فده ا ينتج ان كان لا شي من د ح فده وبيان جميع هذه الضروب ما ذكرنا
من استلزام هذا المقدم المنتج بالذات واما المنتج بالذات من الشكل الرابع
فثلثة اضرب لانه انما ينتج المقدم المنتج بنظمه المخصوص وضروبه المنتجة
بالذات ثلاثة اثنان تخلط الجزئية الكلية مع الكليتين والثالث تخلط
الصغرى السالبة الكلية مع الكبرى الموجبة الكلية فان كلما ب وان كان
بعض د ا فده ا ينتج ان كان كل ح ا فده ا ينتج ان كان بعض ب ح فده ح بعض ا ب
وان كان بعض ح ا فده ا ينتج ان كان كل ب ح فده وبيان هذه الضروب
الثلاثة ما ذكرنا من استلزام هذا المقدم المقدم المنتج بالذات وهذا القسم
بالسوية بعيد عن الطبع جدا واما القسم الثاني التي هي متصلة مقدمها
ذلك المقدم كلما ب وان كان ح د فكلما ه ا ينتج ان كان ح د فكلما ه
فهذه التي هي متصلة مقدمها ذلك المقدم بعينه وباليها التي هي التاليف
بين الحملية وبالي المتصلة وهو قولنا كلما ب وكلما ب ه فكلما ه ب كلما
تم ان كان ح د فلا شي من ب ه ا ينتج ان كان ح د فلا شي من الف ه

وق

وقس الباقي عليهما لان هذا القسم هو القسم القريب من الطبع واما
ضروب الشكل الثاني فا كلما ب وان كان ح د فلا شي من ه ب ينتج ان
كان ح د فلا شي من ا ه ب لا شي من ا ب وان كان ح د فكلما ه ب
ينتج ان كان ح د فلا شي من الف وقس الباقي عليهما واما ضروب
الشكل الثالث كلما ب فان كان ح د فكلما ه ينتج ان كان ح د فبعض
ب ه وقس الباقية عليه وبيان النتائج كما مر في الحمليات واما
القسم الثالث وهو ان يكون صغرى متصلة بشرطية حملية بالي
مقدمتها وهو القسم البعيد عن الطبع ايضا اما الشكل الاول فالضروب
المنتجة منه ستة فان كان كلما ب فح د وكلما ب ه ينتج قد يكون
ان كان ح د فكلما ه فهذه التي هي متصلة جزئية مقدمها بالي المتصلة
وباليها التي هي التاليف بين مقدم المتصلة والحملية وهو قولنا كلما
وكلما ب ه فكلما ه وبيانه بعكس المتصلة حتى يرتد الى القسم القريب
من الطبع ب ان كان كلما ب فح د ولا شي من ب ا ينتج قد يكون اذا كان
ح د فلا شي من الف ه ح ان كان بعض ا ب فح د وكلما ب ه ينتج قد
يكون اذا كان ح د فبعض ا ه د ان كان ا ب فح د ولا شي من ب ا ينتج قد
يكون اذا كان ح د فليس كل ا ه وبيان هذه الضروب الاربعة بعكس
الصغرى المتصلة كما ذكرناه ان كان لا شي من ا ب فح د ولا شي من ب ه
ينتج ان كان كلما ه فح د وان كان بعض ا ليس ب فح د ولا شي من ب ه ينتج
ان كان بعض ا ه فح د لاستلزام هذا المقدم المقدم المنتج بالذات واما
الشكل الثاني فالمنتج منه في هذا القسم ثمانية اضرب فان كان
ا ب فح د ولا شي من ه ب ينتج قد يكون ان كان ح د فلا شي من ا ه ب
ان كان لا شي من ا ب فح د وكلما ه ب ينتج قد يكون ان كان ح د فلا شي من ا ه
ح ان كان بعض ا ب ولا شي من ه ب ينتج قد يكون اذا كان ح د فليس
كل ا ه د ان كان ليس كل ا ب فح د وكلما ه ب ينتج قد يكون ان كان
ح د فليس كل ا ه وبيان هذه الضروب الاربعة بعكس الصغرى المتصلة

حتى يرتد الى القسم القريب من الطبع ه ان كان كل ا ب فجد و كل ب انتج ان كان
كل ا ه فجد وان كان لا شيء من ا ب فجد ولا شيء من ه ب انتج ان كان كل ا ه
فجد ان كان ليس كل ا ب فجد ولا شيء من ه ب انتج ان كان بعض ا ه فجد ح
ان كان بعض ا ب فجد وكل ه ب انتج ان كان بعض ا ه فجد لا يستلزم
مقدم هذه الاربعة الصغرى المتصلة المنتج بالذات واما الشكل
الثالث فقد وجدنا المنتج منه في هذا القسم احد عشر ضربا فا
ان كان كل ا ب فجد وكل ا ه انتج قد يكون اذا كان ج د فبعض ب ه ب
ان كان بعض ا ب فجد وكل ا ه انتج قد يكون اذا كان ج د فبعض ب ح ان
كان ا ب فجد ولا شيء من ا ه انتج قد يكون اذا كان ج د فبعض ب ليس ه
د ان كان بعض ج ا ب فجد ولا شيء من ا ه انتج قد يكون اذا كان ج د فليس كل
ب ه ان كان كل ا ب فجد وبعض ا ه انتج قد يكون اذا كان ج د فبعض
ب ه و ان كان كل ا ب فجد وليس كل ا ه انتج قد يكون اذا كان
ج د فليس كل ب ه وسائر هذه الضروب الستة تعكس المتصلة حتى يرتد
الى القسم القريب من الطبع ز ان كان لا شيء من ا ب فجد ولا شيء من ا ه
انتج ان كان كل ب ه فجد ح ان كان لا شيء من ا ب فجد وكل ا ه انتج ان كان
لا شيء من ب ه فجد ط ان كان ليس كل ا ب فجد وبعض ا ه انتج ان كان لا
شيء من ب ه فجد ي ان كان ليس ا ب فجد وليس كل ا ه انتج ان كان كل ب ه
فجد يا ان كان ليس كل ا ب فجد ولا شيء من ا ه انتج ان كان كل ب ه
فجد لا يستلزم مقدم هذه الضروب الخمسة مقدم المتصلة المنتج بالذات
كأنه استثنا عين المقدم لينتج عين التالي **واما الشكل الرابع**
فقد وجدنا الضروب المنتجة منه احدى عشر ضربا ا ان كان الف
ا فجد وكل ا ه انتج قد يكون اذا كان ج د فبعض ب ه ب ان كان كل
الف ا فجد وبعض ه ا انتج قد يكون اذا كان ج د فبعض ب ه ج ان كان
لا شيء من ا ب فجد وكل ه ا انتج قد يكون اذا كان ج د فلا شيء من ب ه د
ان كان كل ا ب فجد ولا شيء من ه ا انتج قد يكون اذا كان ج د فليس

كل ا ب

كل ب ه ه ان كان بعض ا ب فجد ولا شيء من ه ا انتج قد يكون اذا كان ج د
فليس كل ب ه وسائر الضروب الخمسة تعكس الصغرى المتصلة حتى يرتد
الى القسم القريب من الطبع و ان كان لا شيء من ا ب فجد ولا شيء من ه ا انتج
ان كان كل ب ه فجد ز ان كان بعض ا ب فجد وكل ه ا انتج ان كان بعض
ب ه فجد ح ان كان ليس كل ا ب ه فجد ولا شيء من ه ا انتج ان كان كل ب
ه فجد ط ان كان ليس كل ا ب فجد وكل ه ا انتج ان كان لا شيء من ب ه
فجد ي ان كان ليس كل ا ب فجد وبعض ه ا انتج ان كان لا شيء من ب فجد يا
ان كان لا شيء من ا ب فجد ولا شيء من ه ا انتج ان كان كل ب ه فجد لا يستلزم
مقدم النتيجة والحملية هنا مقدم الصغرى المتصلة المنتج بالذات وليس
هذا الانتاج الا لاستثناء عين المقدم لانتاج عين التالي **واما القسم**
الرابع وهو ان يكون صغرى متصلة شرطية حملية في تاليها اما ضروب
الشكل الاول منها ا ان كان ا ب فكل ج د وكل د ه انتج ان كان ا ب فكل
ج ه فهذه النتيجة متصلة مقدمها مقدم الصغرى وتاليها نتيجة التأليف
من تالي المتصلة الحملية وهو قولنا كل ج د وكل د ه فكل ج ه ب
ان كان الف ا ب فكل ج د ولا شيء من د ه انتج ان كان ا ب فلا شيء من
ج ه ج ان كان ا ب فبعض ج د وكل د ه انتج ان كان ا ب فبعض ج ه د
ان كان ا ب فبعض ج د ولا شيء من د ه انتج ان كان ا ب فليس كل ج ه
واما ضروب الشكل الثاني فا ان كان ا ب فكل ج د ولا شيء
من ه د انتج ان كان ا ب فلا شيء من ج ه ب ان كان ا ب فلا شيء من ج د
وكل ه د انتج ان كان ا ب فلا شيء من ج ه وقس الباقيين عليهما لان
هذا القسم هو القسم القريب من الطبع **واما ضروب الشكل**
الثالث فا ان كان ا ب فكل ج د وكل ج ه انتج ان كان ا ب فبعض
د ه وقس الضروب الباقية عليه واما ضروب الشكل الرابع من الاقسام
الخمسة الاول وهو ما تركب من الحملي والمنفصل وهو على ثلاثة اقسام لان الحملية
اما ان تكون صغرى او كبرى وعلى التقديرين تكون كبرى في اجزاء الانفصال

اما ان يكون مشتركه في محمول واحد او لم يكن فهذه اقسام ثلاثه وسنعقد
لا ربعه كل واحد من هذه الاقسام اما الاول وهو ان يكون المنفصله
صغرى والحمليه كبرى لكن يشترك الاجزا الانفصال في محمول واحد
فمثال الشكل الاول كقولنا دايما كل ا اما ب واما ج وكل ب
وج د ابح حمليه وهو قولنا ا د وقس الضروب الباقيه عليه واما الشكل
الثاني فدايما كل ا اما ب واما ج ولا شي من د لا ب ولا ج ابح لا شي
من ا د وقس الضروب الباقيه عليه واما الشكل الثالث فدايما كل
ا اما ب واما ج وكل ا د ابح فبعض ب او بعض ج د وقس الباقي عليه
واما الشكل الرابع فدايما كل ا اما ب واما ج وكل د ا ابح بعض
ب او بعض ج د وقس الباقي عليه **واما القسم الثاني** وهو ان لا
يشترك اجزا الانفصال في محمول واحد مثاله من الشكل الاول دايما
كل ا اما ب واما ج وكل ب د وكل ج ه ابح منفصله مانعه من الخلو
وهو قولنا دايما كل ا اما د واما ه لاحتمال كون المحمول اعم من الموضوع
وقس الباقي عليه واما ضروب الشكل الثاني دايما كل ا اما ب
واما ج ولا شي من د ب ولا ه ج ابح لا شي من ا د او ه وقس الباقي عليه
واما ضروب الشكل الثالث فدايما كل ا اما ب او ج وكل ا د ابح
بعض ب او ج د وقس الباقي عليه وكل ا د ابح بعض ب او ج د وقس الباقي
عليه واما ضروب الشكل الرابع دايما كل ا اما ب او ج وكل د ا ابح
بعض ب او ج د وقس الباقي عليه **واما القسم الثالث** وهو ان
يكون المنفصله كبرى فمثاله من الشكل الاول كل ا ب ودايما
كل ب اما ج واما د ابح منفصله كل ا اما ج واما د وقس الباقي عليه
واما ضروب الشكل الثاني كل ا ب ولا شي من د او ه ب ابح لا شي
من ا د او ه وقس الباقي عليه اما ضروب الشكل الثالث فكقولنا
كل ا ب ودايما كل ا اما ج واما د ابح فدايما بعض ب اما ج واما د وقس
الباقي عليه واما ضروب الشكل الرابع كل ا ب ودايما كل ج ا او ه

الج

ابح بعض د او ه وقس الباقي عليه **واما القسم الخامس من**
الاقسام الخمسه الاول وهو ما يتركب من المتصل والمنفصل
وهو على قسمين لان المتصله اما ان يكون صغرى او كبرى اما ضروب
الشكل الاول من القسم الاول فان كان ا ب فكلما ج د ودايما
د اما ه واما ر ابح ان كان ا ب فدايما كلما ج اما ه واما ر ان
كان ا ب وكلما ج د وليس البته شي من د اما ه واما ر ابح ان كان
ا ب فليس البته شي من ج اما ه واما ر وقس الباقي عليه واما ضروب
الشكل الثاني ان كان ا ب فكلما ج د ولا شي من ه او ر د ابح ان كان ا ب
فلا شي من ج اما ه او ر وقس الباقي عليه واما ضروب الشكل الثالث
ان كان ا ب فكلما ج د ودايما كل ج اما ه او ر ابح ان كان ا ب فبعض
د اما ه او ر وقس الباقي عليه اما ضروب الشكل الرابع ان كان
ا ب فكلما ج د ودايما كل ه او ر ج ابح ان كان ا ب فبعض د اما ه او ر
وقس الباقي عليه **واما القسم الثاني** فضروب الشكل الاول منه اربعه
ايضا فدايما اما ان يكون ا ب واما ان يكون ج د وكلما كان ج د فه
وابح ان لم يكن ا ب فه و ر دايما اما ان يكون ا ب واما ان يكون ج
د وليس البته اذا كان ج د فه وابح ليس البته اذا لم يكن ا ب فه و
وقس الباقي عليه واما ضروب الشكل الثاني فدايما اما ان يكون ا ب
واما ان يكون ج د وكلما كان ه فج د ابح ليس البته اذا كان
ا ب فه و ر دايما اما ان يكون ا ب واما ان يكون ج د وليس البته
اذا كان ه فج د ابح ليس البته اذا لم يكن ا ب فج د وقس الباقي عليه
واما ضروب الشكل الثالث فدايما اما ان يكون ا ب او ج د وكلما
كان ا ب فه وابح ان لم يكن ج د فه وقس الباقي عليه **واما ضروب**
الشكل الرابع فدايما اما ان يكون ا ب او ج د وكلما كان ه
فا ب ابح ليس البته اذا كان ج د فه وقس الباقي عليه لاستلزام
هذا المقدم المقدم المنتج بالذات فاقسام التركيبات المنتجه المذكوره

هاهنا خمسة عشر قسماً من المتصلات وواحد من المنفصلات
واربعة من الحملي والمتصل وثلثه من الحملي والمنفصل واثنان من
المتصل والمنفصل وقد بينا كلها بعون الله وحسن توفيقه ن الجملة

الثالثه في توابع القياس ولواحقه

وهي مشتمله على فصول

الفصل الاول في بيان لابد القياس من المقدمتين

اعلم ان كل قياس لا بد فيه من معلوم يستدل به على المطلوب وهو اما المقدم
او نقيض التالي ان كان القياس استثنائيا ولا بد فيه ايضا من مقدمه
داله على الملازمه فان لابد في هذا القياس من مقدمتين احداهما
شرطيه داله على الملازمه والاخرى وضع المقدم او رفع التالي حتى
ينتج المطلوب كقولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
لكن الشمس طالعة فالنهار موجود او لكن النهار ليس بموجود
فلا تكون الشمس طالعة هذا اذا كان القياس استثنائيا اما اذا
كان اقترانيا فالمعلوم الذي به يستدل منه على المطلوب انما هو
الحد الاوسط ولا بد من ان يكون له الى كلي طرفي المطلوب نسبه
معلومه متى عرفنا ها عرفنا المطلوب كما عرفت في باب الاشكال
الاربعه وبسبب ذلك تحصل مقدمتان وقد ذكرنا فيما قبل ان
القياس اما استثنائي واما اقتراني فاذا قدمت ان كل قياس لا بد فيه
من مقدمتين لا ازيد ولا انقص خصوصا في القياسات البسيطه لان
القياس المركب من متصل وحمليته وقد يشتمل على مقدمات كثيره
وان كانت تلك المقدمات في حكم مقدمة واحدة وهي الكبرى كقولنا
كل متحرك اما حيوان او نبات او جماد وكل حيوان ونبات وجماد جسم
فان هذه الكبرى مشتملة على ثلاث مقدمات في الحقيقه وان كانت
كلها في حكم مقدمه واحده فاعرف كذلك وبالله التوفيق

الفصل الثاني في تعديد انواع ما يحتج به من البرهان

وغيره من الاقيسه المستعمله في عرف الناس كالاستقراء والتمثيل والاستشهاد

وامثال ذلك اعلم ان كل ما يصلح ان يغلب به المخاطب من التركيبات
القياسيه يسمى حجة لانها مشتقه من الغلبه الا ان منها ما يكون مموها
باطلا في نفس الامر فيسميه المحقق شبهه لا حجة واقسام الحجة كثيرة
لانها بحسب المواد تنقسم الى خمسة اقسام لانها ان كانت مركبه
من مقدمات يقينيه على وجه الصحه فهي البراهين القاطعة وان كانت
مركبه من مقدمات مسلميه او وضعيه فهي الدلايل الجدليه وان كانت
مركبه من مقدمات ظنيه فهي الدلايل الخطابيه وان كانت مركبه من
مقدمات تخييليه فهي الدلايل الشعريه وان كانت مركبه من مقدمات
كاذبة في نفسها مموهه مشتبهه بالمسلمات فهي شبه المغالطين
والمشاغبين وان كانت المقدمات صادقه لكن هيئات تاليفها فاسده
فهي من الشبه المضله ايضا فعلم ان الاقيسه بحسب المواد تنقسم الى خمسة
اقسام وكل واحد من هذه ينقسم بحسب صورتها الى اقتراني واستثنائي
ومركب منهما وهو القياس الخلف كما سبق فتصير الاقيسه خمسه
عشر قسما وبحسب العوارض تنقسم الى قياسات اخرى كالاستقراء
والتمثيلي والاستشهادي والقياسي والاضماري والذاتي والدليلي والعلامي
والعكسي والدوري والمصادري والتقابلي والكمي والاني اما الاستقراء
فهو الاستدلال على حكم عام في كلي بوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي
اما في كلها وهو الاستقراء التام الذي هو القياس المفيد للعلم او في اكثرها
وهو الاستقراء المشهور كقولنا كل حيوان قليل المرارة فهو طويل العمر
لان كل واحد من الانسان والفرس قليل المرارة وطويل العمر وقد
ذكرنا ان الاستقراء ان كان تقسيما منحصرا فهو مفيد للعلم والا فلا كقولنا
الحيوان اما انسان او فرس او حمار او ثور وكل واحد منها يحرك فكه الاسفل
عند المضغ فكل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ لكنه كاذب لان
التمساح لا يحرك فكه الاسفل عند المضغ بل انما يحرك فكه الاعلى والاستقراء
التام فهو مثل قولنا كل حيوان اما ماشي او غير ماشي وكل ماشي وغير ماشي مايت

فكل حيوان مايت والمتاخرون من الفقها قد يستدلون على حكم في جزوي
بوجوده في كثير من جزويات اخرى من نوعه ويسمون ذلك الحاق الفرد
بالاعم والاغلب . واما التمثيل فهو الاستدلال على حكم في جزوي
بوجوده في جزوي اخر او في جزويات اخر لمشابهة بينها فالجزو الاول يسمى
فرعا والثاني اصلا والوصف المشترك بينهما يسمى علة جامعة من
الاصل والفرع في الحكم فالفرع بمنزلة الحد الاصغر والحكم بمنزلة الحد الاكبر
والعلة الجامعة بمنزلة الحد الاوسط وقيل التمثيل الحاق المسكوت المختلف
فيه بالمعلوم المتفق عليه بعلة جامعة بينهما وقيل بعبارة اخرى
التمثيل هو الاستدلال بثبوت الحكم في محل الوفاق على علية الوصف
المشترك بينه وبين محل الخلاف يدل على ثبوته فيه ولهذا قيل الحكم
اصل في الاصل فرع في الفرع والعلة فرع في الاصل اصل في الفرع وطرق
الفقها في بيان علية الوصف المشترك اما الطرد والعكس الذي سماه المتاخرون
منهم دورانا والمناسبة او السبر والتقسيم الذي سماه المتاخرون تنقيح
المناط وهو الغا الفارق واخراجه عن ان يكون علة للحكم المدعى في الفرع
او التنصيص من جهة الشرع كما في قوله عليه السلام الهرة ليست بنجسة
فانها من الطوافين عليكم او الطوافات وامثال ذلك من طرق الدرك
واما الاستشهاد فهو الاستدلال بالشاهد على الغايب اي بالمحسوس على
غير المحسوس وهو نوع من التمثيل وقسم منه لان التمثيل استدلال بجزوي
على جزوي اخر محسوسين كانا او غير محسوسين فيعرف به مثال الاستشهاد
قولنا السما حادث كالبيت لان حدوث البيت انما كان لكونه جسما
مولفا والسما جسم مولف فيكون حادثا ايضا وطريق رده الى القياس قولنا
السما جسم وكل جسم حادث فالسما حادثة ومثال التمثيل زكاة الحلي
واجبة كزكاة الذهب المضروب لان وجوب الزكاة والذهب المضروب انما كان
لكون الزكاة دافعة لحاجة الفقير لمكان المناسبة وزكاة الحلي دافعة لحاجة
الفقير وكل زكاة دافعة لحاجة الفقير فهي واجبة فزكاة الحلي واجبة .

اما القياس

اما القياس الفراسي فهو نوع من التمثيل ايضا الا ان الاوسط فيه هيئة
بدنية للانسان المتفرس فيه والحيوان غير ناطق ويكون من شان تلك
الهيئة ان يتبع مزاجا يتبعه خلق فانما حدثت تلك الهيئة حدث من وجود
ذلك الخلق لانهما معلولا علة واحدة وهو ذلك المزاج المخصوص وحدود
هذا القياس اربعة كحدود التمثيل كقولنا فلان شجاع لانه عريض الصدر
كالاسد فانه شجاع لكونه عريض الصدر وكونه ذا مزاج يقتضي كونه عريض
الصدر وانما سميناه تمثيلا لانه استدلال بجزوي على حكم في جزوي اخر لمشابهة
ومشاركة بينهما فيه مخصوصة واما القياس الاضماري فهو قياس حذفت
مقدمته الكبرى اما لظهورها او للاستغنا عن ذكرها كما يقال اصحاب العلم
ذات الشي مع الذهول عن كونه موثرا في كذا فوجب ان يكون ذات الشي
مغايرا لكونه موثرا في كذا وكما يقال هذان خطان خرجا من مركز واحد
الى محيطه فهما اذن متساويان واما الاخفا كذب الكبرى كقول الخطابي
فلان يسار العدو فهو اذن عدو وخاين مسلم للثغر ولو قال كل من يسار
العدو فهو عدو لتنبه المخاطب لكذب هذه الكبرى لان الانسان
قد يسار العدو للتخديع او للصلح او لمصلحة اخرى واما القياس الرايي فهو
مقدمة محمودة كلية اذا علم منها قياس يعني الاغلب تصرح بتلك المقدمة
على انها كبرى كقولهم الحساد يعادون والاصدقا ينصحون وتحذف الصغرى
ويسمى قياسا اضماريا ايضا لانه لا يحتاج الى ذكر الكبرى .
واما القياس الدليلي
لان الحد الاوسط مما يدل على حصول الاكبر للاصغر دلالة ظاهرة كقولنا
هذه المراة ذات لبن فهي اذن قد ولدت وقد يسمى الحد الاوسط من مثل
هذا القياس دليلا لكونه معرفا من الاكبر ودالا عليه دلالة ظاهرة كقولنا
ان كان كسوف قمري فالارض متوسطة بينه وبين الشمس لكنه كان
فالارض متوسطة بينهما واما القياس العلامي فهو الذي يكون امرا محسوسا
وهو قد يكون الحد الاوسط فيه اعم من الطرفين ويسمى هو ايضا قياسا
اضماريا كقولنا هذه المراة مصفارة فهي اذن حبلى لان الحبلى مصفار فيكون هذا قياسا

من موجبتين في الشكل الثاني وهو عقيم لا ينتج وقد يكون الحد الاوسط
اخص من الطرفين حتى يكون القياس من الشكل الثالث كقولنا ان السجان
ظلمة لان الحجاج كان سجانا وكان ظالما ولكن ينتج جزئيا الا دليلنا وهو
قولنا بعض السجان ظالم فاعرف ذلك وبالله التوفيق

الفصل الثالث في قياس الخلف وتسميه فقها

ما ورا النهر قياس الالزام وفقها العراق قياس العكس وتسميه
قياس الطرد اعلم ان حاصل قياس الخلف راجع الى الاستدلال بامتناع لازم
احد النقيضين على امتناعه وبه على ان الحق هو النقيض الاخر فيكون قياس
الخلف في الحقيقة اثباتا للمطلوب بابطال نقيضه كقولنا لو كان بعض
الانسان جمادا لم يكن كل انسان حيوانا لانه لا شي من الجماد بحيوان فينتج
هذه الكبرى مع الصغرى المقدمة من الشكل الاول ليس كل انسان حيوانا
لكن كل انسان حيوان فيلزم ان لا يكون احد من الناس جمادا اصلا وهو
المطلوب وقد اثبتناه بابطال نقيضه وهو قولنا بعض الانسان جماد وانما
سمي هذا القياس خلفا لا لانه او لا ينتجه رديه باطلة كما رايت وهو قولنا
بعض الانسان ليس بحيوان او ليس كل انسان حيوان فقياس الخلف في الحقيقة
مركب من قياسين احدهما استثنائي والاخر اقتراني دل على الملازمة كما ذكرناه
في البراهين التي بينها الشارح على التفصيل غير مرة وطريق الخلف الى المستقيم
هو ان ياخذ نقيض التالي المحال وهو قولنا كل انسان حيوان في تعريفه بالمقدمة
الصادقة وهو قولنا لا شي من الجماد بحيوان دائما فينتج من الشكل الثاني لا شي
من الانسان بجماد وهو المطلوب الاول فلا يجب ان يرد قياس الخلف عند
الاستقامة الى الشكل المستعمل في بيان الخلف كما لم يردها هنا لان المستعمل
في بيان الخلف هاهنا انما هو الضرب الرابع من الشكل الاول وبعد الرد
ارتدنا الى الضرب الاول من الشكل الثاني وقياس الخلف انما يمكن بيانه بالشكل
الاول للذا ارتدنا المطلوب موجبا كليا لانه متى كان المطلوب موجبا كليا
كان نقيضه سالبا جزئيا والسالبة الجزئية لا يمكن استعمالها البتة لا في الشكل

الاول

الاول ولا في الشكل الرابع بخلاف غيرها وهو المحصورات الاربع كما عرف
بيانه في تقرير شرائط انتاج الاشكال الاربعة وبالله التوفيق

الفصل الرابع في بيان قياس العكس الدور ويزن المهادري

والتقابلي اما قياس العكس فهو قريب من قياس الخلف وهو ان ياخذ
مقابل النتيجة بالضد والنقيض كما اخذته في قياس الخلف مقدما ويضمه
الى احدى المقدمتين فينتج مقابل الاخرى كقولنا في هذا المثال الذي مر الان
في رد الخلف الى المستقيم كل انسان جماد ولا شي من الحيوان بجماد دايما فينتج
من الشكل الثاني لا شي من الانسان بحيوان وهو مقابل الصغرى في
القياس الاول وان اخذت نقيض النتيجة واضفته صغرى الى الكبرى انتج
نقيض الصغرى من الشكل الثاني كقولنا بعض الانسان جماد ولا شي من
الحيوان بجماد ولا شي من الحيوان بجماد دائما فبعض الانسان ليس بحيوان
دائما وهو نقيض الصغرى فان اضفت نقيض النتيجة الى الصغرى انتج من الشكل
الثالث نقيض الكبرى كقولنا كل انسان حيوان وبعض الانسان جماد فينتج
بعض الحيوان جماد وهو نقيض الكبرى وابطال الصغرى في ضروب الشكل
الاول ابدا انما يكون بالشكل الثاني لان الحد الاوسط حينئذ انما هو
الاكبر وهو محمول في المقدمتين جميعا وابطال الكبرى بالشكل
الثالث لان الحد الاوسط حينئذ انما هو الاصغر وهو موضوع في
المقدمتين جميعا فابطال الصغرى في ضروب الشكل الثالث بالشكل الثاني
والكبرى بالشكل الاول لما ذكرنا ان الحد الاوسط في ابطال الصغرى
انما هو الاكبر وفي ابطال الكبرى انما هو الاصغر واذا تعين الحد الاوسط
تميزت الاشكال بعضها عن البعض بسرعة وانما يستعمل هذا العكس في
الجدل خاصا لا لاطمع القياس والبطال والاذكيا من الفقها يسمون قياس
العكس عصب منصب التعليل لمنعه المعلل من التعليل دائما واما قياس
الدور فهو ان ياخذ النتيجة وعكس احدى المقدمتين قياسا على انتاج الاخرى
كقولنا كل انسان مفكر وكل مفكر ضاحك فكل انسان ضاحك فناخذ

النتيجة صغرى مع عكس الكبرى لانتاج الصغرى مثل ان تقول كل انسان ضحاك
وكل ضحاك متفكر فكل انسان متفكر وقد نأخذها مع عكس الصغرى
لانتاج الكبرى مثل ان تقول كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك فكل متفكر
ضحاك وانما نستعمل امثال هذه الكلمات احتياطا لاجل الحذر عند ما تكون
احدى المقدمتين غير بينة فنعين المطلوب عن صورتها اللفظية لئلا نتوهم
شيئا اخر ونقرنه به عكس المقدمة الاخرى من غير تغيير الكمية فينتج
لا محالة المقدمة الاخرى كما ذكرنا وانما يمكن ذلك على التحقيق
اذا كانت الحدود في المقدمات متعاكسة متساوية ويتعاكس كل
واحد منهما على الاخر كما ذكرنا في المثال وانما سمي هذا القياس دورا
لانه يبين كل واحدة منهما بالاخرى المقدمة بالنتيجة والنتيجة
بالمقدمة واما المصادرة على المطلوب الاول فهو ان يجعل المطلوب
نفسه مقدمة في القياس المنتج له مع تبديل اللفظ بمرادفه كقولنا كل
انسان بشر وكل بشر متفكر فكل انسان متفكر وكقولنا القتل
مطلوب العدم وكل ما هو مطلوب العدم فهو ضرر فالقتل ضرر
فالنتيجة والكبرى واحدة لا اختلاف الا باللفظ وهو الانسان والبشر
وكقولنا كل انسان بشر وكل بشر ضحاك فكل انسان ضحاك وكل
قياس دوري فهو مصادرة على المطلوب الاول وانما يتعكس المطلوب
الاول ان كان موجبا كليا امكن جعله صغرى وكبرى في الشكل الاول
وان كان موجبا جزئيا امكن جعله صغرى لا كبرى وان كان سالبا
كليا امكن جعله كبرى لا صغرى وفي الشكل الثاني والرابع صغرى وكبرى
وقد يولف القياس مرفوضا متقابلة بالتضاد او بالتناقض ليلزم منه سلب
الشي عن نفسه او عن ذاته للتغليط وبعض اللفظ في كل ذلك من المغا
لطات لبعد الخصم عن الفطن كقولنا كل انسان حيوان ولا واحد
من الحيوان بشي فلا شي من الانسان بشر وكقولنا كل جسم ذو ابعاد ثلثة
ولا شي مما هو ذو ابعاد ثلثة بانسان فلا شي من الجسم بانسان والمثال الاول

سلب الشي

سلب الشي عن نفسه لان الانسان والبشر عبارتان عن معنى واحد
والثاني سلب الشي عن ذاته وكل ذلك انما يستعمل المغالطون للتغليط

الفصل الخامس في بيان القياس اللمي والاني

اعلم بان البرهان ينقسم الى برهان لمي وبرهان اني اما اللمي فهو استدلال
بالعلة على المعلول لان الحد الاوسط قد يكون علة لثبوت الاكبر
مطلقا كقولنا هذه الخشبة قد مستها النار وكل خشبة مستها النار
فهي محترقة فهذه الخشبة محترقة وكقولنا في موضع كذا دخان
لان فيه نار وحيث ما يكون نار ففيه دخان فاذن في موضع كذا دخان
وقد يكون العلة المعلول الشي قريبة كقولنا فلان حمي لان عفن اخلاطه
او الحائط لا يتنفس لانه ليس بذي رية وقد يكون بعيدة كقولنا فلان
حمي انسدت مسامه او الحائط لا يتنفس لانه ليس بحيوان وقد يكون
الحد الاوسط علة لثبوت الاكبر مطلقا بل لثبوته للاصغر كقولنا كل
انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم وقد يكون الحد الاوسط
علة لا لثبوت الاكبر مطلقا بل لثبوته للاصغر كقولنا كل انسان
حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم فان الحيوان ليس علة لوجود
الجسم مطلقا بل لثبوته للانسان لان جسمية الانسان انما كانت بسبب
كونه حيوانا كما ان جوهرية الهوا وغيرها من الاجسام البسيطة
انما كانت بسبب كونها اجساما وقد يطلب كونها جواهر بمطلب
لم فهو طلب العلة لكونها جواهر لا طلب كونها جواهر في ذاتها
وقد يكون برهان اللم استثنائيا كقولنا متى توسطت الارض
بين الشمس والقمر فالقمر منخسف وقد توسطت الارض فالقمر منخسف
وانما نستثني من جزئي الشرطية فهو بمنزلة الحد الاوسط في الحملي وكقولنا
هذا الشخص به حمى غب وكل من به حمى غب نوبته فتعود بعد غايرة باخسه
فهذا الشخص به فتعود بعد غايرة باخسه ثم استدللت بالقشعريرة
على كون حماه غبا كان ذلك برهان الان كقولنا الاعراض

سريعة الانتثار عن اشجارها كالكرم والتين والخروع وامثال ذلك لعرضها
والقياس الرطوبة الماسكة لها وكقولنا الرجل البالغ انما نبتت لحيته
لاستحصاف البشرة وشثانة البخار بعد البلوغ عالنا وانما سمي البرهان
برهان اللم لانه يعطينا سبب ثبوت الاكبر للاصغر وكذلك سبب علة
ثبوته واما برهان الان فهو الاستدلال لا بالعلة على المعلول بل اما بالمعلول
على علته ويسمى ذلك الحد الاوسط المستدل به دليلا ان كان
اعرف واشهر واشهر من الاكبر كقولنا الكواكب الثابتة تلمع وكل
ما يلمع من الانوار فهو بعيد جدا فالكواكب الثابتة بعيدة جدا والكواكب
المتحيرة لا تلمع وكل ما لا يلمع من الانوار فهو ليس بعيد جدا فالكواكب
المتحيرة ليست بعيدة جدا وكقولنا هذه الخشبة محترقة وكل
محترق فقد مسته النار فهذه الخشبة قد مستها النار وكقولنا القمر
منخسف ومتى كان القمر منخسفا فالارض متوسطة بينه وبين
الشمس فاذن الارض متوسطة بينهما الان وكقولنا هذا المحموم تنوب
حماه غبا وكل من تنوب حماه غبا فحماه من عفونة الصفرا فهذا المحموم
حماه من عفونة الصفرا وكقولنا في موضع كذا نار لان فيه دخان
وحيثما يكون دخانا ففيه نار فاذن في موضع كذا نار وهذا كله
استدلال بالمعلول على علته واما الاستدلال لا باحد المعلولين على الاخر
فكقولنا هذا المريض قد عرض له بول خاثر ابيض في علته الحادة وكل
من يعرض له ذلك خيف عليه سرسام فهذا المريض يخاف عليه السرسام
وهذا البول والسرسام هما معلولا علة حركة الاخلاط الحادة الى ناحية
الراس واندفاعها نحوه وكقولنا كل انسان كاتب وكل كاتب ضاحك
فكل انسان ضاحك وانما سمي هذا البرهان برهان ان لانه من انيه الاكبر
وثبوته وثبوته للاصغر لا علة ثبوته مطلقا ولا علة ثبوته للاصغر
ثم اعلم بان كون الاوسط معلولا للاكبر لا ينافي كونه علة لحصول
الاكبر في الاصغر فان حصول الاكبر في الاصغر عارض من عوارض الاكبر

ومن

ومن الجائز ان يكون معلول الشي يعطي لعلته صفة اخرى فان حركة النار
مثلا معلول لطبيعتها ثم قد تصير علة لحصول طبيعتها عند الشي الذي
ماسته ولهذا نجعل الحركة حدا اوسط كقولنا هذا الكبريت
تحرك اليه النار وكل كبريت تحركت اليه النار فهو مشتعل نارا فهذا
الكبريت مشتعل نارا وبالله التوفيق

الفصل السادس في الالفاظ التي يطلب بها العلوم

اعلم ان العلم اما تصور واما تصديق ولكل واحد منهما مطالب اما مطالب
التصور فمثل ما واي واما مطالب التصديق فمثل هل ولم وكيف وكم ومن
واين ومتى وامثال ذلك اما مطلب ما فيطلب به معنى الاسم ما الخلا وما
العنقا وامثال ذلك من المعدوم فانه معناه اي شي تعني بالخلا والعنقا
وهذا المطلب مقدم على جميع المطالب واما ان يطلب به حقيقة الشي
كقولنا ما الروح وما العقل وما الملك وما الجن وامثال ذلك اي ما حقائق
هذه الاشيا الموجودة لان الحقيقة انما يكون للموجود لا للمعدوم واما
مطلب اي فانه يطلب به تصور الشي مميزا اياه بذاتياته وبعوارضه عما يشاركه
في احدهما كقولنا اي شي هذا المشار اليه الانسان فيقال حيوان ناطق لانه
يطلب به ما ورا الجنسية من ذاتيات الانسان ولو قال اي حيوان يشير
الى الانسان يكفيه ان يجاب انه ناطق او ضاحك لانه يطلب به ما ورا
الحيوانية من المميزات ذاتية او عرضية واما مطلب هل فيطلب به وجود
الشي اما مطلقا كقولنا هل الخلا موجود وهل الجن موجود ويسمى هل البسيط
وهو مقدم على مطلب ما المطالبة للحقيقة واما ان يطلب به كون الشي
على حاله او صفة من الصفات كقولنا هل الله خالق الخير والشر ويسمى هل
المركب واما مطلب لم فيطلب به علة وجود الشي كما يقال لم احترق هذا
الثوب فيجاب لانه وقع في النار او يطلب به علة القول به كما يقال لم
قلت ان هذا الثوب وقع في النار فيجاب لاني وجدته محترقا واما مطلب
من وكيف عوارض الشي وبكم مقداره وباين مكانه وبمتى زمانه

الفصل السابع في بيان اكتساب مقدمات القياس

ضع طرفي المطلوب وهما الاصغر والاكبر واطلب من الاجناس والانواع والفصول والخواص والعوارض العامة وامثال ذلك من المحمولات ما يحمل على احدهما بالايجاب ويوضع للاخر ايجابا ان كان المطلوب موجبا او سلبا ان كان المطلوب سالبا حتى يحصل المطلوب من الشكل الاول او الرابع او ما يحمل على احدهما ويسلب عن الاخر حتى يحصل المطلوب من الشكل الثاني او ما يوضع لهما جميعا حتى يحصل المطلوب من الشكل الثالث فان وجدت شيئا يحمل على الاصغر ايجابا ويوضع للاكبر كليا ايجابا او سلبا فقد تم القياس من الشكل الاول وان وجدت شيئا يحمل على الاولين ويوضع للاصغر ايجابا او سلبا فقد تم القياس من الشكل الرابع وان وجدته يحمل على احدهما ويسلب عن الاخر فقد تم القياس من الشكل الثاني وان وجدته موضوعا لهما جميعا فقد تم القياس من الشكل الثالث فالحاصل انه متى وجد الاوسط محمولا في المقدمتين او موضوعا فيهما او محمولا في احداهما موضوعا في الاخرى على احد الانحاء المنتجة المذكورة كما عرفت بيانه في الاشكال الاربعة وتفاصيلها فقد تم القياس وحصل المطلوب من ذلك الشكل كقولنا كل كاتب انسان او حيوان او ناطق او ضاحك او مميز وكل متحرك جسم فكل انسان جسم وقس على هذا غيره من الضروب والاشكال هذا طريق تركيب الاقيسة فاعرفه

الفصل الثامن في تحليل القياسات

ضع المطلوب اولا ثم انظر في القول الذي جعل مستدلا فان لم نجد فيه مقدمة تشارك المطلوب في حديه او في احدهما لم يكن القول منتجا له اصلا وان وجدناها فان كان الاشتراك في كل الحدين مقدمة واحدة كان القياس استثنائيا وان كان الاشتراك في المقدمتين كان القياس اقترانيا ثم انظر الى كيفية تركيب القياس حتى يتميز لك المقدم والتالي ان كان القياس استثنائيا والصغرى والكبرى وشكل القياس والنتيجة ان كان القياس اقترانيا فان كان الحد المشترك محمولا في المقدمتين جميعا فهو الشكل الثاني او موضوعا فيهما جميعا فهو

الشكل

الشكل الثالث او محمولا في الصغرى موضوعا على الكبرى فهو الشكل الاول او على العكس من هذا وهو الشكل الرابع كما عرفت في بيان الاشكال الاربعة وتفاصيلها وقد يكون القياس مركبا من مقدمتين والنتيجة موجبة محصلة كقولنا هذا العدد هو لا فرد وكل عدد لا فرد فهو زوج فهذا العدد زوج وقد يكون مركبا من اقيسة كثيرة والاقيسة المركبة قد يكون موصولة وهي التي لا يطوى فيها النتائج بل تذكر بالفعل من نتيجة ومن مقدمة كقولنا كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم وكل جسم جوهر فكل انسان جوهر وقد يكون مفصولة وهي التي فصلت عنها النتائج كقولنا كل انسان حيوان وكل حيوان جسم وكل جسم جوهر تقديره فكل انسان جسم وكل جسم جوهر فكل انسان جوهر وقد يقع امثال هذه التركيبات في القياسات الشرطية كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر لكن الشمس طالعة فالاعشى يبصر فبقي في تحليل هذا القياس وجهان احدهما ان هذا القياس في الحقيقة قياسان استثنائيان طويت نتيجة احدهما وذكرت نتيجة الاخر تقديره ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فالنهار موجود ومتى كان النهار موجودا فالاعشى يبصر فاذن الاعشى يبصر والوجه الثاني لبيان تحليل هذا القياس وذلك لان القياس في الحقيقة قياسان احدهما قياس اقتراني شرطي طويت نتيجته والاخر استثنائي ذكرت نتيجته تقديره ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر ينتج ان كانت الشمس طالعة فالاعشى يبصر لكن الشمس طالعة فالاعشى يبصر فحليل الاقيسة المسوقة كما ذكرنا وكما حللوا قياسا اوقليدس في اثبات الشكل الاول من كتابه وهو المثلث المتساوي الاضلاع الى اربعة اقيسة احدها وهو ان خط اب واج متساويان لانهما خرجا من مركز الدائرة الى محيطها وكل خطين مستقيمين خرجا من مركز الدائرة الى محيطها فهما متساويان فاذن هما متساويان والثاني خطي ب اب ج متساويان

ايضا مثاله هذا القياس الثالث ان خطوط ا ج ب متساوية لانهما ساويا
خطا واحدا بعينه فهما متساويان فاذن هما متساويان الرابع ان شكل
ا ب ج تحيط به ثلثة خطوط متساوية فهو مثلث متساوي الاضلاع
فشكل ا ب ج مثلث متساوي الاضلاع وهو المطلوب وهذا الذي
ذكرناه هو صورة هذا المثلث المتساوي الاضلاع وهذا الذي ذكرناه من
تحليل الاقيسة وتحريرها هو الترتيب الحقيقي في القياسات ولكن
قد يتساهل في ذلك اما بايراد زيادة مستغنى عنها او بحذف بعض المقدمات
لوضوحها او للتلبيس او للكسل وقصر الكلام او لعدم الاقتدار على التقدير
والتحرير كما يتفق فتورد مدسوسة في الكتب العلمية فليعلم ذلك وليرجع
الى الترتيب الطبيعي الحقيقي فان رجع فهو منتج والا فلا وبالله التوفيق

الفصل التاسع في القياسات المحرفة وبيان كيفية

ردها الى المستقيم اولها قولنا هذا مساو لذلك وذاك مساو للاخر فهذا القياس
انما ينتج لانه في قوة القياس المستقيم التام الكبرى وهو قولنا كل ما ساوى
ذلك فهو مساو للاخر فهذا مساو للاخر حتى لو لم يكن كذلك لما انتج اصلا
بدليل انه يصح ان يقال السواد مخالف للبياض والبياض مخالف للسواد مع
انه لا ينتج ان السواد مخالف ومضاد للسواد لما انه لا يمكن ان يصدق
كبراه كليا وهو قولنا وكل ما خالف البياض وضاده فهو مخالف
ومضاد للسواد وثانيها هذا الجسم فيه سواد وكل سواد لون فهذا
الجسم فيه لون فهذا القياس انما ينتج لانه في قوة قياس مستقيم تام الكبرى
وهي قولنا وكل ما فيه سواد ففيه لون فهذا الجسم فيه لون وثالثها
قولنا الدرة في الحقة والحقة في الصندوق فالدرة في الصندوق فهذا القياس
انما ينتج لانه في قوة قياس مستقيم تام الكبرى وهي قولنا وكل ما في
الحقة فهو في الصندوق فالدرة في الصندوق ورابعها قولنا المطر من
السحاب والسحاب من البخار والبخار من نداوة الارض فالمطر من نداوة
الارض بهذه الوسايط فهذا القياس انما ينتج لانه في قوة قولنا نداوة

الارض

الارض علة مادية للبخار وكل ما هو علة مادية للبخار فهو علة مادية
للسحاب وكل ما هو علة مادية للسحاب وكل ما هو علة مادية للسحاب
فهو علة مادية للمطر بهذه الوسايط فيكون المطر من نداوة
الارض فهذا القياس انما ينتج لانه في قوة قولنا لولا العدل لما
حصلت زراعة الارض وعمارتها ولولا عمارة الارض وزراعتها لما
حصل المال ولولا المال لما اجتمع الرجال ولو لم تجتمع الرجال لما حصل
الملك فاذن لا ملك الا بالعدل بهذا القياس واعرف هذه الجملة
من القياسات المحرفة وقس عليها في الرد الى القياس الصحيح المستقيم

الفصل العاشر في الاغاليط التي تقع في القياسات

فنقول القياس قول مركب من مادة وصورة اما مادته فعلى قسمين
بعيدة وقريبة اما البعيدة فكالحدود الثلاثة وما يجري مجراها
كالمقدم والتالي واما القريبة فالمقدمتان كالصغرى والكبرى
وما يجري مجراهما كالمقدمة الشرطية والمقدمة الاستثنائية
واما صورته فهو بالهيئة التاليفية المنتجة للمطلوب فاذن الغلط
والخطا لو وقع في القياس انما يقع اما في مادته او في صورته او في
كليهما حتى لو سلم هذا المجموع عن الغلط يكون القياس سليما صحيحا
لا خلل فيه اصلا اما الخلل في المادة فهو اما في الحدود او في المقدمات
اما الحدود فمن خللها ان تعتبر عن الاصغر والاوسط باسمين مترادفين
او عن الاوسط والاكبر حتى لا يوجد للقياس الحدود الثلثة في الحقيقة
كقولنا الانسان بشر وكل بشر ضحاك فالانسان ضحاك وكقولنا القتل
مطلوب العدم وكل مطلوب العدم فهو ضرر فالقتل ضرر لان الضرر
ومطلوب العدم عبارتان عن معنى واحد فالاوسط والاكبر واحد وهذا
القياس كما ذكرنا في المصادرة على المطلوب الاول او يكون الاوسط لفظا
مشتركا مستعملا في المقدمتين بمعنيين مختلفين حتى لا يكون الوسط
متحدا كقولنا الماء له عين وكل ما له عين فهو يبصر فالماء يبصر وكقولنا

الواجب ممكن ان يكون بالامكان العام وكل ممكن ان يكون ممكن
ان لا يكون فالواجب ممكن ان لا يكون وكقولنا العقل نور وكل نور
محسوس بحس البصر فالعقل محسوس بحس البصر وامثال ذلك من استعمال
الالفاظ المشتركة في الحدود الوسطى واما المقدمات فالخلل فيها
من جهة ان احداها عين النتيجة كما ذكرنا في المصادرة على المطلوب
الاول او من جهة انها ليست اعرف من النتيجة كقولنا متى كان الاعشى
يبصر فالنهار موجود والشمس طالعة لكن الاعشى يبصر فالنهار
موجود والشمس طالعة وكقولنا متى كانت الخفاش يطير
ويبصر فالليل موجود والشمس غاربة لكن الخفاش يطير ويبصر فالليل موجود
والشمس غاربة وامثال ذلك من ايضاح الواضحات المقدمات التي هي اخفى
منها واما من جهة كذبها اما لايهام صيغة اللفظ كقولنا الهيولى
قابل وكل قابل فاعل فالهيولى فاعل لايهام انه لفعل القبول لكون
القابل على صيغة الضارب والقاطع وامثال ذلك او لايهام صرف
الكناية الى غير المكنى كقولنا الحكيم يتعلم الحجر وكل ما علمه الحكيم
فهو كما علمه فالحكيم كالحجر لانها صرف هو الى الحكيم في الكبرى
لا الى كل ما لكونه اقرب الى الكناية او لايهام ما بالعرض انه بالذات
كقولنا السقمونيا مبرد وكل مبرد فهو بارد في طبعه فالسقمونيا
بارد في طبعه لايهام انه مبرد بالذات وكقولنا القاعد في السفينة
الجارية متحرك حركة اينية وكل متحرك حركة اينية فانه لا يبقى مستقرا
مستمرا في مكانه المشغول به فيبدل الحركة كالقاعد في السفينة الجارية
ولا يكون في مكانه المشغول به فيبدل الحركة لاخذ الحركة العرضية
ذاتية للقاعد في السفينة الجارية او لايهام المحمول العرضي ذاتيا لقولنا
زيد ابيض وكل ابيض يدخل في مفهومه البياض فزيد يدخل في مفهومه
البياض واما الخلل في صورة القياس فقد يكون لاختلال شرط من
شرائط الانتاج كايجاب الصغرى في الشكل الاول والثالث وكلية الكبرى

في الشكل الاول والثاني كقولنا الانسان حيوان والحيوان جنس فانه لا
ينتج كون الانسان جنسا لعدم كلية الكبرى حتى لو جعلته كليا بان قلت
وكل حيوان جسم ابيض فكل انسان جسم وكقولنا زيد اسود وكل
اسود لا يجب ان يكون حيوانا فزيد لا يجب ان يكون حيوانا وهذا باطل
لان هذا الضرب لا ينتج لان كبراه في الحقيقة سالبة جزئية لا كلية
فلا ينتج فاعرف هذه الجملة وقس الباقي عليها والحاصل انك متى نظرت
في قياس واردت ان تحققه فانظر في حدوده التي هي الاجزاء الاول
للقياس وجهاته واسواره وروابطه ومقدماته وترتيبها التي
هي الاجزاء الثواني وميز بعضها عن البعض حتى يتميز لك المطلوب
والصغرى والكبرى وما يجري مجراهما وشكل القياس وكونه
مستجمعا او غير مستجمع لشرائط الانتاج فاذا استقصيت هذا
النوع من الاستقصاء في مراعاة شرائط الانتاج فقد امنت من الغلط
وهذا معنى قول الشيخ ان المنطق آلة قانونية تعصم الانسان مراعاتها

الفصل الحادي عشر في ان كذب مقدمات القياس لا

يوجب كذب النتائج نعم صدق المقدمات يوجب صدق النتيجة لكن كذب
الملزوم لا يوجب كذب اللازم كقولنا كل انسان حجر وكل حجر حيوان
فكل انسان حيوان صادق مع كذب كل واحد من مقدمتي القياس لان
استثنا نقيض المقدم لا ينتج ولا استثنا عين التالي ايضا وكقولنا كل
انسان حيوان وكل حيوان ناطق نتيجة صادقة مع كذب
الكبرى ببعض اجزائها وهي قولنا كل حيوان ناطق اما اذا كانت الكبرى كاذبة
بجميع اجزائها مع صدق الصغرى في الشكل الاول فالنتيجة لا يجوز ان تكون
صادقة والا لزم صدق النتيجة نقيضها وانا بان ضممنا صادقة الكبرى وهي صادقة
الى الصغرى ينتج ضد النتيجة كقولنا كل انسان حيوان وكل حيوان حجر
فكل انسان حجر فلو اخذنا الكبرى بالضد صادقا لانتج لا شيء من الانسان

يجب صادقا فيلزم اجتماع المتضادين على الصدق وهو محال فيلزم من ذلك
بصدق النتيجة هنا ايضا مع كذب الكبرى بجميع اجزائها وهو المطلوب

الفصل الثاني عشر في استعراض بيان القياسات

اعلم ان القياس الذي ينتج الكلية بالعرض الجزئي يجب وعكسه وعكس
النقيض اذا كان في ذلك وكذب النقيض لا محالة وينتج الضرب الاول
والثاني من الشكل الاول في الثاني حمل الاكبر او سلبه عن كل ما يشارك
الاصغر في حمل الاوسط عليه وعن كل ما يكون الاصغر محمولا عليه
مثال الاول قولنا كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فينتج كل انسان
جسم وينتج بالقوة القريبة ايضا كل فرس وكل حمار جسم وكل ثور
جسم وامثال ذلك من انواع الحيوانات لان كل واحد منها يشارك
الاصغر في حمل الاوسط عليه وامثال هذه النتائج تسمى نتيجة مع
نتيجة ومثال الثاني قولنا كل حيوان جسم وكل جسم جوهر فينتج
كل حيوان جوهر وينتج ايضا بالقوة القريبة كل انسان جوهر
وكل نبات جوهر وكل فرس جوهر وامثال ذلك مما يجب حمل الحيوان
عليه وامثال هذه النتائج تسمى نتيجة تحت نتيجة واعرف هذه الجملة
وقس الباقي عليها وبالله التوفيق

الفصل الثالث عشر في ان الحد لا يمكن ان يقتنص ويكتسب بالبرهان

لان البرهان اما اقتراني واما استثنائي ولا يمكن اثبات الحد
بشيء منها البتة اما الاقتراني فلانه لا بد فيه من الاوسط والاوسط لا بد
فيه من ان يكون اعم من الاصغر بل او مساويا له والا لكان الاكبر المحمول
على الاوسط اعم من الاصغر والاعم لا يكون حدا للاخص لان من شرطه
الحد ان يكون مطردا منعكسا مع المحدود على معنى انه حيثما وجد
احدهما وجد الاخر وحيثما عدم احدهما عدم الاخر والاعم مع الاخص
ليس كذلك فيمتنع ان يكون الاعم حدا للاخص فعلم ان الاوسط في هذا

القياس لا بد من ان يكون مساويا للاصغر والاوسط المساوي المحمول
على الاصغر لا بد وان يكون اما حده تاما كان او ناقصا كقولنا الانسان
حيوان ناطق او رسمه ناقصا كان او تاما كقولنا الانسان ماش ضاحك
وامثال ذلك من المحمولات المساوية ذاتية كانت او عرضية لكن خاصة
مساوية له لما ذكرنا فان كان الاوسط حد الاصغر فقد حصل الحد
قبل البرهان فلا يكون حاصلا بالبرهان وان كان الاوسط خاصة
من خواص الاصغر والاكبر لا بد من ان يكون حد الاصغر والا لم يكن
هذا القياس برهانا على الحد وان كان الاكبر حد الاصغر فلا يمكن
ان يحمل على الخاصة من حيث انه حدها لان الحد الواحد لا يمكن ان يكون
حد الشيئين مختلفين بالحقيقة بل انما يحمل عليها من حيث انه حد موضوعه
وهو الانسان مثلا حملا كقولنا كل ما له مشي وضحك فحده الحيوان
الناطق ولو حمله هكذا فقد حصل الحد ايضا قبل البرهان لان ما له مشي
وضحك هو مسمى الانسان فلا يكون حاصلا بالبرهان الاقتراني وهو
المطلوب واما بيان انه لا يمكن اكتساب الحد بالبرهان الاستثنائي
فلانه لا بد من وضع الحد او نقيضه في مقدمته الشرطية كقولنا حد
مسمى الانسان اما هو الحيوان الناطق او غيره لكن ليس غيره فيلزم ان يكون
حده هو الحيوان الناطق او كقولنا لو لم يكن مسمى الانسان محدودا بالحيوان
الناطق لكان محدودا بغيره لكن ليس محدودا بغيره فيلزم ان يكون
محدودا بالحيوان الناطق لان هذا الوضع انما يكون بعد معرفة الحد لاستحالة
ان يذكر الشيء وحده في معرض طلب حده وان نفع ولا سيما في خاطر
الطالب حده حتى يعرف كونه حدا له من غيره مع ان حد الشيء وذاتياته
اعرف واشهر له من غيره واذا كان كذلك كان الحد حاصلا قبل البرهان
لا بالبرهان وهو المطلوب ولان حد الشيء هو جميع ذاتياته ولا بد من
معرفتها عند معرفة ذلك الشيء واذا لم يكن ذلك الشيء معلوما او لا
عوارضه وخواصه من حيث هي عوارضه وخواصه فلا يمكن ان يكتسب

ذاتياته وخواصه لان ذاتيات الشيء ابين واظهر له من عوارضه وخواصه
من حيث هي عوارضه وخواصه ولا يمكن ان يكتسب ذاتيات الشيء لا بالعوارض
ولا بالخواص اصلا لما ذكرنا ان الذاتيات ابين واظهر من الخواص فلا
يمكن ان يكون ذاتي الشيء مطلوبا بالبرهان لان مقوم الشيء وذاتياته بين
الثبوت لذلك الشيء وبين الثبوت للشيء لا يمكن ان يكون ثبوته له مطلوبا
بالبرهان لبينونته له بمجرد معرفته كقولنا كل انسان ضاحك وكل
ضاحك ناطق فكل انسان ناطق فكان حاصلا له هذا المطلوب بمجرد
معرفة الانسان بحقيقته وبعين هذا الوجه يلزم ان لا يكون الحد
التام مطلوبا بالبرهان لان حد الشيء لا بد من معرفته عند معرفة ذلك
الشيء والا لم يكن ذلك الشيء معلوما كقولنا كل انسان ضاحك وكل
ضاحك حيوان ناطق فهذا المطلوب حاصل له بمجرد
معرفة الانسان بحقيقته واما طلب جوهرية النفس والعقل والهيولى
والصورة بالبرهان فذلك ليس طلب ذاتيات الشيء المعلوم ذاته
وحقيقته بل عوارضه لان المعلوم من النفس حينئذ بحسب الاسم لا
بحسب الحقيقة وهو مجرد امر ما يتصرف في البدن والجوهرية من عوارض
هذا الامر لا من ذاتياته والمعلوم من العقل حينئذ بحسب الاسم
ايضا لا بحسب الحقيقة وهو مجرد امر ما روحاني ممكن غير متعلق
بجسم اصلا تعلق التدبير والتصرف والجوهرية من عوارض هذا المعلوم
لا من ذاتياته وهكذا نقول في الهيولى والصورة لان المعلوم من الهيولى
حينئذ بحسب الاسم هو امر ما متقوم بما يحله ومن الصورة امر ما
متقوم بما يحله فيكون الجوهرية من عوارض هذه المعلومات بحسب الاسم
لا من ذاتيات هذه المعلومات من حيث هي هذه المعلومات بل الجوهرية
من ذاتيات هذه المعلومات حينئذ والله التوفيق

الفصل الرابع عشر في المشاركة بين الحدود والبراهين

اعلم ان الحدود والبراهين قد يشترك في بعض الاحوال وذلك من وجهين

احدهما

احدهما ان كل واحد منهما انما يقع بعد وجود الشيء الذي هو مطلوب
مطلب هل المطلق لان الحد الحقيقي للشيء انما يكون بعد وجوده لان
حد المعدوم لا يكون الا بتفصيل ما دل الاسم عليه وتمييزه عن غيره
اجمالا وكذلك اقامة البرهان الحقيقي اللمي على الشيء لا يكون الا بعد
وجود الشيء لان علة وجود الشيء انما تطلب بلم وجد الشيء بعد وجوده
لا قبل وجوده فعلم ان الحد الحقيقي يشارك البرهان الحقيقي في تاخرهما
عن مطلب الوجود الذي هو مطلوب بهل المطلق والوجه الثاني لبيان
المشاركة بين الحدود والبرهان ان ذلك لان حد الشيء كما يكون
بمجموع اجزاء الشيء فكذلك البرهان قد يكون بمجموع اجزاء ذلك الشيء
اذا كان بعض اجزائه علة للبعض الاخر مثلا انا اذا سألنا عن الخسوف
القمري مطلب ما الطالبة لحقيقة الشيء فقلنا الخسوف القمري هو زوال
ضوء لتوسط الارض بينه وبين الشمس ولو سألنا عن لمية زوال
ضوء القمر بمطلب لم الطالبة للبرهان الحقيقي فقلنا انما زال ضوء القمر
لتوسط الارض بينه وبين الشمس وهي وقع ذلك زال ضوء القمر فلما
كان زوال ضوء القمر لتوسط الارض بينه وبين الشمس اجزاء الحد
للخسوف فلذلك هذه الاجزاء بعينها صارت اجزاء برهان الخسوف
ولا فرق بينهما سوى ان المذكور في الحد اولا انما هو المعلول ثم العلة
وفي البرهان بدله العلة اولا ان كان البرهان برهان اللم كقولنا متى
توسطت الارض بين الشمس والقمر زال ضوء القمر والان قد توسطت
الارض بينهما فاذن زال ضوء القمر وان كان البرهان برهان الان
يذكر المعلول اولا كما في الحد كقولنا متى زال ضوء القمر فالارض متوسطة
بينه وبين الشمس والان زال ضوء القمر فاذن الارض متوسطة بينهما
فعلم بهذا البيان الواضح ان الحد التام مع البرهان قد يشاركان
في الاجزاء وهو المطلوب ثم اعلم بان الحد المستدل به من البرهان سواء
كان حدا اوسطا كما يكون في القياسات الا في نتيجته او مقدما

او تالينا كما يكون في القياسات الاستثنائية يسمى مبدأ البرهان والجزء
المستدل عليه في البرهان يسمى نتيجة البرهان والمجموع المركب منهما يسمى
تمام البرهان وهي المقدمة الكبرى في الاقترانيات والمقدمة الشرطية
في الاستثنائية وسمي الحد التام من البرهان ايضا كقولنا في القياس الاقتراني
وكل ممكن محتاج الى المؤثر كبرى كقولنا العالم ممكن وكقولنا
في القياس الاستثنائي متى كان العالم ممكنا فهو محتاج الى المؤثر فيسمى
هذا الجزء من البرهان تمام البرهان والحد التام منه لانه معطي البرهان
والحد الاقوى منه لاسما المعطي المستدل به والمستدل عليه وبالله التوفيق

الفصل الخامس عشر في اقسام العلل وتفصيل دخولها

في الحدود والبراهين ليتم به الوقوف على مشاركة الحد والبرهان فنقول
العلة تقال على اربعة معان الاول الفاعل ومبدأ الحركة كالنجار للكرسي
والاب للصبي الثاني ما يحتاج اليه ليقبل ماهية الشيء وهو المادة كالخشب
للكرسي ودم الطمث والنطفة للصبي الثالث الصورة في كل شيء فانه
ما لم تقترن الصورة بالمادة لم يتكون الشيء الرابع الغاية كالكن
للبيت والصلوح للجلوس للكرسي وكل واحد من هذه العلل يصلح ان
يقع حدودا وسطى لان كل علة لشيء في شيء فهو واسطة بين ذلك
المعلول وبين محله كقولنا كل انسان متعجب وكل متعجب ضاحك فكل
انسان ضاحك وامثال ذلك من هذه العلل فمنها ما هي قريبة الى المعلول
ومنها ما هي بعيدة عنه ومنها ما هي علة بالذات ومنها ما هي علة
بالعرض فالقريب من العلة الفاعلية كالعفونة للحمى ومن الصورية كقيام
خط على خطين عن زاويتين متساويتين لكون الزاوية قائمة ومن المادية
كاستيلاء اليابس على الرطب في الاخلاط للموت ومن ~~المادية~~ الغائية
كسوء احتقان الخلط واستيلاء البرد للمشي واما البعيدة من العلة
الفاعلية فكالسبب للحمى وفي الصورة كقيام خط على خط لكون
الزاوية قائمة وفي المادية كتضاد الاركان للموت البدني ومن الغائية

كسوء

كسوء الهضم للمشي واما بالذات من العلة الفاعلية وفي الثقل لا
نهدام الحائط وكالسقمونيا فانه يسخن بذاته ومن المادية فكالصلابة
لقبول الشق ومن الصورية فمثل كون الزاويتين متساويتين في الجانبين
لكون الخط عمودا على خط اخر ومن الغائية فكالصحة للمشي واما العرض
من العلة الفاعلية فكزوال الدعامة لانهدام الحائط وكالسقمونيا
برد لانه يزيل المسخن وهو الصفراء وكشرب الماء البارد يسخن لانه
يجمع المسخن ومن المادية فكالحديدة لقطع الشيء ومن الصورية
فكون الزاويتين الواقعتين على جنبي الخط غير مختلفتين لكون الخط عمودا
ومن الغائية فكالعثور على كنز للمشي وكالاكل لكسب المال وقد
يكون كل واحدة من هذه العلل الاربعة قريبة كانت او بعيدة بالقوة
وقد يكون بالفعل واذا كانت بالفعل كانت سببا لحصول المعلول بالفعل
اما اذا كانت بالقوة فليست سببا لكون المعلول بالقوة فان ذلك المعلول
من نفسه وقد يكون كل واحدة منهما خاصة كالبناء للبيت وقد يكون
عامة كالصانع للبيت واعلم انه كما يلزم من وجود العلل الاربع
وجود المعلول فكذا يلزم من وجود المعلول وجود هذه العلل الاربع
الا العلة الغائية فانها ربما لا يكون موجودة في العين مع وجود المعلول
في الاعيان فكالاصطحاب مع وجود الفراش في الاعيان لما انها ليست
علة من حيث انها موجودة في العين بل يلزم من حيث انها موجودة
في الذهن فان معنا هاهنا لما لم يكن في ذهن الفاعل على بعثه على الفعل فهي
من حيث انها موجودة في الذهن علة العلة الفاعلة ومن حيث هي غير
موجودة في العين معلولة لها ان كانت من الغايات الحادثة بالفعل
بمجرد فعل الفاعل ومن العلل الاربع ما لا يوجد منفكا عن المعلول
كالصورية والغائية فان كل واحدة منهما لا يوجد منفكة عن المعلول
كما انها لا توجد منفكة عن بقية العلل واما المادة في كثير من الامور
الطبيعية يلزمها عند حصول استعدادها الصورة بالضرورة وتوجد بوجود

الصورة المعلول والغاية فان هذه الضرورة لا يمنع الغاية اذ الامور
الطبيعية وان كانت كلها ضرورية وهي لغايات مثلا ان المادة
التي خلقت منها الاسنان الطواحن عريضة اذا خلقت بتمام الاستعداد
يلزمها الصورة ضرورة ومع ذلك فان خلقه عريضا لتمام وغاية
وهو طحن الطعام كما ان خلقة حدة الانياب لتمام وغاية وهو
قطع الطعام وفي كثير منها لا يلزم عند حصول الاستعداد لها الصورة
لان تلك الصورة تحدث بحركة من علة محركة ولا حركة الا في زمان
وهذا من قبيل الامور الصناعية فان الصورة لا يلزم فيها من مجرد
وجود المادة وربما لم يسبق الفاعل الى الفعل وان حصل استعداد المادة
لان الفاعل ربما كان غريبا خارجيا فربما يلاقي المادة وربما لا يلاقي واما اذا
كان الفاعل قوة طبيعية في جوهر المادة فلا يمكن ان يتصور عنها
فعلها عند حدوث الاستعداد التام سواء كان دفعة او في زمان واما
الفاعل فليس يلزم من وجوده في كثير من الاشيا وجود المعلول لانه
ربما لا يجب في وجوده ووجود الفاعل الذي هو المادة وجود المعلول
ما لم يوجد شرط اخر مثل القوة المبردة التي في الافيون اذا وصلت
الى البدن فما لم ينفعل الافيون اولا عن الحرارة الغريزية لم يؤثر بالتدبير
فيه فاذا كان الامر على هذا الوجه في احاد العلل فكل واحد من
اصنافها وان صلحت لان تكون حدا اوسط كما ذكرنا لكن لا ينقطع
سؤال اللهم الا باعطاء العلة الذاتية الخاصة القريبة التي بالفعل
واعلم ان هذه العلل على قسمين لانها اما ان تكون مساوية للمعلول
كعفونة الصفرا للحمى الغب واخص منه كعفونة الخلط لمطلق الحمى
لان الحميات تكون عنها ومرة عن حرارة الروح بلا عفونة وكثافة
الهوا بالبرد للسحاب فان السحاب كما يكون عنه فكذا يكون عن
انعقاد البخار الصاعد من الارض وكانطفا النار ولانكسار القمقمة

والقرع

والقرع بالعصا وغير ذلك للصوت فان له عللا كثيرة فيكون
كل واحد منهما اخص منه لا محالة فان كان كل واحدة من علل الشي
اخص منه ولا يكون مشتركة في معنى عام مساو للمعلول كاسباب
اسباب الصوت في قرع مقاوم مثلا فانه لا يمكن ان يجعل كل واحدة
من العلل حدودا وسطى الا لموضوعات لها اخص من الاكبر لان كل
واحد منها ليس علة للاكبر على الاطلاق بل هو علة لوجود الاصغر
كعفونة الصفرا فانها ليست علة لمطلق لكل الحمى بل الحمى اصحاب الغب
وكذلك النوع ليس علة وجود الجنس مطلقا بل لما يجب النوع من شخص
او صنف دونه او نوع وكذلك لا يدخل في الحدود الا العلل المساوية
للمحدود كانطفا النار يدخل في حد الرعد لا في حد مطلق الصوت
وكعفونة الصفرا فانها تدخل في حد حمى الغب لا في حد مطلق الحمى وقد
يحد الشي بعلله الاربع كما يقال السيف سلاح صناعي من حديد مطاول
معرض محدد الاطراف ليقطع به اعضا الحيوان عند القتال كما مر
بيانه في باب التعريفات ولما يجب الاحتراز عن الدور في التعريفات
فكذا يجب الاحتراز عنه في التعليلات سواء كان الدور بغير وسط
او بوسايط كثيرة كما يقال المطر من السحاب والسحاب من البخار
والبخار من نداوة الارض ولا يجوز فيه ان يقال هذه النداوة من المطر
والا لكان قايلا بان المطر من المطر وذلك دور محال بل يمكن ان
يكون هذه النداوة من مجاورة الما او غيره من اسباب الرطوبة والنداوة

الفصل السادس عشر في تفصيل انواع العلوم

بحسب اختلاف موضوعاتها اعلم انا قد ذكرنا في اوايل المنطق
ان كل نوع من العلوم لا بد له من محل ينظر الناظر بالفكر في ذلك المحل
ويبحث في عوارضه اللاحقة والاحوال المنسوبة اليه بالنفي والا
ثبات له وذلك المحل هو موضوع ذلك العلم ولا بد ايضا من
اصول ومقدمات بها يبرهن في ذلك الموضوع وهي مبادي ذلك

العلم وعن مقاصد ومطالب يبينها ويبرهن عليها وهي مسائل ذلك
العلم كعلم الهندسة مثلا ان موضوعه المقدار واعراضه الذاتية
هي الاعراض التي تختص بالمقدار وتلحقه لا لامر اعم منه كالمساواة
واللامساواة والمثلث والمدور وامثال ذلك من العوارض المختصة
بالمقدار لا ان الخط المستقيم احسن او المستدير او انهما هل متضادان
فان شيئا من ذلك لا يلحق بالمقدار لكونه مقدارا بل لامر اعم منه
وهو الموجود والعرض كما ان الطبيب من حيث انه طبيب لا ينظر
في ان الجراحة هل هي مستديرة ام لا حتى لو نظر في ذلك فقال هذا
الجرح بطيء البرء لانه مستدير والدوائر اوسع الاشكال الذي كما
ذكره علماؤنا ولا يمكنه ان يبرهن عليه بالطب بل بالهندسة فاعلم
ان الهندسة مع بل لكل واحد من انواع العلوم اعراض مختصة بموضوعه
يبحث عنها في ذلك العلم ولا بد له ايضا من مبادئ ومبادئ علم
الهندسة البديهيات والمسلمات الهندسية كقولنا الاشياء
المتساوية لشيء واحد متساوية وامثال ذلك من المسلمات المعتبرة
في تقرير علم الهندسة ومسائل المباحث الهندسية كقولنا
كل مثلث متساوي الساقين فان زاويتيه اللتين فوق القاعدة
متساويتان وكقولنا كل خط مستقيم قام على خط مستقيم فان الزاويتين اللتين
يحدثان عن جنبتيه اما قائمتان او معادلتان لقائمتين وكقولنا كل مثلث
فزواياه الثلاث متساوية لقائمتين وكقولنا كل عدد فهو نصف طرفيه
اللذين بعدهما منه وكقولنا كل عدد منصف فضرب نصفه في نصفه
ربع ضربه في كله وكقولنا الواحد يعد جميع الاعداد والاثنان يعدان
نصف الاعداد والثلاثة تعد ثلث الاعداد وامثال ذلك ضرب من
المسائل الهندسية والحسابية وكعلم الفقه فان موضوعه افعال
المكلفين واقوالهم ومسائله ومباحثه ما يلحق افعالهم واقوالهم
من الاعراض والاحكام من حيث ان بعضها عبادات وبعضها معاملات

وبعضها

وبعضها مناكحات وبعضها جنايات وبعضها صحيح وبعضها
فاسد وبعضها مفسد وبعضها مشروع مباح وبعضها محرم سبب
للغرامة والملامة او للعقوبة اما في الدنيا او في العقبى او فيهما جميعا
وبعضها سبب للاجر والمثوبة فيهما او في احدهما وامثال ذلك
من المسائل الفقهية ومباحثها ومبادئ الفقه الكتاب والسنة
والقياس وامثال ذلك مما يستدل به على المباحث الفقهية ومسائلها
ثم موضوع العلم اما ان يكون اعم الاشياء عموم اللوازم لملزوماتها
وهو الموجود المطلق والعلم الباحث عنه وعن عوارضه الذاتية مطلقا
كالوجوب والامكان والقدم والحدوث والعلة والمعلول والقوة
والفعل والتمام والنقصان والوحدة والكثرة والخير والشر وامثال
ذلك ويسمى هذا العلم الكلي والفلسفة الاولى والموجود المفارق
عن المادة والعلم الباحث عنه وعن صفاته السلبية والايجابية يسمى العلم
الالهي وهو النظر في الموجودات البريئة عن المادة كالصانع
وصفاته المنزهة ومما يمكنه المقترنة وامثال ذلك من الموجودات
المجردة عن المادة والموجود المقترن بالمادة وهو اما ان يكون جوهرا او عرضا
فان كان جوهرا فاما ان يكون جسما او جوهرا جسمانيا وهو اما الهيولى
او الصورة اللتان باجتماعهما يحصل البسيط وهذه الثلاثة هي اوائل البسائط
الجسمانية ويبحث عنها في العلم الكلي فيكون هذه الثلاثة من مسائل
العلم الكلي لكنها موضوع العلم الطبيعي لان العلم الباحث عنها
وعن عوارضها الذاتية كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق والكون
والفساد والمكان والحيز وامثال ذلك يسمى العلم الطبيعي ويسمى
ايضا سمع الكيان والجسم ينقسم الى جسم علوي غير قابل للكون والفساد
كالاجسام الفلكية والاجرام الكوكبية والعلم الباحث عنهما
وعن عوارضها الذاتية يسمى السماء والعالم والى جسم سفلي قابل للكون
والفساد ويسمى العلم عنهما وعن عوارضهما الذاتية علم عالم الكون والفساد

ثم الاشيا الكاينه والفاسده اربعة اصناف لانها اما ان تحدث في
الجو فوق الارض بابخره وادخنه صاعده اليه كالثلج والمطر والبرق
والهاله والرعد وقوس قزح وما اشبهها وهي الاثار العلويه
او في باطن الارض بابخره وادخنه محتقنه فيه كالزيبق والكبريت
والذهب والفضه وامثال ذلك وهي معادن العالم وعلم المعادن
وطبايعها يسمى جواهر او تحدث في باطن الارض باصوله وعروقه
على وجه الارض باشجاره واغصانه وهو النبات والعالم بانواع
النبات وطبايعها يسمى الصيدلاني بايع العقاقير وهي الادويه
النباتيه والحشيشيه وتحدث على وجه منفصلا عنها وهو الحيوان
والعلم الباحث عنه وعوارضه منفصلا عنها وهو الحيوان والعلم
الباحث عنه وعوارضه الذاتيه يسمى علم طبايع الحيوان ويتعلق
بهذا العلم مباحث النفس والحس وغيرهما في القوى الدراكه والمحركه
والمعاش والمعاد وامثال ذلك فهذه العلوم السبعه الباحثه
عن عوارض الجسم وانواعه هي الطبيعيه وهي كالاصول لما تحتها
من الفروع الطبيعيه وهي باسرها متناسبه لانها مشاركه
في جنس موضوعاتها وهو الجسم الطبيعي ثم الجسم الطبيعي ينقسم الى
الجسم الانساني وغيره فالانسان لا مطلقا بل من حيث انه حيوان وبدن
ومن حيث انه نفس ناطقه ومن حيث انه يفعل الخير والشر ويريد
ويكره ويسعده موضوع علم الاخلاق وغير الانسان من الحيوان من حيث
انه يصح ويزول عن الصحه موضوع علم البيطره وقس على ما ذكرناه في
العلوم الفروعيه الطبيعيات كعلم الفراسه والتعبير والتنجيم
والطلسمات والنيرنجات وعلم الكيميا هذا كله في انواع العلم
الطبيعي وفروعه لان موضوعاتها انواع الجسم الطبيعي مع عوارض
مختلفه فهذه اقسام العلوم الطبيعيه وهي متناسبه متجانسه
تشارك موضوعاتها في الجنس وهو الجسم لانه يقول على كل واحد من

تلك

تلك الموضوعات قول الجنس على انواعه كالجسم الفلكي والعنصري والجمادي
والنباتي والحيواني والانساني الا ان بعض هذه الموضوعات اعم من
البعض الاخر وكل اعم منها فان مسايله قد تكون مبادي واصولا
لمسايل ما تحته من العلم كالمباحث الطبيعيه في بيان كونه الافلاك وانها
وحركاتها المستديره وكمسايل المقاله العاشره من اقليدس
مبادي واصول الكبير من علم الحساب والهيه والنجوم ويسمى مثل
هذه العلوم المتعاطيه بعضها للبعض مبادي واصولا علوما متعارفه
مثل علم الطبيعي والطب والبيطره وعلم الاخلاق والفراسه وامثال
ذلك فان مسايل بعض هذه العلوم مبادي واصول ومقدمات لادله
البعض الاخر ويسمى مثل هذا التعاون نقل البرهان من علم الى علم اخر واما
العلم الرياضي فهو مباين للعلم الطبيعي لتباين موضوعهما وهو الجسم والكم
لان موضوع العلم الرياضي انما هو الكم والمقدار وهو مباين للجسم مباينة
الجوهر والعرض ثم الكم ينقسم الى كم متصل ومنفصل فالمنفصل وهو العدد
موضوع علم الحساب والارثماطيقي وهو مباحث خواص الاعداد واما
المقدار المتصل فهو موضوع علم الهندسه فهذان العلمان متساويان في
المرتبه لعدم دخول موضوع احدهما تحت موضوع الاخر مع اشتراكهما
في جنس موضوعهما وهو الكم ثم المقدار المتصل ينقسم الى القار وغير
القار فغير القار انما هو الزمان واما القار فينقسم الى الخط والمسطح والجسم وهو
الجسم التعليمي فالبحث عن المقادير المجسمه يسمى علم المجسمات والمجسمات قد تكون
مضلعات وقد تكون مخروطات وقد تكون كرات فيكون علم المخروطات
والكرات متساويان في المرتبة ايضا لاشتراكهما في جنس موضوعهما
وهو المجسمات وكل واحد منهما تحت علم المجسمات ونوع منه بل اخص
لكون كل واحد من هذه المجسمات اخص من المجسمات المطلقه وعلم
الاكر المتحركه وهي الاجرام السماويه وهو علم النيرنجات والتقاويم
تحت علم الاكر المطلقه وهو علم الهيه لان الاكر المتحركه اخص

من الاكر المطلقه لم الخطوط اذ فرضت خارجة عن بصر الناظر وبحث
عن لواحقها من الاختلاف والاتفاق والانعكاس وامثال ذلك
فهو علم المناظره وهو تحت علم الهندسه لكونه موضوعه
وهو الخط الخارج من البصر فرضا وبقيد اخص من موضوع الهندسه
وهو مطلق الخط وموضوع علم الموسيقى الاصوات من حيث ان لبعضها
نسبا مخصوصة عدديه الى البعض الاخر كالزايد نصفا او ثلثا او ربعا
او خمسا وامثال ذلك فلهذا المعنى جعل علم الموسيقى تحت علم الكلي
مطلقا لا تحت غيره من العلوم مطلقا بل باعتبار الصوت جعل تحت
العلم الطبيعي وباعتبار العدد جعل علم الحساب والمشهور انه علم
الحساب لان المبحوث فيه العوارض التي تلحق هذه الاصوات المعدوده
من جهة العدد لا من جهة الصوت ثم اعلم بان موضوعات العلوم
انما تختلف اما بجوامعها وتمام ماهياتها كالموجود والجسم والكم
لما ذكرنا في تفصيل العلوم الثلاثه المباينه او بمجرد فصولها كالجسم
الفلكي والعنصري والجمادي والنباتي والحيواني التي هي انواع الجسم الطبيعي
وبعضها اعم من البعض وتميز بعضها عن البعض بالفصول الذاتيه كما
ذكرنا في تفصيل العلوم السبعة الطبيعيه وكالمخروطات والكرات
تحت المجسمات التي هي نوع من المقادير او بمجرد عرض حقيقي عارض
غريب للموضوع كالاكر المتحركة فانها تخالف الاكر المطلقه لا بفصل
ذاتي بل بصفة في ذاتها خارجة عنها او بمجرد عرض اما نسبي وفرضي لا حقيقي
كالخطوط المقترنه بالبصر في علم المناظرة فانها انما تخالف مطلق الخط
لفرضها خارجة من البصر او مقترنه به كما ذكرنا في تفصيل العلوم الرياضية
او بمجموع العرض والفصل وذلك العرض في الاعراض الذاتيه للموضوع وينظر
في لواحق التي تلحق الموضوع المخصوص من جهة ما اقترن به ذلك العارض فقط
لا من جهة الفصل كالطب فانه ينظر في بدن الانسان وهو نوع من موضوع
العلم الطبيعي الذي هو الجسم لكنه ينظر فيه لا على الاطلاق بل من جهة ما

ماهو

هو مخصوص لعارض ذاتي وهو كونه بحيث يصح ويمرض او يزول عن الصحة ويبحث
عن عوارضه الذاتيه من حيث هو كذلك فهذا تفصيل انواع العلوم واساميها

الفصل السابع عشر في تناسب العلوم وتباينها

بحسب تجانس موضوعاتها وتخالفها في الجنس فنقول قد ذكرنا ان العلوم انما
تتخالف اما لاختلاف موضوعاتها او لاختلاف جهات موضوع واحد
مشترك بينها والمختلفة الموضوعات اما ان يكون موضوعاتها متداخله
او لم يكن وهو ان يكون بعضها اعم من البعض الاخر فغير المتداخلة في
موضوعات العلوم ان لم يكن مشتركة في جنس واحد سميت علومها متباينه
كالعلوم الطبيعيه مع العلوم الرياضية فان موضوعيهما وهما الجسم
والكم لا يشتركان في جنس واحد اصلا ولا يتداخل احدهما تحت الاخر
ايضا والمشترك في الموضوعات في جنس واحد متداخله كانت او غير
متداخله سميت علومها مناسبه متجانسة للموضوعات كانواع كل واحد
من العلوم الطبيعيه والرياضيه والمجانسه ان لم يكن متداخله سميت
متساويه في المرتبه كالعلم والحساب في الكم المنفصل وهو العدد وكعلم
الهندسه الناظر في الكم المتصل كالخط والسطح والجسم التعليمي فانهما
متساويان في المرتبه لعدم تداخل موضوعيهما مع اشتراكهما في جنس
واحد وهو الكم هذا اذا كانت موضوعات العلوم مشتركة في جنس واحد
وهو الكم هذا اما اذا لم يكن مشتركه في جنس واحد فاما ان يكون متداخله
او لم يكن فان كانت متداخلة فاما ان يكون احد الموضوعين اعم والاخر
اخص واما ان يكون بين الموضوعين شي مشترك فيه وشي متباين به مثل
علم الطب والاخلاق فانهما يشتركان في الانسان لكن الطب يختص
بالنظر في جسد الانسان واعضائه ويختص علم الاخلاق بالنظر في النفس
الناطقه وقوتها العمليه واما القسم الاول وهو ان يكون احدهما
اعم من الاخر فاما ان يكون الاعم محمولا على الاخص او لا يكون فان كان
محمولا فاما ان يكون عمومه عموم الجنس للنوع او عموم اللوازم للملزوم

او العوارض المعروض مثل عموم الواحد والموجود والذي عمومه عموم
الجنس فاما ان يكون النظر في الاخص من حيث صار نوعا مطلقا ثم طلبت
عوارضه الذاتيه كالنظر في المخروطات التي نوع من المجسمات
والنظر في المجسمات التي نوع من المقادير فيكون العلم بالموضوع الاخص
جزا من العلم الناظر في الموضوع الاعم واما ان النظر في الاخص وان
كان قد صار اخص بفصل مقوم ليس من جهة ذلك الفصل المقوم بل
من جهة بعض ما يتبع ذلك الفصل وذلك على ثلثة اقسام احدها
ان يكون ذلك العارض عرضا من الاعراض الذاتيه فينظر في اللواحق
التي تلحق الموضوع المخصوص من جهة ما اقترن به ذلك العارض فقط
كالطب فانه ينظر في بدن الانسان الذي هو نوع من موضوع الطبيعي
وهو كالجسم لكن لا ينظر فيه مطلقا بل من جهة ما هو مخصوص بعارض
ذاتي وهو كونه بحيث يصح ويمرض من حيث هو كذلك فاذن هو
تحت العلم الطبيعي لا جزا منه والثاني ان يكون ذلك العرض امرا غريبا
ليس ذاتيا لذلك الموضوع لكنه هيئة فيه لا مجرد نسبة فيوخذ
الموضوع مع ذلك العارض شيئا واحدا وينظر في العوارض الذاتية التي
تعرض له من جهة اقتران ذلك الغريب به كالنظر في الاكر المتحركة
فانه تحت النظر في المجسمات والثالث ان يكون العارض الغريب
المخصص ليس هيئة في ذات الموضوع بل نسبة مجردة وقد اخذ الموضوع
مع تلك النسبة شيئا واحدا وينظر في العوارض الذاتية التي تعرض له
من جهة اتحاد تلك النسبة وكعلم المناظر فان موضوعه الخطوط
المقترنة بالبصر فهو تحت المقدار الذي هو موضوع الهندسة هذا
كله اذا كان الاعم يعم الاخص عموم الجنس النوع اما اذا كان يعمه
عموم اللوازم الملزوم فهو موضوع العلم الاعلى الذي موضوعه الموجود
فالعلوم التي تحته ليست جزا منه لان الموجود ليس ذاتيا لشي من موضوعاتها

بدليل

بدليل انه لا يوجد في شي منها هذا كله اذا كان الاعم محمولا على الاخص
اما اذا لم يكن الاعم محمولا على الاخص فهو ان يكون الحاصر عارضا لشي من
انواع العام كالنغم وهي الاصوات اذا نسبت الى الموضوع العلم
الطبيعي وانها من جملة عوارض تعرض لبعض انواع موضوع العلم الطبيعي
فاذا اخذت من حيث اقترن بها امر غريب منها ومن جنسها وهو العدد
وطلب لواحقها من جهة ما اقترن بها ذلك الامر الغريب لا من
جهة ذاتها وذلك كالاتفاق والاختلاف المطلوبين في علم
النغم يجب ان يوضع لا تحت العلم الذي موضوعه من جملته بل تحت
العلم الذي منه العارض المقترن به وذلك مثل وضعنا الموسيقى تحت
علم الحساب لا تحت العلم الطبيعي هذا كله في العلوم المختلفة الموضوع
بذواتها اما العلوم المختلفة الموضوع بحقايقها فنقول العلوم المشتركة
في موضوع واحد اما ان يكون احد العلمين ينظر فيه على الاطلاق
والاخر ينظر فيه من جهة ما كبدن الانسان مطلقا ينظر فيه جزء
من العلم الطبيعي وينظر فيه الطب ايضا لكن لا على الاطلاق بل
من حيث انه يصح ويمرض واما ان يكون كل واحد من العلمين ينظر فيه
من جهة دون الجهة التي ينظر فيه الاخر كجسم الفلك فانه ينظر الطبيعي
فيه من حيث انه يتحرك ويسكن وينظر المنجم فيه من حيث انه تتلمم وتتعدد (?)
كالانسان الذي ينظر فيه الطبيب من حيث انه يصح ويمرض وينظر في
علم الاخلاق من حيث انه يريد الخير والشر ويكرههما ويعودهما
فهذا بيان اختلاف العلوم واشتراكها في الموضوعات

الفصل الثامن عشر في بيان اسرار العلوم في المبادي

والمسايل وتنقل البراهين من بعضها الى بعض فنقول المبادي قد يكون تصورية
وقد يكون تصديقية اما المبادي التصورية فهي حدود موضوعات العلوم
واعراضها الذاتية وامثال ذلك مما يصدر بها العلوم وانما يصدر العلوم
بهذه الحدود لان التصديقات لا بد لها من سبق التصورات وتسمى تلك

الحدود اوضاعا واما المبادي التصديقية فهي المقدمات التي يؤلف منها
القياسات المبينة لمسائل العلوم ثم اعلم بان العلوم كما قد تشترك
في الموضوعات وقد تختلف فكذلك قد تشترك في المبادي وقد تختلف
اما المبادي التي تشترك جميع العلوم فهي المبادي العامة كالبديهيات
والضروريات وغيرهما من الاوليات فانها تعم جميع العلوم لانها
بينة بنفسها ولا حاجة الى بيانها بغيرها اصلا واما التي تشترك فيها
بعض العلوم دون البعض فهي كقولنا الاشيا المساوية لشي واحد
متساوية وان نقص عن المتساوية او زيد عليها متساوية بقيت المساواة
كما كانت فان امثال هذه المبادي تشترك فيه علم الهندسة
والحساب وعلم الهيئة وامثال ذلك من العلوم الرياضية واما المبادي
التي لا تكون بينة بنفسها فانه لا يمكن بيانها بالعلوم التي هي مباديها
لان مسائل تلك العلوم انما تبين بها فلو تبين تلك المسائل يلزم بيانها
بما لا تبين الا بها وتكون دورا وذلك لا يجوز بل لا بد من ان يكون
بيانها اما بالعلوم الفوقانية التي هي اعم لان الاعم اعرف كالمبادي
الطبية المبينة في علم الطبيعي الذي هو فوق الطب واعم منه او في
غيرها لكن لا بما لا تبين الا بها لان ذلك محال وان استعمل هذه المبادي
في بيان المسائل قبل ان تبين هي بنفسها وفي نفس المتعلم شك في انكارها
وكلف تسليمها في اول التعلم فمثل هذه المبادي تسمى مصادرات وان
سلمها المتعلم بحسن الظن بالعلم تسمى اصولا موضوعة مفروضة وتصدر بها العلوم
ايضا كثير من اصول الفقه وكثير من علوم الهندسة كقولهم في مبادي
الهندسة كل نقطة تفرض يمكن ان يعمل عليها دائرة وتكون تلك النقطة
مركز تلك الدايرة على معنى ان الخطوط الخارجة منه الى المحيط متساوية وامثال
ذلك من المبادي العلمية وموضوعات العلوم انما تتبين ايضا في العلوم
الفوقانية الى ان تنتهي الى العلم الكلي العالي الذي موضوعه الموجود الذي

هو بين

هو بين بنفسه وهذا العلم الاعلى هو الذي يعطي العلوم الجزئية
موضوعاتها ومقدماتها او يشير اليها اشارة خفيفة واما مسائل
كل علم فهي القضايا المطلوبة في ذلك العلم وموضوع القضية
المطلوبة قد تكون عين موضوع العلم كقولنا في الهندسة كل مقدار
اما مشارك لمشاركه او مباين له او موضوعه مع عرض ذاتي كقولنا
كل مقدار مباين لمقدار اخر فهو مباين لجميع مشاركات ذلك
المقدار ونوعا من موضوعه كقولنا في الحساب الستة عدد تام
وهي نوع من العدد الذي موضوع علم الحساب او نوعا من موضوعه
ماخوذا مع عرض ذاتي كقولنا كل خط مستقيم قام على خط
مستقيم فان الزاويتين اللتين عن جنبتيه اما قائمتان او معادلتان
لقائمتين او عرضا ذاتيا للموضوع كقولنا كل مثلث فزواياه الثلاث
مساوية لقائمتين واما محمولات القضايا المطلوبة في العلوم التي
هي المسائل لا يجوز ان تكون ذاتية داخلة في ماهية موضوع العلم
لان مثل هذا الذاتي لا بد وان يكون معلوما بمجرد العلم بموضوع
العلم فلا حاجة في العلم به الى البيان والبرهان بل المحتاج الى البيان
والبرهان انما هو الذاتي الخارج عن ماهية موضوع العلم وهو الذي
يلحق الموضوع لا لامر اعم منه كما ذكرنا في اوايل المنطق غير مرة
لان الذاتي بمعنى المقوم كالشكل للمثلث مثلا فان الشكل
نفهم اولا ثم نفهم انقسامه الى ما يحيط به ثلثة اضلاع وهو المثلث
او اربعة وهو المربع فيكون العلم بالشكل متقدما على العلم بالمثلث
ولا يمكن ان يكون الشكل مطلوبا للمثلث لكونه ذاتيا مقوما
داخلا فيه معلوما قبل العلم بالمثلث اما يجوز ان يكون الحد الاوسط
ذاتيا داخلا في حقيقة الاصغر بشرط ان لا يكون الاكبر داخلا في
الاوسط والا لكان الاكبر داخلا في الاصغر لان جز الشي جز لذلك
الشي فيكون بينا غير محتاج الى البرهان كما ذكرنا والاكبر يجوز ان يكون

داخلاً في الاوسط اذا لم يكن الاوسط داخلاً في الاصغر لغير ما ذكرنا
يجب ان يكون الاوسط للاصغر اوضح من النتيجة والا لما صلح لبيانها
ويجب ان يكون الاوسط عرضيا اعم من موضوع العلم والا لكان الاكبر
المحمول عليه حملا كليا اعم من الموضوع وخارجا عنه ايضا فلا يكون ذلك
البحث من اعراض ذاتيه لذلك الموضوع بل من الاعراض الغريبه منه
فيخرج ذلك العلم عن ان يكون ذلك العلم وذلك لا يجوز لان العلوم
اما كليه واما جزئيه والعلم الجزئي انما هو جزئي لانه يفرض موضوع
من الموضوعات ويبحث عما يعرض له من جهة ما هو ذلك الموضوع
فان لم يفعل لذلك لم يكن العلم الجزئي جزئيا بل دخل كل علم في كل
علم وخرج النظر عن ان يكون في موضوع مخصوص بل شاملا للوجود المطلق
فيصير العلم الجزئي العلم الكلي المطلق ولم يكن العلوم متباينه
وقد فرضناها متباينه هذا خلف واما اشتراك العلوم في المسايل
فانها يمكن ان اشتركت في موضوع واحد لكن احدهما يعطي برهان
الان والاخر يعطي برهان اللم مثل ان سبب المنجم كريه الفلك
بالمناظره والخطوط الخارجه اليه وطبيعيه بسيطه على وجه لا
يكون الا الكره والطبيعي يعطي اللم في كريه الفلك بقوله الفلك
ذو طبيعه بسيطه والطبيعه البسيطه الواحده لا تفعل افعالاً
مختلفة في موضوعها فيكون في بعضها زوايا وفي بعضها سطوحا
وفي بعضها خطوطا او نقطا وذلك لا يجوز في طبيعة واحدة في ماده
واحدة بسيطة واما نقل البرهان من علم الى علم اخر فعلى وجهين
احدهما ان يوجد مسالة في علم مقدمه في علم اخر على سبيل التسليم
ويكون برهانها في ذلك العلم كما يوجد مثلاً كون النبي معصوما
عن الخطا مقدمه في تقرير المسايل الفقهيه ثم يستقل برهان عصمة
الانبيا عليهم السلام عن الكذب من علم الكلام الى علم الفقه ويذكر

فيه او

فيه او يحال برهانها على علم الكلام كما عرف الفقها وعادتهم في
ذلك والوجه الثاني وهو ان يكون الحد الاوسط في البرهان من علم
فوقاني او الحد الاوسط والاكبر معا من علم فوقاني والاصغر من علم
تحتاني كقولنا في علم الفقه مثلا فعل المكلف ممكن وكل ممكن
حادث ففعل المكلف حادث فان الامكان والحدوث ليسا من العوارض
المبحوث عنها في علم الفقه بل في علم الكلي وهو علم الكلام ونقس
الباقي عليه من انواع نقل البراهين من علم الى علم اخر

الفصل التاسع عشر في ان الجزئي لا يجوز ان يكون مطلوبا

بالبراهين لانه يختص بمجرد معرفة الاصغر كقولنا زيد هذا وهذا
ابو عبد الله فزيد ابو عبد الله او يقول هذا زيد وزيد ابو عبد الله
فهذا ابو عبد الله لاتحاد هذه الالفاظ في المفهوم والمعلوم وهو
ذلك الشخص المشار اليه لان اسما الاعلام بمنزلة الاشارات الى
مسمياتها وقيل الجزئيات الفاسده لا برهان عليها لانه لا يقين بها
لان اليقين دايم لا يتغير والجزئيات متغيره فاسده فلا يبقى بها عقد
دايم لانها اذا تغيرت وفسدت زال اتصافها بالاوسط فيتبدل يقين
اندراجها تحت الكبرى فلا يبقى اعتقاد النتيجه في حقها دايما واذا لم
يكن بها يقين فلا يتصور في حقها ما يفيد اليقين والبرهان يفيد اليقين
بل البرهان يقوم عليها بطريق العرض لان البرهان اذا قام على الكلي
واتفق ان دخل هذا الجزئي تحته دخولا لا يقتضيه الحكم ولا الشخص
لا يقتضي دوام تلك الدخول اتفاقيا عرضيا فكان قيام البرهان عليه
ايضا عرضيا واذا لم يكن عليها برهان فلا حد عليها لان كل حد كما بينا
في فصل المشاركه بين الحدود والبراهين يجوز ويمكن ان يكون اما مبدا برهان
او نتيجته او تمامه والجزئي لا يجوز ان يكون جز برهان ولا تمامه اذ لا
برهان على الجزئيات ولانها لا يصلح ولا يكون له حد مقول عليه من حيث
هو شخص وجزئي فاسد بل من حيث انه مشتمل على طبيعه نوعه واما اقامه

البرهان على الكسوف الجزئي كما نقول في وقت كذا في شهر كذا السود
لان النيرين في وقت كذا يجتمعان في دقيقة واحدة في احد العقدين
فليس ذلك البرهان على الكسوف الجزئي من حيث هو جزئي بل من
حيث انه كسوف مطلق نسبته الى هذا الكسوف وغيره سوا الا انه
اتفق ان لم يكن الا واحدا لا ان تصوره منع ان يقال على كثيرين كالشمس
والقمر فان كل واحد منهما لم يتفق الا واحدا ومع ذلك لم يمنع تصور شي
منهما من ان يقال على كثيرين ها هنا واما الممكنات فعلى امكانها برهان
لانه امر نفسي لا شك فيه ولا يعتبر لها ما على وجودها وعدمها المتغيرين
فلان الممكنات اما ان يكون دايمة الثبوت او دايمة العدم او
اكثريه او اقليه او اتفاقيه متساوي الطرفين اما الاكثريات فلها
لا محالة علل اكثريه اذا جعلت حدودا وسطى افادت علما او ظنا
اما العلم فبامكانها الاكثري واما الظن فبوجودها وحصولها لان
الامر اذا صح له علة اكثريه يرجح جانب وجوده على عدمه يحصل به
للظن اكثريه يرجح جانب وجوده على عدمه يحصل به الظن كنبات
الشعر على الذقن عند البلوغ لعلة استحصاف البشرة ومنافذ
البخار فان الغالب حصول هذه العلة فيغلب حصول معلولها واما
الاتفاقيات فعلى حصولها بحسب الامكان برهان واما امر كونها
من لا كونها فليس فيه علم ولا ظن ان لا يرجح احد الجانبين وصار الكل بـ...

الفصل العشرون في بيان القياس الجدلي

قيل الجدل قياس يجري بين متعارضين لتحقيق حق او ابطال باطل الا ان
الجدل ناقضه قوله تعالى وما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا واسماهم
مجادلين مع ان مقصودهم من تلك المجادلة لا تحقيق حق ولا ابطال
باطل ولو زيد الا ابطال باطل في زعمه يندفع هذا النقض وقيل الجدل
صناعة يتمكن صاحبها من تركيب الحجة من مقدمات مشهورة او مسلمة

الانتاج

الانتاج بحسب ظنه وقيل بعبارة اخرى الجدل تحصيل صناعة بها
يتمكن الانسان من ان ياتي بالحجة على كل ما يوضع مطلوبا من مقدمات
ذايعة على وجه حتى ان بها لا يوجد منه ما يناقض وضعه والصناعة
ملكة نفسانية بها يقدر الانسان على استعمال موضوعات نحو غرض
من الاغراض على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها
لا دائما ولا ابدا بل بحسب الامكان كالخطيب فانه هو الذي
يفيد الاقناع لا لكل واحد ولا على التقديرات كلها بل بحسب فكذلك
الجدلي هو الذي يقوى على الفعل المذكور لا مطلقا بل بحسب الامكان
وكالطبيب فانه هو الذي يفيد الصحة لا مطلقا بل بحسب الامكان
كمن يشترط النية في الوضوء فيقول الوضوء عمل ولا عمل الا بالنية على ما
نطق به الحديث فيكون النية في الوضوء شرطا ويقول الآخر اشتراط
النية في الوضوء عسر وحرج وضرر وكل ذلك منفي على ما نطق به
الكتاب والسنة فلا يكون النية في الوضوء شرطا وامثال ذلك
من المجادلات الفقهية وكمن يقول في الطب لا بد من تنقية البدن
عن الاخلاط الفاسدة في اغلب الاحوال كما قال بقراط البدن الذي
ليس بنقي كلما غذوته زدته شرا ويقول الآخر بل يجب ان يحترز
من الافراط في التنقية لما قال بقراط الدوا للبدن كالصابون للثوب
ينقيه لكن يبليه وامثال ذلك من المجادلات الطبية وكمن يقول في
المعاملات العرفية دع لهم حيرته واصبر على شي واحد فان في الثبات
نباتا ويقول الآخر بل لا بد من الحركة فان في الحركة بركة وامثال ذلك
من المجادلات العرفية فان كل ذلك من المقدمات المشهورة العرفية
يتمسك بها كل واحد من المجادلين واكثر المجادلات في زماننا انما تجري في
المباحث الفقهية وما خلا ذلك محصورة في جملة من الكتاب التي
نعرفها اولها هذا فعل امر به المكلف فوجب ان يجب عليه ويعاقب
على تركه لكونه معصية فعل منهي عنه فوجب ان يحرم ويعاقب

الامعانه

على اتيانه لكونه معصية بترك المامور به فيما لم يرتكب المنهي عنه
فيعاقب لكونه معصية اتى بالمامور به فوجب ان يخرج عن عهدة
الامر لاستحالة العقاب على ترك المامور فوجب ان لا يبقى التكليف
مامورا لاستحالة بقا كونه مامورا من غير حكمه ومقصود ذي
العمل فوجب ان يكون له ذلك العمل ولم ينو فلا يكون له ذلك لم
يبع فيبقى لا يكون له ذلك الموجب لكن موجود فوجب ان يوجد
ذلك المقتضي لكن موجود فوجب ان يوجد ذلك المانع من كذا
موجود فوجب ان يمتنع الثاني لكن كذا موجود فوجب ان ينتفي ملزوم كذا
موجود فوجب ان يوجد لازمه كذا منتف فينتفي الملزوم لو كان
لكان لكن لم يكن فلا يكون حكم ضار فوجب ان يكون منفيا حكم مشتمل
على المصلحة فيرد الشرع به تصرف ضار فيحرم تصرف مشتمل على المطعم
فيفسد ويترتب عليه حكمه تصرف عري عن المصلحة تصرف مشتمل
على مفسدة المنازعة والربا فيحرم ولا ينفذ تصرف صادف محله فوجب
ان يصح تصرف اخطا محله فوجب ان يلغو عقد اشتمل على مصلحة المتعاقدين
فوجب ان يصح عقد يفضي الى المنازعة ولا يصح اجبار صدر عن عقل ودين
محرم كالكذب فوجب ان يثبت ويوخذ المخبر بحال شرعا فوجب
ان يورد بالكفارة لفوا وقصدا ظالم متعد فيتعدى عليه عامل سيئة
فيجزى بها عامل حسنة فيلون سيئته ممحو بها تايب فلا ذنب له
لقوله عليه السلام التايب من الذنب كمن لا ذنب له طعام مستطاب
شرعا وطبعا فيجب ان يحل لقوله تعالى يحل لهم الطيبات مستخبث
طبعا فيجب ان يحرم لقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث مستقبح عقلا فيكون
قبيحا شرعا مستحسن عقلا فيكون حسنا شرعا فاعرف هذه الجملة وقس الباقي

الفصل الحادي والعشرون في بيان القياسات الشعرية

وهي اقوال مولفة من مقدمات مخيلة موثرة في النفس تاثيرا عجيبا من قبض
وبسط واقدام واحجام ورغبة في شي ونفرة عنه كقولنا اشرب هذا

الدوا فانه حلو او اشرب الراح فانه روح ولا تاكل العسل فانه
مرة مقيئة ولا تشم الورد فانه بعر بغل قائم في وسطه روث او
فلان اسد في الشجاعة او فلان بدر في الحسن او بحر في العلم او
سحاب ماطر في الجود وامثال ذلك مما لا يعد ولا يحصى من مواد
القياسات الشعرية ثم اعلم بان الشعر ان نظر فيه من حيث انه موزون
فهو علم الموسيقي وان نظر فيه من حيث انه موزون بالاوزان المعينة
في عرف العرب فهو علم العروض وان نظر فيه من حيث انه مولف
من اقوال يفيد تخييلا قائما مقام التصديق في الترغيب او التنفير
فهو المنطق وانما سمي هذا القياس قياس الشعري لان وقوعه غالبا انما
يكون في الاشعار لاشتماله اكثره على ايهامات وتشبيهات وتخييلات
مرغبة في اشيا منفرة عنها كقول القايل المجد عوفي اذ عوفيت
والكرم وزال عنك الى اعدايك الالم فلا احصل في بر تبهنبه اذا سلمت
فكل الناس قد سلموا وقال اخر
الموت اولى نازل بالبنات ودفنها يروى من المكرمات
اما ترى الله سبحانه قد وضع النعش بجنب البنات وقال اخر بالفارسية
[illegible]
[illegible]
قال ذلك في التنفير عن حطام الدنيا وبالله التوفيق

الفصل الثاني والعشرون في بيان القياسات الخطابية

تنفو الخطابة قول يوتى به ما يبلغ قصد واحسن وجه بان يصرف به
التصديق الممكن لسائر الانواع وهي تتم بامور ثلاثة الخطيب وهو القايل
الذي يصدر منه الخطابة والمخطوب وهو السامع والمخطوب فيه وهو
المفهوم من الخطابة ومنفعة القياسات الخطابية عامة في الامور
الالهية الشرعية وفي الامور المدنية المصلحية اما في الامور الشرعية
فكالدعوة الى العقايد الحقيقية والاعمال المستحقة في الاخرة بالقياسات

الخطابيه واما في الامور المدنيه المصلحيه وذلك المنع عن الضرر والشر
والتحريض في النفع والخير والسكانه عن الحد والاعتذار بالاعذار
والمدح والذم بالفضيله والنقيصه وتكبير الامور وتصغيرها
والقياسات الخطابيه اشرف وانفع من القياسات الجدليه لافادتها
الاقناع للعوام لانهم يفهمون القياسات الخطابيه ويشعرون بها
ويملون البهاد ون الجدليه لاختصاص القياسات الخطابيه بزياده
الظهور والوضوح وسهوله الماخذ واذا فهموها فرحوا بها
واطمانوا اليها وقنعوا بها وقالوا لقايلها احسنت واصبت
ولهذا المعنى سماه الله تعالى موعظة حسنة وقدمها في الذكر على
الجدل فقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي احسن اي ادع الى سبيل ربك بالقياسات الخطابيه
والبرهانيه والجدليه وهذا الخطيب قد يكون خطيب الجمع والاعياد
او مذكر البلده او رئيسها او وزيرا او مشيرا في الامور الممكنه
وانما كان يجب ان يكون الخطيب لهذه المقالات اتكلم مرذا
فصاحة وبلاغة عالما بالمقاييس المعهودة الجاريه في الخطابه والبلاغه
النافعه في مخاطبات الجمهور على سبيل المشاورات والمشاجرات
والمخاصمات قادرا على الاستعارات والاشارات الفصيحة وتضمين
الايات والاخبار والامثال والاشعار المؤثرة في التصديق
وقادرا على ان يعبر عن الخاص بالعام بعبارات مستلذة مستحسنه
مثلا ان يعبر عن الفاسق بانه ظريف لذيذ العشره وعن الغبي بانه
حليم وعن الجبان بانه وادع وعن عديم الحس والتمييز بانه عفيف
وعن المتهور بانه شجاع وعن السلطان الظالم بانه حسن السياسه
والتاديب وعن اللص بانه محتال وينبغي ان يكون الخطيب مسلكا
متعففا بريا من الخطا والزلل حسن الراي والرويه في الهدايه الى محامد
الامور ومحاسنها عارفا بانواع التمثيلات المناسبة والتركيبات الملايمة

للاقناع

الاقناع وانفاع التصديق والحيل النافعة في الاستعطاف والاستماله
والمدح والذم والاطرا والاغرا وتعظيم الامور وتصغيرها ووجوه
المعاذير والمعاتبات ووجوه ترتيب الكلام في كل قضيه وخطبة
ليكون قادرا على اقناع الجمهور فيما يخفى عليهم او يصدقوا به في الامور
السياسيه والمصلحيه والوظايف الشرعيه وتعظيم ما يجوز ان يكون
عظيما عندهم وتحقير ما يجب ان يستهان به وامثال ذلك من منافع
الخطابة وفوايدها ومن الحيل النافعة في الاقناع اضمار الكبرى
في القياسات الخطابيه نحو ان تقول زيد زكي النفس فاذن هو سعيد في
الاخرة او فلان اقترف ذنبا فهو اذا يعاقب او فلان يتردد في
ظلمة الليل فهو اذن متنهز لفرصه التلصص الى ذلك ويجب ان يكلم
الناس على قدر عقولهم ويجتنب في ذلك ايجازا مخلا واطنابا مملا ليكون
ابلغ في التصديق واسرع للاذعان ثم اعلم بان المخطوب فيه اما المشوريات
او المنافريات او المشاجريات اما في المشوريات فيجب ان يعرف الخطيب
خير الخيرين وشر الشرين وصلاح الحال وفساده وحسن الافعال وقبحها
ليأذن في الخير وفيما هو الاصلح والاحسن ويمنع عن اضدادها وفي
المنافريات يجب ان يعرف المحامد والمذام والمناقب والمثالب
من الصفات والفضايل والرذايل والاخلاق ليحرض على المناقب
والفضايل ويحذر عن المثالب والرذايل واما في المشاجريات فاما
ان يكون في الشكايه والخصومه او في الاعتذار فان كان في الشكايه
فلا بد من تفظيع الجنايه وتقبيح الفضيحة نحو ان تقول ما افحش ما فعل
وان وجده فعل والبادي اظلم والبادي بالبر لا يكافا ولا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وهو معروف بالجور متهلل بطل الاساس
بالجور والجريمه ويبالغ في تصغيره وتحقيره نحو ان يقول من انت ولم انت
لا الدصعلك قد عرفت طبيعتك ويبرئ نفسه عن مقامه نحو ان يقول
ما انا من رجال هذا الشغل لكن احوجني اليه لست من طرزك للدق الجاني

بلغ

فبما هو حصل الرذيله ويبالغ في تهذيبه وتخويفه نحو ان يقول
اصبر على مثل ما فعلت وعن قليل تجني ثمرة ما جنيت كما
جنيت لقاء ما نعم من او يمن فحان تحفه ان يهان هذا اذا كان
مشاجرا مخاصما اما اذا كان معتذرا متنصلا فاما ان لم يقر بالجنايه
نحو ان يقول قبضت ولم اسرق وكلمت العدو للخديعه لا للتسليم او يقر
بالجنايه لكن يلتمس العفو نحو ان يقول لا تواخذني بما في السنه
الملتويه بل عاملني بسيره صاحبها من العفو ولا تنظر الى ظاهر
لفظي ولكن هلم الى مرادي ولا تنظر الى فعلي بل الى نيتي ونازع الحزا
وانظر الى الفواد دون الفعل اي اصفح عن الفعل السي بالقول الجميل وامثال
ذلك ويجب ان يكون بشكل الشفيع وشكل الشاكي كالباكي
ثم المشورة في الامور العظام لا بد من معرفة انواع السياسات واسبابها
وانها باي الاحوال تتغير واذا تغيرت واحدة منها فالى اي سياسه
تنتقل واي فساد تحدث واي صلاح تختل ليمكن ان يصرفها على
الوجه الاصوب الاصلح ن اعلم بان الرياسات تنقسم الى خمسة انواع
رياسه تغلبيه وهي التي سببها كثرة اليسار وتبطل هذه الرياسه
بكسرها بقلة اليسار وهي اخس الرياسات ثم رياسة الكرامة وهي التي
سببها الفضايل العمليه ثم الرياسه الوحدانيه والقله وهي التي سببها
التفرد بفضيله ما في بسطة الجسم والشجاعة وقوة العزم على الامور
على الوجه الصواب وجوده المشورة في الارا ولطف الحواس وتدبير
ما تحفظ صلاح حال الخلق عليهم في الامن والدعه والراحه والتفرد والشم
لدعوة الخلق الى طاعة الخالق ورعاية مصالح العباد في المعاش والمعاد
ثم الرياسه الحكمية الفاضليه وهي التي سببها التفرد بالفضايل العلميه
والعمليه وهاتان الرياستان قلما يوجدان فهذه الرياسات الخمس
هي بسايط الرياسات وقد تتركب منها رياسات كثيرة كالرياسة
الماخوذة في زماننا فانها مركبة من رياسة التغلب والكرامة والقلة

والاجماعيه

والاجماعيه وشي من الحريه ولا بد للخطيب ايضا من معرفة اخلاق الانسان
بحسب الاسنان اما الصبيان والاحداث فهم متقلبوا العزايم مضطربوا
الراي فلقون يغضبون بسرعة يحبون الفخامه والكرامه والغلبه والجمال
اكثر من محبتهم المال واما لهم فسجيه يخدعون سريعا وكل شي منهم من
الحب والبغض واللجاج مفرط ولا يعتقدون عداوتهم لا صداقتهم واما
المشايخ فهم متوسطون في الحب والبغض والسخا والبخل الماخوذ من منفعة
المال ويستعملون بالنافع دون الجميل واما الشبان فاحاله فهم متوسطه بين
اخلاق المشايخ والاحداث واما الغني فهو سيي الخلق بذي اللسان
بطر يتكبر على احد لانه يحسده وحديث العهد بالغنى اسوا ادبا والقوي قوي
العزم على الامور والمحزون مشوش الحال ولا بد للخطيب ايضا
من معرفة اقسام الخيرات فان الخير ينقسم الى الحقيقي والمجازي اما
الحقيقي فهو العدالة وهي مجموع العفه والحكمة والشجاعه
اما العفه فهي حفظ النفس من الشهوات البدنيه على القدر المسنون
واما الحكمة فهي رعاية مصالح العاجلة والاجلة على الوجه المستحب
واما الشجاعه فهي قوة المبالغة في الافعال الصالحة النافعة في الجهاد
وغيره من ابواب الخيرات على وفق الشرع حتى يوصل اليها واما العداله
فهي تعديل النفوس الثلاثه الشهوانيه والغضبيه والناطقه والسبب
الهيئه الاستعلائيه للنفس الناطقه وتبقيتها على طهارتها في جبلتها
لانها خلقت طاهرة على ما قيل كل مولود يولد على الفطرة وانما
يدنسها الانقياد لتلك الصواحب وهي النفوس الامارة بالسوء من
الشهوانيه والغضبيه فان الواجب في تبقيتها على طهارتها افادتها
هيئه الاستيلا والرياسه وحراستها من التلطخ مما يشينها من
الهيئات الانقياديه وافاده النفوس المادية من الشهوانية
والغضبيه الاذعان للنفس الناطقة واما الخير المجازي فهو على
اقسام كثيرة فيها جودة المشورة في الارا وقوة العزم على الامور

ولطف الحواس والبراءة عن الخطا والزلل وصالح الحال من شرف الابا
والامهات وكثرة الاولاد من الذكور الشجعان والاناث
العفيفات الحسان والاخوان الموافقين المعاونين والخلان
والثروة واليسار والتمول والاقتدار والغنى وهو الاستمتاع
بالمال لا مجرد اجتماعه قد قيل بان الخير الظاهر بحسب الاجناس
الغالبة عشرة خير في الجوهر وهو الاستعداد التام لاكتساب
الكمالات وخير في الكم وهو الجزالة في العطا وخير في الكيف
وهو الحسن والجمال وخير في الاين وهو المكان الانيق المبهج وخير
في متى وهو الوقت الطيب وخير في الوضع وهو الهيئة الحسنة
وخير في له وهي الثروة واليسار والتجمل والعفاف وخير في الفعل
وهو نفاذ الامر ونفاذ الفعل وخير في الانفعال وهو السماع والفكا
هات واما اللذة فهي ادراك الملائم للطبع والاذى ضدها واما
اقسام اللذة بحسب المدركات ثلاثة حسية كالمطعوم والمشروب
والمنكوح وخيالية كانواع الخيلات والامارة والسلطنة
وعقلية كالعلوم الكلية الحقيقية والمعارف الالهية القدسية
واما مواد الاقيسة الخطابية فهي المظنونات والمقبولات
والمشهورات وخصوصا المخيلة منها المؤثرة في النفس بانواعها
من قبض وبسط كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الى قوله فسنيسره
لليسرى وحث على المكارم كقوله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وتسخية كقوله تعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر
لكم والله شكور حليم وتشجيع كقوله تعالى ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين فان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين

كفروا

كفروا بانهم قوم لا يفقهون وكقوله تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم وقوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وتحريك كقوله تعالى قل الله ثم ذرهم وكقوله تعالى وان الى
ربك المنتهى وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وتنفير كقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وقوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل وترغيب كقوله تعالى والاخرة خير وابقى
وان الاخرة هي دار القرار وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون وتصغير كقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون وامثال ذلك كثيرة واعلم ان المقدمات
القرانية مستقصاة في افادة هذا النوع من الفوائد غاية الاستقصاء
بحيث لا يمكن ان تستوفي ذلك عبارة او تصغي فيها اذن وهو
احد وجوه اعجاز القران والاقيسة المنطقية مذكورة في القران
في مواضع كثيرة اما الشكل الاول فما حكي عن ابراهيم عليه السلام
في محاجة نمرود ربي الذي يحيي ويميت وكل من يحيي ويميت فهو
الرب الحق فربي هو الرب الحق او ربي الذي يحيي ويميت وانت لا تحيي
ولا تميت فلست انت برب من الشكل الثاني واما الشكل الثاني
مرة اخرى في هذا المقام بعد الزيادة الفاسدة من نمرود وهو قوله
عليه اللعنة انا احيي واميت فقال ابراهيم ان الله قادر على التصرف
في جميع الاجرام السماوية حتى ياتي بالشمس وانت لا تقدر على شيء
منها فانت لست باله واما الشكل الثالث فكقوله تعالى
في رد منكري النبوة حيث قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال تعالى
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا يعني موسى بشر وموسى
قد انزل عليه شيء من الله تعالى فاذن قد انزل الله على بشر شيئا وامثال
هذه الاقترانيات كثيرة في القران واما القياسات الاستثنائية
فاكثر من ان تعد وتحصى كقوله تعالى قل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فان الاستثنائية حينئذ هكذا لو كان فيهما الهة ما وردوها وقل لو كان معه آلهة كما يقولون اذاً لابتغوا الى ذي العرش سبيلا ه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وكذا قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وكذا قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا هذا كله في المتصلات ه واما المنفصلات فكثيرة ايضا كقوله تعالى قل من يرزقكم من السما والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون افرايتم الما الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون افرايتم النار التي تورون انتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون انتم اشد خلقا ام السما بناها واما هذه القضايا والقياسات الاقترانية فكثيرة الا ان بعضها يلاكرها حفي التصوير وبعضها ظاهر التقرير ه

الفصل الثالث والعشرون في تعديد المسايل

التي خالفت المتقدمين فيها اولها وهو ان الامكان العام عندهم مفسر بارتفاع الضرورة عن احد جانبي الوجود والعدم وعندي الامكان العام مفسر بارتفاع الضرورة عن الجانب المخالف للحكم ه وثانيها وهو ان عكس الموجبات الفعلية عندي مطلقة عامة وعندهم ممكنة عامة لا مطلقة عامة وثالثها وهو ان عكس الخاصتين في العكس المستوي وعكس النقيض عندي خاصة في بعض افراد الموضوع وخاصة في البعض الاخر وعند بعض المتقدمين خاصة لنفسها وعند بعض الاخر عامة ورابعها وهو ان الموجبة الجزئية عندي لا يجب انعكاسها في عكس النقيض وعند المتقدمين يجب انعكاسها وخامسها

هو ان

هو ان سبعة اختلاط الصغرى الضرورية مع الكبرى السالبة الدايمة والعرفية العامة في الشكل الاول عندي سالبة ضرورية وعندهم سالبة دايمة وسادسها هو ان سبعة اختلاط الصغرى الممكنة مع الكبرى الدايمة في الشكل عندي ممكنة عامة وعندهم دايمة وسابعها هو ان سبعة اختلاط الصغرى الممكنة مع الكبرى السالبة الدايمة في الشكل الثاني ممكنة عامة عندي وعندهم دايمة وثامنها هو ان باقي الاختلاطات في الممكنة والدايمة في الشكل الثاني عقيم عندي لا ينتج اصلا وعندهم ينتج سالبة دايمة وتاسعها هو ان جهة النتيجة في اختلاطات الشكل الثالث عندهم كهي في الشكل الاول من غير تفاوت اصلا وعندي انها ليست كذلك في كثير من اختلاطات الشكل الثالث وقد بينا كل ذلك وبرهنا عليها في مواضعها فهذا تمام ما اردنا ايراده في المباحث المنطقية وبالله التوفيق تم الجزء الاول والحمد لله وعونه واحسانه ه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم ه

هذا الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله العون والتوفيق ه

الجملة الثانية للمنطق وهي مباحث الامور العامة

فنقول هذه الجملة مشتملة على عشرة ابواب ه الباب الاول في تقسيم المعلوم الى اقسامه الذاتية من الموجود والمعدوم والانقسام كل واحد منهما الى الممكن والى ما يقابله من الواجب او الممتنع فنقول المعلوم اما ان لا يكون قابلا للعدم اصلا وهو واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى او لا يكون قابلا للوجود اصلا وهو ممتنع الوجود لذاته وهو العدم الصرف والنفي المحض وهو في غاية الخسة كما ان القسم الاول هو الوجود الصرف والثبوت المحض وهو

في غاية الشرف او يكون قابلاً للوجود والعدم على سبيل البدل وهو
الممكن لذاته وهو متوسط بين القسمين في القوة والضعف والخسة
والشرف لكونه مستنيراً بنور الوجود مع كونه قابلاً لظلمة العدم
في ذاته فاذا الممكن ما لا اقتضاء له في ذاته للوجود ولا للعدم اصلاً من
حيث هو ممكن بل يحتاج في كل واحد منهما الى غيره وبهذا الاعتبار
الثاني معلول للاول والواجب لذاته ما لا يعقل ولا يمكن ان يعتبر الا
موجوداً فاذن لا يحتاج ولا يتوقف وجوده على غيره اصلاً والوجوب
ليس امراً ثبوتياً والا لزم تقدم الصفة للموصوف قبل وجوده لان
الممكن ما لم يجب عن غيره لا يوجد عنه والا لزم ترجيح احد طرفي الممكن
المتساوي الطرفين على الآخر لا لمرجح وكذلك محال لاستحالة اتصاف
الشيء بصفة وجودية مع انه لا وجود في ذاته فيلزم ان لا يكون الوجوب
امراً ثبوتياً بل هو عبارة عن عدم قابليته العدم بالنظر الى ذاته ان كان
واجب الوجود لذاته وبالنظر الى سبب وجوده ان كان واجب الوجود لغيره

الباب الثاني في مباحث الوجود وهي قسمان

القسم الاول في احكام الوجود العلم بالوجود بديهي لانه جزء من العلوم
البديهية لعلم كل احد بوجود نفسه وكالعلم بان الشيء اما ان يكون
موجوداً واما ان لا يكون فيكون جزء البديهي وجزء البديهي اولى بكونه
بديهياً لتوقف البديهي عليه في الوجود الذهني والعيني جميعاً ولان
الوجود لا يمكن ان يعرف لانه لو كان معرفاً فمعرفه اما ان يكون
نفسه او اجزاء داخلة فيه او خارجة عنه وجودية محضة او مخلوطة
وكل ذلك محال لما فيه من توقف الشيء على نفسه وان لا يكون الجزء
جزءاً او عدمية محضة وهو ايضاً محال لانه يلزم ان يعرف الوجود بمحض
ما ليس بوجود ان كانت داخلة في الوجود وتعريف الشيء بما هو اخفى
ان كانت خارجة عنه اذ العدم اخفى من الوجود في ان الوجود مشترك
بين الماهيات الموجودة لان الوجود دائم اعتقاده عند تغير اعتقاد

الماهيات

الماهيات بالوجدان وكل ما هو دائم اعتقاده عند ذلك فهو مشترك
فيه بالضرورة فالوجود مشترك فيه بين الموجودات في انه زائد
على الماهية لما مر ولان الماهية معلومة قابلة للعدم ووجودها
غير معلوم وغير قابل للعدم جزماً وقد لا يكون معلوماً ايضاً
فالماهية ليست عين وجودها ولان الوجود مشترك فيه بين
السواد والبياض والسواد بل ليست مشتركة بينهما فالوجود ليس
عين السواد وبعبارة اخرى وجود السواد لو كان نفس كونه
سواداً لكان لا يشارك البياض في وجوده كما لا يشاركه في سواديته
ولكان قولنا السواد موجود بمنزلة قولنا السواد سواد في
عدم الفائدة والتالي باطل فالمقدم مثله في انه ليس جزء الماهيات
الموجودة والا لكان اعم الذاتيات المشتركة فيكون جنساً فيكون
تميز انواعه بفصول موجودة فيكون الجنس داخلاً في طبيعة الفصل
فانفصاله عن النوع يستدعي فصلاً آخر الى غير النهاية في انه يمكن ان
يكون عيناً فكذلك يكون ذهنياً وعقلياً ووهمياً وخيالياً
وحسياً لانا قد نتصور اموراً لا وجود لها في الخارج ونحكم على ذلك
المتصور بالاحكام عن الغير فذلك المتصور لكونه محكوماً عليه بالاحكام
الثبوتية موجود وهو ليس في الاعيان فهو اذن في الاذهان لان الماهيات
كالجدار والحجر والسماء والارض مثلاً تارة توجد قائمة بنفسها وتارة
توجد في النفس او الخيال او الوهم او الخاطر ووجود العرض في المحل والقسم
الاول يسمى بالوجود العيني والثاني بالوجود الذهني واما الوجود الذي يسمى
الوجود في اللفظ او في الكتابة فمعناه انهما وضعا علامتين للمعنى الذي
عليه في ان الموجود خير والعدم شر بالاستقراء لان القتل ليس شراً
لما فيه من القصد الوجودي بل لتضمنه زوال الحياة في ان الوجود من الاسماء
المشككة لان لفظ الموجود لا يقال على الوجود الواجب وعلى الوجود الممكن
من الجوهر والعرض قول الجنس على انواعه ولا قول النوع على اضافه

بل انما نقال لفظ الوجود على الموجودات كلها بالتشكيك لا زم
من لوازمه وهو منافاه العدم مثلا لان شرط كون الشي جنسا او
نوعا كونه مقولا على ما تحته بالتواطي والتساوي والوجود ليس كذلك
لان وجود واجب الوجود اولى بالوجوديه من وجود الممكن لاستغنايه
عن غيره في تقرره في الخارج ومنافاته للعدم منافاه بينه ازليه
ابديه ذاتيه واجبه بخلاف وجود الممكن فانه لا يستغني في تقرره
في الخارج ومنافاته للعدم عن ماهيه تعرض لها وعن سبب يقتضي عروضه
لها وكذلك وجود الجوهر اولى بالوجوديه من وجود العرض لاستغنايه
في تقرره ومنافاته للعدم عن موضوع يقوم به اذ الجوهر لما وجد
لكان وجوده لا في موضوع بخلاف العرض فان العرض لما وجد لا يكون
وجوده الا في موضوع فاذن وجود الجوهر مستغني في تقرره ومنافاته
للعدم عن وجود العرض من غير عكس فكان اولى بالوجوديه وكذا
وجود الاثنين اولى من وجود الثلثه لاستغنايه في تقرره ومنافاته
للعدم عن وجود الثلثه وافتقار وجود الثلثه في كل ذلك اليه
فالحاصل ان الوجود كلما كان اشد استغنا في افاده اثار المختصه
به كان اولى بالوجوديه مما ليس كذلك فعلم بان الوجودات مختلفه
في اللوازم واختلاف في اللوازم يدل على الاختلاف في الملزومات
فيلزم ان لا يكون معنى الوجود في الموجودات كلها على السويه
وكل جنس ونوع مقول على ما تحته بالسويه فلا يكون الوجود جنسا
ولا نوعا للموجودات فلا يحتاج في الاختلاف الى معنى فصلي او عرضي
اذا اختلفت الموجودات في الحقيقه جاز ان يكون بعضها عارضا للماهيات
وبعضها لا يكون عارضا وبعضها موثرا وبعضها اثرا منه وبعضها
مضيا كالشمس وبعضها مستضيا كالاشعه الساطعه والاضوا
الواقعه على الجدران وغيرها من الاجسام لجواز اختلاف المختلفات
في اللوازم وهذا لان اللفظ الواحد انما يقع على الشيين اما لمشاركه بينهما
في الحد والحقيقه كالانسان الواقع على زيد وعمرو وامثال ذلك

وهي الاسما

وهي الاسما المتواطيه او لتوهم مشاركه فتشابهه بينهما مستدعيه
لاطلاق اسم احدهما على الاخر وان كان احدهما اولى واحق بذلك الاسم
من الاخر كاسم الواحد الواقع على الباري سبحانه وتعالى وغيره مما لا
ينقسم اصلا وعلى العشره الواحده والمايه الواحده والالف الواحد والرباد
الواحد والعسكر الواحد والاقليم الواحد وامثال ذلك من الاسما
المشككه او لا لمشاركه ومشابهه بينهما اصلا كالقرء الواقع
على الحيض والطهر وعلى الاسما المشتركه وانما سمي المشكك بالتشكيك
المشككه
المتفهم والمتوهم انه من المتواطيه او من المشترك والمراد الاسما
الواقعه على الباري سبحانه وتعالى من هذا القبيل لا من المتواطيه
ولا من المشترك بدليل انه سبحانه وتعالى يوصف بالاولويه والافضليه
فيها جميعا حتى يصلح ان يقال انه تعالى اعلم العالمين واقدر القادرين واحكم
الحاكمين وارحم الراحمين وامثال ذلك ولقوله تعالى ليس كمثله شي
اي ليس يشبهه مثله شي ان فرض له مثل فكيف اذا لم يكن له مثل وليس شي
شبيه او يتوهم ان يكون مثلا له تعالى لا يماثله احد بوجه من الوجوه ولا
يشاركه في شي من الاشيا هكذا نقل عن محققه اهل التفسير وصرح
بهذا ابو حنيفه رحمه الله حيث قال انه تعالى شي لا كالاشيا عالم
لا كالعلما موجود لا كالموجودات حتى لا يصف الله تعالى وصف مقاتل
بن سليمان ولا يفر منه فرار جهم بن صفوان ولان صفاته سبحانه وتعالى واجبه
غنيه بذاته عن غيره منزهه عن الجسميه والجوهريه والعرضيه موثره
في صفات كل ما عداه وصفات غيره ممكنه معلوله محتاجه في القوام
والقيام الى غيرها ويلزمها اما الجسميه او الجوهريه او العرضيه والاختلاف
في اللوازم يدل على الاختلاف في الملزومات ولان الموثر لا بد ان يكون اولى
واقوى من الاثر كنور الشمس الموثر في الشعاع الساطع والضو الواقع على
الاجسام المستضيه بها فانه يكون اعلى واقوى من نور الشعاع بدليل ان نور
الشمس يبهر نور البصر ويقهره بخلاف نور الشعاع ثم نور الشعاع اولى واقوى

من النور المنعكس الى داخل البيت والسقف واما اذ ذلك حتى يسمى احدهما
شمسا والاخر ظلا لكثرة التفاوت بينهما في القوة النورية واذا
كان اعلى واقوى فنقول لا شك في ان وجود واجب الوجود موثر في
وجود كل ما عداه فيكون اعلى واقوى من وجود كل ما عداه ولهذا
قيل انور الموجودات واقواها في الوجود بدا انما هو وجود واجب
الوجود ثم وجود المفارقات والجواهر الروحانية ثم وجود الجواهر
الجسمانية ثم وجود الاعراض الغاية المحسوسة واضعف وجود الهيولى
والزمان والاضافات العارضة للمنقولات لان النسبة بالعقول
البشرية تعجز عن ادراك القسم الاول والثاني لغاية قوتها وعلتها
اياها كما تغلب وتبهر نور الشمس ابصار الخفافيش وتعجز ايضا عن ادراك
القسم الاخير لغاية ضعفه ونقصانه كما تعجز البصر عن ادراك المدركات
الضعيفة الخفية والقسم الثالث هو الذي تقوى القوة البشرية على
ادراكها والاحاطة بها لتوسطه في القوة والضعف واما القسم الثاني
في الانسان الى اقسام الموجودات على وجه كلي فنقول الموجود اما ان
يكون غنيا عن غيره في ذاته وصفاته وهو الواجب لذاته وهو الله تعالى
او لم يكن كذلك وهو الممكن لذاته وهو كل ما عداه وهو اما ان يكون
غنيا عن موضوع محل فيه وهو الذات او محتاجا الى موضوع يحل فيه وهي
الاعراض والصفات ثم الاعراض اما ان يكون تحققها مستقلة بالمعلومية
على معنى انه يعقل لا بالقياس الى غيره كالسواد والبياض والمقدار
والعدد وهي الكيفيات والكميات او لم يكن مستقلة بالمعلومية
كالابوة والاخوة وهي النسب والاضافات ثم الذات اما ان يكون
محلا مقوما لما تحل فيه وهي الهيولى او حالا مقوما لما يحل فيه وهو
الصورة الجسمية او مركبا من الهيولى والصورة ومعبرا وهو الذي
يمكن ان يشار اليه اشارة حسية بانه هنا او هناك وهو الجسم او لم يكن
كذلك وهو الجوهر الروحاني ثم الجوهر الروحاني ان كان متعلقا بالجسم

تعلق التدبير والتصرف فهو النفس والا فهو العقل وهو على خمسة اقسام
احدها العقول المجردة الفياضة وهي من اوائل مخلوقات الله تعالى
ويسمى هذا النوع من المخلوقات عالم الملكوت الثاني العقل الهيولاني
وهي القوة القابلة للصور العلمية المسمى بالمشكاة الثالث العقل
بالملكة وهو ادراك البديهيات والضروريات المسمى بالزجاجة الرابع
العقل بالفعل وهو القوة القوية النطقية الكاسبة للعلوم النظرية
بواسطة النظر والاستدلال وهو المصباح الخامس العقل المكتسب
بهذا المصباح ويسمى عقلا مستفادا اذا كان كاملا وهو نور على نور
كما نطق به الكتاب واما الشجرة المباركة الزيتونة فهي عبارة
عن القوة الفكرية الموقدة لهذا المصباح التي لا شرقية ولا غربية
اي لا حارة حرارة مشوشة للافكار والانظار ولا باردة برودة
موجبة للكلالة والبلادة فيهما وزيتها انما هو البرهان المركب والمرتب
بواسطة الفكرة الذي يكاد يضيء ويوجب العلم بالنتيجة وان لم يوجد
الالهام الملكي والفيض الالهي المعبر عنه بمس النار كما قال تعالى
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القسم الثاني من مخلوقات الله تعالى النفوس
وهي اما النفس الناطقة وهي المدركة للكليات وحيوانية وهي الحساسة
المدركة للجزئيات ونباتية وهي المصنة للجسم المولدة للمثل اما بالحد او
بالنوع وهذا النوع من المخلوقات يسمى عالم الجبروت القسم الثالث
الهيولى وهي ثلثة ايضا هيولى الصناعة كالطين للكوز والخشب للسرير
هيولى الطبيعة النوعية كالجسم لطبيعة النار والهواء والماء والارض
وهيولى الاولى وهي هيولى الصورة الجسمية القسم الرابع الصورة
وهي قسمان صورة جسمية وصورة نوعية والصورة النوعية قسمان فلكية
وعنصرية والعنصرية قسمان طبيعية كصورة الماء والهواء وصناعية
كهيئة الكوز والسرير القسم الخامس الجسم وهو قسمان بسيط وهو
الذي لا يكون مركبا من اجسام مختلفة الطبايع ومركب وهو الذي يكون

كذلك والبسيط قسمان سفلي وهو الارض والما والهوا والنار وعلوي
وهو الافلاك وما فيها من الكواكب ٥ القسم السادس الحركات
وهي خمسة انواع احدها حركة على المركز وتسمى حركة وضعية دورية
وثانيها حركة الى المركز وتسمى حركة ابنية هابطة وثالثها حركة
الى المحيط وتسمى حركة ابنية صاعدة ورابعها حركة في الكيف كالاسوداد
والابيضاض وتسمى حركة كيفية وخامسها حركة في الكم كالنشو
والنمو والذبول وامثال ذلك وتسمى حركة كمية القسم السابع المزاج
وهو كيفية حاصلة من العناصر بامتزاجها قابلة لطبيعة الجسم المكيف
بتلك الطبيعة وهو اما معتدل او غير معتدل وغير المعتدل ثمانية
اربعة منها مركبة وهي المايلة في كيفيتين فيكون الامزجة تسعة
وقد قيل في حد المزاج ايضا المزاج كيفية حادثة من تفاعل كيفيات متضادة
في عناصر مصغرة الاجزا لتماس اكثر كل واحد منهما اكثر الاخر والكيفية
الفاعلة منها ثلاثة حرارة وبرودة ومتوسطة بينهما والكيفية المنفعلة
ثلاثة رطوبة ويبوسة ومتوسطة بينهما والمواد القابلة للفعل
الحاملة له ايضا ثلاثة لطيفة وغليظة ومتوسطة بينهما ٥
القسم الثامن المواليد وهي ثلاثة معدني وحيواني ونباتي والمعدني
ثلاثة حجري كالياقوت والزمرد واللعل والفيروزج والذهب والفضة
وامثال ذلك من الاجسام الحجرية ومائي كالزيبق والنفط ٥ وترابي
كالبراح والجص والملح والشب وامثال ذلك والنباتي ثلاثة نجم وهو
ما ليس له ساق يقوم عليه وشجر وهو ما له ساق يقوم عليه وزرع وهو
الذي لا يستعمل الا بالزراعة والحراثة ٥ والحيوان ثلاثة ذو رحم
يلد المثل بواسطة الرحم وعديم الرحم يلد بواسطة البيض ومتولد من العفونات
كالبق والذباب والزنابير والعقارب وغيرها من الحشرات والحيوانات
المتولدة من العفونات ٥ ثم اعلم بان كل طبقة سافلة من الكائنات تصعد
وترتقي حتى تقرب الى النار من الطبقة العالية كقرب المرجان في المعادن الى
النبات والنخل في النبات الى النار من الحيوان وكالقرد والفرس في الحيوان

الى النار

الى النار من الانسان وكالنبي والولي القوي الى الملك والعقل المجرد
وهو المسمى بالافق المبين والقريب من الله تعالى وهو الافق الاعلى وقيل
المواليد اربعة الارضية وهي المعادن والمائية وهي النبات والحيتان
وامثال ذلك من الحيوانات ٥ والهوائية وهي الطيور والحيوانات
البرية والنارية وهي الجان على ما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم وايضا فقد حكي عن اصحاب الرصد وسكان قلل الجبال الشاهقة
ان في الهوا العالي طيورا لا تنزل الى الارض ولا تسكن عن الطيران
ويتوالدون بالبيض بيض الحبي على ظهر الذكور واذا كان فيه مثل
هذا الحيوان فلا يستبعد ان يكون فوق ذلك الموضع اخر من
الحيوان الا انا لا ندريه ولا ندرك ذلك لبعده عنا ٥ وقد قيل
ايضا بان اجسام الافلاك والعناصر مشحونة باصناف الخليقة الا ان
منهم من يرى ومنهم من لا يرى فمن لا يرى ان كان بالغا في البر والخير
فهو الملك وان كان بالغا في الشر والخبث فهو الشيطان وان كان متوسطا
في الخير والشر فهو الجن ٥ وقيل انه حيوان هوائي يتشكل باشكال
مختلفة وقيل ايضا من النفوس الانسية المفارقة عن الابدان بالموت
ومما يرى من الحيوان الانسي فهو على ثلاثة اقسام البالغ في البر
والخير وهم السابقون والبالغ في الشر والخبث وهم الظالمون
واصحاب الشمال والمتوسط في الخير والشر وهم المقتصدون واصحاب
اليمين كما قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات وقال تعالى في موضع اخر وكنتم ازواجا ثلثة الى قوله والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ٥

الباب الثالث في المعدوم واحكامه

المعدوم نقيض الموجود كما ان الموجود نقيض المعدوم وهو اما ممتنع
لذاته كالجمع بين السواد والبياض والنفي والاثبات وامثال ذلك
من الممتنعات الذاتية وهي العدم الصرف والنفي المحض واما ممكن

لذاته وللمعدوم الممكن احكام احدها ان بسائط الماهيات غير مجعوله
والا لم تكن الماهيه ماهيه عند عدم ذلك الجعل فيلزم ان لا تكون
الجوهر جوهرا والكيف كيفا والكم كما عند عدم جعلها وذلك
محال ولان تأثير الجاعل في البسيط يعتمد امكانه وهو حالة اضافية
لا تعرض للبسائط ويعتمد احتياجه الى الجاعل وهو نعت من نعوته
والنعت متاخر عن المنعوت في التحقق فعلم بهذه الوجوه ان الماهيه
ليست مجعوله ولا لامكانها الذاتي ايضا مجعولا والا لكان مسبوقا
بالامكان فيكون مسبوقا بنفسه هذا خلف الثاني ان المعدوم
معلوم لله تعالى بدليل قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع ان
شيئا من الرد والعود ليس موجودا اصلا ومعلوم لنا ايضا لان المعدوم
ان كان بسيطا نعلم بالمقايسه الى الامور الموجوده كما نعلم عدم
الضد والند لله تعالى على معنى انه لا موجود نسبته الى الله تعالى
نسبة السواد الى البياض او نسبته اليه نسبة السواد الى سواد
آخر مثله وان كان مركبا نعلم بسائطه كما نعلم السواد والبياض
والاجتماع ثم نحكم عليهما بانهما لا يجتمعان الثالث المعدوم
معاد لانه معلوم مقدور ثم لا لما وجد اصلا فيجوز اعادته لقوله
تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الرابع
المعدوم المطلق وهو الذي لا وجود له في الخارج ولا في الذهن ليس بشيء
لقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا الخامس المعدوم الذي
له وجود في الذهن شيء ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله السادس المعدوم الذي لا وجود له اصلا ليس مرادا لله تعالى
ولا لوجد لقوله عليه السلام وقول الامة باسرهم ما شاء الله كان
فانه لا يكون له اصلا لا في الماضي ولا في المستقبل فيلزم ان لا يكون
مرادا لله تعالى ولان المعدوم الازلي لو كان واقعا بالاراده والمشيه
لكان من حق الكلام ان يقال ما يشاء الله ان يكون كان وما شاء الله

ازلا

ازلا يكون لم يكن وحيث لم يرد لذلك بل ورد على خلاف ذلك
دل على ان المعدوم المستمر على عدمه ازلا وابدا ليس مرادا لله تعالى السابع
المعدوم متعدد ومتميز بعضه عن البعض لان كل واحد من عدم
العلة وعدم الشرط وعدم الضد عن المحل وعدم اللازم يوجب
احكاما لا يوجبها غيرها الثامن المعدوم ليس بمرئي لان الرؤية
عبارة عن ادراك الشيء الجزئي الحاضر ومشاهدته من غير ملاقاة ومباشرة
ولا استدلال ايضا بل بواسطة البصر والمعدوم المطلق مما يستحيل ان
يكون شيئا جزئيا مخصوصا حاضرا عند المدرك فيستحيل ان يكون مرئيا

الباب الرابع في مباحث الممكن وهو على قسمين

اما القسم الاول فنقول الموجود ينقسم الى ما هو بالقوة وهو امكان
وجود الشيء والى ما هو بالفعل وهو حقيقة وجود الشيء وهو امكان
وجود الشيء لا بد له من موصوف وموضوع يقوم به لانه وصف مضاف
الى ما هو امكانه ولا يعقل قيامه بنفسه بل بمحل يقوم به كقيام
امكان التعلم بالصبي وكقيام امكان صيرورة الانسان بالنطفه
وكذا الهواء ممكن ان يصير ماء لا مجرد الامكان الذهني الذي قد يكون
وجود الصانع وعدمه قبل اقامة البرهان على وجوب وجوده
لذاته فعلى هذا يلزم ان يكون كل حادث مسبوقا بمادة تقوم بها
امكان وجود ذلك الحادث والا لم يكن ممكنا قبل حدوثه وذلك
محال ولهذا المعنى يقال للممكن انه موجود بالقوة اي موجود لنفس
مادته وحامل امكانه وكما يقال العلم موجود في الصبي والنخله
موجوده في النواه والقوه قد تكون قريبة كالنطفة للانسان
وقد تكون بعيدة كالتراب له فان التراب انسان بالقوه البعيده
اذ لا يصير انسانا الا بعد ان يتردد في اطوار كثيره والممكن قد
يكون ممكن الوجود في ذاته ممتنع الوجود لغيره كالمفارقات
وقد يكون ممكن الوجود في ذاته واجب الوجود لغيره كالاعراض

ولا بد من انتهاء الممكنات باسرها في سلسلة الحاجة الى سبب
واجب الوجود من جميع جهاته لاستحالة ترجح احد طرفي الممكن
المتساوي الطرفين على الاخر لا لمرجح ببديهة العقل وكل ما كان كذلك
كان عام الفيض دائما الى الابد وقت دون وقت الا ان الامكان اللازم
للماهيات لا يكفي في فيضانها عن واجب الوجود والا لدام ذلك
الفيض ازلا وابدا بل لا بد معه من امكان اخر وهو الاستعداد
التام الذي يتحقق عند اجتماع الشرايط وارتفاع الموانع وهو ان يكون
سابقا على الحدوث سبقا زمانيا والا لزم حدوث حوادث لا نهاية
لها دفعة وذلك محال فاذن لا بد لكل حادث من ان يكون
مسبوقا بحادث اخر ليكون كل سابق معدا للعلة الموجدة الى المعلول
بعد بعدها عنه ولا بد لتلك الحوادث من محل يخصص الاستعداد
بوقت دون وقت وبحادث دون حادث وذلك المحل هو المادة فكل
حادث فله مادة سابقة عليه وهي الحركة في الكيف او غيره
فان المادة الاولى لا يكون حادثة بالزمان بل يكون حادثة بالذات
ولان كل حادث زماني لا بد من ان يكون موقوفا مسبوقا بحوادث
اخر زمانية والا لم يكن ذلك الحادث حادثا زمانيا بل قديما زمانيا
لتحقق جميع اسباب وجوده من العلة والشرط وغيرهما في الازل
وحينئذ كان حادثا زمانيا علم ان حدوثه موقوف على حوادث اخر زمانية
سابقة عليه وهو المطلوب وقدم المادة قدما زمانيا مما لا يمنع كونه
حادثا حدوثا ذاتيا على معنى انه يكون مسبوقا بصانعه سبقا
ذاتيا لكونه موقوفا وجوده على ايجاد الموجد وايجاب الواجب له
ولا يمنع كونه فعلا ومخلوقا لله تعالى ايضا لان الحادث ليس فعلا لله تعالى
لكونه حادثا حتى لو وجب وحدث بذاته لم يكن فعلا لله تعالى بل الحادث
انما كان فعلا له لان وجوب وجوده منه لان الفعل صرف الممكن من
الامكان الى الوجوب لا لانه مسبوق بالعدم ولانه لم يكن لان ذلك

الممكن

الممكن من عدم الفاعل المستجمع لجميع جهات الفاعلية لا من وجوده
بل الواقع للممكن بالفاعل والحاصل له به انما هو مجرد وجوب وجوده
لا وصف كونه بعد ان لم يكن لما ذكرنا ان العدم السابق الحادث
انما كان من عدم الفاعل له فيما قبل فلما حصل له الوجود من الفاعل
الحاصل بعد ذلك عرض لذلك الوجود ان كان بعد العدم السابق الواقع
الممكن من عدم الفاعل ولزم من كون ذلك العدم سابقا كون
وجوده اللاحق مسبوقا بعدمه السابق لزوما ضروريا من غير ان يفعل
تلك المسبوقية فاعل الوجود لان ذلك الوجود لا يمكن ان يكون لا
مسبوقا بالعدم لان ذلك جمع بين النفي والاثبات وهو من المستحيلات
والممتنعات الذاتية البديهية واذا خرجت المسبوقية عن ان يكون
مفعولا لفاعل الوجود مفعولة وذلك مشعر بان الممكن القديم
والحادث فيلزم ان يكون الممكن القديم فعلا لله تعالى كالحادث
بل اولى لوجوه احدها هو ان تعلق الممكن القديم قدما زمانيا بالعلة
اقوى من تعلق الحادث به لتعلق مثل هذا القديم بالفاعل من كل وجه
لان الحادث يتعلق به زمانيا وان كان يتعلق بالفاعل من حيث انه موجود
لكن لا يتعلق به من حيث انه حادث اي مسبوق بالعدم لما ذكرنا
ان ذلك الممكن من عدم الفاعل لا من وجوده فيكون الممكن القديم اولى
بكونه فعلا لله تعالى من الممكن الحادث لما ذكرنا من انضاف القديم
الى الله تعالى من كل وجه وعدم انضياف الحادث اليه من كل وجه
والوجه الثاني لبيان هذه الاولوية وذلك لان الحادث ما لم يكن موجودا
ثم صار موجودا فيستدعي فاعلا لم يكن فاعلا له ثم صار فاعلا له والتغير
على الله تعالى محال فيلزم ان يكون الله تعالى لا فاعلا للحوادث لا وحده
بل بوسائط كثيرة لا يمكن وقوع جملتها معا بعينه زمانية والا لزم
تخلف الاثر عن المؤثر المستقل بل تخلفه عنها وذلك لا يجوز ويكون فاعلا
للممكن القديم وحده بغير واسطة لان الممكن ما لم يبرز له وجوده من ذاته

حادثا كان او قديما بل من الله تعالى لا فيكون الله تعالى فاعلا للممكن القديم
وجوده بطريق الاولى لما ذكرنا من الوجهين والوجه الثالث وهو انه
لا شك في ان من يوجد منه الشيء دائما فهو افعل ممن يتعطل عن الفعل مدة
لا نهاية لها ثم يشرع على الفعل مع ان ذلك يستحيل على من لا يجوز عليه
التغير ومع التغير ايضا لان كل ما لاجله حصلت هذه الفاعلية ان كان
قديما وجب حصول الفاعلية في الازل لوجوب وجود الاثر عند وجود
المؤثر وان لم يكن قديما امتنعت هذه الفاعلية اصلا فيمتنع ان يكون
الله صانعا وفيه تعالى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فعلم بهذا البرهان
القاطع انه يستحيل ان يكون الله تعالى معطلا عن الفعل مدة لا نهاية لها
ثم يشرع على الفعل بل الله تعالى لا فعال فياض ازلا وابدا من غير تغير
وتبدل اصلا بل الصحيح ان الله تعالى ابدع العقول الفعالة والافلاك
الدوارة والعناصر القابلة المنفعلة اولا وان لا حصى حصل الزمان ثم احدث
الحوادث الزمانية المشروطة بالتشكلات الفلكية والاتصالات
الكوكبية في ادوارها المتعاقبة على حسب ما اقتضته حكمته البالغة
وارادته النافذة تعالى عما يصفه به الجاهلون والله اعلم واما القسم
الثاني من مباحث الممكن ففيه مسئلتان المسئلة الاولى في ان
الممكن ما لم يجب وجوده عن غيره لا يوجد عنه لان ذلك الغير
ان كان مما يتوقف عدم الممكن على عدمه فقد استحال عدم
ذلك الممكن لارتفاع شرطه وهو عدم ذلك الغير ووجب
وجوده عن ذلك الغير وان لم يتحقق بوجود ذلك الغير شيء مما
يتوقف عدم ذلك الممكن على عدمه كان جميع الامور المستلزمة
لعدم ذلك الممكن مستمرة كما كان فيستمر عدم ذلك الممكن
بعد وجود الغير ولا يكون موجودا عن ذلك الغير فعلم ان الممكن
ما لم يجب وجوده عن غيره لا يوجد عنه فيكون الممكن باعتبار نفسه
ممكنا لانه شيء يتوقف وجوده على غيره وباعتبار غيره واجبا

لانه مع

لانه مع ذلك الغير شيء لم يتوقف على غيره اخرى بالنظر الى ذاته
ممكن الوجود وبالنظر الى علته واجب الوجود وبالنظر الى عدم
علته ممتنع الوجود لاستحالة وجود المشروط بدون الشرط ولا شك
في ان وجوده عن غيره بمعنى اخر عند وجوده في نفسه والا لكان المضاف
عين ما ليس مضافا فهذا خلف بانه ان الاول انما يعقل بالقياس
الى غيره والثاني لا يحتاج في تعقله الى تعقل غيره فيكون الاول غير
الثاني والا لكان الشيء الواحد محتاجا في تعقله الى تعقل غيره ولا يكون
محتاجا في تعقله الى تعقل غيره وانه محال ولان وجوده وجوده لاعن
غيره الذي هو ممتنع غير وجوده في نفسه لكون الاول مضافا دون
الثاني وغير وجوده عن غيره الذي هو واجب لكون الاول مضافا
الى غيره بالسلب وكون الثاني مضافا الى غيره بالايجاب فعلم
بهذا البرهان القاطع ان وجود الممكن عن غيره غير وجوده في نفسه
وغير وجوده عن غيره وقد بينا ان وجوده الحاصل عن غيره واجب
ووجوده في نفسه ممكن ووجوده في نفسه لا عن غيره ممتنع ن
المسئلة الثانية في بيان ان الممكن كما يحتاج في وجوده الى
علته فكذا يحتاج في بقائه موجودا الى علته ايضا وذلك لانه
انما يرتفع علته اذا ارتفع جميع ما يتوقف عدمه على ارتفاعه فيلزم
حينئذ اجتماع جميع الامور التي يكون عدم الممكن موقوفا عليها
والا لم يكن علته مرتفعة ونحن نتكلم على تقدير ارتفاعها واذا
تحقق جميع الامور التي يكون عدم الممكن موقوفا عليها يلزم تحقق
سبب عدمه وعلة عدمه وشرط عدمه سواء كان ذلك السبب
والشرط او وجوديا اي شيء كان واذا تحقق سبب عدم ذلك الممكن
مع جميع الشرائط المعتبرة في عدمه يلزم عدمه ضرورة فعلم ان الممكن
كما يحتاج في وجوده الى غيره فكذا يحتاج في بقائه الى غيره وما يقال ان الاثر
لا ينعدم بانعدام المؤثر بدليل ان البناء لا ينعدم بانعدام البناء فهو غلط

فان البيت ليس فعل البنا ولا اثر فعله بل فعله تحريك اجزا البيت بعضها
الى بعض وكل ذلك ينقطع واثر فعله تحرك بعضها الى البعض وكل
ذلك ينقطع بانقطاع فاعليته واما بقا شكل البيت انما كان
لان كل واحد من الجذوع واللبن وقف في الموضع الذي وضع فيه لانه
ثقيل يطلب اسفل وما تحته كثيف يمنعه فالعلة في بقا البيت
ثقله وكثافته وكثافة ما تحته حتى لو انعدمت الكثافة بطل
شكل البيت والحائط المبني من الطين انما بقي شكله لما في الطين
من اليبوسة لانها تمسك شكل الحائط حتى لو بني الحائط من شي رطب
او رقيق لا يستمسك الا في قالب فانه يبطل شكل الحائط مهما رفع
القالب فعلم ان بقا الامتعة ليس بانيها بل بما في اجزا الامتعة من
الثقل واليبوسة وكذا الاب ليس فاعل الابن بل هو سبب حركة بالمباشرة
وتلك الحركة سبب حركة المني الى الرحم ثم حدوث صورة الانسان في المني
بسبب معاني مودعة في ذات المني بابداع الله موجودة مع الصورة وسبب
وجود النفس سبب هو موجود دائم الوجود واما ان يكون الاب سببا
لوجود الابن او لوجود شي من اجزا الابن فلا فعلم ان قيام المعلول ودوامه
انما يكون بالعلة والفاعل فربما كان المعلول حادثا كحدوث ضوء
البيت ودوامه بدوام المضي من الشمس والشمع وامثال ذلك حتى لو
زال المضي زال الضوء من غير تاخر زماني كما يوجد بوجود المضي من غير
تاخر زماني فكذا هاهنا وبالله التوفيق

الباب الخامس في تقسيم الاسباب والعلل

نقول سبب الشي وعلته ما لا بد له في ماهيته او في وجوده منه من حيث هو
سبب كالوجود الذهني والعيني ويكون ذلك الشي مضافا اليه اما
بكونه منه او فيه او به او له وقيل العلة ما يتغير حال المحل بحلوله
فيه وهو اما ان يكون سببا بالذات وهو الذي يفيد الشي لا بواسطة
اصلا او بالعرض او بالذات والعرض جميعا ثم السبب بالذات اما ان يكون

قديما

قديما مطلقا على معنى انه لا يكون مسبوقا بغيره اصلا بوجه من الوجوه
البتة لا بالذات ولا بالطبع ولا بالشرف ولا بالزمان ولا بالمكان
وهو الله تعالى فهو مسبب الاسباب ومفتح الابواب مطلقا واما
ان يكون حادثا وهو كل ما عداه والحادث اما ان يكون زمانيا وهو ما
لوجوده ابتداء زماني اي لم يكن في زمان ثم كان في زمان اخر او ذاتيا وهو
الذي لا ابتدا لوجوده ابتداء زمانيا لكن وجوده من غيره فيكون مسبوقا
بذلك الغير سبقا ذاتيا كسبق المضي على الضوء والكسر على الانكسار والقطع
على الانقطاع فيكون هو حادثا حدوثا ذاتيا على معنى انه لم يكن فكان
من غيره فصل عن ذلك الغير فصلا زمانيا لا حقيقيا ولا تقديريا ثم هذا
السبب الحادث باحد الحدوثين اما ان يكون جزا مما هو سببه وبه يكون
الشي بالقوة وهو السبب المادي كالخشب للسرير والطين للكوز
وكطبايع الاجناس للانواع والانواع للاشخاص وامثال ذلك او به
يكون الشي بالفعل وهو السبب الصوري كهيئة الكوز او السرير
في الطين والخشب وكالصور المنوعة والمشخصة في اجناسها وانواعها
او لا يكون جزا مما هو سببه فهو ان كان ما منه وجود الشي فهو
السبب الفاعل كالخزاف والنجار وان كان ما لاجله وجود الشي
فهو السبب الغائي كالاستكنان للبيت وصلاحية الجلوس للكرسي
والعلة الغائية علة فاعلية لعلية العلة الفاعلية وهي اول في
الفكر اخر في العمل فاذن الاسباب الاثرة اربعة ما منه الشي وما فيه
وما به وما له ويشمل كلها في انه يحتاج اليه الشي ولا بد للشي منه
في وجوده وعلل الشي لا تزيد على هذه الاربعة لانه متى حصل
القابل والفاعل وما جعل الفاعل فاعلا بالفعل فقد حصلت الصورة
ووجب وجود الشي وتم فاذن لا يكون للشي علة لا يكون تلك العلة
لا علة صورية ولا مادية ولا فاعلية ولا غائية فيلزم انحصار
العلل في هذه الاربعة المذكورة واما السبب والعلة بالعرض

فهو الذي يفيد واسطة ونعلها او يزيل المانع ويمكن الفعل من عملها
كالشتم الموجب لغضب المشتوم الباعث له على الضرب وكازالة
العماد المانع من نزول السقف وسقوطه بثقله حتى سقط بثقله وكا
لسقمونيا المزيل للصفراء المانع من تبريد طبيعة البدن واما السبب
بالذات والعرض معا فهو الذي اجتمع فيه المعنيان جميعا اما بالنسبة
الى شيء واحد كالتمر الهندي المبرد للبدن بالذات لبرده وبالعرض ايضا
بواسطة اسهاله الصفراوي او بالنسبة الى شيئين مختلفين كما ذكرنا
من الشتم الموجب لغضب المشتوم بالذات وللضرب بالعرض ولسقط
عماد السقف فانه مسقط له بالذات ومسقط للسقف بالعرض
ثم اداء كل واحد من هذه الاسباب الى المسبب ان كان دائما او اكثريا
يسمى ذلك السبب سببا ذاتيا له وان كان تاديته مساويا او للادائه
او اقليا يسمى ذلك السبب سببا اتفاقيا له كمن حفر موضعا
فوصل الى كنز فان هذا الحفر يسمى سببا اتفاقيا لحصول الكنز لانه
لا يؤدي اليه دائما ولا اكثريا بل اقليا غاية القلة والندرة ولا يجوز
توارد علتين مستقلتين على معلول واحد بالتشخص والا لزم استغناؤه
عن كل واحد منهما بكل واحد منهما وذلك محال ولانه لو وقع من تفع
بانهما كان يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر لا لمرجح وذلك
محال اما المعلول الواحد بالنوع فانه يجوز استناده الى علل مختلفة
كالعرضية فانها يستند الى كل واحد من المقولات التسع والحمى
فانها تستند تارة الى الصفرا واخرى الى السودا او غيرها من الاخلاط

الباب السادس في الماهية وفيه فصول

الاول في المباحث المشتركة بين الماهية الكلية والجزئية فاما الماهية
وهي ان يعرف الشيء بما هو هو ويصدق ان يجاب بها من يطلب ما هو وهي
مغايرة لجميع ما عداه لانه قد كانت ومفارقة من الوحدة والكثرة
وغيرها من القيود كلها عدمية كانت او ثبوتية وهي اما ان يكون مركبة

وهي التي

وهي التي يلتئم حقيقتها من اجتماع عدة امور بسيطة وهي ما لا يكون
كذلك ولا بد من البسيط والا لتركب كل ماهية من اجزاء لا نهاية
لها ومع ذلك لا بد من البسيط ايضا لان كل كثرة متناهية
كانت او غير متناهية فان الواحد فيها موجود ولكون الكثرة
عبارة عن اجتماع الآحاد وهو اما ان يكون قائما بالنفس او حالا في
المحل وكذا المركبة اما ان يكون حالة في المحل او قائمة بنفسها فيكون
بعض اجزائها قائما بالنفس ويكون محلا للباقي والباقي ان كان بسيطا
فلا كلام وان كان مركبا فلا بد من ان يكون كل واحد من اجزائه
محتاجا الى المحل اما الى الحامل فيه المركب او البعض الذي فيه والباقي الى ذلك
البعض وكل واحد من اجزاء الماهية لا بد من ان يكون متقدما عليها
في الوجودين والعدمين ومستغنيا في وجوده عن سبب جديد ولا بد
من ان يكون كل واحد من اجزاء الماهية محتاجا الى الاخر
والا لاحتاج كل واحد منها الى المحتاج الى نفسه فيكون محتاجا
الى نفسه بل يجب ان يكون بعض تلك الاجزاء محتاجا في وجوده
الى الاخر من غير عكس كاحتياج الهيئة الاجتماعية التي هي احد اجزاء
المركب وهي الجزء الصوري الى آحاد العشرة وآحاد ادوية المعجون وآحاد
بيوت البلد وآحاد اشخاص العسكر والماهية المركبة قد يكون
مركبها تركيبا ذهنيا لا تتميز اجزاؤها الا في الذهن كالسواد فان جنسه
لا يتميز عن فصله في الخارج البتة والا لكان احساسنا بالسواد وهي
هذه الهيئة المحسوسة احساسا بمحسوسين فقد يكون مركبا تركيبا
خارجيا كالمثلث المركب من السطح والاضلاع المحيطة به وكالانسان المركب
من البدن والنفس الموجودين في الخارج ثم الجزء قد يكون محمولا على الكل وقد لا يكون
فان الحيوان ان اخذ مع الناطق لم يكن محمولا على الانسان لانه هو الانسان وان اخذ
بشرط التجرد لم يكن ايضا محمولا عليه بل كان جزءا منه وان اخذ من حيث
هو هو مع قطع النظر عن القيدين يكون محمولا لان المركب من الحيوان والناطق

يصدق عليه انه حيوان لتغايرهما في الماهية واتحادهما في الوجود لان الحيوان
لا يصير موجودا الا اذا صار ناطقا او لا ناطقا وفي اصناف المركبات
اخس الماهيه اما ان تكون متداخله او متباينه والمعنى بالتداخل ان
تكون البعض اعم من البعض فان كانت متداخله فاما ان يكون احد الجزئين
اعم من الاخر والاخر اخص منه مطلقا واما ان يكون كل واحد منهما اعم
من الاخر من وجه واخص منه من وجه اخر فان كان احدهما اعم من الاخر
مطلقا فاما ان يكون العام متقوما بالخاص او يكون الخاص متقوما بالعام
فان كان العام متقوما بالخاص فاما ان يكون العام جاريا مجرى الموصوف
والخاص جاريا مجرى الصفه واما ان يكون بالعكس وهو ان يكون العام جاريا
مجرى الصفة والخاص جاريا مجرى الموصوف فان كان العام متقوما بالخاص
وجاريا مجرى الموصوف فالعام هو الجنس والخاص هو الفصل وذلك مثل
الحيوان فانه متقوم بفصوله كالناطق والناهق وهو الموصوف بتلك
الفصول بدليل انه يعبر عن كل واحد من الفصول باسم مشتق مستدعي للموضوع
فالموصوف كالناطق والناهق وامثال ذلك واما اذا كان العام متقوما
بالخاص ولكنه يكون جاريا مجرى الصفة والخاص يكون جاريا مجرى
الموصوف فذلك التركيب لا يكون تركيبا جنسيا وفصليا وهو مثل الوجود
فانه اعم من كل واحد من المقولات العشر وهو متقوم بتلك الماهيات
فانه عارض لها والعارض متقوم بالمعروض ومع ذلك فان التركيب من
الموجود والماهيه ليس تركيبا جنسيا وفصليا واما اذا كان الخاص متقوما
بالعام فذلك هو ان يكون الماهية متقومه بنفسها ثم يعرض لها عوارض
لا تتوقف تقوم الماهية عليها بل تتوقف تقومها على تقوم الماهيه
وذلك مثل النوع الاخير المتقوم لما يعرض له من الصفات والاعراض
والفرق بين انقسام الجنس بالفصول وانقسام النوع بالخواص بعد اشتراكهما
في ان العام منهما موصوف والخاص صفة ان في الجنس العام متقوم بالخاص
وفي النوع الخاص متقوم بالعام واما الذي يكون كل واحد من الجزئين اعم

من الاخر

من الاخر من وجه واخص منه من وجه اخر فهو مثل اجتماع الحيوان والابيض
فان الحيوان تارة يكون ابيض وتارة يكون غير ابيض كما ان الابيض تارة
يكون حيوانا وتارة يكون غير حيوان واما الذي لا يكون بين الجزئين عموم
وخصوص فاما ان يكون الشي وتركيبه باحدى علله او معلولاته او مما
لا يكون علة له ولا معلولا اما اذا تركب الشي مع احدى علله فاما
ان تركب مع العلة الفاعليه وهو مثل العطا فانه اسم لسلعه مقرونه
بالفاعل او لفايده منسوبة الى الفاعل وهو المعطي او مع العلة المادية
وهو مثل الافطس اذا جعلناه اسما للمقعر الذي في الانف او الذي في الانف
له مقعر او مقعر الانف او مع العلة الصوريه اذا جعلناه اسما للانف الذي فيه
التقعر المذكور دون انف مقعر عميق او مع العلة الغايبه كالخاتم فانه اسم
لحلقه مقرونه بما هو غاية لها وهو التجمل بها في الاصبع اما اذا تركب
مع معلولاته فهو مثل الخالق والرازق وامثال ذلك واما اذا تركب
مع ما لا يكون علة ولا معلولا واما ان يحصل التركيب عن امور بعضها عدمي
وبعضها وجودي مثل لفظ الاول فانه موضوع لمجموع امرين احدهما ثبوتي
وهو كونه مبدا لغيره والثاني عدمي وهو انه لا مبدا له وهو الاول المطلق
وهو الله تعالى واما من امور كلها ثبوتيه وهي اما ان يكون كلها امورا
حقيقيه او يكون كلها امورا اضافيه او يكون بعضها اضافيا وبعضها
حقيقيا فان كانت كلها امورا حقيقيه فهي اما ان يكون كلها متشابهة
وهي كتركيب العدد من الاحاد واما ان يكون مختلفه وهي اما ان تكون
معقولة او محسوسة فان كانت معقوله فهي كتركيب الجسم من الهيولى
والصوره وتركيب العدالة من العفه والشجاعة والحكمه وكتركيب
الشجاعة من الاقدام والفعل وان كانت محسوسه فكتركيب البلقه
من السواد والبياض وان كانت كلها اضافيه فهي مثل الاقرب
والابعد فانهما دالان على اضافه عارضه لاضافات فان كان بعضها
اضافيا وبعضها حقيقيا فهو كالسرير فانه مركب من اجزا خشبيه

وهو موجودات حقيقيه وامور نسبيه فان السرير لا يكفي في تكونه حصول
تلك الاجزا كيف كانت بل لا بد من وجوب الترتيب بين تلك الاجزا
الخشبه فالخشبه احد اجزا السرير وهو امر نسبي لذاته ماهيه مستقله
بنفسها والتركيب قد يكون طبيعيا كتركيب البدن من الاعضا وقد
يكون صناعيا كتركيب السرير من الخشب والهيئه المخصوصه وقد يكون مع
الاستحاله في الكيفيه كتركيب السكنجبين من الخل والسكر وقد يكون
لا مع الاستحاله كتاليف البنا من الطين واللبن والخشب وامثال ذلك

الفصل الثاني في مباحث الكلي وفيه مسايل

المسئلة الاولى في بيان الكلي اعلم ان الكلي معنى مقول على
كثيرين مختلفين وانه موجود في الاعيان لان الجسد موجود والجزء
مجموع مركب من معنى كلي ومما به التميز وكل مركب لا بد في وجوده
من وجود مفرداته لاستحالة وجود المجموع بدون اجزايه فعلم
ان المعنى الكلي المشترك فيه بين كثيرين موجود في الاعيان فهذا
المعنى الكلي ليس واحدا بالذات والشخص والعدد موجودا في اشخاص
متعدده كالاب الواحد لعده من البنين وكالشمس الواحده لعده
من البقاع والا لاستحال ان يكون زيد عالما بشي وعمرو جاهلا به
لامتناع العلم والجهل بالشي الواحد في النفس الواحده في زمان واحد
ولكان الشي الواحد بعينه موصوفا بالاضداد ومكتنفا بالاعراض
المتضاده لجواز ان يكون ابيض واسود ذي رجلين وعديمهما وحده واحده
الى غير ذلك من الاوصاف المتنافيه والمشخصات الممتنعة اجتماعها في
موضوع واحد بالشخص فعلم بان المعنى الكلي من حيث هو كلي مشترك فيه بين
كثيرين لا يجوز ان يكون واحدا بالشخص لكن يجب ان يكون واحدا بالحد لان
الحد معنى معقول في نفس واحده بالعدد من حيث هو في نفس مطابق
لكل واحد من جزئياته في الخارج من حيث هو وحده على معنى انه لو قدر ما في
العقل في اي شخص من اشخاصه لكان ذلك الشخص من غير تفاوت

ثم اولا

فيه اصلا لانه لان من شرط صحة الحد ان يكون مطردا منعكسا
على معنى انه اينما وجد الحد وجد المحدود واينما وجد المحدود وجد
الحد ولهذا المعنى اعتبر الشيخ هذه المطابقه فعلم بان المعنى
الكلي المشترك فيه بين كثيرين واحد بحسب الحد لا بحسب الذات
والعدد قايما بنفسه كما نقول في المثل الافلاطونيه وخصوص
من حيث هو موجود في الاعيان والاذهان جميعا اما حد
الكلي من حيث هو وحده لا يوجد الا في الاذهان لان مفهوم قول
دال على الماهية الكليه ولا شك في ان القول لا يوجد مفهومه
من حيث هو مفهوم الا في الاذهان ولهذا المعنى قيل الكتاب
يدل على ما في القول والقول يدل على ما في الذهن وما في الذهن يدل
على ما في الاصل اذ الاصل في الاراء والظنون ان يكون نفسه مطابقه
لما في الخارج والحد من حيث هو موجود في الاذهان واحد بالشخص
لانه صوره ادراكيه معقوله حاله في نفس شخصيه والحال في
الشخص لا بد من ان يكون مشخصا بتشخص ما به فيكون واحدا بالشخص
ضروره فعلم بان الكلي واحد بالحد على معنى ان المفهوم والمعقول
واحد منه في الذهن حدا كان المعقول منه او رسما ولا يمكن انتشار
الكلي الا انتشارا عقليا وتعدد الكلي لا بد من ان يكون لامر زايد
على الكلي ذاتي وعرضي والا لكان هذا السواد لكونه سوادا وكما ان هذا
السواد سواد فكذا ذلك السواد ايضا سواد فيلزم ان يكون هذا
السواد بعينه ذلك السواد وذلك السواد بعينه هذا السواد وذلك
محال فعلم ان تعدد الكلي لا بد وان يكون لانضمام امر زايد اليه اما فصل
او عرض **المسئلة الثانيه** في تمييز الماهيه الكليه عن لواحقها
كالوحده والكثره والتشخص وغيرها اعلم ان الطبيعه الكليه لا يمكن
ان توجد في الخارج كثيره لا واحده ولا يمكن ان توجد واحده لا كثيره وذلك
مما يدل على ان الطبيعه الكليه من حيث هي لا واحده ولا كثيره ولا

مستلزمة لواحدة منهما بعينه والا لما أمكن وجودها بدون تلك الصفة
وهي اما الوحدة بعينها او الكثرة بعينها وحيث امكن وجودها تارة مع
الوحدة منفكة عن الكثرة واخرى مع الكثرة منفكة عن الوحدة دل
ذلك على ان كل واحد منهما خارجة عن الطبيعة الكلية وغير
لازمة فنعلم ان الطبيعة الكلية من حيث هي هي لا تقتضي لا وحدة
ولا كثرة ولا تشخصية بعينها والا لما وجدت الا ذلك الشخص
وذلك الواحد ونحن نتكلم في الطبائع الكلية التي توجد مقارنة
للاشخاص والاعداد فاذن تكثرها وتعددها بالاشخاص انما يكون
لقرائن مختلفة ومشخصات متباينة تقترن بالطبيعة الكلية لاسباب
منفصلة اي غير لازمة لتلك الطبيعة الكلية لما ذكرنا وهذا
المعنى في الكلي الجنسي اظهر لان الاختلاف بين انواع الجنس اظهر من
الاختلاف بين اشخاص الانواع فنذكر شيئا من احكام الجنس والفصل
حتى يصح الكلام **المسئلة الثالثة** في الاشارة الى بعض احكام
الجنس والفصل اعلم ان الجنس هو تمام الجزء المشترك بين الانواع المختلفة
فهذا المعنى الجنسي لا يوجد في الاعيان الا اذا اقترن به زيادة منوعة
لكن اقتران تلك الزيادة المنوعة بالمعنى الجنسي لا يكون بسبب
المعنى الجنسي ولا لازم من لوازمه والا لما وجد الا ذلك النوع ولا
يكون الجنس جنسا وانه محال وتلك الزيادة المنوعة يسمى فصلا وقد
بينا ان المعنى الجنسي لا يستلزم المعنى الفصلي فيلزم ان يكون الفصل
هو المستلزم له لا غير والا لوجد المعنى الجنسي في الاعيان من غير زيادة
منوعة وذلك محال لاستحالة وجود المعنى المشترك بين الانواع
من غير تخصيص بخاصية اصلا والثانية واذا كان المعنى الفصلي مستلزما
للمعنى الجنسي كانت الفصول المتفقة الانواع المختلفة ماهيات مختلفة
مشتركة في استلزام لازم واحد وهو المعنى الجنسي فالناطقية مثلا
توجب حيوانية معينة بها والصاهلية توجب حيوانية معينة بها

فتصير

فتصير الحيوانية بسبب الفصول حصصا مختلفة بحسب اختلاف الفصول
المسئلة الرابعة في تعديد بعض احكام الفصل احدها
ان الفصل لا يجوز ان يكون داخلا في ماهية العام الجنسي والا لكان
مشتركا فيه بين جميع انواع ذلك الجنس ولا يكون الفصل فصلا
وانه محال ولان الفصل تمام ما به تتمايز الانواع بعضها من البعض
من المعاني الذاتية والجنس تمام ما تشترك فيه الانواع من المعاني
الذاتية وما به الاشتراك غير ما به الامتياز بجميع اجزائه وغير
مستلزم له فيلزم ان لا يكون الفصل جزءا من المعنى الجنسي ولا لازما
وثانيها ان الفصل مقسم للمعنى الجنسي الى انواعه فهو تخصيصه الى
الفصول لجعل المعنى الجنسي حصصا مختلفة بحسب اختلافها فان
الحيوانية المأخوذة مع الناطقية غير الحيوانية المأخوذة مع الصاهلية
من حيث انها معها لا من حيث انها حيوانية مطلقة فلهذا المعنى
قال الشيخ قد يدخل الفصل في تحصيل انية المعنى الجنسي وثالثها ان
الفصل علة لوجود حصة النوع من الجنس جاريا مجرى الصورة الجسمية
بالنسبة الى المادة المتعينة المتقومة بها ورابعها ان الفصول مقومة
للانواع اي اجزاء داخلة في ماهيات الانواع محققة لها ضرورة
كون النوع عبارة عن المجموع المركب من المعنى الجنسي والفصل
وخامسها ان الفصل المعين لا يجب ان يكون علة لوجود حصة النوع
من الجنس مطلقا والا لامتنع بقاء الجسم الحيواني في الانسان بعد زوال
الصفات التي لاجلها صار ذلك الجسم حيوانا او نباتا لاستحالة
بقاء المعلول مع عدم علته بل علته صورة النباتية وتارة الحيوانية
واخرى الجمادية بدليل انه لا بقاء لوجود الجسم الا باحد هذه الثلاثة
والفصل قد يكون قائما بالجنس كالقوى النباتية والحيوانية وقد
يوجد الفصل قائما بالنفس كالناطق وقد يوجد الفصل والجنس قائمين
بغيرهما كالسوادية واللونية فانهما قائمين بالجسم والفصل

وان كان علة لوجود حصة النوع من الجنس لكن الجنس لا يمكن ان يكون علة للفصل الا لوجد الفصل انما وجد الجنس ولا يكون الفصل فصلا كما اخلف

الفصل الثالث في بيان الجزئي

اعلم ان التشخصيه زائده على ماهية النوع وهي امر ثبوتي والا لما زال بسبب التشخصيه ما زال من صحة الحمل على كثيرين ولان الشيء من حيث هو هو باس وجزئي الباس باس والهويه باسه والتشخيص فقد يكون معلول الماهية حتى يكون نوعها في شخص واحد لانه متى وجدت تلك الماهيه وجدت تلك التشخصيه وقد يكون معلولا للشخص المادة المكنوفة بالاعراض الخاصه والمشخص كيف كان فانه يلزم من ارتفاعه ارتفاع التشخص لوجوب عدم المعلول عند عدم العله وتقييد الكلي بالكلي لا يقتضي التشخصيه ما لم ينضم الماهيه بحيث يمنع حملها على كثيرين مختلفين بالعدد والله اعلم

الباب السابع

في بيان الوحدة والكثرة وفيه فصول الفصل الاول

في الوحدة وهي عبارة عن عدم الشيء منقسما فهو على وجهين وحده من جميع الوجوه ووحده من وجه دون وجه اما الواحد من جميع الوجوه فهو الواحد الحقيقي وهو الذي لا يكون له انقسام الى ذاتياته ولا الى كمياته ولا الى جزئياته ولا بحسب الحد ايضا وهذه الوحدة الحقيقيه ليست الا لله تعالى لان النقطه والوحده وان لم يكن لهما انقسام الى ذاتياتهما ولا كمياتهما لكن لكل واحدة منهما انقسام الى جزئياتهما فيكون كل واحدة منهما كثيره لا واحدة من هذا الوجه وكل واحد من العقل والنفس وان لم يكن منقسما بحسب الكميه فهو منقسم بحسب الحد والحقيقه وللواحد مراتب كثيره اقواها واولاها بالواحديه الجزئي الذي لا كثرة فيه لا بالفعل ولا بالقوة ولا بوجه من الوجوه البته كذات الباري تعالى ويليه في اولويه

الواحدية

النقطه والوحده ويليها الواحد بالاتصال كالماء الواحد او الخط الواحد الذي لا كثره فيه بان كان متشابه الاجزاء ولا تفرض فيه اجزاء بالوهم ويليه الواحد بالارتباط ويسمى واحدا بالشخص كالانسان الواحد والسرير الواحد ويليه الواحد بالوضع كالدينار الواحد ويليه الواحد بالمفهوم كالانسان والبشر ويليه الواحد بالاسم كالعين الباصرة وغيرها من العيون ويليه الواحد بالنوع كزيد وعمرو في الانسانيه ويليه الواحد بالجنس كالانسان والفرس في الحيوانيه ويليه الواحد بالنسبه كنسبة النفس الى البدن مع نسبة الملك الى البلدة ويليه الواحد بالاشتمال كالانسان مع الحيوان والناطق فانه مشتمل عليهما اي مركب منهما وهما متحدان وجودا ويليه الواحد بالذات كقولنا الانسان هو الكاتب ويليه الواحد بالموضوع كقولنا الكاتب هو الضاحك وكقولنا الابيض هو الحلو كما في السكر وكذلك يصح ان يسمى واحدا بالذات ويليه الواحد بالمحمول كقولنا الثلج هو القطن ثم الاتحاد ينقسم بانقسام ما فيه الاتحاد فالاتحاد في الجنس يسمى مجانسه وفي النوع مما ثله وفي الخاصه مشاكله وفي الكيف مشابهه وفي الكم مساواة وفي الاطراف مطابقه وفي الاضافة مناسبه وفي الوضع موازاة وفي الحد محاذاة وفي متى معاصره وفي الاين مكاثره ومفاخره وفي الفعل مفاعله ثم الفعل من كل واحد منهما ان كان خيرا يسمى مجامله ومصادقه والا فهو مخالفة ومنازعة وامثال ذلك وفي الانفعال يسمى موانا ومطاوعه وكل وحده تقابلها كثره من عين ذلك الوجه الذي هو واحد ومن لواحق الوحده هو هو ومن لواحق الكثره الغيريه والخلاف والتقابل والمسابنه والتوازي والتماثل وان كل واحد منهما لا يعقل الا في اثنين او اكثر

الفصل الثاني في الكثره اما الكثرة فهي الاحاد

المجتمعة والتقابل بين الوحده والكثره المتكافية والمتكلبيه لان

الواحد بعد اي كثرة كانت من الاعداد ولكل مرتبة من مراتب العدد
اعتباران عام وهو كونه كثرة وخاص وهو خصوصيته بتلك الكثرة
مثل الصمية والمنطقية وامثالها وهي صورتها النوعية التي بها هي ماهي
او ملزومها صورتها النوعية لان الاختلاف في اللوازم يدل على
الاختلاف في الملزومات ثم اعلم ان اجزاء العدد لا يمكن حملها عليه لانه
لا يصح ان يقال العشرة تسعة وواحد لا بالعطف ولا بالتقييد ولا
بالجمع لان العشرة ليست مع كونها تسعة بشرط كون تلك التسعة واحدة
ولا التسعة مع الواحد بل التسعة فقط الا هي وتقوم العدد بما فيه من الاحاد
التي مبلغ جملتها ذلك النوع بالاعداد التي فيه لان تقوم العشرة
بالخمسين ليس اولى من تقومها بالستة والاربعة او السبعة والثلاثة
وغير ذلك وذلك مما يدل دلالة قاطعة على ان خصوص هذه الاعداد
لغو في تقومها بل المعتبر مقوماتها وهي الاحاد ثم الوحدة قد تعرض
الكثرة حتى يقال هذه كثرة واحدة لكن لا لما عرض له الكثرة بل من جهة
اخرى مثلا ان الوحدة عارضة للعشرية والعشرية عارضة للجسم او لشيء
اخر لان اتحاد الاثنين محال لانهما ان بقيا بعد الاتحاد فهما شيئان لا
واحد وان لم يبقيا او احدهما فليس ذلك ايضا اتحادا لان المعدوم لا
يتحد بالموجود وبالمعدوم ثم التسلسل قد يكون متناهيا كالابعاد الموجودة
المرتبة بالوضع وكالعلل الموجودة المرتبة بالطبع فان كل واحد منهما
متناهية لكونها موجودة مرتبة وقد يكون غير متناهية كالدورات
الماضية الفلكية فانها متناهية وان كانت مرتبة بالطبع لكونها معدومة
وهو كالنفوس المفارقة فانها غير متناهية وان كانت موجودة لكونها
غير مرتبة لا بالوضع ولا بالطبع اما بالوضع فلانه ليس يشار اليها اشا
رة حسية واما بالطبع فلان بعضها ليس علة للبعض الاخر بل هي موجودة معا
من غير تقدم وتاخر في الطبع والوضع وانما يتحقق التقدم والتاخر في زمان
حدوثها اما دوابها من حيث انها دواب ونفوس لا ترتيب فيه اصلا والبتة

الفصل الثالث

الفصل الثالث في بيان المتقابلين واقسامها

المتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد في زمان واحد من جهة
واحدة واقسامه خمسة لانهما ان كانا وجوديين فان كان ماهية
كل واحد منهما يعقل بالقياس الى الاخر فهما المضافان كالصانع
والمصنوع والمالك والمملوك والعلة والمعلول فانه لا يعقل
العلة من حيث هي علة الا بالاضافة الى المعلول وكذا المعلول لا يعقل
من حيث هو معلول الا بالاضافة الى العلة وهكذا القول في الصانع
والمصنوع والمالك والمملوك وامثال ذلك فان كان يعقل حقيقة
كل واحد منهما الا بالقياس والاضافة الى الاخر فهما ان كانا لا
يتعاقبان على كل موضوع واحد كالفردية والزوجية والا فهما
الضدان فهما اللذان لا يجتمعان في موضوع واحد يتعاقبان عليه
وبينهما غاية الخلاف والبعد كالسواد والبياض وكالذكورة
والانوثة والزوجية والفردية فان الزوج لا يصير فردا البتة ولا
الذكر انثى اصلا بخلاف الابيض والاسود والحار والبارد فانهما
مما يتبدل بعضها بالبعض في موضوع واحد لكن لا يكفي في وقوع
كل واحد من الضدين مجرد عدم سبب الاخر بخلاف العدم والملكة
فان عدم سبب الملكة عن موضوعها يكفي في حصول عدم تلك الملكة
لموضوعها فان عدم حصول البصر للانسان يوجب حصول العمى فيه وعدم
سبب حصول الحركة عن الجسم يوجب سكونه هذا اذا كانا وجوديين
اما اذا كان احدهما وجوديا والاخر عدميا فان كان يعتبر في ذلك
وجود موضوع قابل لذلك الايجاب اما بحسب شخصه او نوعه
او جنسه حتى لا يثبت الا لموضوعه فهو العدم والملكة الحقيقيان
كالحركة والسكون فان الحركة ملكة والسكون عدمها عما من شانه
ان يتحرك بحسب الوقت الذي يمكن حصول ذلك الوصف فيه وهو العدم
والملكة المشهوران فان لم يعتبر فيه شيء من ذلك فتقابل السلب والايجاب
فهو في الضمير لا في الوجود لانه يعم كل شيء سواء كان موجودا في الخارج

أو معدوما وما يجب فيه أن يكون أحدهما صادقا والآخر بخلاف غيره من المتقابلات والمتقابل بالسلب والإيجاب أقوى من التقابل بالتضاد لكون الأول بالذات وكون الثاني بالعرض والضد للواحد لا يكون إلا واحدا لأنه في أقصى رتب البعد عن الشيء لا يكون إلا واحدا لاستقرار

الباب الثامن في الأحكام العامة للجواهر والأعراض

أما الجوهر فهو ماهية لو وجدت في الأعيان كان وجوده لا في موضوع وحينئذ يخرج عنه الباري تعالى لأنه ليس له وراء الإنية ماهية ويدخل فيه الصور الكلية المرتسمة في الذهن من الجوهر لأنها وإن كانت في الحال حالة في الموضوع لكن مع ذلك يصدق عليها أنها متى وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع ۞ ثم اعلم بأن كل موجود إما أن يكون بأعيانا للآخر ومتضايفا به وساريا فيه بحيث يكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر تحقيقا وتقديرا كما في الروحانيات فذلك الساري هو الحال والمنعوت به هو المحل ثم الحال إن كان سببا لقوام المحل وقيامه فهو الصورة ومحله الهيولى وإلا فهو العرض ومحله الموضوع وعلى هذا يكون الهيولى والموضوع يشتركان اشتراك الأخص تحت الأعم وهو المحل وأن يكون الصورة والعرض يشتركان اشتراك الأخصين تحت الأعم فهو الحال ثم اعلم بأن الجوهر لا ضد له وإن اعتبر في التضاد التوارد على الموضوع لأنه لا في موضوع له وإن اكتفينا بالمحل كان للجواهر الصورية ضد ثم الجوهر مقصود إليه بالإشارة وخصوصا بالإشارة الحسية لأن الإشارة دلالة حسية أو عقلية على الشيء لا تشترك غيرها معه ولأن الإشارة الحسية تتوقف على تشخص المشار إليه وتشخص الأعراض ما يتشخص محالها فإذا الإشارة الحسية لا تتناول بالذات إلا الجواهر المتحيزة الجزئية وأما الكليات فلا إشارة إليها بالحس البتة بل بالعقل الجوهر هو القابل للأضداد على سبيل الاستقلال لاختلاف القول والعقد فإنه تتغير حالهما من المطابقة وهي الصدق إلى اللامطابقة وهي الكذب لكن تبعا لتغير المقول والمعتقد لا على سبيل الاستقلال والجوهر إن جعل جنسا فهو منقسم إلى الروحاني والجسماني وكل واحد منهما

وان كان

وإن كان جوهر الكنه غير مطلق الجوهر الذي هو مشترك بينهما وغير مستلزم لشيء منهما فلا يكون الفصل داخلا في طبيعة الجنس وحقيقته وإلا لاستلزم الجنس ما استلزمه الفصل من الحكم وحيث لم يستلزم علم أن طبيعة الفصل مغايرة لطبيعة الجنس مع اشتراكهما في مسمى الجوهرية لاستغنائهما عن الموضوع كالهيولى والناطق فإنهما مختلفان بالجنسية والفصلية مع اشتراكهما في مسمى ماله الحياة وأما العرض فهو ما لو وجد لكان وجوده في موضوع وهو ليس جنسا لما تحته لأن إثبات عرضية الألوان والمقادير وغيرها يحتاج فيه إلى البرهان ولا شيء مما هو جنس كذلك فلا يكون العرض جنسا ويستحيل عليه الانتقال من محل إلى محل آخر لأن تشخصه وتعينه بمحله المعين لا بماهيته وإلا لكان نوعه في شخصه ولا بما يحل فيه وإلا لكان مكتفيا في وجوده بموجده وفي تشخصه بما يحل فيه فيكون غنيا عن المحل فلا يكون بالانتقال إلى محل آخر وهو المطلوب ولا يصح قيام العرض الواحد بمحلين كما لا يصح كون الجسم الواحد في مكانين في زمان واحد وإلا لما انفصل الاثنان عن الواحد القائم بمحلين وهذا خلف ويلزم من هذا انقسام العرض بانقسام محله ضرورة أن ما حله منه في أحد قسمي المحل غير الذي حل في قسمه الآخر لا عينه لما ذكرنا من امتناع قيام العرض الواحد بمحلين ويصح وصف العرض بالعرض كالحركة في البطء والسرعة وكالخط المستقيم والمنحني وأمثال ذلك والحال في الشيء يسمى عرضيا بالنسبة إلى المحل وذاتيا بالنسبة إلى المجموع المركب من الحال والمحل ثم الذات إن كان متحيزا فهو الجسم وإلا فهو الجوهر الروحاني ثم الجوهر الروحاني إن كان متعلقا بالجسم تعلق التدبير والتصرف فهو النفس وإلا فهو العقل وأما العرض فهو إما أن يكون عائدا للذات أولا يكون أما الذي هو قار الذات فجميع أقسام الكيفية إلا الصوت وجميع أقسام الكمية إلا الزمان وجميع الإضافات إلى الأمور الباقية ۞ وأما العرض

الذي لا يكون قار الذات فالزمان والصوت والحركة ومقولة ان ينفعل
ومقولة ان يفعل في الامور الجسمانية مثل تقطيع الاجسام وتقطعها
ثم كل واحد من العرض القار وغير القار اما ان يكون صفة حقيقية
عارية عن الاضافة كالسواد والبياض والمقدار والمركل او صفة
حقيقية معها اضافة اما الى شيء قار الذات كالاين فانه معنى
في الشيء يقتضي نسبته الى مكانه وهو عرض قار او الى شيء غير قار الذات
كمتى فانه معنى في الشيء يقتضي نسبته الى الزمان وهو عرض غير قار
الذات او يكون محض الاضافة كالابوة والبنوة او يكون صفة معلولة
لاحوال نسبية اضافية كالوضع فان الوضع هيئة حاصلة للجسم بسبب
ما بين اجزاء ذلك الجسم من النسب وبسبب ما بين تلك الاجزاء وبين الامور
الخارجية عنها من النسب فتلك الهيئة عرض حقيقي ليس من باب النسب
والاضافات ولكن في وجودها معلولة للنسب المخصوصة المذكورة فلا جرم
كان اضعف الاعراض الحقيقية هو هذا العرض ويكون اضافة عارضة
للاضافة اما الى قار الذات مثل الاصغر والاكبر او الى غير قار
الذات مثل الزمان الاقصر والاطول فانهما اضافات عارضات للصغر
والكبر والقصر والطول وكذلك ايضا اضافة اضعف الاعراض
للاضافة الاضافة العارضة للاضافة الواقعة الى غير قار الذات
واولى الاعراض بالوجود واقواها وجود الصفة الحقيقية القارة الباقية
كالسواد والبياض لاستغنائها في الوجود والاستمرار عن غير الموضوع
وقد ذكرنا ان الجوهر عبارة عما الوجد في الاعيان كان وجوده لا في
موضوع وهو في المشهور جنس لكل ما هو جوهر على هذا التفسير
لاشتراك الجواهر في ماهية هذا ثابتا بها واما الذي وجوده في موضوع وهو
العرض ليس جنسا لما تحته والا لكان تصورك للكيف والكم مستلزما
على تصوراته من موضوع لوجوب تصور الجنس عند تصور انواعه وانه ليس
كذلك لما ذكرنا ان عرضية السواد والبياض والمقدار وغيرها يتوقف
على البرهان بعد تصورها فلزم ان لا يكون العرض جنسا لما تحته اقسام

الباب التاسع في القدم والحدوث

قد يراد بالحدوث حصول الشيء بعد عدمه في زمان مضى وبهذا التفسير لا يكون
الزمان حادثا لاستحالة ان يكون عدم الشيء مقارنا لوجوده وقد يراد به
احتياج الشيء في وجوده الى غيره وكونه مسبوقا بغيره وللقدم معنيان
مقابلان لمفهومي الحدوث والحدوث الذي هو مسبوقية الوجود
بالمؤثر ومسبوقية استحقاق الوجود والعدم لاستحقاقهما لا زمان
بالذات اقدم منها بالغير والتقدم والتاخر من الاعراض الذاتية للموجود
ولهذا صح ان يقال الذات (اي الوجود) لا قبل العالم وهو اما ان يكون بالزمان كتقدم
الاب على الابن او بالمكان كتقدم الامام على المأموم او بالشرف كتقدم
ابي بكر على عمر او بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالذات كتقدم
حركة الاصبع على حركة الخاتم والحدوث لا يمكن ان يكون علة للحاجة
الى المؤثر لتاخره عن وجود الحادث المتاخر عن تاثير الفاعل المتاخر
عن حاجته الى المؤثر المتاخر عن علتها فالحدوث متاخر عن علة الحاجة
بهذه المراتب فلا يكون علة لهذه الحاجة ولا جزءا منها ولا شرطا
لعليتها لاستحالة تاخر كل واحد من هذه الاشياء عن المعلول والحدوث
الزماني يتقدم عليه المادة والزمان لان كل محدث فهو قبل حدوثه
ممكن الحدوث فهذا الامكان المتقدم هو الامكان العائد الى القادر
لان صحة احداث القادر علته ومعلله هذا الامكان والعلة غير المعلول
وهذا الامكان الذاتي امر ثبوتي والا فلا فرق بينه وبين نفي الامكان
وهو امر نسبي فيستدعي محلا ومحله ان كان حادثا عاد الكلام فيه فلا
بد من ان ينتهي الى محل قديم ولا ان قابل الوجود الحادث الزماني المركب
موقوفا وجوده على تعين في ذاته اصلا فوجب ان يكون حادثا ذاتيا
لا زمانيا الوجود الفاعل والقابل التام الاستعداد وان كان موقوفا فلا
بد لذلك التغير من محل وهو المطلوب واما انه مسبوق بالزمان فلما ذكرناه في اول الباب

الباب العاشر في الالوان وهي على اقسام حسي وعقلي

ومركب منهما اما الحسي فهو الظاهر الذي لا يتوقف ابصاره
على ابصار غيره وهو على قسمين احدهما الظاهر الذي يكون ظاهرا
بنفسه لكن لا يظهر غيره كالكواكب الخفية الانوار والجمرات
الغير مشتعلة والثاني ما يكون اقوى من ذلك وهو الظاهر بنفسه
المظهر لغيره كالشمس والقمر والنيران المشتعلة واما النور العقلي
فهو المدرك للشي كالقوى المدركة من الظاهرة والباطنة العقلية
والحسية والرأي للشي كما قال عليه السلام رايت عبد الرحمن
ابن عوف يدخل الجنة حبوا راى ذلك بنور النبوة لانه لما تصور
وتعقل ان له جاذبين احدهما يجذبه الى العالم الاعلى المسمى بالجنة
وهو الايمان والثاني يجذبه الى العالم الاسفل والحبوة الحاضرة
فهو الغنى انكشف لسره من تجاذب هذين الجاذبين عسره وبطوء
سيره وصار هذا المعقول مشاهدا له ومثال هذا العسر والبطوء
من عالم الشهادة انما هو الحبو فهذه مشاهدة عقلية تحصل بنور
النبوة او بنور الولاية واما النور الذي يكون نورا حسا وعقلا
فهو الذي يكون ظاهرا بنفسه من نفسه وبذاته من ذاته لذاته
ولغيره ومظهر لذاته ولغيره فهو اقوى الانوار وهو الله تعالى
لانه هو الظاهر في نفسه لوجوب الوجود المظهر للاشيا كلها
بافاضة انوار الوجود عليها فاذن هو نور السما والارض كما
نطق به الكتاب الالهي وكما انه لا ذرة من نور الشمس الا وهي
دالة على وجود الشمس المنورة لها فكذا لا ذرة من موجودات السموات
والارض وما بينهما الا وهي دالة لجواز وجودها على وجوب وجوده
لانه هو الذي اظهر الاشيا كلها بنور الوجود فيكون هو موجودا
ظاهرا مع كل شي كما ان المضي موجود ظاهر مع ظهور كل شي لكن لا
معية مكانية بل معية المؤثر مع اثره ومعية المضي مع ضوءه ومعية
المظل مع ظله حتى لو لم يكن المظل لم يكن الظل ولو ارتفع المظل ارتفع الظل

وهذه

وهذه المعية لا تمنع القبلية كالمؤثر والمظل فان كل واحد منهما
قبل اثره بالذات وان كان معه بالزمان واول الانوار الانسانية
العقل الهيولاني وهي المشكاة القوة المدركة للضروريات من الحسيات
والبديهيات الضابطة للمقدمات البرهانية وهي العقل بالملكة
المسمى بالزجاجة في الكتاب الالهي ثم العقل بالفعل وهو المصباح ثم
القوة المفكرة وهي الشجرة والزيتونة ثم تركيب هذه البراهين المنتجة
للنظريات وهي الزيت وقيل الزيت هو كمال هذه القوة المفكرة كما
يكون في الانبيا والحكما الاقويا وهي القوة القدسية النبوية التي يكاد
يشرق نورها حتى يستغني الانبيا عن مدد الملايكة في لوائح الغيب واحكام
الاخرة وجمله من معارف ملكوت السماوات والارض والنبط الاساس
لقوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا الاية والاوليا عن مدد الانبيا
في اكتساب المعارف الالهية والاسرار الربانية وهو نور على نور
كما نطق به الكتاب وقيل المسماة هي الحس المشترك والخيال فهو
الزجاجة والعقل هو المصباح والهو الاصح واذا كانت الانوار ثلثة
حسية وعقلية ومركبة منهما كانت الظلمة التي تقابل النور ايضا
ثلاثا حسية كظلمات الليل وعقلية كظلمة الجهل ومركبة منهما
كظلمة القدم المطلق فانه لا يدرك لا بالحس ولا بالعقل واسباب
الظلمات العقلية كثيرة الا ان الله تعالى لا يجمع اصولا ذكرها في اية
واحدة وسمى بعضها موجا وبعضها سحابا كما قال تعالى او كظلمات
في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب الاية والموج
الاول هو الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية ولا شك في انها
ظلمة لقوله عليه السلام حبك للشي يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات
السبعية الباعثة على الغضب والعداوة والبغضا والحقد والحسد والتباهي
والتفاخر والتكاثر ولا شك في ان هذا الموج مظلم ايضا على ما قيل
الغضب غول العقل فهذا الموج فوق الموج الاول لانه اذا هاج الغضب

لعله القدم

ظلمات الشهوة وأفعالها وأما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة
والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة فهذه ظلمات بعضها
فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها أي يكاد أن لا يرى القريب فكيف
يرى البعيد ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور لأنه منبع الأنوار ومفيضها
فمن لم يفض عليه نور من عند الله لا يكون له نور ضرورة ومن هنا
كلام الحكيم السهروردي رحمه الله في المباحث النورية التقطناه
من كتابه المسمى بحكمة الإشراق فيه صحيحا كان أو فاسدا إلا أنا
أوردناه تكثيرا للفوائد وتسهيلا لمطالعة كتبه المستغربة في عباراته
واصطلاحاته اعلم بأن الشيء إن كان نورا في حقيقته وقائما بنفسه
فهو النور المجرد والنور المحض وإن لم يكن قائما بنفسه مع كونه نورا
في حقيقته بل هيئة لغيره فهو النور العارض ثم النور المجرد المحض القائم
بالنفس إن كان لا يتوقف في وجوده وكماله على غيره فهو الله تعالى
وهو نور الأنوار وإن كان يتوقف فهو الأنوار الإلهية وهي العقول
المجردة والروحانية وفيها كثرة إلا أنها تختلف بالكمال والنقصان
فكل نور مفيد لغيره فهو أكمل من المستفاد منه كما في الأنوار
المحسوسة لأنه كالضوء منه والبرزخ كالظلمة والنور المفيد
العالي يقهر النور السافل ولا يعشقه والسافل يعشق العالي
ويحبه والنور الأنوار بذاته عشقا ومحبة نور الأنوار لأنه أعلاها
وأجملها وأكملها بل هو الكامل كمالا لا يتصور فوقه كمالا البتة
وإلا لاحتاج تخصيصه بذلك القدر من الكمال إلى مخصص وذلك محال هذا
إذا كان الشيء نورا في حقيقته أما إذا لم يكن نورا في حقيقته فهو الجوهر
الغاسق إن كان قائما بنفسه والهيئة الظلمانية إن لم يكن قائما بنفسه
بل هيئة لغيره والجوهر الغاسق إن كان متحيزا مشارا إليه بالذات
فهو البرزخ وإن لم يكن متحيزا فهو الجوهر المجرد الغاسق لكن كل
من له ذات لا يغفل عنها فهو غير غاسق لظهور ذاته ولا هيئة نورانية

أو ظلمانية

أو ظلمانية بل هو نور قائم بذاته غير مشار إليه إن كان مجردا فإن كل
من أدرك ذاته فهو نور وكل نور فهو ظاهر لذاته ومدرك لذاته
والنور العارض لا يكون نورا لنفسه فإن كان نورا في نفسه لأن وجوده
وقيامه بغيره كالوهم والخيال في الحواس الظاهرة بدليل أنها لا تدرك أنفسها
بل إنما يدركها ذلك الغير فيكون في ذلك الغير حياتها لأن الحياة هي
أن يكون الشيء ظاهرا لنفسه ثم ذلك الظهور إن كان لنفسه كان
حيا لنفسه وإن كان لغيره كان حيا لغيره مبنيا باعتبار نفسه
لأن الحي هو الدراك الفعال وكل نور مجرد فهو دراك فعال فيكون
حيا لنفسه ثم اعلم بأن شرط الرؤية إنما هو المقابلة وحاصل المقابلة يرجع
إلى عدم الحجاب بين الناظر والمبصر وإشراق نور الأنوار على الأنوار الإلهية
عند مشاهدتهم إياه ليس بانتقال شيء منه إليها بل هو نور شعاعي يحصل
في الأنوار المجردة عند المشاهدة على مثال ما يحصل في الأجسام المستنيرة
عند المقابلة وهي عدم الحجاب بينها وبين الشمس ويسمى مثل هذا النور
النور السانح والنور العارض في شروق الأشعة عن الأجسام المضيئة
المنيرة إنما يحصل بالمقابلة ثم يترتب عليها الرؤية والمشاهدة لها
كما يشرق ويفيض الضوء والشعاع من الشمس على الأشياء المستنيرة أولا
ثم يترتب على ذلك رؤية القوى الباصرة لها أو في حق عارف الباري تعالى
يحصل هذا الشروق منه تعالى بواسطة المجاهدة من العارف ثم يترتب عليه
المعرفة ثم يترتب على المعرفة الرؤية والمشاهدة لقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والأشعة تكثر في الأنوار الإلهية لانعكاسها
من بعضها إلى بعض خصوصا من العاليات على السافلات لعدم احتجاب
بعضها عن البعض أصلا لأن الحجاب من خواص الأبعاد والغواسق والبرازخ ولا شيء
عليها وتجرد تلك الأنوار عنها وبسبب كثرة الأشعة من تلك الأنوار تحصل
تلك الجهات كالمجردات العقلية والنفسية والأجرام الفلكية والعنصرية
من كل جهة مما هو لا شبيه به فإنه لا يكون من الإنسان غير الإنسان ولا من

الى غير النهاية بل كل شيء مما بيناه حتى صارت المعلولات اقساما انوارا
عزيزه الغالب عليها القهر وانوار ذوات الاصنام وهي المثل الافلاطونية
الغالب عليها القهر والمحبة وانوار مدبرة الغالب عليها المحبة وغواسق
مستنيرة في الحس وهي الكواكب وغواسق غير مستنيرة في الحس وهي
الافلاك و... القهر والتاثير وغواسق اخر الغالب عليها المحبة والذل
وهي العنصريات المطيعة لها العاشقة لاصولها القبيحة عند احتجابها
عنها بنور النار لما قربت من الاثيريات بالنسبة اليه عجيبة يلزمها ذلك
ولذلك صار ينقسم الوجود واقعا على ازواج نور وظلمة وقهر ومحبة عزة
ومذلة كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وذوات الاصنام
من الانوار القاهرة شاهدها المجردون بانسلاخهم عن هياكلهم مرارا كثيرة
ثم طلبوا الحجة عليها لغيرهم واكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة
الى هذا وافلاطون ومن قبله مثل سقراط ومن سبقه هرمس واغاثاذيمون
وانباذقلس كلهم يرون هذا الراي واكثرهم صرح بانه شاهدها في عالم النور
وحكى افلاطون عن نفسه انه خلع الظلمات وشاهدها في عالمها وحكماء
الفرس والهند قاطبة على هذا واذا اعتبر رصد شخص او شخصين في امور فلكية
فكيف لا يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة في ارصادهم الروحانية ومن لم
يصدق بهذا ولم يقنعه حجة فعليه بالرياضات الكاشفة عن حقيقة
الامر وخدمة اصحاب المشاهدة فعسى يقع له خطفة يرى الانوار الملكوتية
والانوار التي شاهدها هرمس وافلاطون واخبر عنها زرادشت ومال
حلبسه الملك الصديق كيخسرو المبارك اليها فشاهدها وحكماء الفرس كلهم
كانوا متفقين على هذا حتى ان الماء كان عندهم لصاحب صنم من الملكوت وسموه
خرداد وما للاشجار سموه مرداد وما للنار سموه اردي بهشت والبارقات
النور الشريفة لنوريتها وهي التي اتفقت الفرس على انها طلسم اردي بهشت
وهو نور قاهر وما اصلها كانهم قالوا بان الرحس اي الشمس طلسم شهريور
والارض طلسم اسفندارمذ في هواجر الانوار القاهرة وطبيعة كل شيء اذا

اخذ عن

اخذ عن كيفياته وكمياته فهو النور الذي كان ذلك الشيء صنمه
والعقل الاول يسمى بهمن والشمس يسمى رخشن ونسبها الفرس يسمي شهريور
في لسان الفهلوية وليس اعتقاد افلاطون وغيره من القائلين بالمثل
بناء على الاقناعيات بل على امر اخر فانه حكى عن افلاطون انه قال اني رايت
عند التجرد افلاكا نورانية ويمكن ان يكون تلك الافلاك التي ورد في
الكتاب الالهي تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى ويشاهدها
بعض الناس انصابا في القيامة كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
ومما يدل على انهم يعتقدون ان مبدع الكل نور وكذا العالم العقلي نور ما صرح به
افلاطون واصحابه ان النور المحض هو عالم العقل وحكى عنه انه يصير في بعض
احواله بحيث يخلع بدنه ويصير مجردا عن الهيولى فيرى في ذاته النور والبهاء
ثم يرتقي الى العلة الالهية المحيطة ويصير كانه موضوع فيها معلق بها
ويرى النور العظيم في الموضع الشاهق الالهي ما هذا مختصره الى قوله فحجبته
الفكرة عن ذلك النور وقال شارع العرب والعجم ان لله سبعين
حجابا من نور لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك
بصره وصرح بالنور في قوله تعالى الله نور السماوات والارض وقال عليه
السلام ان العرش من النور ومن الادعية النبوية يا نور النور احتجبت
دون خلقك فلا يدرك نورك يا نور النور قد استنار بنورك اهل
السماوات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك
كل نور ومن الادعية المأثورة اسألك بنور وجهك الذي ملأ اركان
عرشك ثم اعلم بان الانوار المدبرة غير كاملة بذواتها والا لما احتبست
في علائق الظلمات الهيولانية ولما جذبتها شواغل البرازخ عن الافق
النوري واما الانوار القاهرة فكاملة بذواتها غير متناهية القوة
ونور الانوار مما لا يتناهى مما لا يتناهى لانه غير متناه في الكمال
والقوة والاضاءة كي لا يتصور كمال فوق كماله وليس سائر الشريفة
شانه اما بواسطة او بغير واسطة واما الانوار القاهرة فليست كذلك

الا انها متفاوتة في الكمال والقوة لان البسائط العنصريات نازلة
في الرتبة عن الجواهر العالية المقتضية للبرازخ العلوية بدليل انه حصل
منها برازخ سفلية خاضعة للبرازخ العلوية القاهرة فتأثره عنها
طبعا ويجوز ان يكون انوار قاهرة متقدمة على هاتين الطبقتين
مقتضية لهما هم الاصول وهم الاعلون والاشراقات في الانوار القاهرة
السافلة اذ كانت متضاعفة لكن الضعف الذي في الجوهر لا يتخير
بالنور المستعار سيما في المجردات لانها توجد كاملة في ذواتها لا
مستكملة بعد وجود ذواتها ثم اعلم بان الانوار علة الحركات والحرارات
والحركة والحرارة كل واحدة منهما مظهر للنور لا انهما علتاه بل
تعدان القابل لان يحصل فيه من النور القاهر الفائض لجوهره على القوابل
المستعدة ما يليق باستعدادها واما النور فيوجدها ويحصلها
بنفسه والنور فياض لذاته تعالى لماهيته لا بجعل جاعل بل لا يؤثر
في القريب والبعيد غير النور والحركة والحرارة كل واحدة منها
يستدعي صاحبه فيما له صلاحية القبول بخلاف البرازخ العلوية
فانها متحركة مع انها لا تسخن لعدم قبولها الحرارة ومن شرف
النار كونها اعلى حركة واتم حرارة واقرب الى طبيعة الحياة وبها
يستعان في الظلمات وهي اتم قهرا واشبه بالمبادي النورية وهو
اخ النور الاسفهبد الانسي وبهما تمت الخلافتان صغرى وكبرى فلذلك
امر الفرس بالتوجه اليه فيما مضى من الزمان والانوار كلها واجبة التعظيم
من الله تعالى كما في الشمس والقمر وامثال ذلك ثم اعلم بان النوع الانساني
نور مجرد متصرف في الصياصي الانسانية مدبر لها يسمى اسفهبد الناسوت
وهو طلسم الاب القريب من عظماء روساء الملكوت القاهرة ويسمى روان
بخش وهو روح القدس واهب العلم والتاييد معطي الحياة والفضيلة
ومفيضها على المزاج الاتم الانساني وبكمال مزاجه اجتمع في صيصيته
القوى الانسانية والحيوانية والنباتية ولما في النور من المحبة والقهر

لزمته

لزمته الشهوة والغضب وتصرف النور الاسفهبدي في البدن انما
يكون بواسطة الروح الحيواني ما دام معتدل المزاج لما فيه من الحركة
الدائمة والحرارة المناسبة للنور ولمناسبته السرور مع النور
صار كل ما يولد روحا نورانيا ويعدل مزاجه كالغذاء اللطيف والسماع
اللذيذ مفرحا للقلب ولمناسبة النفوس مع النور صارت النفوس
متنفرة عن الظلمات منبسطة عند مشاهدة الانوار والحيوانات
كلها تقصد النور في الظلم وتعشق النور حتى ان بعضها يلقي ذواتها
على الشعل النارية تخيلا منها ان تلك الشعل فرجة الى فضاء الضياء وبعضها
يتحير في الشعل وينظر اليها متوقفا متحيرا فيها حتى تسقط ذوا...
والنور الاسفهبد وان لم يكن مكانيا ولا ذا جهة الا ان الظلمات
التي في صيصيته مطيعة له ويمكن ان يكون حامل القوى الباطنة
المدركة راجعا الى مدرك واحد وهو النور المدبر كما ان ادراكات
الحواس الظاهرة راجعة الى حاسة واحدة وهي الحس المشترك والابصار
وان كان مشروطا فيه المقابلة مع البصر الا ان الناظر فيه النور المدبر
لان البصر لما كان ادراكه بكونه حاسة نورية وعدم الحجاب بينه
وبين المستنير والنورية وعدم الحجاب في المجردات اتم فكان اولى
بالابصار وقد جرت لاصحاب العروج للنفس مشاهدة صريحة اتم مما للنظر
حالة انسلاخ شديد عن البدن وهم متفقون ان ما يشاهدونه من الامور
ليست نقوشا في بعض القوى البدنية فالمشاهدة البصرية باقية
مع النور المدبر بعد المفارقة البدنية ومن جاهد في الله حق جهاده وقهر
الظلمات راى انوار العالم الاعلى مشاهدة اتم من مشاهدة المبصرات
هاهنا والانوار القاهرة مرئية برؤية النور المدبر ويرونه كل واحد
من المجردات الاخر وكل ما في البدن من القوى الدراكة فهو ظل ما في النور المدبر
من القوى والانوار والله التوفيق

اما الكتاب الطبيعي

فهو مشتمل على جمل الجملة الاولى في مباحث الاعراض

حتى

وهو بيان المقولات العشر وما يتعلق بها وفيه فنون الفن الاول
في تقسيم الجواهر والاعراض وتمييز بعضها عن البعض فنقول قد ذكرنا
ان المعلوم اما ان لا يكون قابلا للعدم اصلا وهو واجب الوجود او
يكون قابلا للوجود وهو ممتنع الوجود واجب العدم او يكون قابلا
للوجود والعدم وهو اما ان لا يكون متحيزا وهو الذي يمكن ان يشار اليه
اشارة حسية بالذات ولا جزءا من المتحيز ولا قائما بالمتحيز وهو الجوهر الروحاني
وهو اما ان لا يكون متعلقا بالمتحيز تعلق التدبير والتصرف وهو العقل
او يكون متعلقا به تعلق التدبير والتصرف وهو النفس وان كان متحيزا
فهو الجسم الطبيعي وان كان جزءا من المتحيز فهو اما ان يكون محلا
للجزء الاخر ومتقوما به وهو الجزء المادي ويسمى هيولى ومادة جسمية
وهي الابعاد الثلاثة المتوهمة في الجسم المتصلة باتصال الجسم التي
تكون بالفعل عند تحصل الجسم وتقومه وتخلو في الوهم عند توهم
ارتفاعه او حالا في الجزء الاخر مقوما له وهو الجزء الصوري ويسمى
صورة جسمية وهي ما بها الابعاد الثلاثة المتقاطعة بالفعل وان كان
قائما بالمتحيز او بغيره مما هو متقوم في ذاته فهو العرض ويسمى محله
بالموضوع والجوهر كل ما لو وجد يكون لا في موضوع فاذن اقسام
الجواهر اربعة ماهية مجردة عن المادة وهي الجوهر الروحاني وهو
ينقسم الى عقل ونفس كما ذكرنا ومادة وهي محل الصورة ومتقوم
بها وهي الهيولى وصورة هي مقومة للمادة وهي تنقسم الى جسمية ونوعية
ومركب من الهيولى والصورة وهو الجسم الطبيعي لان كل واحد من هذه
الاربعة لو وجد في الاعيان لكان وجوده لا في موضوع فهذا البيان زيادة
فرق بين الموضوع والهيولى والصورة والعرض فنقول الحال في المحل ان
غير المحل في حده وحقيقته كصورة الانسان في النطفة وصورة الفخار
في التراب وصورة الرماد في الخشب وصورة الخبز في الحنطة وامثال ذلك
حتى لا يبقى له حقيقته التي كانت قبل حلول تلك الصورة فيه ولا اسمه

فتسمى

فتسمى مثل هذه الحال صورة ومحله هيولى وان لم يغير الحال المحل
عن حقيقته واسمه كالسواد والبياض في الثوب والحرارة في الماء
وكصورة السرير في الخشب وامثال ذلك مما لا يغير حقيقة المحل
ولا يزيل عنه اسمه الذي كان قبل حلوله فيه فيسمى مثل هذا الحال
عرضا ومحله موضوعا فظهر بمجموع ما ذكرنا ان الموجود اما واجب
او ممكن والممكن اما جوهر او عرض والجوهر اما عقل او نفس او
هيولى او صورة جسمية او صورة نوعية او جسم طبيعي والجسم الطبيعي
جوهر يمكن بالامكان العام ان يفرض فيه الابعاد الثلاثة المتقاطعة
على زوايا قائمة التي هي من باب الكم دائما لا لازما لذاته فقولنا
جوهر يتميز عن العرض وتقييد الابعاد يتميز عن العقل والنفس وبالتقاطع
على زوايا قائمة عن السطح لعدم البعد العمقي في السطح وبالامكان
العام يدخل فيه كل واحد من الاجسام سواء كانت الابعاد حاصلة
فيه بالفعل وجوبا كما في الافلاك او جوازا في العناصر او لا يكون الابعاد
حاصلة فيه بالفعل بل بالقوة كما في الكرة المصمتة والطويل العريض
العميق في حد الجسم خطأ لان الجسم المدور جسم مع انه ليس فيه فصل الابعاد
المتفاوتة وقيل في حد الجسم ايضا الجسم مركب من جوهرين اي من الهيولى
والصورة وقد يقال كل جسم لا بد فيه من اربع جواهر اي من الهيولى
والصورة الجسمية والجسم والصورة النوعية كالمائية والهوائية
وامثال ذلك لان كل واحد من هذه الاربعة جزء الجوهر ومقومه
فهو اما مثلا او جزء الجوهر لا بد من ان يكون جوهرا والا لزم احتياج كل
واحد منهما في وجوده الى الاخر وذلك محال وليس تركيب هذه الجواهر
بعضها ببعض بطريق الجمع بين متفرقات هي موجودة قبل الاجتماع بل يوجد
مجتمعة وهذا التركيب تركيب عقلي تفصله تارة وتركبه اخرى واما
العرض فهو اما ان يقتضي قسمة في محله كالطول والعرض وهو الكم اولا
يقتضي لا قسمة ولا نسبة كالسواد والبياض والحرارة والبرودة وهو الكيف

تسمية ام

اولا تقتضي قسمة لكن تقتضي نسبة وهي اما الى مكان ككون الشيء في البيت
او السوق او البلد او الاقليم وهو الاين او الى الزمان او طرفه ككون الشيء
الآن او الساعة او السنة فهو متى او تحدث نسبة متكررة
بين النسبتين كالابوة والبنوة والاخوة والموازاة والمحاذاة وهي الاضافة
والمضاف او نسبة اجزاء الشيء بعضها الى بعض والى الامور الخارجة عنه
كالقيام والقعود وهو الوضع او نسبة جوهر الى جوهر اخر يشمله
ويحيط بكله او بعضه بحيث ينتقل بانتقاله ككون الانسان متقمصا
متعمما متختما متنعلا او ككون الفرس مسرجا ملجما او هي الملك
والجدة او له نسبة بان يؤثر او يقطع وهو ان يفعل انواعه جميع باب
الافعال والتفعيل وامثال ذلك من الافعال المؤثرة المتعدية او
نسبة بان يتأثر من غيره كالتسخن والتبرد والتقطع والتحرك وهو ان ينفعل لا
كالسخونة والبرودة فانهما من مقولة الكيف وانواع ان ينفعل جميع باب
الانفعال والتفعل والتفعلل وامثال ذلك من الافعال اللازمة ومباحث
هاتين المقولتين هي مباحث العلة والمعلول

الفن الثاني في بيان الكم وفيه فصول الفصل الاول

في تقسيم الكم الى اقسامه فنقول اما الكم فهو العرض الذي يقبل المساواة
واللامساواة لذاته والجوهر بنسبته على معنى انه يمكن ان يفرض فيه حدود
تنطبق بها على الاخر ويمكن ان يفرض فيه واحد يعده كاليوم يعد بساعاته
وكالعشرة تعد بواحد منها عشر مرات وامثال ذلك وهو اما ان يكون
بحيث ينقسم الى اجزاء مشتركة في حد واحد وهو الكم المتصل او لا يشترك
في حد واحد وهو الكم المنفصل وقيل بعبارة اخرى الكم المتصل هو
الذي يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقى على حد مشترك يكون نهاية لاحد
الجزئين وبداية للاخر والمنفصل ما لا يكون كذلك فهو لا يجب ان يكون
ذا وضع كعدد العقول والنفوس فانه كم لكونه معدود الذات بالواحد
مع انها ليست ذوات وضع ثم الكم المتصل اما ان يكون الاجزاء المفروضة المتصلة

فيه يوجد

فيه يوجد معا بحيث يمكن ان يشار الى كل واحد منهما انه
اين حصل هو من الاخر وهو الكم المتصل القار الذات ذو الوضع
كالخطوط والسطوح او لا تكون كذلك وهو الكم المتصل
الغير القار الذات كالزمان واما الكم المتصل القار الذات فهو
ان كان مما لا يقبل القسمة الا في جهة واحدة وهو الخط فهو نهاية
السطح او في جهتين متقاطعتين على زوايا قائمة وهو السطح وهو نهاية
الجسم او في ثلاث جهات متقاطعة عند حد واحد مشترك وهو الجسم
التعليمي وهو المتخيل في الوهم مجردا عن المادة وهو اتم المقادير ويسمى ثخنا
لانه حشو ما بين السطوح وعمقا لانه نحو باطنه الا انه يخص اعظم واطول
الامتدادات في الجسم التعليمي يسمى طولا واوسطها عرضا واقصرها
عمقا او سمكا على اعتبار النزول والصعود ولهذا المعنى يسمى الامتداد
الاخذ من راس الحيوان الى ذنبه ومن راس الانسان الى قدمه طولا والبعد
الاخذ من يمين الانسان الى شماله يسمى عرضا ومن قدامه الى خلفه عمقا
وكل ما يحصره سطح او سطوح يسمى عمقا ايضا كما ان كل بعد يفرض
اولا يسمى طولا وكل بعد يفرض ثانيا قائما عليه فالمقاطع له يسمى عرضا
واما الكم المتصل الغير القار الذات الذي لا يوجد مقابل على التجدد والا
نقضا ولا يمكن ان يشار الى كل واحد من اجزائه اشارة حسية انه اين
هو من الاخر فذلك هو الزمان الذي هو عبارة عن مقدار الحركة على ما
سياتي بيانه ان شاء الله تعالى واما الكم المنفصل فهو العدد لا غير
اذ ليس بين الاثنين والثلاثة حد مشترك يتصل احدهما بالاخر كالنقطة
المفروضة بين قسمي الخط وكالخط المفروض المشترك بين قسمي السطح
وكالسطح المشترك بين قسمي الجسم التعليمي وكالان المشترك بين
الماضي من الزمان والمستقبل فهذا هو بيان اقسام مقولة الكم على الاختصار
ولا شك في عرضيته اذ وجود الخط والسطح والجسم التعليمي انما يكون في
موضوع لا محالة وكذا الزمان فانه مقدار حركة الفلك فيكون موجودا

ثخنا

وسمكا

في الفلك وكذا العدد ايضا لا يوجد الا في الاشيا المعدودة فيكون

الفصل الثاني في بيان خواص الكم الجارية مجرى التعريف

الذي يسمى له وهي من وجوه الاول الكم ما يمكن ان يفرض فيه واحد يعده
كالنوع يعد ذو [illegible] وكالاربعة فان الواحد يعدها اربع
مرات وامثال ذلك الثاني ما يقبل المساواة واللامساواة بذاته
والجوهر يسمى به الثالث ما يقبل النهاية واللانهاية الرابع ما
يقبل التجزية والانقسام لذاته والجسم يسمى به دائما لكونه من لوازم
الجسم فهذا قبل الجسم قابل للتنصيف الى غير نهاية به والتضعيف في المقدار
تضعيف في العدد فالعدد غير متناه في الزيادة وينتهي في طرف
النقصان الى الواحد والمقدار غير متناه في النقصان ومتناه في طرف
الزيادة بالبرهان فاما الكم المتصل فهو الذي يمكن ان يفرض فيه
اجزا تتلاقى على حد مشترك يكون نهاية لاحد الجزئين وبداية للاخر
وقد يرسم ايضا بانه القابل لانقسامات غير متناهية كالمكان
والزمان وامثال ذلك وقد يراد بالانقسام والتقسيم احداث
الهوسي وهو بحسب يمكن ان يفرض فيه غير شي وان كان ذلك
المقدار بعينه لا يبقى بعد الانفصال الا ان الصفة قد يعدم محلها
لصفة اخرى وان كانت هي لا تبقى مع تلك الصفة كالحركة التي هي
تهيء الجسم للسكون وان كانت هي لا تبقى مع السكون وقيل ايضا
الكم المتصل هو كل مقدارين نهايتاهما واحدة كالخط المتصل
بخط اخر على زاوية كالجسم اذا جرى بحلول عرضين مضافين كالمجاديس
وكالموازين او غير مضافين كما في التلفيه فان كل واحد من الجزئين
نهايته هي عين نهاية الجزء الاخر واما الكم المنفصل فهو الذي
لا يكون كذلك اي لا يمكن ان يفرض فيه اجزا تتلاقى على حد
مشترك وهو العدد المنفصل فهو الذي لا يكون كذلك اي لا
يمكن ان يفرض فيه اجزا تتلاقى على حد مشترك وهو العدد

الفصل الثالث

الفصل الثالث في الفرق بين المقدار والجسمية

وذلك من وجوه احدها ان الجسم قد تتوارد عليه المقادير
المختلفة مع بقا جسميته المخصوصة مثلا ما اذا اخذت شمعة
وشكلتها باشكال مختلفة فتارة يصير طوله ازيد من عمقه
وتارة بالعكس مع ان ذاته في حد جسميته باقية وذلك لقصور
كون المقادير على جسميته الثاني ان الاجسام مشتركة
في الجسمية ومختلفة في المقادير بان كان احدهما نصف الاخر او ثلثا
او ضعفا او اضعافا وامثال ذلك وما به الاشتراك غير ما به الا
ختلاف فتكون الجسمية تلك غير المقدار الثالث ان الجسم
قد يتخلخل فيزداد حجمه بالتخلخل من غير انضمام شي اليه ولا وقوع
خلا بين اجزائه لاستحالة الخلا وقد يبرد فيصغر حجمه بواسطة
التكاثف من غير انتقاص شي من اجزائه مع انه من حيث هو جسم
بواسطة التكاثف من غير انفصال شي من اجزائه مع انه باق مستمر
لم يتبدل اصلا فعلم ان مقداره غير جسميته الرابع وهو وجود السطح
في الجسم من توابع المادة لانه من لوازم النهاية والشكل الذي هو بسبب
المادة فيمتنع ان يكون نفس المقومة للمادة المتقدمة عليها بالعلية
والخط من عوارض السطح ايضا لانه نهاية السطح كما ان السطح نهاية
الجسم ولان تعقل الجسم وتصوره مع الذهول عن السطح والخط مع
الشك والغفلة في كونه متناهيا او غير متناه مما يدل على انهما
خارجان عن مفهوم الجسم والا لكان من تصور جسما غير متناه
كان متصورا جسما هذا محال فثبت ان الجسمية وان امتنع انفكاكها
عن السطح في الوجود الخارجي الا انه يصح انفكاكها عنه في الوجود
الذهني واما الخط فانه يصح خلو الجسمية عنه في الوجودين لان
الكرة لا يجب ان يكون فيها خط بالفعل ولا يتعين فيها محور ولا
منطقة ما لم يتحرك وليس من شرط كون الكرة جسما ان يكون متحركا

بل الحركة من لواحق الجسم ولا يكون الخط الذي هو من لواحق الحركة
من مقومات الجسم والا لزم تقدم الخط على الجسم الذي هو متقدم
عليه بمرتبتين وانه محال والسطح والخط امران وجوديان يدل لذلك ان
الاجسام انما تتماس بها بذاتها وهي السطوح والسطوح تتماس بالنهايات
وهي الخطوط فيلزم ان تكون هذه الامور وجودية ه ه

الفصل الرابع في انه لا تضاد بين اقسام الكم

لان امتياز بعضها عن البعض الآخر بالامور العدمية كالكم المنفصل فانه انما خالف
المتصل بانه لا يمكن ان يفرض اجزاؤه تتلاقى على حد مشترك يكون نهاية
وبداية لكل واحد منها وغير القار من الكم انما يفارق القار بانه
لا يوجد اجزاؤه جملة معا مع ترتيبه بينها يمكن ان يشار الى كل واحد منها
انه اين يحصل هو من الآخر والفرد من العدد انما يفارق الزوج بانه لا
ينقسم الى متساويين والخط المستقيم لا يضاد القوس الذي هو وتره لانه
يصلح وترا لقسي غير متناهية وكل قوس يفرض ضدا له يمكن ان يكون
هناك قوس اخرى هو اشد بعدا من الاول فيكون اولى بالضدية لانه
ابعد من المستقيم وليس من الاضداد كذلك ولا يكون بينها تضاد
وكذلك لا تضاد في مراتب الاعداد كالآحاد والعشرات وامثال
ذلك لوجوه احدها هو ان ما من عدد الا وهو مقوم لما فوقه من العدد
ومتقوم بما تحته ولا شيء من الاضداد كذلك والوجه الثاني هو انه
لا يوجد عددان بينهما غاية الخلاف لان ما من عدد يفرض الا ويمكن ان
يفرض فوقه عدد آخر هو ابعد من الاول اذ الاعداد غير متناهية والوجه
الثالث وهو انه لا يوجد عددان يتعاقبان على موضوع واحد البتة
لان موضوع الاثنينية وهو الوحدتان لا يمكن ان يكون بعينه موضوع
الثلاثة لاستحالة ان يكون الوحدتان بعينهما ثلث وحدات فعلم ان
اقسام الكم غير قابلة للتضاد ولا هي قابلة للاشتداد والتنقص لانه
لا يوجد مقدار ما او عدد ما هو اشد في مقداريته او عدديته من الآخر ه

الفصل الخامس

الفصل الخامس في مباحث النهاية واللانهاية

واولها مسألة تناهي الاجسام في الابعاد فنقول لا يجوز ان يكون
جسم من الاجسام ولا بعد من الابعاد لا خلاء ولا ملاء ولا عدد له
ترتيب في الطبع موجود في الفعل بلا نهاية كالاسباب والمسببات
والعلل والمعلولات لان كل غير متناه يمكن ان يفرض في داخله
حد ويفرض ابعد منه في بعض الجهات حد آخر فاذا توهمنا بعدا فاصلا
بين الحدين ممتدا الى غير النهاية فلا بد من ان ما بعد عن الحد الثاني
لو اطبق في الوهم على ما بعد من الحد الاول لا ينقص عنه او لا فان كان
انقص مع غيره كهو لا مع غيره هذا خلف فيكون هو متناهيا
والفضل متناه لكونه محدودا بين حدين فالجملة متناهية هكذا
نقول في تناهي الاعداد المترتبة والوجه الثاني تناهي الابعاد
لانه لو كان بعد غير متناه ملاء او خلاء لكان لا يمكن ان يحصل
حركة مستديرة لانا اذا اخرجنا من مركزها خطا الى المحيط
بحيث لو اخرج في جهته تقاطع خطا مفروضا في البعد الغير
المتناهي على نقطة فاذا دارت الكرة حتى صار ذلك الخط مباينا
بعد ان كان مسامتا لذلك الخط المفروض او مسامتا بعد
ان كان مباينا له فلا بد في ابتداء المسامتة وانتهائها من نقطتين
احداهما اول نقطة المسامتة والاخرى آخر نقطة المسامتة
لكن اي نقطة فرضناها في خط غير متناه فان الخط خارج عنها
نقطة اخرى يمكن ان يصلها بالمركز ويكون المسامتة معها
قبل المسامتة مع ما تحتها لان المسامتة مع النقطة الفوقانية
يميل اقل عن الموازاة ومع التحتانية بميل اكثر والميل الاكثر انما يكون
بعد الاقل فيلزم ان لا يكون الاول اولا ولا الآخر آخرا هذا خلف فعلم
ان الابعاد لو كانت غير متناهية لما امكن ان يحصل حركة مستديرة
لكن الحركة المستديرة ظاهرة الوجود فلا يكون الابعاد غير متناهية

اصلا في البتة ولان الابعاد لو لم تكن متناهية لامكن ان
تخرج عن مبدا واحد امتدادان يتباعدان على وجه يكون البعد
الواقع بينهما مساويا لكل واحد منهما ابدا ويمتدان على هذا
الوجه الى غير النهاية فيلزم ان يكون البعد الواقع بينهما المساوي
لكل واحد منهما غير متناه ايضا مع كونه محصورا بين حاصرين
هذا خلف فاذن الابعاد متناهية وهو المطلوب وقد
ذكرنا ان من خواص الكم قبول النهاية واللانهاية وما لا نهاية له
تعالى بارئه على وجه السلب وهو ان يسلب عن الشيء المعنى الذي
لاجله يصح ان يوصف الشيء بالنهاية وهو الكم كما يقال
الاله لا نهاية له والنقطة لا نهاية لها ويقال اخرى على
وجه العدول وهو ان يكون المعنى الذي لاجله يوصف الشيء
بالنهاية حاصلا الا ان النهاية لا تكون حاصلة بالفعل وذلك
من وجهين احدهما ان يكون الشيء بحيث اذا احدث منه اي مقدار
شئت وجدت منه شيئا خارجا عنه من غير حاجة الى العود
وهذا هو معنى قولنا الاجسام متناهية في العظم والثاني
ان يكون خط ولا نقطة فيه بالفعل ينتهي عنده الخط بل هو
متصل لا فصل فيه كالدائرة اذا لم يكن فيها قطع بالفعل
وقد يقال اللانهاية على سبيل المجاز لما لا يكون سلوكه
مقدورا عادة كبعد ما بين السماء والارض ولا يكون سلوكه
متعذرا لنسبتها للعسر بالمقدور ومعنى قول القائل لا
نهاية في الحوادث الماضية تستعمل بمعنى التوهم اي لا يمكن
ان يتوهم جملة من الحوادث اصلا الا وقبله جملة اخرى منها
او بمعنى السلب على معنى ان جملة الحوادث الماضية ليست امرا له
عدد متناه اما لا يمكن ان تستعمل بمعنى العدول على معنى ان جملة

امرا

امرا له عدد غير متناه لان الموضوع والمحمول لا بد من ان يكون متصورا
في الحكم والذهن لا يقوى على استحضار عدد غير متناه على التفصيل
اصلا لان الذهن متى استحضر واحدا مما يوصف بانه كان موجودا
اوجد واحدا اخر بمثل صفته فهكذا الى ما لا يتناهى بل انما قد يقوى على
استحضار جملة متناهية من حيث هي جملة لا على التفصيل بحسب حاجة
في ذلك الى تعقل آحادها بل بحيث لا يخرج شيء من آحادها عنها بدليل
انه يصح ان يقال الجملة متناهية او غير متناهية فلو لم تكن الجملة
او المجموع متصورا لما امكن الحكم عليه بالتناهي واللاتناهي وحيث
صح انه متصور وكذا شيء من الجملة والمجموع وامثال ذلك من الالفاظ
مما لا يشعر بالتناهي واللاتناهي وصفه باللاتناهي لوقوع التناقض حينئذ
ولانه لا شك في ان الموصوف باللاتناهي انما هو المجموع لا بعض آحاده
والا لكذب الحكم باللاتناهي فعلم بان كل واحد من المجموع بالجملة
متصور وجاز ذكره في المتناهي وغير المتناهي واما اللانهاية
في الحوادث المستقبلة فانها لا تستعمل صادقا في نفي النهاية بالفعل
لان كل حاصل من الدواب وغيرها فهو نهاية الحوادث بالفعل
ولا في نفي النهاية بالقوة لان كل ما يستحضر منها فهو نهايتها بالقوة
قبل الحضور بل انما يستعمل صادقا في نفي نهاية لا نهاية بعدها اصلا لا
بالفعل ولا بالقوة وبالله التوفيق

الفصل السادس في مباحث المكان فالمكان

ما ينتقل عنه واليه بالحركة ولا يمتنع مع ذلك المجسم جسم اخر وهو
السطح الباطن من جسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي
كالكوز للماء لا للهيولى والصورة كما زعم بعضهم لان المكان
يترك ويطلب بالحركة والانتقال والهيولى والصورة لا يتركان
ولا يطلبان بالحركة والانتقال اصلا لان انتقال الشيء بالذات هو ان
يفارق ما يحيط به من السطوح مفارقة حاصلة بذاته مع بقائه

حتى ما كما كان لا بسبب حصوله في شيء آخر فلزومه له كالسطوح
والخطوط والنقط وغيرها من الاعراض القايمة بالجسم فانها في المفارقة
عن المكان ليست بمستقلة بل هي تابعة او نقول الانتقال هو استبدال
القرب والبعد والمكاني او تغير الجسم في نسبته الى الامور الذاتية
الى الجهات والى المكان ان لم يكن المكان ما اعلينه كالماء الجاري
على الحجر المعلق فيه وكالهواء المار على الطير الواقف في الهواء وقد
يقال المكان هو البعد المتوهم بين سطوح الجسم او الاجسام المساوي
لاقطار الجسم المتمكن فيه للشغول بحلول الجسم ونفوذه فيه بحيث
لا يمكن ان يشغله جسم اخر ما لم يخرج عنه الجسم الاول لكن هذا القول
باطل لاستحالة وجود بعد مجرد عن المادة وامتناع تداخل الاجسام
بعضها في البعض لما في ذلك من اجتماع البعدين المتماثلين الموجب لارتفاع
الاثنينية وانه محال وقد قيل ايضا بان مكان الشيء ما يستقر عليه
ذلك الشيء ويمنعه من النزول كالدرقة الموضوعة على وتد في الجدار
لكنه باطل ايضا بالسهم النافذ في الهواء فان سطح الهواء مكانه مع
انه لا يمنعه من النزول بل الحق المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي
المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي لاستجماعه خواص المكان من
انتقال الجسم عنه واليه وعدم اتساعه لجسمين اصلا ما دام مشغولا
بمماسة جسم اخر والجسم انما يشغل المكان لمقداره لا لكونه جسما
من حيث هو جسم ولا لغير المقدار من الاعراض بدليل تكثر الشغل
وتقلله بكثرة المقدار وقلته مع بقاء الجسم بحاله من حيث هو جسم

الفصل السابع في مباحث الخلاء وفيها مسئلة نفي الخلاء

فنقول القول بالخلاء وهو كون الاجسام بحيث لا يتلاقى ولا يكون بينهما
ما يلاقيهما محال والا لكان بعدا والبعد لا ينفذ في البعد والا لزم اجتماع
المثلين الموجب لاتحاد الاثنين هذا خلف وكان يجب ان لا يحصل الجسم
فيه لكونه مشتملا على البعد هذا خلف والوجه الثاني لبيان استحالة

الخلا

الخلاء وذلك لان الخلاء لو كان لكان مقدارا لان الخلاء الذي بين الجدارين
في البيت اقل مما بين مدينتين فهو اقل مما بين السماء والارض والنفي
المحض لا يكون مقدارا ممسوحا فالخلاء اذن بعد مقداري فيكون
حاويا للمادة كما ذكرنا من استحالة قيام الصورة الجسمية بنفسها فيكون جسما
فالخلاء ملاء هذا خلف الثالث هو ان الخلاء لو كان بعدا مقداريا متناهيا
لاحاط به حد او حدود فيكون متشكلا وكل متشكل فهو قابل
للفصل والوصل وقبول الفصل والوصل انما يكون بالمادة فيلزم ان يكون
هذا البعد ماديا فيكون الخلاء ملاء هذا خلف الرابع هو ان من العلامات
الطبيعية ما يدل على امتناع الخلاء احدها وهو ان لولا ان الاناء ضيق
الراس ولكان في سفله ثقب مصمة اذا ملاها فان فتح راسه نزل الماء
وان ضم راسه لم ينزل مع ان طبع الماء ان ينزل وينحدر الى الاسفل الثاني
الانبوبة اذا غمس احد طرفيها في الماء ومص فان الماء يصعد حال خروج
الهواء عنه ان من طبع الماء ان لا يصعد الثالث ارتفاع اللحم في المحجمة مع
ان الثقيل طبعه ان لا يرتفع ولا يصعد والسندان ايضا يرتفع بارتفاع المحجمة
المغموسة الموضوعة عليها والقارورة تنكسر داخلها بحسب المص
عن داخلها اذا كان مشدودا في عنقها بحيث لا ينفذ فيه الهواء ولولا
امتناع الخلاء وجوب تلازم سطوح الاجسام وتلاقيها بعضها البعض
والا لما حدثت هذه الاحوال الغريبة وامثالها في الاجسام على خلاف
طبايعها لما فيها من تخلف المعلول عن العلة وحيث حدثت علم ان الخلاء
ممتنع وان سطوح الاجسام متلاقية متماسة بعضها لبعض وهو المطلوب
ولهذا المعنى يتفق الماء ويضطرب في راس القارورة المكبوبة المملوة
ما لمزاحمة الهواء الماء والماء الهواء في الصعود والنزول ولعين هذا المعنى
تظهر البقابق والنفاخات في الاناء المكبوب على الماء المغموس فيه لخروج
الهواء عنه وتكلفه في تفريق اجزاء الماء لاجل الصعود عنه لان الهواء
جسم شاغل للحيز وطالب لموضعه الطبيعي بدليل مفارقته ومدافعته

لغيره من الاجسام كما هو محسوس ومشاهد في الرياح والزقاق المنفوخه
عند الغمز عليها الا خلا وبقي صرف وعدم محض كما ظنه الجهال الخاسر
لو تحرك جسم في خلا مسافة فلا بد من ان يقع ذلك في زمان فان الحركه
مثلها في الملا فان لم تقع في زمان اطول كان السي مع العايق كهو لا مع
العايق هذا خلف وان وقع في زمان اطول فلو فرضنا ملا ارق من الملا
الاول بحيث يكون نسبة مسافة ذلك المتحرك فيه الى مسافة في الملا
الاول في ذلك الزمان الاطول كنسبة زماني الحركة في الخلا وفي الملا
الاول وحينئذ يلزم ان يكون زمان الحركة في الخلا مثل زمانها في الملا الثاني
فيكون السي مع العايق كهو لا مع العايق هذا خلف لكن لا نسلم ان مثل
هذا الملا ممكن فرضه وهذا انما يلزم ان لو كان استحقاق الزمان لاجل
المعاوقه فقط وليس كذلك بل الحركه من حيث هي حركه تستحق زمانا
لانها انما تكون على المسافه وقطع نصفها قبل قطع كلها قبلية
زمانيه فعلم ان الحركة لا بد فيها من الزمان وان الزيادة انما توجب
تنصف الزمان الذي هو مستحق بسبب الحركة من حيث هي حركه
واما القاروره المثقوبة الاسفل اذا وضعت الاصبع على ثقبها الذي
فوقها مصا شديدا ووضعت في الما وازيل الاصبع عن ثقبها
فانه يدخل فيها ما كثر مع انه ما كان يدخل فيه شي من الما
قبل المص وان وضع في الما فدخول الما ههنا ليس لحصول الخلا بل لان
المص لما استخرج بعض الهوا من القاروره واستقصي في استخراج البقيه
لسجن ذلك الباقي وانبسط وتخلخل تخلخلا مفرطا اشتغل كل القاروره
ولما كان هذا المقدار والعظم امرا قسريا كانت الماده شديدة الميل
لان تعود الى مقدارها الاول الطبيعي فاذا القيت يرد الما تكاثف
وعاد الى ما كان له من المقدار الاول فتصاعد الما ضرورة الخلا ثم اعلم
كذلك بان الكيفيات كما تكون طبيعية وقسريه كسخونة الما وبرودة
الهوا كذلك المقادير قد تكون طبيعية وقد تكون قسرية بان يتخلخل

الجسم

الجسم تخلخلا مفرطا او يتكاثف تكاثفا مفرطا لقاسر فيعظم او يصغر
عما كان عليه عند عدم القاسر والطبيعة تفعل وتقتضي الاسهل
فالاسهل من الاوضاع بدليل ان الاناء الضيق الراس اذا كان في اسفله
ثقبه فانه لا ينزل عنه الما اذا اصم راسه وان كان فيه اكثر بان كان
الما في نصف الانا او اقل كما انه يوقف الما اسهل من تعظيم حجم الهوا
بالبسط والخلخله ولو كان في الانا بدل الما الزيبق ينزل عن الثقبه
لزيادة صعوبة توقيف الزيبق لزيادة ثقله ولو كانت الثقبة واسعه
لنزل الما عنها لامكان الجمع بين خروج الما عن الثقبه ودخول الهوا
فيها معا بان يخرج الما عن الثقبه من جانب ويدخل الهوا فيها من جانب كما
اذا صب الما عن الانا بالكوز فكذا ههنا

الفصل الثامن في مباحث الجهات واولها مسئلة محدد

الجهات هي الحدود التي يتحدد بها جهة الفوق والاسفل لما ثبت ان الابعاد
متناهية من جميع الجوانب لا بد من ان يحيط بها حد او حدود ليس وراها
بعد اصلا والبته لا خلا ولا ملا فهذه الحدود المحيطة باطراف الامتداد
تسمى بالجهات وهي غير منقسمة في جهة الحركة اليها والا لم يكن الحد
حدا ولا الجهة جهة بل الحد في الجهة وورا المنقسم فهو سطح الفلك المحيط وهو
امر موجود لانه متعلق الاشاره ومقصد المتحرك لا للتحصيل بل بالحصول
فيه فهو القرب منه والوصول اليه والا لكان النفي المحض متميزا او مشارا
اليه اشاره حسيه هذا خلف وهذا الجسم المحدد للجهات يستحيل ان
لا يكون بسيطا غير مركب من اجسام مختلفة الطبايع والا لكان
قابلا للانحلال الذي لا بد فيه من الحركة المستقيمة التي لا بد من ان يكون الى جهة
لان كل جسم لو ترك وطبعه فلا بد له من حيز وذلك له من طبعه فيكون
الجهات متحدده له لانه فلا يكون المحدد محددا هذا خلف واذا كان بسيطا
كان شكله الطبيعي هو الكرة لتشابه الاجزا حينئذ في الوضع والا لامكن
عوده الى شكله الطبيعي بتغير الشكل الذي لا يخلو عن خرق مكانه فيكون

بحدد الجهات ذكرنا الشكل محيطا بالامتدادات كلها لا بد
من ان يتحدد به جهة الفوق الذي هو غاية القرب منه وبمركزه
جهة الشكل التي هي غاية البعد عنه فهو المطلوب ويلزم مما
ذكرنا ان يكون بسايط العالم كلها محويه بعضها على بعض متاحه
الى حصول كره واحدة في مكان واحد ومكان كل نوع منها كالجزء
من ذلك المكان الواحد العام وليس خارجا عنها بعدا اصلا لا خلاء ولا
ملا لما ذكرنا في بعض ما يقال ان جهات الاجسام ست لما ثبت
امتناع الاجسام الغير المتناهيه وجب ان يكون لكل خط منتهى بها
بيان وافرض لما بينها حصان الى نهايه كل جهة والمشهور ان
للخط جهتين وللسطح اربعا وللجسم ستا لان كل جسم يمكن ان يوجد
فيها ثلثه متقاطعه على زوايا قايمة ولكل خط من الخطوط المتقاطعة
طرفان فيكون الاطراف سته فيكون الجهات ستا هذا على الراي الخاصي
واما على الراي العامي فلان الانسان يحيط به جسمان عليهما البدن
فظهر وبطن وراس وقدم والجهة القويه التي منها تبتدا الحركه
سموها اليمين واليسار ما يقابلها والفوق في الانسان ما يلي راسه والاسفل
مما يلي رجليه وفي الحيوانات الفوق ما يلي ظهورها والاسفل ما يلي
بطونها والقدام ما اليه حركتها بالطبع هنالك حاسة الابصار والخلف
ما يقابله ثم اعلم بان كل واحدة من الوحدة والنقطة والان والسبه لا
يجب دخولها في شي من المقولات اما الوحدة والنقطة والان فلكونها
عدميه واما النقطه فلكونها مرادفة للوجود الذي يصح ان يكون جوهرا
او عرضا والله اعلم

الفن الثاني في الكيف وفيه مقدمه

وانواع من المباحث اما المقدمه ففي تقسيم الكيف الى انواعه وتميز
بعضها عن البعض فنقول الكيف هو العرض الذي لا يتوقف تصوره على
تصور غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضا اوليا فالعرض
يتميز عن الجوهر وبانه لا يتوقف تصوره على تصور غيره يتميز عن المقولات

النسبه وبانه لا تقتضي القسمة واللاقسمة عن الكم والوحدة والنقطة و
ان اعتبرته عرضا وبقولنا اقتضا اوليا يندرج تحته العلم بالمعلومات
التي لا تنقسم لان ذلك العلم يقبل لكونه علما لا يقبل القسمة بتوسط
ذلك المعلوم ثم اعلم بان الاجناس العاليه ليس لها حدود لانه ليس لها
جنس وفصل ولا لها رسوم تامه بل لا يمكن تعريفها الا بالرسوم الناقصه
وهي العوارض والخواص المميزه لها عن غيرها تمييزا يكون المميز فيه
اعرف من المتميز واقسام الكيف اربعة احدها الكيفيات المختصه
بالكميات كالمربعيه والمثلثيه وغيرهما من الاشكال المسطح
والاستداره والاستقامة والانحنا للخطوط وكالزوجيه والفرديه
للاعداد وثانيها الكيفيات المحسوسات كالالوان والاصوات والطعوم
والروايح والحراره والبروده وامثالها وهذا القسم ينقسم الى كيفيات
راسخه وغير راسخه ثم الراسخة هي الثابته كصفرة الذهب وحلاوة
العسل وتسمى كيفيات انفعاليات اما لانفعال الحواس عنها وبكيلا
يدخل فيها الاشكال والحركات واما لانفعالات حصلت في موضوعاتها
بسبب حصولها اما في اصل الخلقه هو كحلاوة العسل وصفرة الذهب
واما بعد الخلقه كملوحة ماء البحر وصفرة من به سوء مزاج في الكبد واما
غير الراسخة وهي السريعة الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل فهي وان
كانت كيفيات تحقيقه الا انها لا تسمى كيفيات بل انفعالات لكثرة
الانفعالات الحاصلة في موضوعاتها لسرعة تبدلها بغيرها ولحصولها
بالحركات والانفعالات بعد اسم جنسها واقتصر في تسميتها على
الانفعالات لتسميه للشي باسم سببه كما في قوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها
وثالثها الاستعداد والتهيؤ اما للكمال والدفع وتسمى قوة طبيعيه مثل
المصاحبه والصلابه او للتاثر وسرعة الاذعان والانفعال وتسمى ضعفا
ولا قوة طبيعيه مثل الممراضيه واللين وهما قوتا الفعليه والانفعاليه

ويترجح بها القبول والاقبول ورابعها الكيفيات النفسانيه مثل العلم
والحكمه والشجاعه والعفه ونقايضها وهي ان كانت راسخة ثابته
سميت ملكات مثل صحة الصحاح وشجاعه الشجاع والا فسميت حاله
مثل غضب الحليم وصحة الممراض وملكه العلم ليس ان يحصر الانسان المعلومات
بل ان يكون مقتدرا على احضار معلوماته من غير رويه وتامل كثير وكذا ملكه
الصناعه كمن يكتب شيا من غير ان يتروى في حرف حرف فيكون ذلك لكيفيه
راسخه في النفس فهذه هي انواع الكيفيات لانها اما ان يكون مختصه بالكميات
كالتربيع والزوجيه او لا يكون وهي اما ان يكون محسوسة وهي الانفعالات
والانفعاليات او لا يكون وهي اما ان يكون استعدادا نحو الكمال كالدفع وهي
القوه والاقوه او لا تشا من هذه الثلثه وهي الكيفيات الكمالية النفسانيه
بالاستقرا فظهر بهذا البيان ان الكيفيات اربعة انواع اما محسوسه او
استعداديه او نفسانيه او مختصه بالكميات وفي كل نوع من هذه الانواع
ابحاث كثيره اما المحسوسة فهي على خمسة اقسام الاول الملموسات وهي
في المشهور ست عشره كيفيه الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه
واللطافه والكثافه واللين والصلابه واللزوجة والهشاشه
والجفاف والبله والثقل والخفه والخشونه والملاسه اما
الحراره فهي كيفيه فعليه محركه لما يكون فيه الى فوق لاحداثها
الخفه فيعرض ان يجمع المتجانسات ويفرق المختلفات ويحدث تخلخلا
من باب الكيف وتكاثفا من باب الوضع بتحليله الكثيف وتصعيد اللطيف
وابدا المعنى يحدث حركه دوران او غليان في المايعات والاشيا الذائبه
واما الحراره الغريزيه فهي الحراره المزاجيه الاصليه لذوات الانفس
الارضيه وهي اله للطبيعه ولجميع القوى البدنيه تحمي الرطوبات البدنيه
عن ان يستولي عليها الحراره الغريبه وتدفع ضرر الحار الوارد بتحريك الروح
الى دفعه وبدفع ضرر البارد الوارد بالمضاده بها تقبل البدن علاقه
النفس وهي ليست من جنس الحار الاسطقسي الناري بل من جنس الحار الذي

سص

يقصر عن الاجرام السماويه فان المزاج المعتدل يوجه ما مناسب
لجوهر السما لانه ينبعث عنه ولانه ابعد الكيفيات عن الاضداد
والحار السماوي ابلغ في استفاضه الحيوه واقوى في اصلاح حال الحي
من الحار الناري بدليل ان حر الشمس يبصر الاعشى ويصلح عينه ولا كذلك
حر النار ولهذا المعنى سمي الروح الجسماني الحامل لهذه الحراره جسما
الهيا نسبته الى المني والاعضا الحيوانيه نسبة العقل الى القوى
النفسانيه فالعقل افضل المجردات والروح افضل الاجسام الارضيه
واما البروده فهي التي يكثف ويجمد كما ان الحراره يلطف ويحلل
ويلزم من ذلك ان يكون جامعة للاشيا متشاكله كانت تلك الاشيا
او غير متشاكله وكل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس
فكما هو بالفعل فكذا هو بالقوه على معنى ان فعله في البدن يكون
موقوفا على تاثير الحار الغريزي فيه كالاغذيه والادويه الحاره والبارده
ويستدل عليها تاره بالتجربه واخرى بالقياس اما التجربه فظاهر واما القياس
فاربعة الطعم والرايحة واللون وسرعة الاستعال والانجماد ونظايرهما
واما الرطوبة فهي التي بها يقبل الاجسام الاشكال المختلفه بسهوله وتتركه
بسهوله مع سهوله التصاقها بالغير وانفصالها عنه واما اليبوسه
فهي التي بها يحفظ الاجسام الاشكال مع صعوبه تشكلها وتركها
للشكل وصعوبه التصاقها بالغير وانفصالها عنه وسمي كل واحد من
الرطوبة واليبوسة كيفيه منفعلة لانهما ينفعلان ويوجدان بفعل الحراره
والبروده وهو التلطيف والتكثيف والتحليل والتجميد ولهذا المعنى سمي كل
واحد منهما كيفيه فاعلة لانهما يفعلان على سبيل التشبيه على معنى
ان الحار يجعل غيره حارا والبارد يجعل غيره باردا كنفسهما واما اللطافه
فهي رقه قوام الجسم بحيث يسهل تشكله لكن يصعب تفرقه ويمتد متصلا
متى مد لبعض اجزايه لشده التحامها وقوة التزاق بعضها بالبعض والهش ما يقابل
اللزج واما الجفاف فهما بالاصقه جسم رطب بها اي فالمبتل ما الصقه جسم رطب

ماي والمنقع ما بعد في عمقه جسم رطب مائي واما الثقل فهو قوة طبيعية
بها يتحرك الجسم الى الوسط بالطبع حتى ينطبق مركز ثقله على مركز
العالم بحيث تتعادل ما على جوانبه والخفة قوة يتحرك بها الجسم عن الوسط
بالطبع الى المحيط واما الاعتماد والميل فهو كيفية يكون بها للجسم
مدافعة لما يمنعه عن الحركة الى جهة ما واما اللين فهو ما يسهل انغماره
بالغمز والصلب ما يصعب فيه ذلك واما الخشونة فهي اختلاف
وضع الاجزاء في ظاهر الجسم بان يكون بعضها ناتئا وبعضها غائرا والملا
سة استواؤها في الوضع حتى لا يكون كذلك والغرض من هذا البحث
ذكر خواص هذه الماهيات لا تعريفها لان هذه اللوازم اخفى منها بكثير

الفن الثاني في الكيفيات المبصرة

وهي الاضواء والانوار والاشعة واللوامع والالوان اما الضوء فهو كيفية
لا يتوقف ابصارها على ابصار شيء اخر وقيل هي كمال بذاتها الشفاف
من حيث هو شفاف وقيل الضوء لون مشرق ظاهر غايته الظهور بحيث
يظهر غيره ولهذا قيل في التعاليم الظهور المطلق القوي للشيء بذاته كما
يكون للشمس والنار يسمى ضوءا وغيره كما يكون لهذه للقمر يسمى نورا
والترقرق للشيء الظاهر من ذاته كما يكون للشمس يسمى شعاعا
والذي للظاهر من غيره كما يترقرق المراة عند كونها في محاذاة الشمس يسمى
لمعانا وبريقا والخفاء المطلق هو الظلمة وهي عدم الضوء في الحقيقة والمتوسط
بين الظهور والخفاء المطلق هو الظل والكيفية المشرقة المنبسطة
على الاجسام الارضية بسبب مقابلة المضيء يسمى ضوءا ونورا ايضا واما
الاشياء اللامعة بالليل فهي انما ترى بالليل لا بالنهار لعدم ضوء الشمس او
القمر الغالب على ضوءها ولمعانها فان الحس لا ينفعل بالمحسوس الضعيف مع
انفعاله بالقوي منه ولهذا لا ترى الكواكب والنيران المشتعلة عن بعيد
بالنهار اما قدير تراح حسها لما انها ليست من جنس الضوء واما اللون فهو
كيفية مبصرة وانواعه كثيرة الا انها باسرها محصورة بين طرفين لها
وهما البياض والسواد اما البياض فهو لون مفرق للبصر واقوى اسباب

حصول البياض انما هو مخالطة الهواء الاجسام الشفافة المتصغرة
جدا بدليل ان زبد الماء يرى ابيض ولا سبب لبياضه الا ذلك وبياض الملح
انما كان لانه اجزاء صغار جمدية شفافة فخالطها الهواء ونفذ فيها
الضوء والبلور المسحوق انما يرى ابيض لهذا المعنى وكذا الشفاف
الكبير الحجم اذا عرض فيه شق يرى لذلك الموضع منه ابيض ولذلك
النخالخ والباطف انما يبيض لاحتقان الهوائية مع الاستقاف الذي في
طبعه واما السواد فهو لون جامع للبصر ومفرق يحيه في العين والسواد
انما يحصل في الجسم الاسود لعدم مخالطة الهواء مع اجزائه وعدم
نفوذ الضوء في عمقه كما ان البياض انما يحصل لمخالطة الهواء ونفوذ
الضوء في عمق الجسم الابيض ثم البياض قد يتجه الى السواد من طرق ثلاثة
الاول الطريق الساذج وهو ان ياخذ الى الغبرة ثم الى العودية ثم الى السواد
الثاني هو ان ياخذ الى الحمرة ثم العمه ثم السواد الثالث ان يسلك الى
الخضرة ثم الى السلبية ثم الى السواد فهذه مسالك اسوداد الشيء الابيض
كانه في اول الامر ياخذ من سواد ضعيف ثم لا يزال يشتد حتى ينتهي
الى الغاية واما طريق حدوث الالوان المتوسطة فهو اجتماع بعض
اسباب السواد مع بعض اسباب البياض في جسم واحد فان استويا
حصلت الغبرة وان غلب سبب البياض على سبب السواد حصلت
الحمرة مثل الغمامة السوداء يشرق عليها الشمس فيحمر وكالدخان
الاسود خالطته شعلة نار فتعصر حمرا فان غلب السواد حصلت
العتمه وان غلب الضوء والبياض حصلت الصفرة فان خالط الصفرة
سواد مشرق حصلت الخضرة فاذا انضم اليها سوادا خر حصلت الكرا
ثيه السديده فان انضم اليها بياض حصلت الزنجارية وان خالط الكراثية
سواد وقليل حمرة حصلت النيلية فان خلط بها حمرة حصلت الارجوانية
ثم من الالوان ما يكون مشرقة قريبة من طباع الضوء ينعكس الى غيرها كا
لخضرة الناصعة والحمرة الصافية وامثال ذلك وهي الالوان المشرقة

ومنها ما لا يكون كذلك كالغبرة والعودية والسواد وامثال ذلك
وهي الالوان المظلمة.

القسم الثالث في الكيفيات المسموعة

وهي الاصوات والحروف اما الصوت فهو هيئة تحصل في الهواء بسبب
تموج يعرض له لحركة شديدة عنيفة كما سيأتي في بيان السمع واما الحرف
فهو هيئة عارضة للصوت مميزة له عن صوت آخر في الحدة والثقل وامثال
ذلك من العوارض في المسموع ثم الحروف اما مصوتة وهي الالف
والواو والياء وتسمى حروف المد واللين واما صامتة وهي كل ما عداها

القسم الرابع في الكيفيات المذوقة وهي الطعوم

وبسائطها تسعة وهي الحرافة والمرورة والملوحة والحموضة والعفوصة
والقبض والدسومة والحلاوة والتفاهة لان الكيفيات الفاعلة ثلثة
حرارة وبرودة ومتوسط بينهما على معنى انه يسخن بالقياس الى البارد
ويبرد بالقياس الى الحار والمواد القابلة للفعل الحاملة له ثلاثة
لطيف وكثيف ومتوسط بينهما ثم الحار ان فعل في المادة اللطيفة
حدثت الحرافة وان فعل في الكثيفة حدثت المرارة وان فعل في المتوسطة
حدثت الملوحة والبارد ان فعل في المادة حدثت الحموضة وان فعل
في الكثيفة حدثت العفوصة وان فعل في المتوسطة حدث القبض والمتوسط
ان فعل في المادة اللطيفة حدثت الدسومة وان فعل في الكثيفة حدثت
الحلاوة وان فعل في المتوسطة حدثت التفاهة فهذا التركيب ضرب
ثلثة في ثلثة فيكون تسعة لكن المشهور ان التفاهة ليست بطعم
بل هي عدم الطعم عما من شانه ان يكون له طعم كالخيار والقثاء فيكون
معنى ذات الطعوم على الحقيقة ثمانية واسخنها الحريف وهو الذي يفعل
في سطح اللسان تفريقا مع حرقة ثم المر وهو الذي يخلو اللسان خلاء وبا
ثم المالح وهو الذي يغسل اللسان ويجلوا اقل من المر وابرد الطعوم العفص
وهو الذي يجمع اللسان ويخشنه ويكثف ظاهر اللسان وباطنه ثم القابض
وهو الذي يكثف ظاهر اللسان لا باطنه ثم الحامض وهو الذي يفعل تفريقا

ولذعا

ولذعا سببها بالغليان لاجل الاسخان ولهذا تبتدئ الفواكه بالعفوصة
فاذا اعتدلت قليلا باسخان الشمس مالت اولا الى القبض ثم الى الحموضة لكن
الحامض وان كان اقل بردا فهو اكثر بردا لشدة غوصه في عمق العضو
بسبب لطافته واعدل الطعوم انما هو الحلو لانه يملس خشونة سطح الفم
ويسكن اذاه مع استلذاذه ثم الدسم لانه يفعل ذلك لا مع استلذاذ بين
وهما متقاربان في الحرارة وانما اخرنا المالح عن المر في الحرارة لان الملح المر
والبورق اكثر تسخينا من الملح الماكول ولان الملوحة انما تتولد من مخالطة
اجزاء ارضية محترقة اجزاء مائية والاجزاء المائية غير معتبرة في المر وقد
يجتمع طعمان او اكثر في جسم واحد مثلا اجتماع المرارة والقبض في الحضض
ويسمى بشاعة والمرارة والملوحة في السبخة ويسمى زعوقة والحلاوة
والحرافة في العسل المطبوخ وكاجتماع المرارة والحرافة في الباذنجان.

القسم الخامس في المشمومات وهي الروائح

وهي موافقة
للطعوم على الامر الاكثر فان الخل والثوم والبصل وامثال ذلك
من الاشياء الرائحة سالت حاسة الشم منها قريبا مما سالت حاسة الذوق
ولهذا قد يستدل على طعومها بروائحها ولهذا المعنى يقال رائحة
حلوة وحامضة وحريفة وكريهة والروائح في الجملة اما طيبة
وهي التي يستطيبها الطبع السليم ويميل اليها وينتشي وهي التي
لا يميل الطبع السليم اليها بل ينفر عنها ونسبة طيب الرائحة الى
الانف نسبة الحلو الى اللسان. واما النوع الثاني فهو
الكيفيات الاستعدادية وهي القوة الفعلية والانفعالية اعلم
ان القوة لفظة موضوعة للمعنى الذي به يتمكن الحيوان من مزاولة الافعال
الشاقة ولهذا المعنى مبدأ هو القدرة التي يكون الحيوان بحيث اذا شاء
ان يفعل فعل واذا شاء ان يترك ترك ولازمه وهو ان لا ينفعل ولا ينضعف
ثم ان للقدرة مجنسا وهو الصفة المؤثرة ولازما وهو امكان الفعل فنقل اسم
القوة اليهما حتى يقال للابيض انه اسود بالقوة ثم انه سمي الحصول المقابل

له بالفعل لكون مقابل المنقول عنه هذا الاسم يسمى بذلك وهو الفعل المقوى
عليه ثم ان المهندسين سموا الخط الذي مربعه يساوي مربعي خطين اخرين
في قوتهما وان لم يكن المساوي حاصلة بالفعل يعني المربع الذي يمكن حصوله
من ذلك الخط مساو للمربعين الذين يمكن حصولهما من ذينك الخطين الاخرين
واذا عرفت القوة عرفت القوي وغير القوي وهو اما الصعب او العاجز
او السهل الانفعال او غير المؤثر او غير الممكن وقيل ايضا القوة عبارة
عن مبدا التغير اما في ذاته او في غيره والمبدا قد يكون فاعلا كالقوى المنسوبة
وغيرها فانها مبادي لافعال وآثار مختلفة وقد يكون قابلا كقولنا
الخشب له قوة ان يصير سريرا والنطفة لها قوة ان يصير حيوانا ولهذا
المعنى يصح ان يقال الشي فاعل بالقوة وان لم يكن فاعلا حقيقة واذا كان له
قوة ان ينفعل نظرا الى ذاته ويصح ان يقال هو موجود بالقوة وان لم يكن موجودا
حقيقة اذا كان له امكان ان يوجد بالنظر الى ذاته واذا كان للشي امكان
وجود بالنظر الى القابل والفاعل الا انه بقي موقوفا على شرط سهل
يقال انه موجود بالقوة القريبة ولهذا المعنى عبر الشيخ عن امكان مربع
وتر القائمة مساويا للمربعين الكائنين من الضلعين المحيطين بتلك القائمة
بكون القطر قويا عليهما في اول كتاب الاشارات اي ان للقطر قوة ان
يصير مربعا يساوي ذلك المربع المربعين الكائنين من الضلعين

واما النوع الثالث فهو الكيفيات النفسانية

كالعلم والقدرة والارادة والكراهة والسمع والبصر والشم والذوق
واللمس والفضيلة والرذيلة من الاخلاق والالم واللذة والصحة والمرض
والحزن والفرح وامثال ذلك من الكيفيات المختصة بذوات الانفس
اما العلم فهو عبارة عن حصول صورة من المعلوم في العالم المناسبة له
كالمماثلة والمشابهة والمساواة وامثال ذلك والالفاظ المستعملة
في العلم كثيرة وهي العقل والادراك والاحاطة والشعور والفهم
والمعرفة والتصور والتصديق والاعتقاد اما العقل فهو مشترك بين

العقل

العقل العملي والنظري والعملي مشترك بين القوة التي بها يكون التميز
بين الامور الحسنة والقبيحة وبين المقدمات التي منها تستنبط ذلك
التميز واما العقل النظري فهو مشترك ايضا بين الجوهر المجرد الذي لا
يكون جسما ولا جسمانيا لا بالحلول ولا بالتدبير وبين الجوهر العقلي
الانساني المستعد لقبول المعقولات وهي مراتب احوالها اي تلك
التعقلات تسمى اول تلك المراتب ان لا يكون في هذا الجوهر شي من المعقولات
بالفعل وحينئذ يسمى عقلا هيولانيا وشبكاة ايضا في الكتاب
الالهي وثانيها ان يحصل له المعقولات الاولية وحينئذ تسمى عقلا
بالملكة وزجاجة ايضا اي يحصل لها بسبب الاوليات ملكة
الانتقال الى النظريات ثم ان النفس ان تميزت عن غيرها بكثرة الاوليات
وسرعة انتقالها الى النظريات على وجه صواب سليما عن الخطا سميت
نفسا قدسية وثالثها ان يحصل له مع تلك الاوليات النظريات لا على
انها حاصلة بالفعل بل على انها لحسن مناسبتها استحضرها بالفعل
وحينئذ يسمى عقلا بالفعل ومصباحا ايضا ورابعها ان يكون تلك المعقولات
حاضرة بالفعل وحينئذ يسمى عقلا مستفادا ونورا على نور واسم الفعل
واقع على هذه المراتب العقلية الانسانية بالاشتراك واما الادراك
فهو اللقا والوصول الى حقيقة معنى المدرك بانطباعه في المدرك واما
الاحاطة فهي ادراك الشي بكنهه وكماله بحيث لا يخرج عنه شي
اصلا واما الشعور فهو ادراك الشي من غير استثبات كادراك الطفل
والنائم حره وبرده والمه بدليل انه يهرب وينقبض عنه لكنه لا
يستثبت ذلك المدرك في الخيال بدليل انه لا يذكره لغلبة الرطوبة
على قواه الدماغية وهو اول مراتب وصول النفس الى المعنى واما الفهم
فهو ادراك المعنى من المخاطب والافهام ايصال المعنى الى الفاهم واما المعرفة
فهي ادراك الشي ثانيا بعد ادراكه انه هو الذي ادركه اولا بعينه واما التصور
فهو انطباع صورة المعنى المدرك وارتسامه في الذهن فلو بقي هذا المعنى

في الذهن بحيث لو اراد استرجاعه بعد الغفلة عنه يرجع ويوجد
في الذهن فيقال لهذه الحالة الحفظ ولهذا الاسترجاع التذكر
ولهذا الوجدان الذكر واما التصديق فهو الحكم على المتصور بنفي
او اثبات واما الاعتقاد فهو انعقاد العقدة العقلية بين المحكوم
به والمحكوم عليه وكل مرادف للتصديق ثم التصديق اما ان يكون
مطابقا او لم يكن فان لم يكن مطابقا لم يكن هذا التصديق تصديقا
علميا بل يكون ظنا كاذبا ان لم يكن جازما والا فهو الجهل المركب
وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وتوهم خلاف هذا التصديق
انما هو الوهم الصادق وان كان هذا التصديق مطابقا فان لم يكن جازما
كان ظنا صادقا وطرفه المخالف وهما كاذبا وان كان جازما كان
تصديقا علميا واما القدرة فهي كون الشيء بحال لو اراد ان يفعل فعل
ولو اراد ان يترك ترك وهي ليست بمزاج لانه من جنس الحرارة والبرودة
فيكون باسره لنا ببرهما والقدرة ليست كذلك فلا يكون مزاجا
وهي صالحة للضدين ان اريد بها مجرد القوة العضلية الفاعلة للقبض
والبسط على سبيل البدل عند ارادة ايهما كان وان اريد بها مجموع
الامور الموثرة التي يجب ترتب الفعل عليها فليست كذلك القدرة
على هذا التفسير صالحة للضدين ولا قدرة عليهما والا لزم اجتماع
الضدين واما الارادة الحيوانية فهي ميل موجب للعزم والاجماع
من القوى البدنية على الفعل او الترك واما الكراهة فهي النفرة عن الشيء
واما القوى الحساسة فسنبينها في بيان القوى الحيوانية واما الخلق
فهو هيئة وملكة نفسانية تصدر بها عن النفس افعال اختيارية بسهولة
من غير تقدم روية وهي ليست اصلا بالقدرة لان نسبتها الى الضدين
على السوا كما ذكرنا والملكة ليست كذلك ولا نفس الفعل ايضا
لان الفعل قد يكون تكلفيا وقد يكون خلقيا طبعيا فان كانت
الافعال الصادرة عن هذه الملكة جميلة عقلا وشرعا فهذا الخلق فضيلة

والا

والا فهو رذيلة واصول الفضائل الخلقية اربعة الحكمة وهي هيئة بها
يدرك الانسان الصواب من الخطا والجميل من القبيح والحق من الباطل والخير
من الشر مع سهولة صدور الخير والصواب والجميل والحق منه واستعمال
الحكمة في الاغراض الفاسدة وهو افراطها خب وجربزة [illegible]
وتفريطها بله وغباوة وهما رذيلتان الثاني الشجاعة وهي
استعمال القوة الغضبية على توسط واعتدال المحمود عقلا وشرعا
لان الافراط فيه تهور والتفريط جبن وخور والثالث العفة وهي
استعمال القوة الشهوانية على توسط واعتدال المحمود عقلا وشرعا
لان الافراط فيه شره وفجور والتفريط فيه خمود وقصور الرابع العدالة
وهي استعمال جميع القوى البدنية والنفسانية على وجه محمود عقلا وشرعا
وله ضد واحد وهو الجور فالحاصل ان التوسط في هذه الاخلاق هي الفضائل
الخلقية واطرافها هي الرذائل الخلقية واما اللذة فهي ادراك الملائم
وهو الكمال في القوى للمزاج والمسوق له وهي اما روحانية كالوقوف
على مسئلة علمية او جسمانية كالوصول الى رئاسة او ما الى ذلك وامثال
ذلك من المطلوبات المحبوبات والقوى الذائقة الجسمانية كاللذات اللمسية
وهي الارضية ثم الذوقية وهي المائية ثم الشمية وهي البخارية ثم السمعية
وهي الهوائية ثم البصرية وهي النورية القريبة الشبيهة بالنارية
واما الالم فهو ادراك المنافي كسوء المزاج المختلف لا المتفق بدليل ان
المصطلي بالنار في الشتاء معافصة يتأذى بحر النار في الغاية وكذا المستحم
في الشتاء معافصة بالماء الحار يتأذى بذلك لان كيفية بدنه بعيدة عما يرد
عليه من الكيفية الحارة المضادة لها فيتحقق التنافي بينهما فيتحقق الالم
ثم بعد ذلك يستلذ لزوال ذلك البرد العرضي وعود المزاج الى الحالة الطبيعية
ثم بعد ساعة ربما يستزيده فعلم ان سوء المزاج المختلف مولم واما ان سوء
المزاج المتفق فانه ليس بمولم لعدم المنافاة بينه بدليل ان المدقوق لا يتاذى
ولا يجد من الالتهاب ما يجده المحموم مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة

العصب لما ان سو مزاجه مختلف ايضا مزاجه لخلاف المدفوق لان
مزاجه الاصلي متغير منبدل ونعلم ان المولم سو المزاج المختلف لا
ولا تفرق الاتصال ايضا لانه امر عدمي فلا يكون سببا للامر الوجودي
ولانه قد يتاخر بل قد يتخلف الالم عن تفرق الاتصال فيما اذا قطع
العضو باله حاده جدا فانه لا يتالم العضو الا بعد زمان طويل لسو
مزاج العضو فيه والوجه الثالث هو ان الانسان لا يتالم بالاغتذا
مع ان الاغتذا لا بد فيه من تفرقات اتصاله الجواهر جميع الاعضا
حتى تعوض في تلك التفرقات اجزا الغذا فيزداد البدن في اقطاره
الثلثه فعلم ان المولم انما هو سو المزاج لا تفرق الاتصال واما الفرح
فهو حاله طبيعية مبهجه مترتبة على اللذه غالبا تلزمها حركه
الروح الى ظاهر البدن ان كان كثير الطبقا صافيا لان الروح
متى كان ولهذا قلما يفرح الانسان كالمرضى والنا نسين والمشايخ
لان القليل يحلله الطبيعه وتمسكه عند المبدا ولا يمكنه من الانبساط
اما اذا كان كثيرا يفي فينبسط وافر منه في المبدا او قسم جز اوفى في
الانبساط ومتى كان الروح غليظا كدرا او رقيقا فلا يفرح
الانسان اما غلظه وكدورته فكما في السودا وبين واما الرقه
فكما في بعض النسوان واسباب الفرح اللذات واسبابها واما
الحزن فهو حاله مضاده للفرح مترتبه على الالام واسبابها سريع
الفرح على اللذات واسبابها ثم اعلم بان العوارض النفسانية تصحبها حركه
الروح اما الى ظاهر البدن واما الى باطنه اما دفعه او يسيرا يسيرا اما
حركته الى ظاهر البدن ان كان سريعا فسببه الغضب وان كان قليلا
قليلا فسببه اما الفرح او الرياضه المعتدله واما حركته الى باطن
البدن ان كان سريعا فسببه الخوف والفزع وان كان قليلا قليلا
فسببه الحزن والغم وان كان يتحرك تارة الى الداخل واخرى الى الخارج فسببه
الحيا والخجل او الغضب المشوب بالخوف ثم الفرح يتبعه امور يتقوى الطبيعه

واعتدال

واعتدال مزاج الروح وحفظه عن التحلل وكثرة توليد بدل
المتحلل وتحلل الروح واستعداده للانبساط للطف الغوامر
وسمن البدن لانحدار المادة الغاذية الى جهه حركه الروح لضرورة
الخلا واما ما يتبعه ضعف الطبيعه وتكاثف الروح للبرد الحادث
بسبب انطفا الحراره الغريزيه لشده الاحتقان عن الروح وضعف
القلب وصنفه وهو التوحش اما ضعف القلب فيلزمه البادي
والقرار من التاثر وجموده من الحراره الغريزيه واما ضيق القلب فقد
يلزمه البادي اما لا يلزمه الهرب بل ربما اختار المقارنه للبطش والرفع
ولا يلزمه خمود من الحرارة الغريزيه بل قد يلزمه اشتعالها واما
الصحه فهي كيفيه يكون بها بدن الحي بحيث يصدر عنه جميع افعاله
سليمه سلامه للتنويه وهي في الحقيقه سلامه المزاج والهيات
والاتصالات البدنيه عن الخلل والمرض ما يضاد الصحة وهي بالحقيقه
هيئه مخله بني من هذه الثلثة ولانه جنس لسو المزاج وسو التركيب
والهيئه وتفرق الاتصال اما الحور فهو الغضب البالس المستمر زمان
طويل ومن شرطه ان لا يكون الاستقامه في غايه السهوله لانه لا يستند
السوق الى تحصيله وكذلك لا يسمى الحقد مع الضعفا وان لا يكون في غايه
الصعوبه والا كان كالمتعذر والمتعذر لا اشتياق اليه ولذلك لا يسمى
الحقد على الملوك **النوع الرابع في الكيفيات المختصة بالكميات**
وهي الهيات التي لا يعرض لشي الا بواسطه الكم كالاستقامه والانحنا
والتشكل فانها لا تعرض الا للمقادير ولما له مقدار ما وكالخلقه
فانها عبارة عن هيئة حاصلة للجسم من اجتماع اللون والشكل وباعتبارها
يوصف الشخص بالحسن والقبح وبها يستدل على الاخلاق الانسانيه
لان الافعال الاختياريه الصادرة من الانسان انما كونها استطاعه كما
في الحيوانات اذ ليس لها عقل مانع ولا حيا وازع ولا دين صادق يمنعها
الاستند لان بافعالها على اخلاقها فانها اكثر الاحتمال الخلاف الافعال

الانسانية لكونها تكليفيه لا طبيعيه لما ذكرنا من العقل والدين
الصادق والحيا المانع للانسان من بعض الافعال واذا كان ذلك
فلا بد في استنباط اخلاق الانسان من الاستدلال بالخلقيه لان الخلق
للخلق في الاخلاق فانما الانسان من هو القوة المزاجيه فيلزم ان يكون حسن
الخلق دليلا على حسن الخلق وقبحه على قبحه فهذا هو مبدا علم الفراسه
واما الخط المستقيم فهو اقصر خط يصل بين نقطتين اذ يمكن ان يوصل
بين نقطتين خطوط كثيره واقصرها الغرض منها هو الخط المستقيم
والمنحني ما خالف المستقيم واما الشكل فما يحيط به حدا وحدود والحد
نهايته الشي والخط طول لا عرض له ونهايتاه نقطتان وقيل الشكل
هو الهيئه الحاصله للجسم بسبب احاطة حد وحدود به والكره
جسم مستدير يحيط به سطح واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمه
الخارجه من تلك النقطة الى المحيط متساويه وتلك النقطة هي المركز
الكره الدايره شكل يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط
المستقيمه الخارجه منها الى المحيط متساويه وتلك النقطة مركز
الدايره وهي تحدث من قطع الكره والكره هي الشكل الطبيعي لجميع الا
جسام البسيطه وقد تحدث شكل الدايره ايضا بتحريك احد طرفي الخط
مع ثبات طرفه الاخر الى ان يعود طرفه المتحرك الى وضعه الاول وتحدث
شكل الكره بتحريك نصف الدايره مع ثبات قطرها الى ان يعود هذا
المتحرك الى وضعه الاول فان كان هذا المتحرك اقل من نصف الدايره حدث
الشكل النبقي وان كان اكثر حدث الشكل العدسي واذا اثبتنا سطحا
متوازي الاضلاع على احد اضلاعه وحركنا ضلعه الاخر الى ان يعود الى
وضعه الاول حدث شكل الاسطوانه واذا اثبتنا مثلثا قايم الزاويه
على واحد من الضلعين المحيطين بها وحركنا الضلع الاخر الى ان يعود الى
وضعه الاول حدث شكل المخروط وهو شي مجسم شكلا من قاعده
هي دايره وينتهي الى نقطه ويحيط به سطح تلك الدايره وبسيط مخروطي

هي النقطه

هي النقطه المذكوره واما الزاويه فهي من باب الكيف لا من باب
الكم لانه لا شي من الكم يبطل بالتضعيف وكل زاويه تبطل
بالتضعيف كالكركوع فانه على هيئة الزاويه القايمه فلو ضوعف
لا ستقام العدو الخط وبطلت الزاويه بالكليه فان لم يكن
الزاويه من باب الكم بل من باب الكيف فهي اما مسطحه وهي السطح
المحدود بخطين مبتدا مرين على نقطه واما مجسمه فهو الجسم المحدود
بسطحين مبتدا مرين على خط او بسطح واحد كراس المخروط او بسطوح متلاقيه
على نقطه واحده كما في المحدد المضلع واما الزاويه المسطحه فينقسم الى
القايمه والمنفرجه والحاده اما القايمه فهي التي تكون احد الخطين
المحيطين بها عمودا على الاخر فاما على ما عليه بلا ميل والمنفرجه اكبر
من القايمه والحاده اصغر منهما وبالله التوفيق

اما الفن الثالث في بقيه المقولات

اما الاين فهو حاله وهيئة تحصل للجسم بسبب نسبته الى المكان وكونه
فيه ثم الاين منه ما هو حقيقي وهو كون الشي في مكانه الخاص الذي لا يسعه
غيره لكونه مشغولا بجسميته ومنه ما هو مجازي غير حقيقي ككون
زيد في البلده ثم في الربع المسكون ثم في الارض ثم في العالم فهذه اينات
لزيد غير حقيقيه ولهذا لو سئل عنه اين هو يصح ان يجاب بانه في واحده
كانت من هذه الاينات مثلا هو في العالم او في الارض او في كذا او كذا
واما متى فهو حاله وهيئة تعرض للشي بسبب نسبته الى الزمان وكونه
فيه او في طرفه فان كثيرا من الاشيا تقع في ان من الانات ومع
ذلك يصح عنها بمتى والفرق بينهما ان الزمان مقدار يقبل التجزيه
والان ليس بمقدار فنسبه الان الى الزمان كنسبة النقطه الى الخط وكما
ان الاين ينقسم الى حقيقي وغير حقيقي فكذلك متى ينقسم الى حقيقي
وهو كون الشي في الزمان الذي يطابق وجوده ولا يفضل عليه ككون
الكسوف مثلا في ساعه معينه من الليل والى غير حقيقي ككون الكسوف

منه؟

ان يسال

في ليلة كذا او في شهر كذا او في سنة كذا او في دور كذا الا ان الفرق
بين الزمان الحقيقي والمكان الحقيقي لا يمكن ان ينسب اليه اشيا كثيره
والزمان الحقيقي يمكن ان ينسب اليه اشيا كثيره ويكون كل واحد
منافيه على سبيل المطابقه واما المضاف الحقيقي والاضافه الحقيقيه فهي
حاله تعرض للجوهر بسبب كون غيره في مقابلته في حق عروض تلك
الحاله لذلك الغير ولا يعقل وجودهما الا بالقياس الى ذلك الغير مع تلك
الحاله كالابوه فانها عبارة عن صيروره الشي متفرعا عنه غيره كالبنوه
فانها عبارة عن صيروره الشي متفرعا عن غيره ولا شك ان كل
واحد منهما بين الحالتين لا يعقل الا بالقياس الى الاخرى وكالاخوه
فانهما عبارة عن صيروره الشي مع غيره متفرعا عن ثالث ولا شك
ان هذه الحاله لا يعقل وجودها وحصولها للشي الا بالقياس الى غيره
لا كالاب والابن فان لكل واحد منهما وجود يخصه وماهيته
ليست مضافه في ذاتها من حيث تلك الماهيه لكن يلحقها الاضافه
وهي الابوه والبنوه وبسبب تلك الاضافه يقال لاحدهما
اب وللاخر ابن وهذا هو المضاف المشهوري وهو اعتبار
مجموع المعروض مع العارض ثم هذا المضاف قد يكون مختلفا
في الطرفين كالاب والابن والعبد والمولى والضعف والنصف
والكبير والصغير والزايد والناقص وقد يكون متحدا فيهما
كالاخ والاخت والصديق والشريك والمساوي والمحاذي وامثال
ذلك وقد يكون مختلفا في حرف النسبه والاضافه الى كل واحد
منهما كقولنا العالم عالم بالمعلوم فالمعلوم معلوم للعالم وامثال
ذلك من انواع الاضافه وجميع باب المفاعله والتفاعل كالمصاهره
والمناكحه والمواخاه والمحاذاه والتناصر والتظاهر وامثال ذلك من
الافعال المقتضيه للاضافه والنسبه واما اصناف الاضافه فهي
الاضافات التي قد يعرض معروضاتها بقيود زايدة كابوه الرجل العالم

او العادل

او العادل او الجاهل وامثال ذلك واما اشخاصها فكابوه هذا الرجل
لذلك الرجل وامثال ذلك ثم من الاضافه ما يحتاج في عروضها
لمعروضيه الى حصول صفه حقيقيه اما فيهما كالعاشق والمعشوق
فانه لا بد في العاشق من هيئة ادراكيه هي مبدا الاضافه وفي المعشوق
من هيئه مدركه لاجلها صار معشوقا او في احدهما فقط كالعالم
فانه لا بد فيه ايضا منه الى المعلوم من حصول صورة المعلوم في العالم
حتى يصير عالما ومنها ما لا يحتاج في شي منهما الى ذلك كالمتيامن
والمتياسر وامثال ذلك ونضاد الاضافه فيصدق معروضاتها كالاحر
والابرد ومن اقسام الاضافه التتالي في التتابع وهو كون الاثنين
بحيث لا يمكن بينهما ثالث والتماس في الاتصال وهو كونهما بحيث
لا يمكن ان يتخللهما ثالث والالتصاق وهو كونهما بحيث يمكن
ان ينتقل كل واحد منهما بانتقال الاخر ومن اقسام الاضافه ايضا
التقدم والتاخر وهو على خمسة اقسام اما بالزمان كالاب والابن
والامس واليوم او بالطبع كالواحد مع الاثنين او بالذات كالعله
مع المعلول او بالشرف كالنبي مع الولي او بالرتبه اما طبعا كما في
الاجناس والانواع او وضعا كما في الصفوف ومن اقسامها ايضا
التام والكامل وهو المستجمع جميع كمالاته كالعقول المفارقه
وفوق التمام والكامل فانه المكمل لغيره كالباري سبحانه وتعالى
والمكتفي هو المتمكن من تحصيل كمالاته كالنفوس السماويه والارضيه
والتام من العدد الثلثه وما فوقها لاستجماعها المبدا والوسط والنهايه
وذلك يقال لمن طوله ثلاثه اذرع تام القد ثم اعلم ان الاضافه قد تعرض
للمقولات كلها فان عرضت للجوهر حدث منها الاب والابن والاخ
وامثالها وان عرضت للكم المتصل حدث منها الصغير والكبير
والطويل والقصير ونظايرها وان عرضت للكم المنفصل حدث منها
القليل والكثير وغيرهما وان عرضت للكيف حصل منها الاحر والابرد

وإن عرضت للمضاف حصل منها الأقرب والأبعد وإن عرضت للأين
حصل منها الأعلى والأسفل وإن عرضت لمتى حصل منها الأقدم
والأحدث وإن عرضت للكيف حصل الأشد انتصابا وانحناء وإن
عرضت للملك حصل الأكسى والأعرى وإن حصلت للفعل
حصل الأقطع والأصرم وإن عرضت للانفعال حصل الأشد
تقطعا وتسخنا ثم اعلم أن المعتبر في عبر الإضافة من المقولات
نسبة أحد الطرفين إلى الآخر فقط لا نسبة كل واحد من الطرفين
إلى الآخر لكون السقف مستقرا على الجدار وكون الإنسان
في الدار وإن اعتبر مجرد نسبة السقف إلى الجدار ونسبة الإنسان
إلى الدار لجهة الكينونة فهي الأين وإن اعتبر التكرر وهو نسبة
كل واحد من الطرفين إلى الآخر وهو كون السقف مستقرا
وكون الجدار مستقرا وكون الإنسان محويا وكون الدار
حاويا للجنبين يكون هذا الاعتبار إضافة لا أينا من هذا الوجه
وهكذا نقول في الفرق بين غير الأين من المقولات النسبية
وبين الإضافة وهو أن المعتبر في جملتها نسبة أحد الطرفين إلى
الآخر والمعتبر في الإضافة نسبة كل واحد من الطرفين إلى
الآخر من حيث هي نسبة وأما الوضع فهو هيئة تعرض للجسم
بسبب نسبة أجزائه بعضها إلى البعض نسبة تخالف الأجزاء
بالقياس إلى الجهات وأجزاء المكان إن كان في مكان كالموازاة
والمحاذاة والانحراف والقرب والبعد ومثل القيام والقعود
والاستلقاء والانقطاع والافتراش والتربيع فيكون الجسم
بحيث يكون لأجزائه بعضها إلى بعض هذه النسبة هو من الوضع
فإن باختلاف قرب الساقين من الفخذ يختلف حال القيام والقعود
والوضع كما يذكر ويراد به ما ذكرنا فكذلك يذكر ويراد
به كون الشيء بحيث يمكن أن يشار إليه إشارة حسية سواء كان له

جزء أو

جزء أو لم يكن وعلى هذا يكون النقطة وضعا إذ يمكن أن يشار إليه إشارة
حسية وأما الجدة فهي التي ذكرناها في تقسيم المقولات وأما مقولة
أن يفعل فأقسامها أنواع العلل و[illegible] ذكرنا أنها أربع بحسب النوع
على التفصيل الذي ذكرناه في باب العلل ولا نعيد ذكرها لئلا يطول
الكلام وأما مقولة أن ينفعل فأقسامها أنواع المعلولات وهي على
كثرتها بحسب الأشخاص والأصناف منحصرة في ثلاثة أقسام لأن
المتغير إما أن يكون إلى الوجود أو إلى العدم فإن كان التغير إلى الوجود
فهو الكون إن كان دفعة والحركة إن كان يسيرا على التدريج وإن كان
التغير إلى العدم فهو الفساد إن كان دفعة والحركة إن كان يسيرا يسيرا
فتكون مباحث الحركة أحد أقسام مقولة أن ينفعل فلا جرم ذكرناها
تالية للمقولات وجعلناها رابعة فنونها

الفن الرابع في الحركة وما يتعلق بها من الأقسام والأحكام

والتما زوامنا لذلك من المباحث وفيه فصول الفصل الأول في بيان ماهية
الحركة وقد ذكرنا أن خروج الشيء من القوة إلى الفعل يسيرا يسيرا على
التدريج هو الحركة وخروجه إليه دفعة دفعة هو الكون وقيل الحركة
كمال أول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة لأن الجسم إذا كان في مكان
أو حالة وهو ممكن الحصول في مكان آخر ففيه إمكانان أحدهما إمكان
الحصول في ذلك المكان والثاني إمكان التوجه إليه وهما كمالان والتوجه
مقدم على الوصول على التدريج بل دفعة وليس كلامنا فيه فإن التوجه
كمال أول للشيء الذي بالقوة لكن لا من كل وجه فإن الحركة لا تكون كمالا
للجسم في جسميته وإنما هو كمال له من الجهة التي باعتبارها كان بالقوة وقيل
أيضا الحركة عبارة عن كون الجسم بحيث لا يفرض آن من الآنات إلا ويكون حاله
فيه تخالف حاله في الآن الذي يكون قبله وبعده وليست الحركة عبارة عن المماسات
أو الحصولات المتعاقبة وإلا لزم تتالي الآنات وتشافع النقط وكل ذلك
باطل لبطلان الجزء الذي لا يتجزى ولأن الحصول السابق ما عنه الحركة والحصول اللاحق

ثم الية الحركة ولا شك في ان مجموع ما عنه وما اليه الحركة ومنتهاها فيكون الحركة
هي الامر الممتد بينهما في الوهم والحركة بهذا المعنى لا وجود لها في الخارج
والا لزم [illegible] الانات [illegible] في المسافة او كون الجسم متوسطا
بين المبدا والمنتهى وهما اللذان [illegible] احدهما بالحركة [illegible] الاخر بها والحركة
بهذا المعنى امر وجودي وذلك انما يتحقق اذا [illegible] الجسم حصول في شي
من حدود المسافة الا انا واحدا اذ لو استقر في حد واحد اكثر من ذلك
لكان ذلك الحد منتهى حركته فحينئذ يكون حاصلا في المنتهى لا في
الوسط بين المبدا والمنتهى

الفصل الثاني في بيان اسباب الحركة وفي الامور التي لا بد لكل حركة منها وهي ستة

ماهية الحركة وما به وما منه وما اليه وما له والزمان اما ماهية الحركة
فما ذكرنا واما ما به الحركة فكالطبيعة الارضية المحركة لجسمها الى
مركز العالم اذا كان خارجا عنه ولا يمنعها مانع عن التحريك اليه وكالطبيعة
الهوائية والنارية المحركة لجسميهما الى المحيط وامثال ذلك من القوى والقدر
المحركة للاجسام على حسب الارادات وغيرها لان الجسم لا يتحرك لكونه جسما
والا امتنع سكونه لان ما بالذات يبقى ببقاء الذات وهما وجب في كل جسم ذلك
وفساد التالي يدل على فساد المقدم واما منه وما اليه الحركة فقد يكونان
متضادين بالذات اما في الكيف فالحركة من السواد الى البياض واما في الكم
فكالانتقال من علة الذبول الى علة النمو وقد يكونان بين المتضادين بالذات
كالانتقال من الصفرة الى [illegible] ومن الذبول الذي ليس في الغاية الى النمو
الذي ليس في الغاية وقد يكونان متضادين بالعرض اما لاجل عرض لازمي
كما في المركز والمحيط فانهما متضادان لذاتيهما فان كل واحد منهما نقطة
بل لعارض عرض لهما وهو كون احدهما غاية القرب من الفلك والاخرى غاية
البعد عنه او غير لازمي كما اذا انتقل الجسم في المسافة من جانب الى جانب اخر
فان احد طرفيها فيه مبدا وللاخر منتهى وكونهما كذلك ليس بالطبع
بل بالاتفاق وما فيه الحركة فهي المقولات العرضية كالكم والكيف والاين

الوضع

والوضع اما في الكم فكالتخلخل والتكاثف والنمو والذبول واما في الكيف
فكالتسخن والتبرد والتسود والتبيض والتحمض وامثال ذلك واما في
الاين فكالصعود والهبوط واما في الوضع فكالحركات الدورية المبدلة
لنسب احد المتحركات الى الامور الخارجة عنها كالحاوية لها والمحوية فيها
حتى يتغير بهما وضعها وهما لا موضعها وامثال ذلك من الاعراض
القابلة للاشتداد والتنقص الحادثة يسيرا يسيرا على التدريج بخلاف الصور
الجوهرية المقومة لموادها فانها ترد على محالها وتحدث فيها دفعة لا
يسيرا يسيرا والا لبطلت موادها وفنيت لاستحالة بقاء المادة بدون الصورة
ويسمى ذلك كونا للصورة الحادثة وفسادا للصورة الزائلة لا حركة لزوال
الصورة الاولى وحدوث الثانية دفعة في آن واحد لا في زمان مثال الكون
لاستحالة [illegible] الاجسام والكون قد يكون طبعا كتكون الجنين في النبات
من المني والبذور وقد يكون قسرا كاحداث النار بالقدح والفساد
وقد يكون طبعيا كالموت بالهرم وقد يكون قسريا كالموت بالقتل
والسمن واما ما له الحركة اعلم ان كل حركة لا بد لها من غاية مطلوبة من
تلك الحركة لما ذكرنا ان الحركة كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة وهو
كون الشي على حال لم يكن قبل ذلك الحال ولا بعده في ذلك الحال الاجل
حال هو بالقوة فيه ثم ذلك الحال ان كان اينا فمن اين سمي تلك الحركة
نقلة وان كان وضعا من وضع والجسم في مكانه الواحد بان باين اجزاوه
اجزاء مكانه ولا يلزم كله مكانه حتى اختلف نسب اجزائه الى اجزاء مكانه
سمي حركة وضعية وان كان كيفا سمي استحالة مثل الاسوداد والابيضاض
وان كان كما سمي نموا وتخلخلا ان كان الى زيادة وذبولا او تكاثفا ان
كان الى نقصان وعلى هذا كل [illegible] لا تسمى حركة لانه ليس حال المتحرك
المتغير بعد [illegible] فيه كل حركة فهي بالقياس الى ما فيه تحرك وبالقياس الى ما
عنه تحرك كل متغير فمتغير من حيث هو كذلك الى عدم سابق لولاه لكان
ازلي الوجود فاذن كل جسم متحرك بالحركة لا بد ان يكون ثم سبب لكونها
ممكنة تحتاج الى معروضها وكل ممكن فلا بد له من موثر وسبب فنسبها

ان كان مستفادا من امر خارج عن المتحرك فهو السبب القسري والحركة
الحاصلة به حركة قسرية كتسخين الماء وتحريك الحجر الى فوق وفي
الغريب للحركة القسرية قوة تستفيدها المتحرك من المحرك القسري
وتبقى فيه مدة الى ان تبطلها مصاكات المخترق فيه بسبب المقاومة في
الا تحريك والقوة المستفادة هي الصفة المقتضية للحركة والا لما تحرك بسبب
الفنا والطبيعة المانعة عن ذلك وان كان سبب الحركة امرا في نفس
الجسم فلا يخلو اما ان كان محركا على جهة واحدة وعلى سبيل التسخير
كالتبرد وتحرك الحجر الى السفل فتسمى طبيعة وهي قوة عديمة الشعور
حالة في جسم بسيط هي لذاتها علة لحركة ما فيه اذا كان خارجا عن حيزه
الطبيعي وسكونه بالذات اذا كان فيه او محركا حركات شتى بارادة او بغير
ارادة او محركا حركة واحدة بارادة واحدة فتسمى نفسا ثم هذا النفس ان
كان لها شعور تسمى نفسا حيوانيا وهي قوة شاعرة يكون منها افعال
مختلفة فاما النفس الفلكية فهي القوة الشاعرة لفعل واحد وان لم
يكن لها شعور تسمى نفسا نباتية وهي قوة عديمة الشعور يصدر عنها
افعال مختلفة فثبت ان الحركات اما نفسانية او طبيعية او قسرية
والقسر ينتهي الى ارادة او طبع والا لزم الدور والتسلسل وكل حركة
لا بد لها من غاية مطلوبة من تلك الحركة لذلك المحرك طبيعيا كان او نفسانيا
او قاسرا لاجلها كانت الحركة لا الحركة من حيث هي حركة والا لم
يكن بان يتحرك اولى من ان لا يتحرك وتلك الغاية تسمى كمالا وهو خروج
الى الفعل في مقولة تصير عند حصولها واحدا المعدوم واما الطبيعي فكمال
طبعي وهو العود الى الحالة الطبيعية اما في الكم كالذابل ذبولا مرضيا
او الكيف كالماء المسخن قسرا او الاين كالحجر المرمي الى فوق او الوضع كالعصا
للقوس قسرا واما الارادي فكما الارادي وهو حقيقي او ظني او تخيلي كما في
العبث لان الغاية فيه محركة للقريب هو القوة المذكورة في الفضلة وعرضه
امر ما نسبا قالبه من حيث التخيل معا دا وغيره مما تشتهي وسائقه

اذا اشبع

اذا اشبع للكمال الادنى من كل من شيء دي نسبة لما يشتبه او مقابل الى غير
ذلك فلا يرتسم في الذكر ارتساما قويا خصوصا عندما اذا كان العقول
منصرفا عن ضبط ذلك الى امور حسية او فكرية فعلى لا يصادف
اذا رجع انه ما هو ونما قيل بان العبث هو الفعل لا لغرض اي لا لغرض
عقلي يحسن الفعل لاجله ٭

الفصل الثالث في انقسام الحركة واقسامها

كل حركة فهي منقسمة بحسب
انقسام الزمان والمسافة لكونها في الزمان وعلى المسافة فتكون الحركة
الى نصف ذلك الزمان وفي نصف تلك المسافة نصف كل تلك الحركة
وما لا ينقسم لا يصح عليه الحركة لانه لا يكون له اطراف فلا يكون جانب
منه يلي المقصد وجانب منه يلي المهرب فلا يعقل منه حركة الحركة قد
تكون متحدة وقد تكون مختلفة في النوع اتحاد الحركات بالنوع انما يكون
باتحاد ما فيه وما منه وما اليه الحركة فاختلافها بالنوع باختلاف في
شيء من هذه الثلثة ضرورة كالانتقال من السواد الى البياض مع الانتقال
من البياض الى السواد في النوع وكالصاعد والهابط وامثال ذلك الحركة
قد تكون بطيئة وقد تكون سريعة وهي التي تقطع مسافة اطول في زمان
اقل والمساوي بالنسبة الى البطيئة وليس البطوء لتخلل السكنات فيما بين
الحركات السريعة التي هي بطيئة بالنسبة الى حركة الفلك الاعظم والا لكانت
السكنات ازيد من الحركات زيادة حركة فلك الاعظم عليها في قطع
المسافة وتلك الزيادة الف الف مرة فكذا السكنات فوجب ان لا نحس
من تلك الحركات ولا السكونات وحيث لم نحس منها الا الحركات علم ان
البطوء ليس لتخلل السكنات بل لان السريع منها مهما قطع جزءا قطع البطيء
اقل من جزء على حسب بطوءه كحركة الطالع ارتفاع الشمس وحركة الفرجار
ذي الشعب الثلثة وحركة محيط الرحا مع حركة قطبه وحركة الرهوض نقر
البئر الى اعلاه مع حركة الكلاب من منتصفه الى اعلاه سبب البطوء في الحركات
الطبيعية ممانعة المخروق وفي القسرية والارادية ممانعة الطبيعية
والمخروق معا الحركة قد تكون مستقيمة مستديرة ومركبة منهما الحركة

العجلة والكره المدحرجه وهي اللولبيه وهي مركبه من حركات مستقيمه
مستديره لا تتميز في الحس انفصال بعضها عن البعض الاخر الحركة قد تكون
متضاده وقد لا تكون تضاد الحركات لتضاد ما عنه والبه كالصعود
والهبوط والتسود والتبيض وامثال ذلك لا بد من السكون بين
حركتين متضادتين لان الميل الموصل الى غايه احدى الحركتين لا بد من ان
يكون موجودا في ان الوصول الى تلك الغايه ثم اذا رجع الجسم عن ذلك الحد
فلا بد وان يكون الميل اخر وهو ايضا اي ولا يمكن ان يجتمع الميلان في ان
واحد لاستحاله الميل الى الشي مع الميل عنه في ان واحد فيكون حصولهما
في انين فيكون بين الانين زمان هو زمان السكون والا لزم تتالي الانات
وهو محال فيلزم السكون بين كل حركتين متضادتين وهو المطلوب
ولان القوة المحركة للحجر ما دامت غالبه اقتضت الصعود وما لم
تصر مغلوبه بمصاكات الهوا وغيره لا ينزل الحجر وبين الغالبيه
والمغلوبيه لا بد من حالة متوسطة وهي المعادله بين القوتين
المختلفين وذلك يقتضي وقوف الحجر في الهوا زمانا وهو المطلوب
واما السكون فهو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك والقيد الاخير
لخروج المفارقات عن ان يكون سالبه اذ ليست من شانها ان يتحرك والسكون
على هذا التفسير امر عدمي وان اريد بالسكون كون الجسم مستقرا في
المكان الواحد اكثر من ان واحد فهو امر ثبوتي وتضاد السكونين
لتضاد ما فيه السكون كالمكان الاعلا والاسفل الحركة قد تكون
طبيعيه قسريه مضاده للطبيعيه كحركته الى العلو وهي تقتري في اخرها
وقد تكون خارجة عن الطبع فقط كجر الحجر على وجه الارض وقد
تكون ارادية كحركة الحيوان وقد تكون ذاتيه كحركة السفينه في البحر
وقد تكون عرضيه كحركة الرجل الجالس في السفينه ثم المتحرك بالعرض
قد يكون قابلا للحركة بذاته كالدرة المتحركة بحركة الحقه او الصندوق
وقد لا يكون قابلا للحركة كالصوت والاعراض المستقلة بانتقال
الحركه

الاجسام ولا

الاخشاب وقد يكون المتحرك بالعرض لا جسما ولا جسمانيا كالنفس مع
البدن فانها متحركة بحركة البدن ايضا مع انها ليست جسما ولا جسمانيا
وقد يكون المتحرك الواحد حركتان احدهما بالذات والاخرى بالعرض
كالكواكب المكوكبه فان لها حركه عرضيه الى المغرب بحركة الفلك الاعظم وحركه
ذاتيه الى المشرق وكحركة النمله على الرحى الى خلاف جهه حركه الرحى
الحركه قد تكون مستقيمة كالحركة الصاعدة والهابطة وقد
تكون مستديره كحركات الافلاك والدولاب والقسري مركب من جذب
ودفع وقد تكون بسبب تعارض حركتين كما في السمكه المذابه فان
الجزء المتسفل منها تصعد الحرارة اذا علي برد فمال الى السفل وقد عرض
لبعضها كان في الاسفل ما عرض للاول وتلك الاجزاء متلاصقه
فتحدث حركة مستديره لا على المستقبل فيما بين العلو والقرار واما
الدحرجه فربما كانت عن سببين خارجين وربما كانت عن ميل طبيعي
مع دفع وجذب كالكره المرميه من العلو والجسم الواحد لا يمكن
ان يوجد فيه مبدا حركة مستقيمه ومبدا حركه مستديره والا
يلزم ان يكون الجسم الواحد متوجها الى الجهة ومنصرفا عنها دفعة او
يلزم حصول المبدامع تعذر حصول الاثر اصلا وكل ذلك محال الحركة
المستديره اقدم من غيرها بالذات والشرف لان الحركة في الاين
والكم والكيف لا بد لها من حركه مكانيه التي لا تحصل الا بعد تجدد
الجهات التي لا تحصل الا بالجرم المستدير المتحرك بالاستدارة وذلك يقتضي
التقدم للحركة المستديرة بالذات لانه لا يكون الا اراد به لان الحركة
الطبيعيه هرب عن حاله منافره وطلب لحاله ملايمه وذلك لا ساما
في المستديره اما انها لا يمكن ان يكون هربا لان كل وضع وكل نقطه
تحرك عنها الجسم بحركه مستديره فحركته عنها عين حركته اليها والمهروب
بالطبع لا يمكن ان يكون مقصودا بالطبع بخلاف النقط المفروضه والحدود
المفطوعة في الحركة المستقيمة فان هرب الجسم عن شي منها ليس بعينه

نوجها اليها واما انها ليست طلبا لحال ملايمة وذلك لانه لو كان
كذلك لسكن الجسم اذا وصل الى ذلك الموضع وحيث ما سكن عند
وضع ما اصلا علم ان هذه الحركة المستديرة ليست طبيعية والا لو
كانت لطلب كمال فاتت لا بد من ان يكون على اقرب الطرق والابعاد
الطبيعية صارفة عنه مع كونها محركة اليها وذلك محال واقرب الطرق
من نقطة الى نقطة انما هو الخط المستقيم لكونه وتر الكل ما عداه من
الخطوط الواصلة بينهما والوتر لا بد من ان يكون اقصر من القوس فيكون
مثلها الحركة المستقيمة فاذن كل حركة طبيعية مستقيمة وبعكس
انعكاس النقيض ان ما لا يكون مستقيما لا يكون طبيعيا فالحركة المستديرة
غير طبيعية ولا قسرية لان القسر على خلاف الطبع وما لم يكن
طبيعة تقتضي امرا استحال ما يعاندها فامتنع كونها قسرية فهي اذن
ارادية ودوام هذه الحركة واستمرارها على نهج واحد مما لا يمنع كونها
ارادية واختيارية لان المختار يمكن ان يستمر زمانا ومتى نفى الاختيار
نفي الفاعل فعلا لذلك المختار لا محالة واذا امكن استمرار الفعل الحيواني
زمانا قصيرا امكن ذلك دائما لبقاء الاختيار دائما ولهذا قال بطلميوس
المختار اذا طلب الافضل لم يكن بينه وبين الطبيعي فرق

الفصل الرابع في بيان كون الحركة المستديرة سببا

فرسا لحدوث الحوادث وذلك لان كل حادث فلا بد له من سبب حادث
والا لم يكن ذلك حادثا لانه حينئذ يلزم ان لا يكون سببه موجودا
اصلا فلا امتناع حدوث الحادث بلا سبب ومحدث ولا سبب اصلا واما
اذا كان سببه قديما فلوجوب وجوده في الازل ضرورة وجود سببه
التام في الازل فعلم ان كل حادث لا بد له من اسباب ومسببات لا بد له
لها وتلك الاسباب والمسببات باسرها لا يمكن وجودها معا لما عرفت من
دليل التطبيق في تناهي الابعاد فيلزم ان يكون وجودها على التعاقب
واللاحق وذلك لا يكون الا بحركة دورية دائمة حتى يكون كل جزء

من اجزائها

من اجزائها السابقة عليه لما بعدها من اجزائها اللاحقة وهي
الحركات السماوية مثلا يكون كون الكوكب في برج كامع وصوله الى
اخر الحمل سببا لانتقاله الى الثور وهكذا على توالي البروج كونه
متحركا مع وصوله الى كل واحد من الاجزاء يكون سببا لوصوله الى ما
يليه من الاجزاء ووصول الشمس الى اول الحمل سببا لتسخين الارض وحصول
مزاج معتدل في الاصول الجامدة والحبات الواقعة في بطن الارض وغيرها
وذلك سبب لحصول النفس النباتية فيها وذلك سبب لصيرورتها
غذا للحيوان والانسان وذلك سبب لنظام العالم واما ان والان الاجسام
انما تحصل موادها وصورها من الله تعالى بواسطة العقل الفعال فهو
واهب الصور لانه لا موجود قبل وجود المواد والصور الا الله تعالى
والعقول واستعداد المواد لقبول بعض الصور دون البعض انما تحصل منه
تعالى بواسطة الاتصالات الفلكية نحو القرب والبعد منها والمحاذاة لها
والتشكلات الكوكبية نحو التثليث والتسديس وانما ان ذلك لان
الاجسام العنصرية متخالفة بالطبع فيكون فيها نزعة ما بينه الى التباعد
بالطبع وما كان كذلك لا يكون ملاقيه بالطبع وحدوث المركبات
منها لا بد له من تفاعلها وتفاعلها لا بد له من تلاقيها واجتماعها
مصغرة الاجزاء التماس اكبر كل واحد منها اكثر الاخر وهذا الاجتماع
لا بد له من جامع وهذا الجامع انما هو الله تعالى بواسطة الحركات والتغيرات
الفلكية لانه لا بد في حدوث الحوادث من اسباب ومسببات حادثة
على سبيل التعاقب والتلاحق على وجه يكون كل سابق منها علة لحصول
اللاحق وهي الحركات الفلكية كالثقل في هويه فانه لا ينتهي الى حد
من حدود المسافة الا ويصير ذلك الانتهاء سببا لان يتحرك الى الحد الذي يليه
والمؤثر القريب في تلك الحركة بالحقيقة انما هو الثقل ولكن لولا انتهاء
الجسم بالحركة السابقة الى ذلك الحد استحال ان يوجب الثقل حركته من هناك
فالحركة السابقة قربت الثقل من تلك بعد بعده عنها وكان اراده الرهان

الى الحق في الحركات الارادية فانها ارادة كلية هي سبب لحصول ارادات جزئية
مترتبة يكون كل واحد منها مقربا للارادة الكلية الى ما [illegible] لانه
لا ينتهي الى حد من حدود المسافة الا وذلك القصد الكلي عند ذلك
الحد يقتضي حصول قصد جزئي من ذلك الحد الى حد اخر هكذا تعقل ترتيب
الحركات الفلكية بعضها على البعض منتهية في الاستناد الى واجب الوجود وهو الله تعالى

الفصل الخامس في مباحث الزمان

قد ذكرنا ان الحركة
لا بد لها من الزمان لانقسامها على اجزاء متصلة منقسمة الى ما لا يتناهى
فيكون الحركة الى نصف تلك المسافة نصف تلك الحركة الى اخرها
والى ثلثها ثلث تلك الحركة والى ربعها ربع تلك الحركة وهكذا
ينقسم الحركة بحسب انقسام المسافة وينقسم الزمان بحسب انقسام
الحركة لان زمان نصف الحركة نصف زمان كل تلك الحركة وهكذا
الى ما لا يتناهى فان المسافة يكيل الحركة ويقدرها وبواسطة الحركة
يكيل الزمان ويقدره ولهذا المعنى ابى حملها في الانقسام الى ما لا
يتناهى وقيل بانها متطابقة ثم اعلم بان الزمان عرض مقداري متصل
غير قار الذات وهو مقدار يقع فيه الحركة اما انه عرض مقداري
فلقبوله المساواة والمفاوتة لذاته بدليل ان المتحرك السريع يساويه
السريع الاخر مثله في قطع مسافة معينة في هذا المقدار ويتفاوت
ويفاصله البطي فيه واما انه متصل فلقبوله الانقسام الى لا الى نهاية
لان الكم المنفصل اذا انتهى الى الواحد امتنع تقسيمه واما انه غير قار
فلانه لو كان قارا للزمان لا يكون الان كل ما مضى وما سيستقبل من الزمان
فيكون هذا اليوم يوم الطوفان وامثال ذلك من الايام الماضية هذا
خلف فعلم ان الزمان عرض مقداري متصل غير قار الذات فلا بد له من
معروض وموضوع وليس ذلك هو الجسم لاختلاف بعض الاجسام في
الزمان مع اتحادها في المقدار واتحاد البعض الاخر في الزمان مع اختلافها
في المقدار كالافلاك وبسائط العناصر فانها متحدة في الزمان ومختلفة

في المقدار

في المقدار فيلزم ان يكون الزمان مقدارا لهيئة عرضية غير قارة المقدار
ومثال هذه العرضية انما هي الحركة فيلزم ان يكون الزمان عرضا قائما
بالحركة وليس ذلك الا الحركة من مقدار السرعة والبطو لان الحركة
تتفاوت في جزئها في السرعة والبطو مع تفاوتها في الزمان فعلم
ان الزمان عرض قائم بالحركة مغاير لسرعتها وبطوها لكن لا مقدار
مطلق الحركة بل مقدار حركة الفلك الاعظم التي هي اسرع الحركات
من حيث انقسامها في امتدادها الى متقدم ومتاخر امكان لا يجتمع
المتقدم مع المتاخر والوجه الثاني لبيان الزمان ولوازمه ذلك لان
الزمان احديته يكون على سبيل التقضي والتجدد وعلى التعاقب والاتصال
الى غير نهاية وبداية والا لكان وجوده بعد عدمه وعدمه قبل وجوده
فيكون هناك قبل وبعد مع انا فرضنا عدمها وهذه القبلية والبعدية
المتعاقبة له لانه ابي ذاته هي ولغيره ابي كان قبل لم يكن معه وفيه
ذلك الحادث ثم انقضى ذلك القبل وجا بعد لحصل فيه او معه ذلك
الحادث وليس هذا القبل هو نفس عدم ذلك الحادث لان عدمه قد
يكون قبله وقد يكون بعده والقبل لا يكون مع البعد ولا بعد البعد
ولا هو ذات الفاعل لانه ايضا قد يكون مع القبل ومع البعد وبعد
البعد والقبل لا يكون كذلك وليس نفس الحركة لان الحركة معنى زائد
على مجرد مفهوم القبل والبعد بدليل انها توصف بما لا يوصف به
القبل والبعد كالبطو والسرعة والطول والقصر والابتدا والوضعية
واما ان ذلك الا انه لا بد له من التغير والحركة لانه لو لم يكن امر زال
ولا امر حدث لم يكن قبل ولا بعد بهذه الصفة والتغير والحركة لا بد
لها من قابل وموضوع فهو الجسم المتحرك فاذن هذه القبليات والبعديات
المتوالية على الاتصال متعلقة بحركة ومتحرك بدليل ان الشعور بالحركة
مهما كان اتم كان الشعور بالزمان اتم وكذلك يستطيله المهموم المهجور
الزمان ويستقصره المستغرق بالطرب لكون الاول شاعرا بالحركات

وكون النائم غافلا عنها وذكر النائم كما في حق أصحاب الكهف فإنه
لا شعور لهم بالزمان وكميته لغفلتهم عن الحركات فثبت أن الزمان
متعلق بحركة ومع ذلك لا بالحركة الأينية المستقيمة لانقطاعها
لما ذكرنا من تناهي الأبعاد ولا التي هي من غاية إلى غاية أما في الكم
كالصغر إلى الكبر أو في الكيف كالسواد إلى البياض وبالعكس وإلا لبطل
اتصال القبليات والبعديات إذا انتهى المتحرك إلى غايته وينقطع الزمان
هذا خلف ولا بالقسرية لأن القسر إنما يكون بعد الطبع والقبل والبعد
إنما يكون بالزمان فيكون الزمان أقدم من القسر فإذن لا يجوز أن يكون
الزمان متعلقا بحركة قسرية ولا بحركة مبتدأة أصلا وإلا لكان
وجوده بعد عدمه بعدية زمانية وعدمه قبل وجوده قبلية بالزمان
هذا خلف فثبت أن الزمان ليس متعلقا بحركة مبتدأة أصلا بل بحركة دائمة
وضعية دورية لا ينقطع البتة فهذا الاتصال يحتمل التقدير فإن مهلا
قد يكون أبعد وقد يكون أقرب فهو إذن كم مقدر للتغير والحركة
وليس نفس الحركة لما ذكرنا بل مقدار حركة الفلك الأعظم التي هي أسرع
الحركات لا من جهة مقدار المسافة المقطوعة التي لا يحتمل فيه السريع
والبطيء كما يقال تحرك فرسخا أو فرسخين بل من حيث ما يختلف فيه السريع
والبطيء وهو ما يقع بين ابتدائها السريع والبطيء من إمكان قطع المسافة
الإمكان الذي لا يقع عند انتهاء حركة البطيء وهو مقدار حركة البطيء
وكان ابتداء حركة السريع فإنه أقرب إلى انتهائها من ابتداء حركة البطيء
إلى انتهائها إذا اتحد المبدأ والمنتهى وابتدأ الحركة معا فتقطع حركة السريع
مسافة كذا من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وحركة البطيء من طلوع
الفجر إلى وقت الضحوة ولا شك في أن بين ابتدائها الأسرع والأبطأ
مقدار يمكن أن يقطع السريع فيه مسافة كذا والبطيء أقل منها وهذا
الإمكان في مقداره غير ثابت بل هو أمر ممتد منقسم إلى متقدم ومتأخر
لا تقدم العلة على المعلول بل تقدم أجزاء الحركة بعضها على البعض

ومتجدد

ومتجدد ومتصل وهو يقدر الحركات الأخرى لا بأنه مقدارها بل بأنه معها
كما يقال تحرك فلان ساعة أو ساعتين أو يوما أو يومين كالمقدار الذي
في الذراع يقدر بحسبه الذراع بذاته ويقدر سائر الأشياء بتوسطه فكذا
الزمان يقدر أنواع الحركات والتغيرات التي لأجزائها تقدم وتأخر في الوجود
لنوع ما يفرض أجزائها على ما يفرض أجزاء الزمان من الماضي والمستقبل والآن
الذي هو طرف الماضي والمستقبل وفصلها لنوع المعدود على أجزاء العدد
من الواحد والاثنين والثلاثة وعلى أقسامه من الأول والزوج والفرد والثاني
والثالث وهذا هو معنى وجود الشيء في الزمان حتى أن الشيء لو لم يكن له تقدم
وتأخر وتجدد يعرض له تقسيم أجزائه من ذلك الوجه على أجزاء الزمان لا يوصف
بأنه في الزمان بل مع الزمان فالجسم الطبيعي في الزمان لا لذاته الثابت المستمر
مع كل آن بل لأنه في الحركة والحركة في الزمان على ما ذكرناه ثم نسبة
ما مع الزمان وليس في الزمان إلى الزمان بالمعية سمي دهرا ونسبة ما ليس في
الزمان إلى ما ليس في الزمان من جهة ما ليس في الزمان بالمعية سمي السرمد
أي معية المتغير والثابت هي الدهر ومعية الثابت والثابت هي السرمد
ومعية المتغير والمتغير هي الزمان

الفصل السادس في علل الزمان ومبادي الفلك وبيان القوى الجسمانية وكمية أفعالها

وكيفية تأثيرها وفيه مسائل المسألة الأولى في علل الزمان فنقول
الحركة علة مادية للزمان لما ذكرنا أنه مقدارها والحركة موضوع مقدارها
والمحرك علة فاعلة للحركة وعلة العلة علة فالمحرك علة الزمان ومعلوم
بالضرورة أن كل محرك من غير قسر يحرك إلى شيء فبعد ذلك لا يخلو إما أن يحرك
عن كل ما يتحرك إليها ولا يتحرك فإن كان لا يتحرك فهو الطبع وهو لا يسقط
الزمان لأن حركته بين طرفين مهروب ومقصود لا ينقطع ولأنه من
الحركة المستديرة الحافظة للزمان كذلك لتحركها عن كل نقطة كان
يتحرك إليها فإذن الحركة الموجبة للزمان نفسانية وإرادية لا طبيعية ولا قسرية
لما ذكرنا فإذن النفس علة وجود الزمان بواسطة الحركة ثم اعلم أن المحركات

في كل طبقة تنتهي إلى محرك أول لا يتحرك وإلا لاتصلت محركات متحركات بلا نهاية
وقد بينا استحالة ذلك في بيان تناهي الأبعاد **المسألة** الثانية اعلم
أن الحركة المستحفظة للزمان أزلاً وأبداً هي الدورية لا المستقيمة لأنها إن
ذهبت إلى غير النهاية فهناك بعد غير متناه هذا خلف وإن رجعت فتكون
منقطعة لأن بين كل حركتين سكوناً لأن الميل الموصل إلى ذلك الحد لا بد
من أن يكون باقياً عند وصوله إليه لوجوب علة الوصول ثم يصير غير
موصل دفعة فبينهما زمان هو زمان السكون وإلا لزم تتالي الآنات
هذا خلف **المسألة** الثالثة في مبادي الميل كل جسم بسيط لو خلي
وذاته لا بد من أن يحصل على وضع مخصوص في موضع معين وهو موضعه
الطبيعي وبعد ذلك لا يخلو إما أن يكون قابلاً للانتقال عن موضعه الطبيعي
أو لم يكن فإن كان ففيه مبدأ ميل مستقيم إليه وإلا لما قدر على
الاستقامة قبلاً قسرياً لما ذكرنا وإن لم يكن قابلاً للانتقال عن موضعه
فلا بد من أن يكون قابلاً للانتقال عن وضعه لأنه ليس بعض أجزائه
إلى بعض أولى بما هو عليه من الوضع والمحاذاة من بعض لأنه لما تشابه في
الماهية فإذن فيه مبدأ ميل وإلا لما قبل ميلاً قسرياً وذلك كحسبتها
يجوز فيها من تبدل الوضع دون الوضع وذلك إنما يكون على الاستدارة
ففيه مبدأ حركة وضعية مستديرة فإذن صح بما ذكرنا أن كل جسم ففيه
مبدأ حركة إما مستقيمة وإما مستديرة لامتناع اجتماعهما لأن الشيء الواحد
لا يقتضي توجهها إلى شيء وصرفاً عنه فقد ذكرنا أيضاً أن كل حركة مستقيمة
فهي متحددة بالمتحركة بالحركة المستديرة لتحددها القرب والبعد والمركز والمحيط
ثم المتحرك بالحركة المستقيمة إما أن كان يتحرك بطبعه إلى حاق الوسط فهو الثقيل
المطلق وهي الأرض ويليها الماء في الثقل أو يتحرك إلى حاق المحيط وهو الخفيف
المطلق وهو النار ويليها الهواء في الخفة **المسألة** الرابعة الجسم
الذي لا ميل فيه لا يقبل ميلاً قسرياً يتحرك به وإلا فليتحرك قسراً في زمان
ما مسافة وليتحرك مثلها في تلك المسافة لمعروضه ميلاً ما وممانعة

فلابد

فلا بد من أن يكون زمان المتحرك الثاني أطول وإلا لكانت الحركة مع
المعاوق كهي لا مع المعاوق هذا خلف ثم ليكن مثلاً أضعف من ذلك الميل
بحيث يقتضي في ذلك الزمان عن ذلك المتحرك مسافة نسبتها إلى المسافة
الأولى كنسبة زمان ذي الميل الأول وعديم الميل فيكون في مثل زمان عديم
الميل يتحرك بالقسر مثل مسافة فيكون حركتا معنيين ذي ممانع فيه وعديم
ذي ممانع فيه متساويتي الأحوال في السرعة والبطء هذا خلف إلا أنا لا نسلم
أن هذا الفرض ممكن وبيانه ما مر في مسألة الخلاء **المسألة**
الخامسة في بيان القوى الجسمانية القوى الجسمانية ما يصدر عن الجسم في
العادة المستمرة المحسوسة من الآثار والأفعال كالاختصاص بأين
وكيف وحركة وسكون إلى غير ذلك ليس لكونه جسماً ولا للمبدأات
الفلكية المتسقة والإرادة الجزافية وإلا لما استمرت تلك الآثار
والأفعال ولا لمجرد سبب من خارج وإلا لما اختلفت الأجسام
فيما يصدر عنها البتة لاستوائها في كونها أجساماً ونسبتها
إلى الأسباب الخارجة بل لخاصة موجودة متفردة في بعض الأجسام
دون بعض مستفادة من واهب الصور بواسطة استعداد بعض
الأجسام لقبولها دون البعض لاتصالات الفلكية المختلفة النسب
إلى الأجسام ولأجلها يصدر عنها تلك الآثار وهي المبدأ القريب لها
وهذه الخاصية مسماة تارة بالقوة وأخرى بالطبيعة لأنها إما أن
كانت شاعرة بما يصدر عنها وهي القوة الإحساسية وإن لم يكن
شاعرة بذلك فهي القوة الطبيعية إن كانت ملائمة للجسم وإلا
فهي القوة القسرية والقوة الطبيعية قد تكون حاصلة للبسائط
كالطبيعة النارية والمائية وقد تكون حاصلة للمركبات بالأمزجات
وقد تكون هذه القوة مستندة إلى إحدى الكيفيات الأربع كقوة
التسخين للفلفل والزنجبيل وقد لا تكون كذلك كقوة المغناطيس على جذب
الحديد وتسمى ذلك خاصة من خواص الأجسام **المسألة**

السادسة في ان القوى الجسمانية لا تقوى ان تحرك على ما لا نهاية له بحسب العدة
والمدة لان القوة الطبيعية لا تقوى ان تحرك تحريكا غير متناه لان كل
قوة جسمانية وهي تنقسم بانقسام محلها فقوة الكل اقوى من قوة
البعض لو انفرد لوجود تمام قوة البعض في الكل مع زيادة تحسب انه يزداد
الكل عليه وهما متساويان في قبول الحركة عن قوتيهما لاستواء استعداد
الجسم على طبيعته واذا كان كذلك فبعض هذا الجسم لا يخلو اما ان يحرك نفسه
من مبدا مفروض تحريكا غير متناه او لا يحرك لا سبيل الى الاول لانه يضعف
ان لم يزد عليه كان الشيء مع غيره كهو لا مع غيره هذا محال وان زاد عليه في
التحريك من مبدا مفروض وقعت الزيادة على غير المتناهي من الجهة التي هو
بها غير متناه هو وذلك محال فيلزم ان يكون تحريك البعض متناهيا ونسبته
الامرين كنسبة المؤثرين ونسبة المؤثرين كنسبة التضعيف والضعف فيكون
نسبة الاثرين كذلك وضعف المتناهي لا يكون غير متناه بل يكون متناهيا
وهو المطلوب والقوة القسرية لا تقوى ايضا على تحريك الجسم تحريكا غير
متناه لان تحريكها لكل جسم من مبدا معين اول من تحريكها جزوا منه فيقع
زيادة حركة الجزء على حركة الكل من الجانب الذي فرض الكل غير متناه
فيه وذلك محال والوجه الثاني بعبارة اخرى في بيان ان القوى الجسمانية
متناهية الفعل في العدة والمدة انه ليس من شان جسم من الاجسام ان يكون له
قوة على امور غير متناهية لان قوة الجزء على ذلك الامر مفروضا من مبدا
معين اقل مما تقوى عليه الكل من ذلك المبدا والا لكان جزء القوة مساويا
لكلها في تمام التاثير واذا كان الكل كان متناهيا والجزء الاخر مثله فيكون
المجموع ايضا متناهيا لان انضمام المتناهي الى المتناهي لا يوجب اللامتناهي فاذن
مبدا الحركة السماوية مفارق عقلي ينفعل عنه القوة الجسمانية التي هي مبدا
القريب للحركة السماوية ابدا وتفعل الحركة ابدا لاتصال التاثير بها من المفارق
ابدا الوجه الثالث لبيان ان القوة الجسمانية لا تقوى على ما لا نهاية له وذلك
لان نصف القوة لا تقوى على ما تقوى عليه الكل والا لكان الجزء مساويا للكل في الفعل
والتاثير هذا خلف واذا لم تقو الجزء عليه لم يقو المجموع لان ضعف المتناهي

لابد

لابد من ان يكون متناهيا المسئلة السابعة في ان القوة الجسمانية
لا تقوى على ما لا نهاية له من الحركة بحسب الشدة لان كل حركة فعلى
مسافة منقسمة تقع نصفها في نصف تلك المسافة بل كلها وكل
تلك المسافة فيه زمانه وكل زمان ينقسم فيكون قطع تلك
المسافة في نصف ذلك الزمان اسرع من قطعها في كله فاذن لا يمكن
ان يوجد حركة هي اسرع الحركات بحسب الفرض وما لا يمكن لا تقوى عليه

الجملة الثانية في الجواهر وفيها فنون الفن الاول
في مباحث الهيولى والصورة وما يتركب منهما

وفيه مسائل الاولى في ان المادة والصورة الجسمية من مبادي العلم
الطبيعي وذلك لانهما من اجزاء موضوع هذا العلم وهو الجسم الطبيعي
ويتفرع ايضا على ثبوتهما مسائل المسئلة الاولى من العلم
الالهي فنقول متى ثبت ان الجسم مركب من الهيولى والصورة تلزم ان لا
يكون الواجب لذاته جسما لامتناع كون المركب واجب الوجود لذاته تعالى عما
سنانيه به في تقرير واجب الوجود واما المسئلة الثانية من
العلم الالهي متى ثبت كون الجسم مركبا من الهيولى والصورة امتنع كون
الجسم اول ما صدر عنه سبحانه وتعالى لامتناع كون اول ما صدر عنه
مركبا على ما سياتي بيانه في فصل الملائكة ان شاء الله تعالى واما
المسئلة الاولى من العلم الطبيعي فهي ان الفلك لا يقبل الكون
والفساد عند الحكماء مع استواء الجسم الفلكي والعنصري في الصورة الجسمية
فيلزم ان يكون هذا الامتناع بسبب ان هيولى كل شيء مخالفة بالماهية
لهيولى الفلك الاخر ويكون هيولى كل ذلك مستلزمة لذلك الشكل
المعين وذلك المقدار المعين فلا جرم امتنع زوال ذلك الشكل وذلك
المقدار عن تلك الهيولى الفلكية فيمكن ان يكون امتناع الكون والفساد
على الفلك لهذا المعنى واما المسئلة الثانية من العلم الطبيعي

فعلم ان الخلا ممتنع عند الحركة مع جواز الحركة الاينية على الاجسام
العنصرية وهذه الحركة مع امتناع الخلا انما تعقل اذا قلنا ان الجسم اذا
انتقل من جهة الى جهة فانه تزداد الحجمية في الجانب المنتقل عنه بطريق
التحلحل وتصعد الحجمية في الجانب المنتقل اليه بطريق التكاثف وحينئذ
يمكن الحركة من غير وقوع الخلا اصلا وهذا المذهب انما يصح اذا كانت
الاجسام لها حجمية قائمة بمحل لا حجم له في ذاته وهو الهيولى

المسئلة الثانية في بيان ماهية الهيولى والصورة الجسمية اعلم
ان من الموجودات ما هو شاغل للحيز ممتد في الجهة وذلك الامتداد
ان رفض وتوهم مجرد امتداد من غير تقوم وحرمته بالفعل اصلا والثانية
فهو المادة والهيولى والقوم ذلك الامتداد وحرمته بالفعل هي
الصورة الجسمية ولهذا المعنى قال الشيخ في حد الهيولى هي جوهر وجوده
بالفعل انما يحصل الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصورة ليس له في ذاته
صورة تخصه الا معنى القوة ومعنى قولي لها جوهر هو ان وجودها حاصل
لها بالفعل لذاتها اي وجودها الشي في موضوع ويقال هيولى لكل شي
من شانه ان يقبل كمالا ما وامرا ليس فيه فيكون بالقياس الى ما ليس
فيه هيولى وبالقياس الى ما فيه موضوع والموضوع يقال لكل شي من شانه
ان يكون له كمال ما وقد كان له ذلك الكمال ويقال ايضا موضوع
لكل محل متقوم بذاته مقوم لما يحل فيه كما يقال للهيولى المحل الغير
المتقوم بذاته بل انما يحله ويقال ايضا موضوع لكل معنى يحكم عليه
بسلب او ايجاب والمادة يقال اسما مرادفا للهيولى ويقال ايضا
مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى غيره وورود عليه انما
يكون يسيرا يسيرا مثل المني والدم لصورة الحيوان وقال الشيخ ايضا
في حد الصورة الصورة اسم مشترك يقال على معان على النوع الاول وعلى كل
ماهية لشي كان وعلى الكمال الذي يستكمل به النوع استكمالا في النوع
الثاني وعلى الحقيقة التي يتقوم المحل الذي لها وعلى الحقيقة التي لا تتقوم النوع

تحد الصورة

في الصورة بالمعنى الاول وهو النوع انه المقول على كثيرين في جواب
ما هو ويقال عليه ايضا في جواب ما هو بالشركة مع غيره وحد الصورة
بالمعنى الثاني هو كل موجود في شي لا بجزء منه لا يصح قوامه دونه كيف
كان وحد الصورة بالمعنى الثالث انه الموجود في الشي لا كجزء منه ولا يصح
قوامه دونه ولاجله وجد الشي مثل العلوم والفضائل للانسان وحد
الصورة بالمعنى الرابع انه الموجود في شي اخر لا كجزء منه ولا يجوز وجوده
مفارقا له لكن وجود ما هو فيه بالفعل يكون حاصلا به مثل صورة
النار في هيولى النار فان هيولى النار انما تقوم بالفعل بصورة النار او
بصورة اخرى حكمها حكم صورة النار وحد الصورة بالمعنى الخامس انه
الموجود في شي لا كجزء منه ولا يصح قوامه مفارقا له ويصح قوامها فيه دونه
الا ان النوع الطبيعي يحصل به كصورة الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي
الموضوع له وربما قيل صورة الكمال المفارق مثل النفس فحده انه جزء غير
جسماني مفارق يتم به وبجسماني نوع طبيعي هذا كله كلام الشيخ
في حد الهيولى والصورة المسئلة الثالثة في بيان ان الجسم
مركب من الهيولى والصورة اعلم ان الجسم الواحد له مقدار حين متصل بذاته
قد يعرض له انفصال وانفكاك بحسب اي جزء كان من اجزائه الجسمية
والا لكان نوعه في شخصه ولما كان متعددا منفصلا البتة لكون
هذا الامتناع ذاتيا حينئذ ولما بلا الاجزاء الطبيعية ووجوب تساوي
المتماثلات في الاحكام فعلم ان الجسم يعرض له انفصال بحسب اي جزء
كان وذلك الانفصال لا بد له من قابل اذ الصفة لا بد لها من موصوف
يكون عليه وذلك القابل ليس هو الاتصال لكونه ضد الانفصال
وامتناع كون احد الضدين او ما يقتضيه في نفسه قابلا للضد الاخر
والا لزم اجتماع الضدين لوجود وجوب القابل عند وجود المقبول لاستحالة
وجود الصفة بدون الموصوف فان القابل للاتصال الجسماني والانفصال
ولما يتبع هذا الاتصال من القوى والصور النوعية وغير ذلك من الاعراض

شي غير الاتصال والانفصال وهو المعني من الهيولي والمادة واذا ثبت
افتقار هذه الجسمية القابلة للانفصال الى المحل ثبت افتقار جميعها اليها
لتساويها في الجسمية ولان كل جسم جوهر ومع كونه جوهرا يمكن ان يعرض فيه
الابعاد الثلثة المتقاطعة على زوايا قايمة فالجسم من حيث انه جوهر مستعد لقبول
هذه الابعاد فهو الهيولي وما به لهذه الابعاد فهو الصورة الجسمية او نقول
الجسم من حيث انه جوهر مستعد هيولي ومن حيث انه هو ابعاد صورة
جسمية ولان كل جسم من حيث انه ذلك الجسم موجود بالفعل من حيث انه
جسم اخر موجود بالقوة والقابل للجسميات المختلفة على سبيل البدل
لا بد من ان يكون امرا مغايرا لكل واحد منها وذلك هو الهيولي الطبيعي

المسئلة الرابعة اعلم ان هذه المادة لا تفارق الصورة والجسمية
والا لكان حال تجردها عن الصورة ان كان مشارا اليها فهي قابلة للقسمة
في الجهات الثلث على ما بين في نفي الجزء فهي اذن بعد جسم فلا يكون
المجرد عن الصورة الجرمية مجردا عنها هذا خلف وان لم يكن مشارا اليه وكانت
مثلا مادة نار بعينها فعند حصول تلك الصورة الجرمية المعينة فيها لم يجب
ان يحصل في حيز معين لان نسبة تلك الصورة الجرمية الى جميع احيازها نوعها
على السواء فلا يحصل في حيز لكن لا يمكن ان يحصل الا في حيز معين هذا خلف
بخلاف الصورة النوعية المتبدلة لان المتقدمة منها عينت الكائنة منها
مكانا وهو ما كان عند تمامه وهو اقرب امكنة الكائنة من امكنة
الفاسدة في الاكثر ولان الهيولي لو اقتضى وجودا عاريا عن الوضع على نحو
وجود المعقولات والصورة ايضا غير ذات وضع لنفسها لانها من حيث
هي هي صورة معقولة محضة غير مشار اليها بالحس اصلا والا لم يكن كليا
مشتركا فيه بين الاجسام كلها فيكون المؤلف منهما مؤلفا من معنيين
معقولين والمؤلف من المعقولين معقول غير ذي وضع اي غير مشار اليه
بالحس فيلزم ان لا يكون الجسم المشاهد مشارا اليه هذا خلف فعلم ان المادة
الجسمانية لا تخلو عن الصورة الجسمانية التي بها يكون ذات وضع

المسئلة الخامسة في اثبات الصور النوعية اعلم ان المادة الجسمية

كما لا

كما لا تنفك عن هذه الصورة الجسمية فكذا لا تنفك عن صور اخر نحو
صور توجب قبول الانفكاك والالتيام والتشكل عن مواضع
الاختصاص بها والتشكل بسهولة وهي الرطبة او بعسر وهي اليابسة
كالاجسام العنصرية او صورة توجب امتناع هذه الاثار كالاجرام
الفلكية وكان ذلك غير مقتضى الصورة الجسمية العامة مستوية لا
لاشتركت الاجسام فيها باسرها وليس كذلك فعلم ان الهيولي كما
لا تنفك عن الصورة الجسمية فكذا لا تنفك عن صور اخر فعلم ان الهيولي لا
توجد منفكة عن الصورة بل وجودها وجود ما بالغير كما ان الغير
وجوده مقبول لا بغير والله اعلم **المسئلة السادسة** في بيان
ان الصورة الجسمية لا توجد منفكة عن الهيولي اعلم ان الهيولي كما لا توجد
منفكة عن الصورة فكذا الصورة لا توجد منفكة عن الهيولي والا
لكانت ذات شكل لوجوب تناهي الابعاد على ما سيأتي وكل متناهي
فهو محاط بحد او بحدود فيكون متشكلا لان الشكل هو الهيئة
الحاصلة بسبب احاطة حد او حدود كثيرة بالمقدار وكل متشكل
فهو مما ينفصل ويتصل وقد بينا ان الجسمية وحدها مما لا تقبل الانفصال
والانفصال جميعا فيلزم ان لا توجد الصورة الجسمية منفكة عن الهيولي
ولا سابقة عليها لانها بالشكل ومع التشكل في الشكل بالهيولي وما
مع المشروط لا يكون سابقا ويلزم من هنا ان لا تكون الصورة علة
لوجود الهيولي لنفسها لوجوب تقدم العلة على المعلول وعدم تقدم
الصورة على الهيولي البتة وليس الهيولي ايضا علة لوجود الصورة لنفسها
لما ذكرنا من افتقارها في تمامها وتقومها بالفعل الى الصورة وليس كل واحد
من الهيولي والصورة غنيا عن الاخر في تمامه والا لامكن وجود كل واحد
منهما منفكا عن الاخر وقد ابطلناه فيلزم ان يكون لكل واحد منهما
افتقار الى الاخر من غير دور والا لزم المحال وهو المسمى تشركه العلة
في كتاب الاشارات وطريقه هو ان يوجد كل واحد من الهيولي والصورة

عن سبب اصلا هو العقل الفعال لانه لو كان جسما او جسمانيا لتعاد
المحال وعن معين متخصص اما بالصورة الدائمة كما في الافلاك او بتعقب
الصور المتزايلة كما في العناصر وهو الاشكال الفلكية المعاقبة المتلازمة
للصور المستحفظة للهيولي لما ذكرنا من امتناع بقائها مجردا عن
الصورة فاذا اجتمع ذلك السبب وذلك المعين وهو المسمى شريكة
للعلة في كتاب الاشارات ثم وجود الهيولي فيتحصل بها الصورة
وتحصلت هي ايضا بالصورة وحصل لمجموعهما الجسم وهو المطلوب والله اعلم

الفن الثاني في مباحث الاجسام وفيه ابواب

الباب الاول في تقسيم الاجسام وقد ذكرنا

ان الجسم الطبيعي جوهر يمكن بالانفكاك العام ان يفرض فيه الابعاد
الثلاثة المتقاطعة على زوايا قائمة وهو اما ان يكون مركبا من اجسام
مختلفة كبدن الانسان وامثال ذلك ولا شك ان اجزاءه حاصلة فيه
بالفعل ومتناهية واما ان لا يكون كذلك كالماء الواحد ولا شك
في انه قابل للانقسام والانقسامات الممكنة فيه على اربعة اوجه
لانه اما ان يكون مركبا من اجزاء متناهية بالفعل كل واحد منها
لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه اصلا وهو مذهب المتكلمين او
غير متناهية بالفعل وهو مذهب النظام او متناهية بالقوة وهو
قول مرد وذلم يشتهر به احد او غير متناهية بالقوة وهو مذهب
ارسطو ومتبعيه وتقرير مذهبهم ان الجسم البسيط في نفسه واحد
كما هو عند الحس كذلك وليس فيه شيء من المفاصل بالفعل لكنه
قابل للتفصيل والاسباب الموجبة لخروج المفاصل من القوة الى الفعل
ثلثة التقطيع والتوهم واختلاف الاعراض اما مضافة كاختلاف المحاذيين
او غير مضافة كما في البلقة فاذا لم يوجد احد هذه الاسباب الثلاثة
كان الجسم في نفسه واحدا ويجب ان يفهم من قولهم ان الجسم قابل الانقسامات
غير متناهية مع قولهم يستحيل خروجها الى الفعل ما يفهم من قولنا

الله تعالى قادر على مقدورات غير متناهية مع قولنا حدوث
ما لا نهاية له محال كما ان قادرية الله تعالى لا تنتهي الى حد الا ويمكن
منها الايجاد بعد ذلك فكذلك الجسم عندهم لا ينتهي الى حد
الا ويمكن فيه طرف عن طرف اخر ويدل على صحة هذا القول
ادلة مختلفة المآخذ وهي اربعة احدها ما يتعلق بالمماسات والثاني
ما يتعلق بالحركات والثالث ما يتعلق بالمسامتات والرابع ما
يتعلق بالاشكال الهندسية اما ما يتعلق بالمماسة فلوجوه
احدها ان كل متحيز يعرض فان طرف الذي منه يلاقي ما على يمينه
غير الذي منه يلاقي ما على يساره فيكون منقسما والثاني وهو ان الجزء
الواقع بين الجزئين على ترتيب تحجب الطرفين عن التماس لا بد من ان يلقى
كل واحد من الطرفين منه غير ما يلقاه الاخر ولانه ليس واحد
من الطرفين يلقاه بأسره والا لتماسا ولقي كل واحد منهما من الوسط
غير ما لقيه منه حال كونه محجوبا عن الطرف الاخر ولما صح في الوضع
ان لا فراغ عن القابلية بحيث لا يكون بين وسط وطرف ولا ازدياد
حجم واذا كان بين من ذلك فلم يكن ما يكون عند توهم المداخلة من
الملاقاة بالاسر بل نفي فراغ وانقسم ما تلاقيا والوجه الثالث وهو انا
اذا ركبنا خطا من اربعة اجزاء ووضعنا فوق طرفه الايمن جزءا وتحت
طرفه الايسر جزءا ثم تحركا معا الى ان يصل كل واحد منهما الى الاخر
المسافة فلا بد من ان يمر كل واحد منهما على الاخر ولا يمكن
ذلك الا بعد تحاذيهما وموضع التحاذي مفصل الثاني والثالث فذلك
يوجب التجزئة واما ما يتعلق بالحركة فلوجوه احدها هو ان المتحرك
من حيز الى حيز لا بد ان يكون حركته فيما بين الحيز والمنتقل عنه والحيز
المنتقل اليه والا لم يكن الحركة عنه واليه وقد فرضناها كذلك
هذا خلف فيلزم ان يكون المتحرك في حال الحركة اما على نصف الجزء الاول
او على نصف الجزء الثاني واياما كان يلزم انقسام احد الجزئين وهو المطلوب

الوجه الثاني وهو ان البطؤ في الحركة ليس لتخلل السكنات لما مر فيلزم
ان السريع من الحركات مهما قطع جزا قطع البطي اقل منه كحركة دائرة
معدل النهار مع المدارات اليومية الصغيرة والصغيرة الى القطبين وكحركة
محيط الدولاب حركة قطبه وكحركة الفرجات ذي الشعب الكثيرة وكحركة
الشمس في الارتفاع مع حركة الظل في الانتقاص وكحركة الدلو
من قعر البير الى اعلاه مع حركة الكلاب من منتصفه وكالانسان
اذا وضع عقبه في الارض واذا دير به دورة تامة فان السريع من هذه
الحركات وامثالها وهي العظيمة بالنسبة الى صغيرتها والمسافة
الطويلة بالنسبة قصيرتها تقطع كل واحد من اجزاء المسافة على القدر
بها في زمان مقدر معين وفي عين ذلك الزمان لا بد من ان تقطع البطي
اقل من ذلك الجزء فينقسم الجزء السريع قطع مقدار ما قطعه البطي
في ذلك من ذلك الزمان فينقسم ذلك الزمان ايضا فيكون الدليل الصغرى
قاسمة للمسافة والكبرى قاسمة للزمان وهو المطلوب واما ما
يتعلق بالمساحات فلوجوه احدها الصفحة المركبة من الاجزاء التي
لا تتجزى اذا اشرقت الشمس عليها حتى صار احد وجهيها مضيا دون الثاني
فانه لا بد من ان يكون الوجه المضي مغايرا للغير المضي وكذا لو وقع
البصر عليها حتى صار احد وجهيها مرئيا دون الثاني فانه لا بد من ان يكون
الوجه المرئي مغايرا للغير المرئي فينقسم والثاني وهو القياس ان كان
اجزا ووتر كالشعيرة مثلا فلا بد من ان يكون سهم ظله وذلك
اربعة ونصف فيكون الجزء منقسما وهو المطلوب الثالث الخشبة
المغروزة في الارض اذا وقع لها ظل فمن المعلوم بالضرورة ان الظل
ينقص عند ازدياد ارتفاع الشمس فاذا ارتفعت الشمس جزوا من المسافة
فلا يخلو ان ينقص الظل جزوا والا لكان طول الظل كمدار الشمس هذا
خلف فيلزم ان يكون الانتقاص اقل من جزء حتى ينقسم الجزء وهو المطلوب

ويلزم من هذا ان لا يكون الزمان مركبا من انات متتالية كل واحد
منها لا ينقسم والا لزم ان يكون المسافة المقطوعة فيها بالحركة
مركبة من اجزاء لا تتجزى وقد ابطلناه الرابع اذا تحركت السفينة الى جهة
جزوا وراكبها الى خلاف تلك الجهة جزا ذهب الزائد بالناقص وبقي
الراكب في عين ذلك السمت الذي كان قبلها بين الجالسين وهذا هو السبب
في وقوف المتحيرة فاذن لا بد من ان يتحرك اما اقل او اكثر فان تحرك اقل
من جزء فقد انقسم الجزو وان تحرك اكثر من جزء فقد انقسم الزمان ضرورة
ان الزمان الذي وقع فيه قطع الجزء غير الزمان الذي وقع فيه قطع الزائد
على الجزء واذا انقسم زمان قطع جزء انقسم الجزء ضرورة ان ما قطع منه في
الزمان المتقدم غير الذي قطع فيما بعده واما ما يتعلق بالاشكال
فمن وجوه احدها كل جزء لا بد من ان يحيط به حد او حدود فان احاط
به حد واحد فهو كرة واذا احاط به حدود فهو مضلع وايا ما
كان يلزم منه انقسام الجزء واما اذا كانت الاجزاء كرات فاذا انضم
بعضها الى بعض حصلت الفرج فيما بينها فتلك الفرج ان لم يتسع كل
واحد منها لتمام جزء فقد وجدنا ما هو اقل من الجزء وان اتسعت الاجزاء
ملاها وعلى كل حال بقي الفرج التي هي اصغر من تلك الاجزاء فينقسم
الجزء واما اذا كانت مضلعة فان كان مثلثا او مربعا وامثال ذلك
كان جانب الزاوية منه اقل من جانب الضلع فينقسم الجزء وهو المطلوب
الثاني الخط المدور من اجزاء لا تتجزى لا بد من ان لا تلاقي ظاهرها كما
تلاقي بواطنها والا لكانت مساحة ظاهرها المساحة بواطنها
هذا خلف واذا الدوائر وظواهرها لما تلاقي بواطنها لزمت التجزية
اما اولا فلان الجوانب المتلاقية غير الجوانب الغير المتلاقية واما
ثانيا فلان كل واحد من تلك الفرج ان لم يتسع لتمام جزء فقد وجدنا
ما هو اقل من جزء وان اتسع لتمام جزء فليتملأ به فاما ان يرتفع بعض الجزء عن
تلك الفرجة فيلزم الانقسام او لا فهو يرتفع فيكون الجزء الثاني اصغر

من تلك الاجزا التي وقعت في ظواهرها تلك القسمة فيلزم القسمة
ايضا وهو المطلوب الثالث اذا اخذنا خطا من جزين ووضعناه على احد
الجزين جزءا اخر حصلت زاويه قايمة كوترها لا بد من ان يكون اقل من
الثلثه واكثر من الاثنين والا لكان مربعه مساويا لمجموع مربعي الضلعين او لاحد
الضلعين فقط هذا خلف واذا كان كذلك فقد انقسم الجز الرابع
لو كانت تركيب من اجزا لا يتجزى لوقع عدد النقط في السطح المركب
من سته عشر جزا كعدد الضلع مع ان كل واحد منها البين بين اجزايه
فرجه ولا اختلاف في مقادير هذا خلف فالمقدم مثله الخامس قد بين
في الهندسة ان كل خط متناهي الجانبين يصح تثليثه وتنصيفه وتقسيمه
تثليثه اقسام متساويه وكذلك يقتضي انقسام الجز واما تثليثه
فكذلك انما يكون بوضع احد الاجزا على فصل الجزين الاخرين وذلك
مما يوجب التجزيه لما مر واما التنصيف فان الخط المركب من الاجزا
الفرد لا بد من ان ينقسم بالتنصيف واما المنقسم بثلثه اقسام
متساويه فلان الخط المركب من جزين واربعة او خمسة وامثال
ذلك اذا قسمت كذلك فلا بد من ان ينقسم الجز حينيذ وهو المطلوب
فعلم بهذه الوجوه ان كل متحيز منقسم ما دام باقيا الا انه اذا
استقصى في تشبيه وتصغيره زالت عنه صورته النوعيه واسفد
الى طبعه ما تحيط به وتستولي عليه كالما مثلا فان كان حجما معينا
في الصغر ما ذا وصل اليه فلو انقسم بعد ذلك لزالت الصورة المائيه
عنه وصار هوا او ترا علته للاستقرا والله اعلم

الباب الثاني في احكام الاجسام كل جسم لو خلي

وطبعه فانه لا بد من ان يحصل في موضع واحد معين والا لزم
ان لا يكون المتحيز حاصلا في حيز اصلا هذا محال وذلك الموضع مكانه
الطبيعي ولانا اذا رمينا حجرا الى فوق فانه يعود فلو لم يكن المركز
مكانه الطبيعي لما عاد لقيام المقتضي للصعود والوقوف من ان لم

يعقل

يعقل مثل الجسم بالطبع الا الى مكان وله ذا يكون المكان الطبيعي
للجسم الاول واحد الا استحاله اقتضا الطبيعة الواحدة في حالة واحدة
توجهها الى شي وصرفا عنه ومكان الجسم المركب ما تقتضيه
الغالب من اجزايه او بسبب الكميه او بسبب القرب من مكانه
الطبيعي لان القرب يوجب زيادة الانجذاب اليه بدليل ان الحركات
الطبيعيه تشتد سرعته عند القرب من احيانها وان لم يكن شي
من اجزا المركب غالبا ولا اقرب من حيزه الطبيعي فلا بد من ان يكون
مكانه انما هو الحد الموسط بين احيان تلك الاجزا التساوي
المحاذات من الجوانب البسيطه شكله الطبيعي الكره لان
الطبيعة الواحدة في مادة واحدة لا تفعل الا فعلا واحدا وفي غير
الكره من الاشكال افعال مختلفة لان بعضه سطح وبعضه خط
وبعضه نقطة وبعضه زاويه فاذا شكل البسيط كره ولان
الكره ابعد المجسمات عن قبول الافات لصغر ما تصادمها
وتصادمها واوسعها لما يحويها ولهذا قيل الما الذي يملا به الكوز
عند كونه على اعلا الجبل اقل مما يملا به الكوز عند كونه في
اسفل الجبل لان الدايرة التي تمر حول الارض بطرفي الكوز عند
كونه في اسفل الجبل اصغر من التي تمر بطرفيه عند كونه في
اعلاه والقوس الواصله طرفي الكوز من الدايرة الصغيرة اكثر
تحدبا من التي يحصل بينهما من الدايره العظيمه ومتى كان التحدب
اكثر كان احتماله للما اكثر كان احتماله لان السطح الظاهر من
الما الذي في الكوز محدب فعلم ان الجسم البسيط شكله الطبيعي
هو الكره وهو المطلوب

الباب الثالث في الاجسام البسيطه وهو مشتمل على مقدمه

وقسمين اما المقدمه ففي بيان حقيقة الجسم البسيط وهو الذي
لم يتركب حقيقته عن اجسام مختلفة الطبايع في الاجسام الفلكيه

والبسائط العنصرية وقد يرسم ايضا بان البسيط ما يكون جزؤه
مساويا لكله في الاسم والحد اما بحسب الحس فقط كاللحم والعظم
او بحسب الحقيقة كالماء والهواء والمركب ما يقابل البسيط اما
القسم الاول ففي الاجسام الفلكية واحكامها ان الفلك الاعظم
لا يقبل حركة مستقيمة لان الحركة المستقيمة لا بد لها من
جهتين متقابلتين فلو كان الفلك المحدد قابلا للحركة المستقيمة
لما كان محدد الجهات بل حاصلا قبله وله لانه هذا خلف وانه ليس
مركبا والا لصح عليه الانحلال الذي لا بد فيه من حركة مستقيمة لان
كل مركب فهو من بسيط وكل ما يلاقيه البسيط باحد طرفيه فانه
يصح ان يلاقيه بطرفه الاخر لاستواء طرفيه في تمام الطبيعة ووجوب
اشتراك ما هذا شانه في كل الاحكام ومتى لقيه بطرفه الاخر
فقد وقع الانحلال الذي لا بد فيه من حركة مكانية وهي على المحدد محال
لما مر وانه لا يقبل الخرق والالتيام والا لتحرك الاجزاء المنحرفة
عن مواضعها عند نفوذ الخارق فيها والى الاستقامة عند
خروج الخارق عنها والحركة المستقيمة على الفلك محال لما مر ولان
الالات الرصدية شاهدة ببقاء الاجرام السماوية على مقاديرها
واشكالها وحركاتها وانه لم يتطرق التغير اليها في شيء من هذه المدد
المتطاولة اصلا فلو كان التغير ممكنا لوقع شيء من ذلك وهذا
الوجه انما على ضعيف وانه لا ثقيل ولا خفيف لان الثقل هو
الذي يقتضي حركة مستقيمة الى المركز والخفيف هو الذي يقتضي ذلك
الى المحيط وقد بينا ان الحركة المستقيمة على المحدد محال فيلزم الثقل
والخفة عليه محالا وانه لا حار ولا بارد والا لكان خفيفا او
ثقيلا لان الحرارة توجب الخفة والبرودة توجب الثقل بالاستقراء
او لاحترقت هذه العناصر باسرها او انجمدت لانها في وسط الافلاك
كالقطرة في البحر المحيط وحيث لم يحصل شيء من ذلك علم انه

لا حار

لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لان كل ذلك يفسر بقبول
الاشكال المختلفة اما بسهولة او بصعوبة وذلك لا يكون الا
بحركة مستقيمة وذلك عليه محال وانه غير ملون لانه بسيط
والبسيط لا لون له ولان الافلاك لو كانت ملونة لحجبت الابصار
عن رؤية ما وراءها فكان يجب ان لا نرى الكواكب وحيث رايناها
علم انها غير ملونة الفلك الاعظم غير مكوكب والا لرايناه لما ذكرنا
ان السماوات شفافة لا تحجب الابصار عن ادراك ما وراءها لكنا
لا نراها فهو غير مكوكب ان نور القمر مستفاد من الشمس يتبدل
بقدر انواره بحسب ما يوجبه وضعه من الشمس قربا وبعدا كالهلال
والبدر والنصف والمحاق وامثال ذلك ويدل زوال النور عنه
عند توسط الارض بينهما ان نور سائر الكواكب ذاتية لا عرضية مستفادة
من الشمس والا لظهر فيها الهلالية والبدرية والنصف وعدم النور
بسبب القرب والبعد من الشمس كما يظهر في القمر الكواكب ملونة
بدليل كمودة زحل ودرية المشتري وحمرة المريخ وبياض الزهرة وصفرة
عطارد ونحاسية القمر وفي الشمس خلاف طريق معرفة مواضع
الكواكب اختلاف المنظر الكسوف حركات الكواكب بحركات افلاكها
لا بانفسها والا لزم انخراق الافلاك ولما كان لها حركات دورية لزمه
عرضية بها تطلع الكواكب وتغرب وحركة بطيئة ذاتية الى المشرق
ولا يستحيل وجود الاوج لعطارد ووجود البعد الى المشرق
والاستمساك ووجود المضاعف في القمر عدد الافلاك في المشهور
تسع لانه لم يعرف اكثر منها الحركات السماوية لا تختلف في مناهجها
ونظامها لان السماوات بسائط فلا يكون لها الا قوة واحدة فلا
يصدر اثارها الا على نهج واحد ولان الحركات السماوية مستندة الى واجب
الوجود اما بغير واسطة او بواسطة ثابتة مستمرة وعلى التقديرين يلزم
امتناع تغير الحركات عن مناهجها لامتناع تغير اسبابها بخلاف الحوادث

الارضية لان حدوثها بواسطة الحركات السماوية وهي متغيرة متبدلة
فلا جرم صح تطرق التغير اليها واما الحركات السماوية فليست بواسطة
حركات اخر بل بواسطة الاشيا الثابتة المستمرة على ما هي عليها
فيكون اثارها وهي الحركات السماوية كذلك ايضا وهو المطلوب
ولان الحركات السماوية وان كانت اختيارية لا يجب ان يكون مختلفة
لان الحكيم متى طلب الافضل لم يكن بينه وبين الطبيعي فرق وهذا قاله
بطلميوس لما بين ان الاختلاف لا يعرض لشي من السماويات ثم انا راينا
في حركات الكواكب واجرامها اختلافا منتظما عائدا عن منتهاه
الى اوله اما في الحركات في السرعة والبطو واما في المقدار فالصغر والكبر
علمنا ان ذلك بسبب اختلاف قربها وبعدها من الارض وذلك انما
يكون بسبب الافلاك لا محالة فان النمو على الافلاك محال اما
السطح الاعلا من الفلك فذلك عليه محال والا لوقع الخلا واذا
استحال ذلك على احد سطحيه استحال على الثاني لتساويهما في
الطبيعة واذا استحال ذلك على مقعره استحال على محدب فلك
الثوابت والا لزم تداخل الابعاد واذا استحال ذلك على محدبه
استحال على مقعره وهكذا الى اخر الافلاك فم المجره انها اجرام
كوكبية صغيرة قليلة الضو متقاربة الموضع في فلك الثوابت
تدرست على هذا الوجه لا ابخرة دخانية واقعة في الهوا والا لظهر
لها اختلاف المنظر كما في القمر بل اولى لان الهوا اقرب الى الارض
من القمر بكثير وحيث لم يظهر لها اختلاف المنظر علم انها
ليست في الهوا ولان بقا الابخرة الدخانية على هذا الشكل من
غير ان يتطرق اليها شي من التغيرات في شي من التواريخ مستبعد جدا
في محو القمر الصحيح انها اجسام كوكبية مظلمة او قليلة الضو
مرتكزة في وجه القمر فترى حال اضاءة القمر مظلمة فان
الافلاك متحركة لوجهين احدهما ان الفلك بسيط واختصاص كل

جزمنه

جزء منه بوضع خاص لا يجوز ان يكون واجبا لان الاجزا المفروضة
متساوية في تمام الماهية فيستحيل ان يجب امر لبعضها دون
البعض واذا كان كذلك كان انتقال كل واحد من الاجزا الى حيز
اخر جايزا وذلك انما يكون بالحركة المستديرة على الفلك جايزة
وكلما صح الحركة المستديرة عليه ففيه مبدا ميل مستدير على
ما صح في باب الحركة وكلما فيه مبدا ميل مستدير فهو متحرك على
الاستدارة لوجوب حصول الاثر عند حصول المؤثر فالفلك دون
متحرك بالاستدارة الوجه الثاني ان الفلك لما كان بسيطا لم يكن
حصول بعض اجزائه في بعض احيازه اولى من حصوله في سائر اجزا
حيزه فاما ان يبقى كل جزء منه في جزء من احيازه فيكون ذلك ترجيحا
لاحد طرفي الممكن على الاخر وانه محال واما ان لا يبقى بل يتحرك وذلك
يقتضي كون الفلك متحركا على الاستدارة وهو المطلوب لكل واحد
من الوجهين يقتضي كون العناصر متحركة بالاستدارة وذلك باطل
بالاتفاق في كيفية حركات الافلاك الفلك متحرك وكل متحرك
فلا بد من ان يعرض له اختلاف وضع بالنسبة الى جرم اخر فالفلك كذلك
وذلك الجسم لا يجوز ان يكون خارجا عنه لما عرف انه ليس خارج الفلك
الاعظم جسم اخر فلا بد من ان يكون داخلا فيه متحركا كان او ساكنا
لان تبدل النسبة عند المتحرك قد يكون للساكن و للمتحرك لكن يجب ان
يكون عنده ساكن وهو الارض المحيط يتحرك بتحرك المحاط به اما لكونه
جزءا كالخارج المركز الذي هو جرم من الممثل فلا محالة ينتقل بانتقاله
او لان مقعر المحيط مكان طبيعي للمحاط به فيثبت به ويلزم وطاه
جزء من الحاوي طبعا لكونه مكانا له فينتقل ايضا بانتقاله
في ان حركات الافلاك نفسانية الافلاك متحركة بالاستدارة
لا طبعا ولا قسرا وكل ما كان كذلك كانت حركته نفسانية من
المعلوم ان نسبة كلية العناصر الى كلية الافلاك اقل من نسبة

البرد التي يسلطها الانسان الى بدنه فان لم يمنع تلك البرد تلك كثير
من الاخلاط والاعضاء العضو الحمه التي فيه من اطلاق اسم الحيوان عليه
فلان يمنع العناصر من اطلاق اسم الحيوان على كل العالم كان اولى واحرى
في انه ليس للافلاك شيء من الحواس الخمسة الظاهرة او الخمسة الباطنة والشهوة
والغضب لانه لو كان لها شيء من الحواس الخمسة الظاهرة لكان معطلا
لان الغرض من خلقة الحواس في الحيوان انما هو جذب النافع ودفع الضار
الحيوانيين ولما كان ذلك على الفلك محالا لم يكن في الحواس التي لها
فائدة ولا معطل في الطبيعة فيلزم ان لا يكون لها شيء من هذه الحواس واما
الخمسة الباطنة فقد اضطرب كلام الشيخ وحيث نفاها استدل عليها
بانها متعلقة بالحواس الظاهرة فان التخيل يحفظ صور المحسوسات والوهم
يدرك احوالها الجزئية والعقل يتصرف فيها فاذا لم يوجد الاصل وجب
ان لا يوجد التبع المتعلق الاول للقوة الحيوة في الافلاك انما هو الكوكب
لانه في الفلك كالقلب في البدن فكما ان القلب اول عضو يتعلق به
النفس فكذا الكواكب واما هذه المباحث لا برهان فيها الا ظنون
ضعيفة الافلاك كرات لانها بسائط والبسيط شكله الكرة
لما عرف ولان الفلك الافلاك لو كان مضلعا او بيضيا او عدسيا
لزم وقوع الخلاء عند حركته وفساد التالي يدل على فساد المقدم ولان
الالات الرصدية كالاصطرلاب وغيره انما عملت على زعم ان الافلاك
كرية وحركتها دورية ثم انها وجدت مطابقة من موافقة لما رصد
منها علم ان الاجرام الفلكية كلها كرات وحركاتها دورية
وهو المطلوب المحدد لا يكون عن جسم يفسد اليه ولا يفسد الى
جسم يكون عنه للون كل واحد من الماء والهواء من الاخر واما ان ذلك
لانه ان يكون في مكان غريب ففيه مبدأ ميل مستقيم الى مكانه
الطبيعي وان يكون في مكانه الطبيعي كان هذا المكان غير طبيعي
للجسم الفاسد اليه فيكون في ذلك الجسم مبدأ ميل مستقيم الى مكانه

الطبيعي

بيان الرصدية

الطبيعي وذلك لا يجوز ايضا لان كل جسم متمكن في هذا المكان فهو
محدد ولا شيء من المحدد يمكن ان يخرج عنه مستقيما او فيه مبدأ ميل مستقيم
ولا يفسد الى جسم آخر ايضا لعين ما ذكرناه لانه ان فسد في مكانه
كان المتكون عنه غريبا فيه ففيه مبدأ ميل مستقيم وان فسد في مكان
غريب ففيه مبدأ ميل مستقيم الى مكانه الطبيعي وكل ذلك محال فاذن
محدد الجهات ليس له كون عن جسم ولا فساد اليه وهو المطلوب

القسم الثاني في البسائط العنصرية وفيه فصلان

الفصل الاول في الاركان وفيه مقدمة وخمس مباحث اما المقدمة
فنقول اقرب الاركان الى الفلك النار لان طول مجاورة الفلك
الجسم الذي يجري عليه يجعله نارا ولولا ان الشهب اجسام محترقة
مشتعلة فلولا ان في الجو العالي نارا محرقة للادخنة الصاعدة اليه
والا لما حصلت الشهب وابعدها عن الفلك الارض بدليل جمودها
وسكونها لشدة بردها ثم ما يلي النار من الاجسام انما هو الهواء
بدليل رقته ولطافته وما يلي الارض هو الماء ويدل عليه غلظه وكثافته
بالنسبة الى الهواء واما المباحث الخمس فاولها مباحث الارض
فنقول الارض كرة لكونها بسيطة مقتضية للكرية لما مر ولانها
ليست مسطحة مستوية والا لكان طلوع الشمس والقمر على
جميع البلاد الموضوعة على ذلك السطح وغروبها عنهم دفعة وليس
كذلك وان لكان ابتداء الخسوف وانتهاؤه وتمامه والجلاء في بلاد
مختلفة الطول في ساعات من الليل والنهار وحيث كان الخسوف
تارة في البلاد المشرقية في اول الليل وفي المغربية في اول النهار واخرى في البلاد
المشرقية في اخر الليل وفي المغربية في اوله او في اخر النهار بحسب اختلاف
البلدان في الطول علم ان الشمس والقمر لا يطلعان على الربع المسكون ولا يغربان
عنه دفعة فيلزم ان لا تكون الارض مستوية ولا مقعرة والا لكان طلوع
الشمس على البلاد المغربية قبل طلوعها على المشرقية وليس كذلك ايضا

لعله للدخن

فيلزم ان يكون الارض محدبة في طول العمارة وهي محدبة في العرض
ايضا والا لما ازداد ارتفاع القطب الشمالي وظهور كواكبه وانخفاض
القطب الجنوبي وخفا كواكبه بالاستقصاء في الذهاب الى جانب
الشمال على خط نصف النهار وحيث وجد كذلك علم انها محدبة
في العرض وذلك التحدب على شكل الكرة لانا وجدنا التفاوت
في اوقات الخسوف وفي عروض البلدان على حسب التفاوت في اجزاء
الدايرة فيكون القدر المعمور من الارض على شكل الكرة فيلزم ان يكون
الكل على هذا الشكل لامتناع اختلاف اجزاء البسيط في الاوضاع لان
مقتضى الطبيعة الواحدة لا يختلف والوجه الثاني لبيان كون الارض
كرية الشكل وذلك لان ظل الارض وهو ما يحس ويشاهد في القمر
عند خسوفه مستدير فيكون الارض مستديرا لان امتداد الظل
انما يكون على شكل الفصل المشترك بين القطعة المضيئة باشراق الشمس
عليها وبين القطعة المظلمة منها واذا كان الظل مستديرا وجب ان
يكون ذلك الفصل المشترك الذي شكل الارض مثل شكله مستديرا
فالارض اذن مستديرة وهذا الذي يشمل جميع جوانب الارض
لان المشاهدة الموجبة يتفق في جميع اجزاء فلك البروج مع ان
شكل الخسوف ابدا مستدير والوجه الثالث ان الارض بطبعها
متحركة الى الوسط ومتى كان حال كل اجزائها ذلك وجب ان يكون
شكل الارض في تمام الكرة لانا لا ندعي كونها كرة حقيقية لكن
تكون فكيف ندعي ذلك مع ما نشاهد فيها من الاغوار والانجاد
الا ان هذه الاغوار والانجاد اذا نسبت الى كلية الارض وجدت
اقل من الحسوبات التي يكون على ظاهر الكرة الصغيرة فكما لا
يقدح تلك الحسوبات في كرية تلك الكرة الصغيرة فكذا هذه
الاغوار والانجاد لا تقدح في كرية الارض فيكون الارض كرة وهو
المطلوب ه الارض ساكنة لا صاعدة والا لما عاد الحجر المرمي الى فوق

ولا هاوية

ولا هاوية والا لما ادركها الحجر المرمي الى فوق لان الاهل اسرع
في الهوا ولكنا كل يوم ابعد من الفلك ولكان المركز من الفلك اكبر
وكذلك بالعكس فبطل كون الارض صاعدة او هاوية ولا متحركة
على الاستدارة ايضا والا لكان الطير اذا طار ساعة واحدة بعد
عن موضعه اما نحو المغرب بما بين [illegible] فرسخا وزيادة ما طار
بالتقريب واما نحو المشرق بما بين [illegible] فرسخا مسقوطا عنها ما
طار ولما كان هذا باطلا يلزم ان يكون حركة الارض على الاستدارة باطلة
ولانها اذا كانت متحركة على الاستدارة لادارت الهوا مع نفسها
كما تدير الرحا ما جاورها من الاجسام الرقيقة مع نفسها فيجب
ان لا يرى السحاب ولا الرياح متحركة نحو المغرب اصلا والتالي باطل فالمقدم
مثله ه سبب سكون الارض في وسط العالم كونها طالبة لان
يكون مركز ثقلها منطبقا على مركز العالم لا جذب الفلك لها
من جميع الجوانب والا لكانت المدرة المرمية الى فوق منجذبة الى
الفلك لان الاقرب الاصغر اسرع انجذابا ولا دفعه لها من جميع
الجوانب والا لاحسسنا بتلك المدافعة كما نحس بمدافعة الرياح
القوية ولكانت حركة الثقل النازل من الابتدا اسرع منها عند الانتهاء
لزيادة قربه الى الفلك عند الابتدا ولا للتدافع والتمانع بين النصف
الاعلى والاسفل في الصعود والهبوط لان الطبيعة الواحدة لا تفعل
فعلين متضادين ه الارض ملونة بلون الغبرة وان كانت بسيطة كما
يحس بها حركات الاركان الى احيانها بطباعها لا بالضغط لا تنفك
الاخف حتى يطفو الاخف كالدهن مع الما والا لكان الكبير من
الاخف ابطا طفوا لان نسبة الاكبر اضعف وكما كان الاكبر من الاخف
اسرع طفوا علم ان حركة الخفيف الى المحيط بالطبع لا بالضغط والقسر
وهو المطلوب في سبب رسوب بعض الاجسام وطفو بعضها كل
جسم فاما ان يكون المساوي منه للما في الحجم مساويا له في الثقل او اخف

فان كان الاول فاذا نفي شي منه في الما اخذ من المكان بقدر ما يأخذ
ما يساويه في الحجم فيعرض له ان لا يرسب لانه ليس اثقل ولا يطفوا
لانه ليس اخف منه بل يصير بحيث ينطبق سطحه الاعلى على السطح
الاعلى من الما وان كان اثقل نزل وان كان اخف رسب في الما بقدر
ما لو امتلأ بالما لكان مساويا له في الثقل وبقي الباقي خارجا كالخشبة
الطافية في سبب تكون الاحجار والجبال بسبب التحجر الطين اللزج
اذا عملت الحرارة فيه حتى استحكمت الممازجة بين رطبه ويابسه
صار حجرا كالكوز الفخار وغيره من الحجر والسبب الاكثري في ارتفاع
الجبال ان الطين يعقد الحجر يختلف اجزاوه في الصلابة والرخاوة فاذا
جرت عليها مياه قوية الجري او رياح عاصفة انحفرت الرخوة
وبقيت الصلبة ثم لا تزال الرياح تعوص في تلك الحفر الى ان تغور
غورا شديدا وتبقى الاجزا الصلبة شاهقة في سبب ارتفاع
الى ان يعود غورا اسفل القدر المعمور من الارض وجه من المناسب
ذلك اندفاع المياه وسيلانها الى الاغوار الغايرة والوهدات العميقة
منها حتى انكشفت الجوانب المشرفة منها كالجبال والتلال وامثال
ذلك من المواضع المرتفعة والقدر المنكشف من الارض نصف
الدور في الطول كما ان اصحاب الرصد وجدوا نهاية مقدار تفاوت
الخسوف الواحد لنصف الدور وعرضه من خط الاستوا في ناحية
الشمال الى ست وستين درجة وقد وجد بطلميوس في الجانب
الجنوبي الى نحو درجه سببا من العمارة ولم يقم دليل قاطع على نفي
العمارة عن الباقي في امزجة البلدان اعلم ان الارض مقسومة
بخمسة اقسام تفصلها دواير موازية لمعدل النهار فمنها دايرتان
تفصلان الحار من العالم بسبب القرب من الشمس وشدة البرد لخط
لكل واحدة منهما قطعة من محيط الكرة وسطح مستقيم والباقي
مقسوم بتلك قطاع دقيقة متساوية لمحيط كل واحدة منهما من

الجانبين

الجانبين سطحا دايرتين فصل بينهما سطح والذي المتوسط وهو الذي
عليه خط الاستوا حار بسبب شدة الحر لقرب الشمس من سمت
الراس في ذلك الموضع دايما ومسامتتها اياه في السنة الواحدة مرتين
عند كونها في نقطتي الاعتدالين وزعم الشيخ ان خط الاستوا اشد
المواضع اعتدالا في الحر والبرد لاعتدال الليالي والنهر فيه وتعديل
حر النهار ببرد الليل والشمس لا تسامت خط الاستوا الا عند
وصولها الى نقطتي الاعتدالين ثم انها تنتقل عن المسامتة في غاية
السرعة لان الميول هناك تتزايد كثيرا فلا تقوى السخونة لزوال
سببها بسرعة بل يكون احوال خط الاستوا قريبة الى المشابه
في الحر والبرد لان بعد الشمس عن سمته لما لم يكن كثيرا لم يعظم التفاوت
بين شتائه وصيفه ويعرض ان يكون هناك في كل دورة تامة للشمس
صيفان وخريفان وشتاان وربيعان لان الشمس متى سامتته كان
الوقت هناك صيفا لكنها تسامته مرتين فهناك صيفان وعلى هذا
القياس ساير الفصول ومدة الخريف من حيث تصير مثل الشمس نصف الميل
الاعظم وذلك في اول الثور ومبدا الربيع اواخر الاسد فيكون
زمان الربيعين والصيفين قريبا من نصف زمان الخريفين والشتائين
اما مدار راس السرطان فيجب ان يكون في غاية السخونة لان الميل هناك اقل
فتكون الشمس كالواقع على سمت روسهم فتقوى الحرارة في الغاية
لدوام المؤثر ولان نهرهم الصيفية طويلة ولياليها قصيرة فتقوى
السخونة بهذا السبب ايضا وخصوصا مدار راس الجدي في هذا التاريخ
لقرب الشمس هناك من الارض والله اعلم

في مباحث الما

الما شكله الكرة بدليل ان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهرت له قلته
اولا ثم اسفله ثانيا مع ان البعد بينه وبين القلة اكثر مما بينه وبين
الاسفل وما ذاك الا لان حدبة الما مانعة والوجه الباقي وهو انا اذا
صببنا الما الى فوق نرى قطراته متشكلة بشكل الكرة واذا رسبنا
قطرات الما على تراب نظيف نرى قطراته متشكلة بشكل الكرة وذلك

مما يدل على أن طبيعته تقتضي شكل الكرة الماء محيط بالارباع الثلاثة الباقية من الارض والا لكان كليه الماء اقل من كليه الارض بكثير فلا تكون العناصر الاربعة متعادلة في الحجمية والاوزن في تعادلها في القوة والحجمية حتى لا يغلب بعضها البعض الاخر في الحالة والافساد ثقلها البحر لكثرة الاجزا الارضية فيه وملوحته لمخالطة الاجزا الارضية مرة الطعم محترقة ان العلة العامة ان لا يتاخر وله تحدث البو بالسبب اشتمال احوبه وقد ينتقل البحر من جانب الى جانب اخر من الارض في مدد لا يفي بضبط تواريخها الاعمار لان استمداد البحر من الانهار والعيون ومياه السما وكثيرا من العيون تغور وكثيرا ما تقحط السما وحينئذ لا بد من نضوب الاودية والانهار ويعرض بسبب ذلك نضوب البحر في جانب وظهوره من جانب اخر بسبب حركة البحر رياح يبعثه اما من قعره او بعصف في وجهه او لضيق يضغط الماء فيه من الجوانب الى الوسط او لاندفاع اودية فيه وتموجه بسبب المد والجزر طلوع القمر وغروبه النوعي والشهري جمود الماء طبيعي لكونه باردا وكون البرد مكثفا مجمدا منبسطا للرطب ومستودا للبابس فيكون سيلانه قسريا بالسبب سخونة الارض المستفادة من الشمس وبسبب سخونة الهوا والاجرام كون الطبيعة الواحدة مقتضية فعلين متضادين الجمودة والسيلان وذلك محال الماء ملون والا لم يكن مرئيا كالهوا ولما انعكس الشعاع عن القارورة المملوة ماء كما لا ينعكس عن القارورة المملوة هوا ولو لم ينعكس لما قام مقام المكروه المذكور في الاحراق وا ما طعمه ففي محل التوقف لانا لا ندري ان ما نجده عند الشرب من البرد نجده ما القوة اللامسة ام بالقوة الذائقة حتى يكون ذلك طعما له

في مباحث الهوا

ومهاب الرياح شكل الهوا الكرة لكونه بسيطا ومن جعل سبب تكون النار حركة الفلك جعل شكل الهوا مضرسا لكون النار مختلفة الثخن حينئذ لاختلاف حركات اجزا الفلك المحيط بها في السرعة والبطو الهوا حار رطب وهو المطلوب بدليل ان الماء اذا استحكمت فيه السخونة صار هوا ولانه رطب

بدليل

بدليل هيولة قبول الاشكال فلو كان باردا لكان ماء ولا يستقر في حيز الماء ولا يستقر فيه بدليل ان الزقاق المنفوخة لا تسكن تحت الماء الا قسرا فيلزم ان يكون الهوا حارا وهو المطلوب ه واما مهاب الرياح فقد قسموا دايرة الافق باثني عشر قسما ووضعوا لكل واحد منها اسما فاربعة منها مستقيمة الصبا وهي التي تهب من المشرق الاعتدال والدبور وهي التي تهب من المغرب الاعتدالي والشمال وهي التي تهب من قطب الشمال والجنوب وهي التي تهب من قطب الجنوب وثمانية اخرى تهب من طرفي كل واحدة من هذه الجهات الاربع فكل واحدة من هذه الرياح الثمانية نسميها نكبا فاذن تكون الرياح اثني عشر عددا ه

في مباحث النار

شكلها الكرة الطريفة العامة في ان شكل البسيط الكرة النار حارة في الغاية اما التي عندنا فانا نحس بقوة حرارتها واما كرة النار فلان الطبيعة المسخنة اذا وجدت في الجسم البسيط وكانت خالية عن العوايق وجب ان يبلغ الغاية القصوى في التسخين لان الفاعل متى لقي القابل من غير عايق لا بد من ان يستقصي في التاثير حتى يبلغ الابرعانه كما لخصوصا اذا كان معها الحركة الفلكية المسخنة لقابل السخونة وبعدها عما يضاده وهو الارض والماء لان احتراق الادخنة الصاعدة واشتعالها المعبر عنها بالشهب مما يدل على ان كرة النار حارة محرقة وانها يابسة بدليل انها مجففة للرطوبات ومفنية لها وانها ليست ملونة والا لحجبت الكواكب عن ابصارنا وفساد التالي يدل على فساد المقدم في الجزء وانه اذا ارتفع عن الارض بخار دخاني لزج د وتصاعد من غير ان ينقطع اتصاله عن الارض فاذا وصل الى حيز النار اشتعلت النار فيه ثم لا تزال النار تسري الى الاسفل بسرعة حتى ترى في هذه الحالة كان تنينا نزل من السما الى الارض واذا وصلت النار الى الارض احترقت تلك المادة بالكلية وكل ما يقرب منها ايضا من الاجسام القابلة للاحتراق كالسراج

المنطفي اذا وضع تحت سراج مشتعل على وجه يرتفع الدخان من
المنطفي الى المشتعل وكما يصل الرمان من المنطفي بالمشتعل انحدر
اللهيب الى فتيلة المنطفي واشعلها بسرعة في الانوار المشاهدة في
الليالي الحارة على تلك الطبيعة وتخالط هواها الذي صار
رطبا بسبب برد الليل فيضر ذلك الهوا على طبيعة الادهان
السريعة الاشتعال فيشتعل من انوار الكوكب فترى وتشاهد
انوار في الليل

في المباحث المشتركة بين العناصر

الاربعة طبقات العناصر سبعة ترابية طينية مائية هوائية
ممتزجة بالاجزاء المائية والارضية كالابخرة والادخنة وهوائية
صرفة وهوائية ممتزجة بالاجزاء النارية ونارية صرفة
طبايع هذه العناصر الاربعة صورة مقومة هي المبادي لفيضان
هذه الكيفيات عنها لا نفس هذه الكيفيات بدليل استعدادها
ونقصها مع بقا الطبيعة العنصرية على حالها فان الما الحار انقص
واضعف من الما البارد في كونه ماء ولا الهوا الحار اشد واتم في الهوائية
من الهوا البارد وقد يمكن ان يستولي كرة النار على كرة الهوا بالافساد
حتى يجعلها نارا بالكلية ثم يستولي على كرة الما حتى يجعلها نارا بالكلية
كما قال تعالى واذا البحار سجرت هذه العناصر الاربعة من حيث انها
اجزاء العالم تسمى اركانا ومن حيث انه يتركب منها المركبات كالمعادن
والنبات والحيوانات تسمى اسطقسات ويدل على تركب المركبات
منها تكون الحيوان من المني والمتكون من الدم المتكون من الغذا المتكون
من النبات المتكون من الارض والما والهوا والحرارة الطابخة لذلك
المركب بدليل انه اذا القي البدن في الما والتراب بحيث لا يصل اليه حر الشمس
البتة تفسد البدن ولا يتكون منه النبات اصلا ثم اعلم انه لا بد في
المركبات من جوهر حار بالطبع طابخ لها يسمى بالحرارة الغريزية وهو
النار كالنار التي في النورة الغير المطفاة التي تظهر عند رش الما عليها ولهذا

كالشمس

كان بعض الاغذية والادوية حارا بالطبع وان كان باردا الملمس وكذا
تحليل عصور الحيوان بتقطيره بالقرع والانبيق مما يدل على انه متكون من
الارض والما والهوا لتميز كل واحد منها عن الاخر في الحس بهذا العمل وهو
الهوا والما والكلس والاستعداد على انه لا بد في المركبات النامية من كيفياتها
الاربع ليجمع اليابس بالرطب فيحصل لذلك المجموع سهولة قبول الشكل
بالرطوبة وحفظه باليبوسة بصحة وتحلله بالحرارة ونباته ودوامه
والنارية بالبرودة العالم ليس اكثر من واحد والا لكان الشكل
الطبيعي لكل واحد منها كرة والكرات اذا لم يحط بعضها بالبعض
حصل فيما بينها الخلاء ووقوع الخلا محال فيلزم ان يكون العالم الكلي
الكري واحدا ولانا لو قدرنا عالمين في كل واحد منهما ارض وما
وهوا ونار لزم ان يكون الاجسام المتفقة بالطبع امكنة مختلفة
بالطبع ويكون هناك قسر دايم وكل ذلك محال فيلزم ان يكون
العالم الكري واحدا وبالله التوفيق

الفصل الثاني في الفعل والانفعال العناصر

المتضادة الكيفيات اذا اجتمعت انكسرت صرافة كيفية كل
واحد منهما في مادته بصورة الاخر وطبيعته بين هذه الاضداد
وهي المزاج كالما الحار والبارد واذا اختلطا وهذا التفاعل لا
يحصل الا بالملاقاة بين هذه العناصر بالاستقصا وان كان الشمس
تسخن الارض لا بالملاقاة ولا تسخن ما بينهما وكذا المري يلقي السح
في العين من غير ملاقاة ثم المزاج اما ان يكون معتدلا في قدر هذه العناصر
وكيفياتها او مايلا في كيفية واحدة فقط او كيفيتين فيكون المجموع
تسعة وكل واحد منها اما ان يكون اولا وهو الذي يحصل عن تفاعل
هذه الاربعة ابتدا او لا يكون اولا وهو الذي يحصل عند تفاعل
الكيفيات المزاجية اولية كانت او ثانية كالذهب المتولد
عن الزيبق والكبريت وامثال ذلك ولا يوجد في الاجسام قوى مهيئة

في الفعل لكنا اذا فتشنا وجدناها فتتعرى عن جميع القوى الفعالة
لحو طعوم وروايح كثيرة الا عن الحرارة او البرودة وما ينتهي اليهما
مثل اللذع او التخدير او المتوسط الذي يستبرد بالقياس الى الحار ويستسخن
بالقياس الى البارد واتضح الحد فيها قوى مهيئة وهيات معدة نحو
الانفعال السريع مثل الرطوبة او البطي مثل اليبوسة او ما ينتهي اليهما
اسما اللين والصلابة واللزوجة والهشاشة والسلاسة لانها اما ان يسهل
تفرقها واتصالها وتشكلها وتركها للشكل بالطبع والذات لا
بالعرض فيكون رطبة او يصعب ذلك فيكون يابسة كالنار يلطف
لا يسيل احدى كيفيتيها الملطفة المخففة وهي الحرارة على الاخرى
وهي اليبوسة ولهذا المعنى اذا خمدت النار وفارقتها سخونتها تكون منها
اجسام صلبة ارضية تقذفها السحاب الصاعقة لزوال الحرارة الملطفة
المانعة من التقلب ولابقاء اليبوسة الصلابة ولا كالما اذا جمد لاستيلا
كيفية البرد المجمد المكثف على كيفية الرطوبة المقتضية للسيلان
حتى صار عسر الفصل والوصل لان كل ذلك بالعرض لا بالذات لا
ان الجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ في البرودة هو الما
والبالغ في السيلان هو الهوا والبالغ في الجمود هو الارض والهوا بالقياس
الى الما حار لطيف يتشبه به الما اذا سخن فلطف وهذه الاربعة
مختلفة في الصور الطبيعية ولذلك لا يستقر النار حيث يستقر فيه
الهوا ولا الهوا حيث يستقر فيه الما وذلك في الاطراف اظهر وليس
ذلك اضغط الاثقل الالطف حتى طفى الالطف قسرا والا لكان
الجسم الالطف كلما كان اعظم كان صعوده ابطا وليس كذلك الا انها
مشتركة في الهيولى لانسلاخ كل واحد منها عن صورته النوعية واكتسابه
صورة الاخر كانقلاب النار هوا اذا انطفا والهوا نارا اذا سخن
في الغاية كما نشاهد في منفخ الحدادين اذا نفخ فيه بشدة وكما عند القدح
والرعد وكانقلاب الهوا ما اذا برد بردا قويا كما اذا ابرد الاناء

بالجمد

بالجمد فترشح عليه ندا من الهوا كلما لطفه مرالي بحار حدث وليس
ذلك على سبيل الرشح والالم يجتمع تلك القطرات الا في الموضع
الماس في الرشح وليس كذلك ولان هذا الندا لا يحصل بالما الحار مع ان
الرشح بالما الحار انفذ لانه الطف وايضا قد تكون صحو في قلل الجبال
فيضرب البرد هواها فيجمد سحابا ثم ماطرا لم يسبق اليها من موضع
ولا انعقد عن بخار متصعد بل كان هوا خالصا انعقد سحابا كالسحابة
بالبرد ماطرا اوهاتا طاللجا وقد ينقلب الما هوا كما اذا اعلى الما
فانه يتصاعد منه بخار والبخار ليس الا اجزا صغار هوائية امتزجت
باجزا صغار مائية وقد ينقلب النار ارضا والارض مائا كما يفعله اصحاب
الاكسير من تعقيد المياه الصافية احجارا صلبة وتحليل الاجساد الصلبة
الحجرية مياها سايلة في مياه حادة وكما ينعقد المياه الجارية التي تسير
بحار صلبة فهذه الاربعة قابلة لاستحالة بعضها الى بعض ولها
هيولى مشتركة فهي اصول الكون والفساد في عالمنا هذا وهي الاركان
الاول وقد تم بقاعدة دوران الحركة المستقيمة حين يوجد خفيف مطلق
يحو نفس جهة فوق كالنار وثقيل مطلق كالارض وخفيف ليس
بمطلق كالهوا وثقيل ليس بمطلق كالما وانت اذا تعقلت جميع الا
جسام الذي عندنا وجدتها منسوبة الى كل واحد من هذه فهذه الاربعة
هي الاسطقسات للاجسام المركبة التي في هذا العلم وانما عرف ذلك
بتركب المركبات عنها وانحلالها اليها ثم هذه المركبات انما يتولد عنها
لحصول امزجة تقع فيها على نسب مختلفة معدة تلك المواد لقبول خلق
وصور مختلفة بحسب المعدنيات والنبات والحيوان اجناسها وانواعها
ولكل واحد من هذه كما ذكرنا صورة مقومة منها تنبعث كيفياته
المحسوسة ودليل تبدلها باضدادها او بالاستعداد والضعف في انفسها
مع انحفاظ الصور المقومة للماهية بانه على حالها لا تضعف ولا تشتد
مثل ما يعرض للما ان يسخن او يختلف عليه الجمود والسيلان مع ان المائية محفوظة

كما كانت ولان تلك الصور مقومات للهيولى والكيفيات
اعراض لواحق ولان حركاتها بالطبع وسكونها بالطبع منبعثه
عن تلك القوى الطبيعيه الخفيه فيها وكل ذلك مما يدل على ان
الصور المقومه غير هذه الكيفيات وانها لا تبطل عند بطلان
هذه الكيفيات وذلك مما يصحح القول بالمزاج فاذا امتزجت لم تفسد
قوىها والا فلا مزاج بل استحالت في كيفياتها المتضاده المنبعثه
عن قواها متفاعله فيها حتى يكتسي كيفيه متوسطه توسطا ما
حدا ما مشابهه في اجزائها وهي المزاج لان الكاسر لسورة كيفيه
كل واحد منهما ليس نفس سورة كيفية الاجزا والا لحصل سورتاهما
معا حال انكسار سورتيهما معا اولعاد المنكسر كاسرا للكاسر
وكل ذلك محال وليس لقايل ان يقول انما يسخن الما لانه يقذف
اجزا ناريه غريبه وكانت كامنه غير زنت عند التسخين واستحال بعض
اجزايه المتفرقه فيه نارا لان الحلول والمحلحل والمحمص قد لم من غير
وصول ناريه غريبه اليه وقد يسخن لبشره الانسان ايضا بالعصب والعدو
وامثال ذلك من الرياضات العسفه من غير مقارنه نارا اصلا ولانه
لو كان كذلك لكان الانا الذي يسخن فيه الما كلما كان اشد
اسخطا فكان يسخن الما فيه اطلكته بالضد منه ولان القما قم
الصلاحه اذا استخرج منها نار كبير ولان الجمد يبرد ان يقال
ما فوقه مع ان البارد من اجزايه لا يصعد لثقله ولان من المحال ان يقال
ان جميع الشعل المنفصله المتجدده حالا فحالا على الاتصال عند احتراق
الحطب وجميع الناريه السارية في الجمره الباقيه منه كانت كامنه موجوده
فيه قبل الاحراق مع انه لا يبرزه رض ولا سحق ولا يلحقه لمس ولا نظر
ولانه لو استمال بعض اجزا الما نارا لكان يجب ان يكون ذلك البعض في
غاية السخونه والبعض الاخر لا وليس الامر كذلك لانا نجد الما متشابه
الاجزا في السخونه ثم اعلم بان استحاله النار السارين لما وراها انما يكون

ذلك

ذلك اذا علقت بما ارضيا يشتعل بالضوء عنها وكذلك
اصول الشعل وحيث النار قويه لانه يمنع تولد النيران شفافا كما ينفع
لها ظل ويقع لما فوقها ظل عن مصباح اخر وان كان ابقراحه بحجمه
واشتباه اكثر من حجم الشفاف فيعلم ان النار البسيطة شفافه لا لون لها
كالهوا فاذا استحال النهايا النار المركبه التي يكون منها الشهب استحاله
تامه سوف فظن انها طفيت وهو احد اسباب طفورها واما السبب
الاكثري في ذلك عندنا فهو استحاله النار وهو الاستيلا البرد عليها
وانفصال الكثافه الارضيه دخانا الذي كلما قويت النار على الابها تكون
اقدر واقوى على احالة الارضية بالتمام نارا فلم يبق ما يكون دخانا بها
في النار الضعيفه انظر الى حكمة الصانع بدايع لطف اضواه ثم خلق منها امزجه
شتى واعد كل مزاج لنوع وجعل اخرج الامزجه عن الاعتدال الاخرج
الانواع عن الكمال وجعل اقربها من الاعتدال الممكن مزاج الانسان
ليستولي لنفسه الناطقه في اقسام الانفعالات فالمنسوب الى الحرارة
النضج والطبخ الشي والتحرر والتدخين والاشعال والاذابه والحل والعقد
وامثال ذلك وقد بان انها منسوبه الى البرد والمشترك بينهما التعفن
والتبخير والجمد لبعض الاجسام كالحديد والفضة وامثال ذلك والمنسوب
الى المنفعلين منها قبول الاثار الصادرة عن الفاعلين ومنها عسره
ومنه ما نفاس احدهما الى الاخر اما اليابس فكالابلال والسيف
في الاشباع والمعان واما الرطب فكالجمود والاجابه الى السيف
ومنه ما ليس كذلك فمنه الرطب وحده كالانحلال والانعقاد
وسرعة الاشتعال والاحراق ومنه اليابس وحده كالانكسار
والارتصاص والانشقاق والتفتت ومنه المختلط كالانسداح
والانطراق والانعجان والانعصار والتلبد والتدرج والامتداد
اما النضج فهو احاله من الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقه الغايه
المقصوده منه وهو اما طبيعي او صناعي والطبيعي على قسمين نضج ضروريات

الشي وهو اما نضج ما يحتاج حد به كنضج الغذا او ما يحتاج الى دفعة وهو نضج
الفضل ونضج نوعه كنضج الثمرة وهو ان يصير بحيث يولد المثل ان كان من شانه
ذلك وسبب النضج الثاني حرارة غريبة عن النضج غريبة لمادة النضج وهي السبب
الفاعلي واما المادي فالجسم الرطب واما الصوري فيكيف الجسم الرطب بكيفية
موافقة لغرض الطبيعة واما الغائي فتتمة سوالد الاشخاص واما النهوة فمادتها
الجسم الرطب وفاعلها عدم الحرارة والبرد وصورتها بقا الرطوبة غير
مسلوك بها الغاية الطبيعية وهو امر عدمي وغايتها الفساد واما الحرارة
الضعيفة فمكرجة لانها تحل الجسم الرطب ولا تبلغ الى حيث ينفصل عنه ذلك
البخار بالتمام بل تحبسه البرد على وجه ذلك الشي ويحدث عنه لون ابيض
من اختلاط الاجزا الهوائية مع تلك الاجزاء المحتبس عليه لما يعرض
للبرد ويسمى على وجهه وان كانت الحرارة اقوى من ذلك قليلا فهي معفنة
وان كانت في النهاية كانت محرقة واما الطبخ ففاعله القوي يحصل فيه
حرارة ورطوبة لسخن المطبوخ بحرارته وترطبه برطوبته كما في اللحم واما الشي
فالحار المحلل في الجسم الرطب اذا اخذ من رطوبة ظاهره فوق ما ياخذ من رطوبة
باطنه ان كان هوائيا فهو الشي وان كان بين الفاعل والمنفعل واسطة
فهو القلي والا فهو الشي الكبس المسعل هو الذي من شانه ان ينفصل عنه
دخان فان الشي الناري والمجمر هو الذي يكسف اجزاوه بالضو والحرارة
ولكن لا ينفعل عنه شي ما لشدة يبوسته او رطوبته بسبب تعاقب
الحر والبرد استيلا احدهما على ظاهر الشي حتى يقل موضع تاثير الاخر في
باطنه فيقوى فعله فيه لان فعل الفاعل في المحل الصغير اقوى من فعله
في المحل العظيم في المتشفف الجسم الارضي والمسام اذا احتبس الهوائية
لضرورة الخلا فاذا حصل فيها من الاجزا المائية ما يقوم مقام تلك
الاجزا الهوائية فارقت الاجزا الهوائية تلك المنافذ وانحدرت الاجزا
المائية الى باطن المشف ويحدث هو الاخر الى ظاهرها فيعرض لها الجفاف
في الحال الجسم كلما كان اعظم كان اقوى في التاثير لان الفاعل الجسماني كيفما لو لا

الرس

الشي تاثيره فاذا كان صغيرا ظهر الضعف لعدم المتدارك وان كان
عظيما لم يظهر لوجوده ولهذا المغني يلين الحديد في النار العظيمة ولا يلين
في الصغيرة منها وان كانت محيطة بها وبالله التوفيق

الفن الثالث في الاسطقسات وبيان الاثار العلوية

والسفلية وفيه فصول **الفصل الاول في الاسطقسات** قد
ذكرنا ان الاجسام اما بسيطة وهي التي لا تنقسم الى اجسام مختلفة
الطبايع مثل السماوات والارض والما والهوا والنار واما مركبة
وهي التي تنحل الى اجسام مختلفة الصور فيها تركيب مثل النبات
والحيوان والجسم القابل للتركيب عنه من شانه ان يفارق موضعه
الطبيعي بالقسر فهو مستقيم الحركة لما ذكرنا ومستقيم
الحركة منحصر فيما ذكرنا من الاجسام الثقيلة والخفيفة
فاذن هي الاسطقسات فقط فمنها باردة يابسة وهي الارض
لبلوغها الغاية في التكاثف والجمود وحفظها الاشكال منها
بارد رطب وهو الما لتكثفه وسيلانه وقبوله الاشكال بسهولة
بالطبع والذات لا بالعرض ومنها حار رطب وهو الهوا لكونه
محللا لما قبله الاجسام وترك الاشكال وطوعها في الانفصال
والاتصال بالطبع والبرد الذي في اسفله لما ... الطبقة من البخار المائي
وافترا ... منتهى شعاع الشمس المنعكس من الارض اعني السخن اولا
ثم ما يجاوزه عن قرب بانحفاظ فاذا انقطع كان بخارا باردا وهو الطبقة
الزمهريرية ثم فوقها هو حار صرف ومنها حار يابس وهو النار
لبلوغها في اللطيف والتخفيف خصوصا الصرف الذي هو جرم الشعلة
والجمر والاخر هو الدخان وهذه الكيفيات الاربع هي اوائل المحسوسات
وهي الملموسة لان حس اللمس اول الحواس واعمها للحيوان واثنان منها
فاعلة وهي الحرارة والبرودة واثنان منها منفعلة وهي الرطوبة واليبوسة

الفصل الثاني في الكاينات التي تحدث من غير تركيب

وهي على ثلاثة اقسام لانها اما ان تحدث فوق الارض كالسحاب والمطر
والثلج والبرد او على وجه الارض كالصقيع والطل او تحت الارض
كالعيون وما القناة والابار وامثال ذلك ثم اعلم ان هذه الاستقسات
منفعلة بحسب نوع الموثرات السماوية كالشمس والقمر وغيرهما
من الكواكب واظهرها تاثيرا هو الشمس وهي اذا اشرقت على صفح
الارض حللت اجزا لطيفة مائية او ارضية حتى صار على طبيعة الهوا صاعدة
الى المحيط فالمائية الممتزجة بالهوائية هي البخرة والارضية الممتزجة
بالنارية هي الادخنة فتصعد البخار الى الحيز البارد من الجو حتى برد
وتكاثف فان تكاثف قليلا ضعيفا فهو الضباب وهو ان تنزل اجزا صغارا
بحيث لا تحس بنزوله ما لم تجتمع في الارض فهو الطل ان اجتمع ما
والصقيع ان اجتمع متجمدا ونسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر
وان كان التكاثف قويا فهو السحاب وهو ان نزل متقاطرا فهو المطر
الوابل وان برد قبل اجتماعه بردا شديدا حتى تجمد وتنزل اجزاه صغارا
متجمدا فهو الثلج وان انضغط البرد الى باطن السحاب المجتمع منحطا عن حد
مستوليا على ظاهره حتى تجمد وتنزل اخف النار اجمد سوهو البرد وان قام
في الجو هوا رطبا مائيا كالموات للسوات على حسب المسامات فلاح
خيالات تسمى هالة وقوس قزح وشمسات ونيازك فالهالة تحدث من
انعكاس البصر الى النير من الرش الغيمي المطيف بالنير بزوايا متساوية
مطيفة به المودي لضوءه الى دي البصر دون شكله لصغر تلك الاجزا الرشية
فترى دائرة مضية لان المراة الصغيرة لا تظهر الشكل لان الجسم لا يرى
متشكلا الا وهو بحيث تقسمه الحس بما لا ينقسم في الحس من الشكل اذا كانت
الاجزا الرشية لصغرها لا تودي الشكل كان المودي الى دي البصر انما هو
مجرد الضو كانها منطقة فترى دائرة مضية كانها منطقة فترى دائرة
مضية كانها منطقة محورها الخط الواصل بين الناظر وبين النير وهو
انما تعرض اذا كان النير قريبا من نصف النهار حتى يكون مركز الهالة

والبصر

والبصر والنير على خط واحد بحيث تحصل مخروطان راس احدهما
البصر وراس الثاني النير وقاعدتهما الغمام فترى تلك القاعدة وقيل
بانهما انما تحدث من وقوع ضو القمر على الغمام الرقيق مثل ما تعرض
للماء من الحركة الموجبة المستديرة عند وقوع الحجر فيه او للطف جو
الغمر ما يحاذيه من الغمام فترى ما حوله اغلظ فيرى اللطيف مضيا
كالسطح المستدير لاحاطة الغليظ به كما سقف يا نور على الارض
فتحدث فيه دائرة من التراب هو موضع التفتح لكن المشهور والاصح
هو الوجه الاول ولذ تكاثف الهالة تدل على المطر وتفرقها وتسوسها
تدل على تهيج الرياح وتلطفها واضمحلالها تدل على الصحو وزيادة
عظم الهالة السحابية فيما اذا رونتها الا انه بعضها فوق بعض
انما كان لان السحاب منها ترى بزاوية ابدا واسع فترى اعظم واما القوس
فهو انما تحدث ايضا من انعكاس البصر على اجزا رشية صغار صعيفة
صقيلة واقفة جنبه وراها جسم كثيف من جبل او سحاب مظلم الى
النير الذي هو على مقابلتها في خلاف جهة الناظر المودي لضوء دون
شكله لعدم احاطة البصر المنعكس من تلك الاجزا الرشية الصغيرة
بشكل النير فترى لون مركب من لون المراة الرشية الحاصل من
الاقسام التي وراها من ضو الشمس واستدارته لهذا الكون انما كان لوقوع
هذه الاجزا الرشية بحيث لو جعلنا الشمس نقطة دائرة كان القدر
الذي يقع من تلك الدائرة فوق الارض يمر على تلك الاجزا فان كانت
الشمس على الافق كان الخط المار بالناظر والنير على بسيط الافق
وهو المحور فوجب ان يكون سطح الافق يقسم المنطقة بنصفين فترى
القوس نصف دائرة ولا شك في ان الشمس مهما كانت ارفع كان الخط
المذكور اخفض وبقدر انخفاضه تصغر هذه الدائرة الظاهرة لنا
واما الشمسات فهي انما تحدث لقطاع سحب مستوية صقيلة مودية
لشكل الشمس مع ضوها الى دي البصر ولا تشتغل النار فيها فهي مستديرة
على شكل الشمس واما النيازك فهي خيالات تشبه لقوس قزح في لونها

واقعة في جهة الشمس لهيئة توشره وسمها الفاعل انعكاس البصر
عن غمام رقيق صقيل مختلف الالوان اما الى النير او الى غمام اخر مثله قد
سطع عليه ضوء الشمس واما الوان قوس قزح فهي لمخالطة ضوء النير وهو
ابيض فلون الغمام وهو اسود لان البصر المنعكس من الغمام الى النير يرى
في الغمام لونا مختلطا من الابيض والاسود فما كان البياض فيه غالبا
على السواد من الغمام يرى احمر كالشعلة القليلة الدخان وما كان
السواد فيه غالبا يرى قريبا من البنفسجي وهو الارجواني كالشعلة
الكثيرة الدخان وما اعتدل فيه السواد والبياض يرى كمدا اي كالشعلة
المعتدلة الدخان والقوس على الناس تشتمل على هذه الالوان الثلثة فالدور
الاول هو مستقصى الادراك من الابصار لقربه من البصر او لوقوع البصر
عليه اولا واقوى حتى يقل سواده ويكثر بياضه يرى احمر لقلة سواده
وكثرة بياضه والدور الثاني الذي يليه في الادراك يرى كراثيا
لتوسط السواد والبياض فيه والدور الثالث الذي يلي الثاني في الادراك
يرى ارجوانيا لكثرة سواده وقلة بياضه لان ما لا يبصر ابصارا تاما
يميل الى السواد ميلا ما كما في الاغوار الغائرة والمواضع البعيدة
وكالمرئي في سواد الليل لا يتخيل الا لعدم الابصار فهذا هو علة
الوان قوس قزح هذا اذا كان الصاعد بخارا اما اذا كان الصاعد
دخانا فهو الذي [illegible] بلغ صعوده من البخار فان صعد الى حيز النار
حتى اشتعل نارا [illegible] الاشتعال فهو ان كان قليلا لطيفا حتى استحال
نارا انسف بسرعة لان النار الصرفة مسفة لا لون لها كما في اصول
الشعل حتى يرى كالمنطفي فهو شهب وان كان قويا لم يتحلل بسرعة
وبقي مدة يرى من ذلك كواكب ذوات الاذناب والذوائب وان استحكم
ولم يشتعل رؤيت علامات حمر هائلة في الجو وان كانت مستحكمة
رؤيت كالهوات والكواكب الغائرة المظلمة واقعة خارج من السموات
برد الدخان في الطبقة الباردة حتى ثقل او عطفه الهواء العالي بحركته
الدورية هبط ريحا وتهيج الرياح بسبب التدافع من العلو او من السفل

او منهما

او منهما جميعا فينقلب الريح من بين المندفعين مستديرا بعد ما تعلعل فيما
بين السحابين طلبا للنفوذ فيسمع منه تعلعل وقد يستعمل نار الشدة
الحركة ربطا فيسمع من ذلك صوت من الرعد ايضا كالشعلة المطفاة
بالنفخة او غيرها من الاسباب وقد يسمل دوره على قطعة سحاب
تحمله في جهة حركته ثم متى كان يسلك الدخان في الجو وعلى نحاد دخاني
مشتعل فيرى نارا يدور والزوابع العظام يكون من هذا ومن البخار
نحو قوس متقابلين يندفعان ويستديران على شدة عظيمة اما
الى فوق او الى اسفل او اليهما جميعا ان وجد منفذا وربما بلغ الرياح
في شدتها وقوة حركتها وقوتها الى ان يقلع الاشجار ويخرب الديار ويخطف
السفن المملوءة عن البحار والاحجار العظيمة عن قلل الجبال ومثل هذه
الاحوال العجيبة انما يكون بواسطة الاتصالات الفلكية والتشكلات
الكوكبية الغريبة وقد يحدث الاغصان بوصول الريح الى الارض وقرعها
عليها بعنف ومن الرياح ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه
اما لشدة حركته او لكونه مادة سهم احترقت ونزلت وربما دبه
او لمروره بالاراضي الحارة وان احتبس في السحاب ريح اضطرب فيحصل من
شدة حركته وحرقة السحاب وضرب بعضه على البعض صوت الرعد
وانما سمي الصوت رعدا لحصوله بسبب ارتعاد السحب لضرب بعضها على
البعض او لتمزيقها بعنف وعسى تسخن بسبب شدة الحركة المحالة ايضا
حتى يتفصل مشتعلا برقا او صاعقة ان كان غليظا كثيرا نازلا الى الارض
اما لثقله او لمانع منعه من الصعود ولان الادخنة اجسام لطيفة ارضية
وما فيه مختلطة فاذا عملت فيها الحرارة والحركة المازجة عملا قويا
قرب لذلك مزاجها من الدهنية فتشتعل لا محالة بادنى سبب مسعد
فكيف لا تشتعل بالحركة الشديدة واذا اشتعلت كان برقا او صاعقة
كما ذكرنا ثم هذه الصاعقة اذا وصلت الى الارض فربما كانت في غاية
السخونة وكان لطيفا جدا فينفذ في الاشياء المتخلخلة بسرعة ولا

تحرقها وتذيب ما تصادمه من الاجسام الصلبة المانعة من نفوذه عنها
بسرعة حتى تذيب القباب المغشية على الترسة من الفضة والنحاس ولا تحرق
الترسة ثم ربما تقع على الجبل فتدكه دكاً او على البحر فتغوص فيه وتحرق
فيه من الحيوانات وربما كان جرم الصاعقة رقيقه حدا مثل السيف فاذا
وصل الى شي قطعه بنصفين ولا يكون مقدار الانفراج الا قليلا والحريق
انما يقع اذا ارتفع عن الارض فاذا وصل الى حيز النار اشتعلت النار فيه ثم لا
تزال النار تسري الى الاسفل بسرعة حتى يرى في هذه الحالة شيئا ينزل
من السما الى الارض فاذا وصلت النار الى الارض واحترقت تلك المادة
بالكلية واحترق كل ما تقرب منها ايضا من الاجسام القابلة للاحتراق
كالسراج المنطفي اذا وضع تحت سراج مشتعل على وجه يرتفع الدخان
من المنطفي واشعلها والانوار المشاهدة بالليالي انما تقع لان المواضع
التي فيها طبيعة كبريتية ترتفع منها في الليالي اخره على تلك الطبيعة
وتخالط هواها الذي صار رطبا بسبب برد الليل فيصير ذلك الهوا
على طبيعة الادهان الشرعية الاشتعال يستعد من انوار الكواكب
فيرى ويشاهد في الليل هذا كله في الابخرة والادخنة الصاعدة
من الارض اما اذا احتبسا عن الارض فالابخرة تحدث عيونا ان كانت كثيرة
والا فهي كمياه العيون الابار لعدم قوتها على شق الارض وبلوغها سيلا
تسيل على وجه الارض واما الادخنة فهي اذا تحركت للخروج فعسى
تزلزل الارض ان كانت كثيرة وربما خسفت وربما حملت نار الشدة
الحركة جارية مجرى الريح المحتبسة في السحاب وقد تحدث من حركتها
في داخل الارض دوي واصوات هايلة كما يكون في تموج الهوا في الدخان
تزلزل بعضه اختلطت على ضروب من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف
فتتولد منها الاجسام الارضية فان غلب البخار تولد اليشم والبلور
والزيبق وغيرها من الجواهر المشفة التي لا تتطرق وان غلب الدخان تولد
الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع البعض

الاخر

الاخر تولد غيرها من الاجسام الارضية مثل الذهب والفضة
والانك والحديد والنحاس فما كان منها يذوب ويتطرق ولا
يشتعل مثل الذهب والفضة فمائيته غالبة على الارضية مع قليل دهنية
وهي رطوبة خاثرة مانعة من الجمود وما كان منها ويشتعل مثل
الكبريت فالهوائية والدهنية غالبة عليه وما كان لا يذوب ولا يلين
فلغلبة ارضيته كالطلق فهذا حكاية ما يكون بتصعيد القوى الفلكية
المسخنة للاجسام العنصرية القابلة للتحليل

الفصل الثالث في تقسيم الاجسام المعدنية وكيفية تكونها وفيه مسايل المسألة الاولى

في تقسيمها فنقول هذه الاجسام اما ان تكون قوية التركيب او
ضعيفة التركيب والاول اما ان تكون متطرقا وهو الاجساد السبعة
وهي اجسام ذائبة صابرة على النار متطرقة وهي الذهب والفضة
والحديد والخارصيني والنحاس والانك والرصاص او لا تكون
اما لغاية لينه كالزيبق او لغلبة صلابته كالياقوت وكالزجاج
والمها وامثال ذلك واما ضعيفة التركيب فهي اما ان ينحل بالرطوبات
وهي الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر والشب والقلقند
لغلبة المائية عليها مع قليل ارضية دخانية عاقدة لها باليبس واما
الاجسام الدهنية كالزرانيخ والكباريت وهي اجسام تخمرت مائيتها
بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بتخمير الحرارة حتى صارت دهنية
ثم انعقدت بالبرد المسألة الثانية في بيان كيفية تولد
هذه الاجسام المعدنية اعلم بان بعضهم ذكر ان هذه الاجسام انما
هو الزيبق بدليل انما هو عند الذوب يشبه الزيبق كالرصاص وغيره
ولانه اذا عقد الزيبق برايحة الكبريت كان كالرصاص او عقد
الزيبق المحمر كان كالذهب ثم اعلم بان تولد الزيبق من ما يخالطه
خالطته اجزا ارضية دخانية لطيفة جدا كبريتية مخالطة

سديده حتى انه لا ينفرد شطر الا ويغشاه من تلك اليبوسة شي
فكذلك لا يتعلق باليد ومثاله قطرات الماء المرشوشة على تراب
في غاية اللطافة فانه يحيط بكل واحدة منها غشاء ترابي حافظ لذلك
الماء على وجه ذلك التراب فاذا التقى قطرتان فلا يتعذر ان يخرق
الغلافان الترابيان ويصير الماءان ماء واحدا ويصير للغلافين غلافا واحدا
فكذا هاهنا المسئلة الثالثة في اختلاف هذه الاجساد
بالنوع فنقول اختلاف الاجساد بالنوع انما يكون باختلاف حال
الزيبق والكبريت صافيه في الكمية والكيفية واختلاطهما
فان كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطباخ الزيبق بالكبريت
انطباخا تاما فان كان الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة وان
كان احمر وفيه قوة صابغة غير محرقة تولد الذهب واما ان
كانا نقيين وكان في الكبريت قوة صابغة لكن قبل استكمال
النضج وصل اليه برد عاقد تولد الخارصيني وان كان الزيبق نقيا والكبريت
رديا وكان في الكبريت قوة احراقية تولد النحاس وان كان الكبريت
غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت
رديين وان كان الزيبق متخلخلا ارضيا وكان الكبريت محرقا رديا تولد
الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب
وعلى هذا يجب ان يكون صنعة الذهب ممكنة لان الذهب انما يتميز
عن الفضة وغيرها باللون والرزانة وغير الذهب من الاجساد والله
لها من الصفتين الا ان كيف يحصل هاتين الصفتين في غيره من الاجسام
عسر الادراك على البشر واصحاب الكيميا انما يصححون هذه الدعاوى
لانهم يعقدون الزيبق بالكباريت فيحصل لهم ظن غالب بان الاحوال الطبيعية
مقاربة للاحوال الصناعية المسئلة الرابعة اعلم ان تولد
الانواع النباتيه والحيوانيه والانسانيه بواسطة امتزاج الاجزاء
العنصريه ايضا جايز من غير بزر ولا نطفه كالنمل المتولد من اجزاء

البقر

البقر والعقارب المتولدة من الباذروج والحيات المتولده
من الشعر اذا القي في الماء والفار المتولد من المدر والضفادع المتولده
من الطين الى غير ذلك لانه لا يتعلق ولا يتوقف الا على اجتماع
العناصر واستعداد ذلك المجتمع لقبول هذه الصور بواسطة
مزاج معد لها وكل ذلك ممكن فيكون حصول هذه الحيوانات
ممكنا بهذا الطريق المذكور وبالله التوفيق

الفن الرابع في النفوس

ويجب ان يبدا في هذا
الفن اولا ببيان القوى لانها اعم القوى لحصولها للحيوانات
الارضية باسرها فيكون اعرف فيكون في التعليم اقدم ثم ببيان
القوى الحيوانيه ثم القوى النفسانيه وخواصها ثم ببيان احوالها
بعد مفارقة البدن وفيه وفي هذا الفن ابواب

الباب الاول في بيان القوى النباتية

فنقول ان العناصر اذا امتزجت امتزاجا اقرب الى الاعتدال ان
تفاعلت بقواها بعضها في البعض حتى اكتسى المجموع كيفية متوسطة
بين كيفياتها المتضادة حدث النبات من الجوهر المفارق كالشمس
فانها تسخن بعض الاجسام وهو مثال النفس الحيوانيه وتشعل بعضها
وهو مثال النفس الانسانية ولها نفس نباتيه وهي ما به يمتاز النبات
عن المعادن بعد اشتراكهما في الجسمية والتركيب وهو من هذا
الوجه يسمى فصلا ومن حيث انه يحل في المادة فيحصل من اجتماعهما
نبات قسما صوره نباتيه ومن حيث ان طبيعة الجنس كانت ناقصة
قبل الفصل فكملت يسمى كمالا وهكذا يقول في غيرها من النفوس
كالحيوانيه والانسانيه لانها من حيث انها تقوى على الفعل الذي
هو التحريك وعلى الانفعال على المحسوسات والمعقولات الذي هو
الادراك يسمى قوة فلهذا المعنى قلنا النفس النباتيه قوة تفعل افعالا
مختلفة منها تشبيه الغذا بالمغتذي ليصير بدلا مما يتحلل حتى يبقى الشخص

مدة وهي الغاذيه وتخدمها الجاذبة للغذا والماسكة للمجذوب
الى ان تهضمه الهاضمه للمهريه ومنها مزيد المعدى في الاقطار
الثلاثه بما يدخل ويعرض فيها من الغذا وهو النفث في العقد اللا
طولا وعرضا وعمقا الى ان يبلغ تمام النشو على نسبه طبيعه لا الاورام
فانها ليست طبيعه ولا كالسمن فانه لا يبين في الاقطار الثلثه
على تناسب طبيعي بل في قطرين فقط وهذه القوه من هذا الوجه
تسمى منميه وهي اول ما تقف عن الفعل ومنها توليد المثل
اما بالبزر او بالجزر حتى يبقى نوعه دايما وهو من هذا الوجه تسمى موله
اولا ومصوره ثانيا باعتبار فعل التصوير في الرحم وغيره وهي تهد
ايضا فتبقى الغاذيه عماله الى ان يعجز فيحل الاجل والنفس النباتى
كمال اول لجسم طبيعى الى من جهة ما يتولد ويربوا ويغتذي ليخرج
عنه الصور النوعية في الاجسام البسيطه والغذا جسم من شانه
ان يشبه لطبيعه الجسم الذي قبله عداوه ويزيد فيه مقدار
ما يتحلل او اكثر او اقل على حسب ما يقتضيه قوته الغاذيه
في الانسان البليه واما الكمال الاول الذي ذكرناه في حد النفس
هو الامر الذي به يصير النوع نوعا بالفعل والكمالات الثانيه
هي ما يتبع نوعيته الشي كالتولد والربو والتغذي وامثال ذلك
مما يتفرع على الكمال الاول اما بذاته او بواسطة الالات
وتعريف النفس بالكمال الاول اولى من تعريفها بالصورة لان
النفس النباتيه وان كانت صوره حاله في الجسم النباتي لكن النفس
الانسانية ليست حاله في البدن فلا يكون صوره للبدن بهذا المعنى لكنها
كمال للبدن واولى من تعريفها بالقوة لانها مشتركة مترددة بين
القوة الفعليه والانفعاليه لان النفس انما تسمى باسم القوه من حيث
انها مبدا الافعال والكمال اسم لها من هذه الجهة ومن حيث انها
مكمله للنوع فيكون الكمال ابلغ في تعريف النفس من هذا الوجه فيكون

نوعها

تعريفها به اولى فلهذا المعنى قلنا النفس كمال اول لكن لا لجسم
ما بل كالحسن لكمال الهيئة السريريه والطين لكمال الهيئة الكوزيه
وامثال ذلك فانها تسمى اجساما صناعيه وهيئاتها تسمى كمالات
صناعيه بل لجسم طبيعي لكن لا لمطلق جسم طبيعي كالبسايط العنصريه
والمركبات الناقصه المعدنيه بل لجسم طبيعي الى وهو ما يصلح ان
يكون اله لها في صدور الكمالات الثانيه عنها

الباب الثاني في بيان القوى الحيوانيه وفيه مقدمه وفصول

اما المقدمه ففي بيان النفس الحيوانيه وتقسيم قولها
فنقول هذا الامتزاج الذي ذكرناه في اول باب النبات لما كان
اكثر اعتدالا استعد مزاجه ان يكمل كمالا اقوى وهو النفس الحيواني
وهو كمال اول لجسم طبيعي الى من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك
بالارادة فان لها قوتان محركه ومدركه والمحركه اما طبيعيه واما ارادية

الفصل الاول في القوى المحركه الطبيعيه

وهي ما ذكرناه في باب النبات من قوة الجذب والامساك والهضم والدفع
اما الهضم فهو تغيير الغذا الى حيث يصلح لان يصير جزءا بالفعل من
المغتذي وتغيير الفضل الى حيث يسهل الاندفاع اما بالتفريق والترقيق
ان كان الفضل غليظا او بالجمع والتغليظ ان كان رقيقا لا ينفصل
العضو او بالتقطيع ان كان لزجا كيلا يشرب العضو وتسهل دفعه
وللهضم اربع مراتب في اكثر الحيوانات مضغا ومعديا وكبديا
وعروقيا وعضويا وكبديا لتوزيع الغذا على جميع الاعضا كالطلع
ترشح وانصبابه عن العروق وعليها والغذا ما دام في المعده يسمى كيلوسا
وفي الكبد كيموسا وفضل الهضم المعدي يندفع من طريق الامعا وهو
البراز وفضل الكبدي يندفع من طريق الكليه والمثانه وهو البول والى
الطحال والمراره وهو الصفرا والسودا وفضول الهضمين الاخرين
يندفع الى المنافذ المحسوسة كالانف والاذن والاحليل وهو المخاط

والوسخ والنطفه والى غير المحسوس كالمسام وهو العرق والوسخ
والشعر والظفر وبطرو خارجه عن المجرى الطبيعي كالادرار والدماميل
وامثال ذلك واندفاع هذه الفضول كلها انما يكون بواسطة القوة
وهي من خدم القوة الغاذية ايضا لان فعل الغاذية انما يتم بافعال
هذه القوة كالجذب والامساك والهضم والدفع واشد القوى
حاجة الى الحرارة في فعلها انما هي الهاضمة من حيث انها هي المحلله
والمغيره ثم الجاذبة ثم الدافعة ثم الماسكة واشدها حاجة الى اليبس الماسكة
ثم الجاذبه ثم الدافعه واشدها حاجة الى البرد انما هو الماسكة لحفظ
الكيف المورث على هيئة الاشتمال الصالح للامساك ويمنع الكيف
العريض العاصر من الدفع ثم الدافعة لانه يمنع من تحلل الريح المعينه
على الدفع واشدها حاجة الكيف المورث واله الدافعة الكيف للتيسير
بدليل اختلاف افعال هذه القوى بوقوع الخلل في شي من هذه الكيفيات
او ضد الكيفيات وفعل الغاذيه يحصل الخلط الذي هو بالقوة الغريبه
تشبيهه بالعضو فقد يخل به كما عدم الغذاء وتشبيهه بالعضو في قوامه
وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي وفي لونه وقد يخل به كما في البرص
والبهق وسبب توقف القوة النامية عن فعلها تصلب الاعضاء
في قوامها بحيث يعجز الغاذيه عن تبديدها في الاقطار الثلاثة بتفريقها
وتنفيذ الغذاء فيها وانبعاث القوة المولدة على صرف بعض الغذاء الصالح
المستعد استعدادا تاما لان يصير جزءا من جوهر الاعضاء الاصلية في ذلك
وهو المني بدليل ان الضعف الذي يحصل من استفراغ المني اقوى مما يحصل
باستفراغ امثاله من الدم لان ذلك انما يورث الضعف في جواهر الاعضاء
الاصليه وقيل ايضا ان للمراة منيا لما حكي ان جالينوس وجد وعاء المني
في الاناث مملوءة رطوبة بيضاء الرحم ولانه لو لم يكن لهن مني لكان خلق
الانثيين واوعية المني لهن عبثا وقد حكي عنه ايضا انه كان بعضهن مرض بسببه
باحتباس الرحم لطول عزوبتهن ثم استفرغت منيا كثيرا فوجدت لذة كلذة

الجماع

الجماع ولانهن قد يحتلمن فيدفقن منيا وكما انهن يلتذذن بسبب اللذة سيلان
المادة الحادة اللذاعة على عضو رقيق الجلد تفعل فيه كاللذع اللطيف
وسعه تعديه و بدسيم كالدغدغة لذلك فتكون اللذة من عود الحالة
الى المجرى الطبيعي عند عروض الخارجه عن المجرى الطبيعي غير منقطع
وهي كلذة الحكة واللذعه واللذة الحاصله من سيلان دهن حار على
سطح قرحه قريبة العهد بالاندمال الا انه ليس في منيهن اندفاق ولا قوة
عاقدة كالانفحه فانها تعقد اللبن جبنا وتصير جزءا منه والا لظهر
فعلها اذا لاقت القوة الانفعالية لانه لا معنى للقوة الفعلية الا
القوة التي هي لاقت المادة القابلة من غير مانع ظهر فعله المخصوص وقوي
عليه لكن لم يظهر ذلك اصلا بدليل المراة اذا قضت شهوتها وسال
منيها الى رحمها لمباشرة المجبوب والخصي وغيرهما ممن لا ينزل فان منيها
لا ينعقد ولا يتعلق الولد اصلا علمه انه ليس لمنيها قوة عاقدة بخلاف
مني الرجل فانه فيه قوة عاقدة كالانفحه فانها تعقد اللبن جبنا
وتصير جزءا منه واول عضو يتكون من الجنين القلب لان المشرحين
زعموا ان التشريح دلهم على ذلك ولان في المني هوائيه ونارية
كثيرة بدليل شدة بياضه وثخنه الحرور وترققه البرد واذا كان كذلك
وجب ان يكون اول ما يتكون فيه الروح لان تكونه من الهوائيه والناريه
اسهل والحاجة اليه اشد لكونه مبدا لجميع القوى الطبيعيه والحيوانيه
والنفسانيه وهذا الروح هو المتعلق الاول للنفس بدليل انه لو شد
الاعصاب بطل قوى الحس والحركة عما وراء موضع الشد وذلك لا يمنع
الا نفوذ الاجسام ولا بد من اجتماع تلك الارواح في موضع واحد
لان الجنسية علة للضم وليس بعض الجوانب بان يكون مجمعا اولى من البعض
الاخر فلا بد من ان يكون ذلك المجمع هو الوسط وهو الموضع الذي اذا
استحكم مزاجه كان قلبا ثم اذا وجد تخلق الدماغ والكبد في النا المتوقي هي
الاعضاء الرئيسه بحسب الشخص تعلقت بها النفس الناطقة وبقيت منها

قوى الحيوانيه والحسيه والحركيه اما النطقيه فلا يكون عاملة بل يكون
كما في السكران والمصروع وانما يظهر في الانسان عند اشتد كمال الشاعر
فاول عضو يحيى انما هو القلب وآخر عضو يموت انما هو القلب وسبب
وقوع الموت بطلان القوة الغاذيه بسبب بطلان الحرارة الغريزيه
بسبب فنا الرطوبات الغريزيه التي هي لها كالدهن للسراج حتى تقوى
بكثرتها وصفاتها عن النبوت وضعف فعلتها وتنطفي بفنائها
او لغلبة الرطوبات الفضليه عليها فيقع الموت بالضرورة والموت
الطبيعي هو الموت الذي يقع بفنا الرطوبات الغريزيه باعتدا الحرارة
الغريزيه اياها وافناها بالكليه كما تعدي شعله السراج دهنه
وتفنيه بالكليه حتى ينطفي لفنا الدهن بالكليه فكذا ههنا والموت
الاختراعي هو الذي يكون بغير هذا السبب من الاسباب والله اعلم

الفصل الثاني في القوة المحركه الارادية

القوة الارادية اما باعثه على التحريك وهي القوة النزوعيه والشوقيه
المسماة منه على المستلزمه للعزم وتسمى قوة اجماعيه اما الجذب
المدرك ملايما اما طلبا للذة وتسمى قوة شهوانيه او الى دفع المدرك
منافرا اما طلبا للغلبه وتسمى قوة غضبيه واما فاعلة وهي التي
من شانها ان تشنج العضلات فتجذب الاوتار والرطوبات والرباطات
الى جهة المبدا او ترخيها فتمد الاوتار والرباطات الى خلاف جهة
المبدا وهي المبدا القريب للتحريك ۝

الفصل في القوة الحيوانية

اما القوة الحيوانيه فهي القوة التي تستعد بها
الاعضا لقبول قوى الحس والحركة الارادية لا نفس قوى الحس والحركة
بدليل ان العضو المفلوج فيه قوة حيوانيه والا لما بقي العناصر
المتنازعه الى الانفكاك على اجتماعها كما كانت بل تفرقت
وسارت كما بعد الموت لافضا كل واحد منها حينئذ عن حيز
الاخر كالدهن المضروب بالما فنعلم انه لابد لها من قاسر على الامتزاج

والاجتماع

الثالث

والاجتماع وذلك هو المزاج وتوابعه من قوى الحس والحركة والعديه
لانها متاخره عن الامتزاج ولان قوة الحس والحركه زايلتين عن عضو
المفلوج وقوة التغذيه قد تزول مع بقا القوة الجسمانيه ولان مطلق
القوة الغاذيه لو اعدت لقبول قوة الحس والحركة لكان النبات
مستعدا لها وحيث لم يكن كذلك علم ان القوة الحيوانية هي القوة
المعدة لاعضا الحيوان لقبول القوة الحس والحركة وهو المطلوب

الفصل الرابع في القوى المدركة الظاهرة والباطنة وفيه بحثان

الاول في المباحث المشتركة بين المدركة الظاهرة والباطنة والثاني
مباحث الحواس الظاهرة اعلم ان الادراك هو تمثل الشي عند المدرك
مشاهدة ما به يدرك المدرك ثم المدرك ان كان جزئيا موقوفا ادراكه
على وجوده في الخارج فهو الحس كابصار زيد حاضرا وان لم يتوقف فهو
الخيال كالصورة بعدما غاب وحفظه حتى يعرفه اذا راه ثانيا فهو
خزانة الحس المشترك وان كان المدرك معنى جزئيا كصداقة زيد وعداوة
عمرو وامثال ذلك فالمدرك انما هو الوهم وخزانته الحافظة
والذاكرة والمتصرف في المدركات الجزئيه من الصور والمعاني المجردة
في هاتين الخزانتين بالتركيب والتحليل التركيب انسان يطير وحيل بسر
وامثال ذلك فهو المتخيله والمتوهمة ان كان المستعمل لهذه القوة
المتصرفة انما هو الوهم والا فهي المفكرة ومستعملها العقل
وان كان المدرك كليا فالمدرك هو العقل كتصورنا واسراعنا
نفس الانسان الكلي المشترك فيه بين الناس كافة من زيد فقد
انقسمت القوة المدركة الى الظاهرة والباطنة والعاقلة فان المدركة
اما في الظاهرة وهي في الحواس الخمس واما في الباطنة فهي الحس المشترك
والمصورة والمخيلة والمتوهمة والمتفكرة والمذكرة فهذه القوى
التي يقوى بها على استفاده العلامات واستحضارها بعد غيبوبتها عن

المدركة من قبل المحسوسات ومعانيها الجزئية او الكلية والله اعلم

في مباحث الحواس الظاهرة

اعلم ان اول الحواس واوجبها
للحيوان وبها يكون الحيوان حيوانا انما هو حس اللمس اذ لا حيوان بدونه
اصلا بخلاف غيره من الحواس لان حس اللمس خلق للاحتراز عن المنافي
والمفسد بواسطة الشعور بهما ودفع الضرر اهم من جلب النفع
فيكون اقدم واوجب ولهذا خلق كل حساس متحركا بالارادة ليمكنه
الاحتراز عن المحسوسات الضارة واستيفاء النافعة منها وهي قوة مبثوثة
في جملة جلد البدن ولحمه بما انبث فيه من الاعصاب من شانها ان يحس
ويدرك بها ما ماسه ويؤثر فيه بالمضادة ويغيره في المزاج او الهيئة كالكيفيات
الحر والبرد والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والملاسة والخشونة
وسائر ما يتوسط هذه ويتركب عنها والقوة اللامسة كما تدرك هذه
الكيفيات وكذا تدرك المنافي والملائم كتفرق الاتصال في الضرب وهو
الالم والعود الى الاتصال في المباشرة وهو اللذة لان سيلان الرطوبة
المترشحة على اللحم المجروح يوجب فيه سيلانه وحدته تفرقا ويعد ذلك
بسبب اللزوجة يعيد اتصالا وهو العود الى الحالة الطبيعية فيحصل
الاحساس بهذه الحالة وهو اللذة ثم الذوق وهو قوة مرتبة في العصب
المفروش على جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم المتحللة من الاجرام المماسة
المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه مخالطة محيلة فيحس وهو الذوق
ثم الشم وهو قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك
ما يتادى اليها من الهواء المتنسم المختلط ببخار ذي الرائحة او المنفعل بكيفية
من ذوات الصور ويدل على الاول فوح الرائحة وشدتها بالسحق بالدلك
والتسخين وامثال ذلك مما يهيج الروائح ويحركها ويدل على الثاني عدم انتقاص
جسم ذي الرائحة بالفوح مدة مديدة وفي مواضع كثيرة مختلفة ثم السمع
وهو قوة مرتبة في عصبة مفروشة على باطن سطح الصماخ يدرك الصوت
ما يتادى اليه بتموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا

بعنف

بعنف يحدث فيه تموج فاعل للصوت يتادى الى الهواء المحصور الراكد
في تجويف الصماخ ويموجه بشكل نفسه ويماس امواج تلك الحركة
تلك العصبة فيسمع وقيل في حد الصوت وبيان اسباب حدوثه
وكيفية كونه ايضا وهو يعم ما قيل الصوت هيئة تحصل في
الهواء بسبب تموج يقع له لحركة شديدة عنيفة اما من قرع
يعني يحصل بسبب اصطكاك جسمين صلبين او مقاوم او من قلع
يكون بانفصال صلبين كالماء والهواء او غيرهما فينضغط الهواء الذي
بينهما وينقلب شديدا واما من قلع يحدث فيتولج الهواء بشدة بين
الجسمين المنفصلين الصلبين ويحصل من السببين تموج الهواء على هيئة
مستديرة كما اذا رميت حجرا في وسط ماء راكد انعطف منه
دوائر صغيرة ولا يزال الضعف فيها قليلا قليلا الى ان يمحى ويعدم وكذا
الهواء فاذا انتهى هذا التموج الى الهواء الذي في الاذن تحرك ذلك
الهواء حركة مخصوصة على هيئة فينفعل العصبة التي على الصماخ
في تلك الحركة ويحصل منها طنين اي حركة مخصوصة فتلاقيها
القوة التي فيها وتشاهدها وهذه الملاقاة والمشاهدة تسمى سماعا
وادراكا للصوت ثم قد يتفق ان ينتهي هذا التموج الى جسم
صلب ويصطك به فيرتد عنه وينعطف راجعا الى هواء الاذن فينفعل
العصبة بها ويدركها الحس ثانيا ويسمى صدا وينفع ذلك
في الجبال والحمامات والبيوت المجصصة وامثالها وهذا مثل الماء
الذي في الطاس اذا رميت في وسطه حجرا انتشرت الدوائر منها
الى الاطراف المحيطة فانصدمت فتوالت وترادفت منها وانعطفت
الى وسط الطاس واذا تلاحقت هذه الانصدامات وتوالت وترا
دفت الانعطافات والارتدادات تواترت الاصوات وبقي
زمانا مثل طنين الطاس عند اصطكاكه بجسم صلب ومثل ما يكون
في الحمام ثم قوة البصر وهي مشعر الالوان والاضواء وهي قوة مودعة

في الروح الباصرة والروح الباصرة جسم لطيف نوراني وعصوفا
الرطوبة الجليدية في الحدقة والابصار وانما يكون بتادي شبح الجسم المقابل
للمضي او ذي اللون الواقع عليه الضوء بتوسط جسم اخر شفاف بينه
وبين الرائي الى الحدقة على حسب ما يحيل جسم اخر في المرايا من الاشباح
الامور المقابلة لها وجعل ذلك الشبح البصر مبصرا لما ذلك الشبح
شبحه وظن ان جعل ذلك الشبح البصر مبصرا بادية الى ملتقى العصبتين
كما تادى الصورة الخارجية الى الرطوبة الجليدية بان يمتد منها
في الوهم مخروط يستدق الى ان يقع زاويته وراء سطح الجليدية كذلك
كذلك الصورة التي في الجليدية تتادى بواسطة الروح المصبوب
في العصبتين الى ملتقاهما على هيئة مخروطة فيلتقي المخروطان هنالك
فيتحد الصورتان صورة واحدة وان لم يكن في العينين حول او عند ملتقى
العصبتين قوة باصرة فيبصر الشيء كما هو لكن على بعد معين بين الرائي
والمرئي لان البصر بازدياد البعد يصغر قليلا قليلا حتى يختفي كله بافراط
البعد وبازدياد القرب يعظم قليلا حتى يختفي كله بافراط القرب
وهو ايضا له بسطح الحدقة والدليل على ان الابصار بانطباع الاشباح لا
بخروج الشعاع وملاقاته المبصر انه لو كان الشيء حال بعده من الرائي ادرك
على المقدار الذي ادرك عليه حال قربه من الرائي لان الحاس حينئذ يلاقيه
ويشتمل عليه ولبين لذلك بالاتفاق علم ان الادراك والابصار انما يكون
بارتسام شبح المرئي في زاوية هذا المخروط الشعاعي المتوهم لا بقاعدته
الحقيقية الملاقية للمرئي على الحقيقة واذا كان كذلك فيرى الشيء
على بعده من المرئي اصغر مقدارا منه على القرب لان قاعدة المخروط مهما
كان ابعد عن راسه كانت الزاوية في راسه احد فاصغر ولا شك في ان
المرتسم في الاصغر اصغر واذا كان المدرك هو المرتسم والمرتسم من الشيء على
بعد من الرائي اصغر فيرى على البعد اصغر ضرورة فظهر بهذا كله ان المحسوسات
كلها تتادى صورها الى آلة الحس وتنطبع فيها فتدركها القوة الحاسة

وهذه الادراكات

وهذه الادراكات تسمى ادراكات اولية لان صور المدركات وشبحها
تتادى الى المدرك من نفس المدرك لا بواسطة شيء اخر كما في صور
المحسوسات الى الحس المشترك بواسطة حصولها في الات الحس
حتى تسمى باعتباره ادراكا ثانيا وسبب الحول اختلاف وضع
ملتقى العصبتين الذي عنده القوة الباصرة وانحراف احدهما عن
الاخرى على وجه لا يتحد عنده القوة المدركة ما تادى من العينين
الى ملتقى العصبتين من الشبحين ولا يحصل منهما عندها صورة واحدة
بل صورتان فيرى اثنان ضرورة وسبب روية الانسان وجهه
او غيره من الاشياء في المراة لون الصقيل بحيث يكون نسبة المرئي اليه
كنسبة الغير اليه مقتضيا حصول الاحساس لدى المرئي لا
بانعكاس شعاع البصر من الصقيل الى المرئي والتوهم والتخيل لا في
التحقيق فهذه هي القوة المدركة الظاهرة ومن الحيوان ما
ليس له منها الا اللمس والذوق ثم اعلم ان الحواس الظاهرة لا تزيد
على خمسة لما قيل ان الطبيعة لا تنتقل من درجة الى ما فوقها الا
وقد استكملت جميع ما بينها من الكمالات الممكنة والحيوان
الانساني قد استقل الى الناطقية وهي ادراك الكليات فلو كان
في الامكان حس اخر لكان حاصلا للانسان ولما لم يحصل من الحواس
للانسان الا هذه الخمسة علم انها لا تزيد على هذه الخمسة ه ه ه

الفصل الخامس في القوى المدركة الباطنة

اما القوى الباطنة فهي اما مدركة او متصرفة اما المدركة فهي اما مدركة
لصور المحسوسات مرتسمة بها رسما ما كما نبصر القطر النازل
خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا على
سبيل المشاهدة وان لم يرتسم ذلك في البصر لان المرتسم فيه ليس الا
المقابل النازل او المستدير هو النقطة لا الخط فهو اذن غير البصر
فاذن عندنا قوة قبل البصر اليها يؤدي البصر كالمشاهدة وتجتمع

عندها المحسوسات ساديه الحواس الظاهرة او الباطنة كما في
المنامات والنوات وعند الافات الدماغيه فتدركها وهي
الحس المشترك والتها الروح المصبوب في مبادي عصب الحس
في مقدم الدماغ بدليل اختلالها باختلال هذا العضو او حافظة لصور
المحسوسات ومثلها بعد الغيبوبه مجتمعة فيها وهي المصورة
والخيال وهي كالخزانة الاولى وبها نعرف مثلا ان حكمنا بان
هذا اللون غير هذا الطعم وان لصاحب هذا اللون هذا الطعم وان لم يدركه
منذ كبير والقاضي على الشيئين لا بد من ان يحضره المقضي به والمقضي عليه
وهذه القوة غير الاولى لان الحافظ غير القابل ولان الحفظ الماسك
ولان القبول والتاثير بالنقوش والصور انما يكون بالرطوبه وحفظها
باليبوسة وهما متغايران والتصرف بالحرارة فيكون المتصرف مغايرا
لهما ايضا والوجه الثالث وهو ان الحافظ لو كان هو الحس المشترك
لبقي المحفوظ نصب عينه كما كان مشاهدا مشعورا به وحيث لم
يبق لذلك علم انهما متغايران والتها الروح المصبوب في البطن المقدم
من الدماغ في اول البطن الحس المشترك وفي اخره الخيال والمصورة بدليل
اختلالهما باختلال هذا البطن او مدركة في المحسوسات معان جزئية
غير محسوسة ولا مادية من طريق الحواس كادراك الشاة معنى
مهروبا عنه في الذيب وكادراك الكبش معنى مرغوبا فيه في النعجة
غير محسوس اذ لو كان جزئيا يحكم به كما يحكم الحس بما يشاهده وهي الوهم
والتها الدماغ كله لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط بدليل اختلال
الوهم وافعاله باختلال هذا التجويف او حافظة واين المعاني بعد
حكم الحاكم بها وتسمى حافظة ذاكرة والتها الروح المصبوب في التجويف
الاخير من الدماغ لاختلالها باختلاله وهي كالخزانة للوهم واما
القوة المتصرفة فهي التي من شانها ان تركب وتفصل ما يليها من الصور المأخوذة
من الحس والمعاني المدركة بالوهم وتركب ايضا الصور بالمعاني وتفصلها

عنها وتسمى مفكرة اذا استعملها العقل ومتخيلة اذا كان المستعمل لها
انما هو الوهم وكانها قوة ما للوهم وبتوسط الوهم للعقل وسلطانها
في الجزء الاول من التجويف الاوسط وعضوها الدودة التي في وسط الدماغ
وخاصية هذه القوة المتصرفة دوام الحركة ما لم يغلب وحركتها محاكاة
الاشيا باشباهها واضدادها او محاكاة اذكار سلفت او محاكاة
افكار وحدس وقد تحاكي المزاج كمن يغلب عليه السوداء فيتخيل له صورا
سودا او صفرا فيتخيل له صورا صفرا او الدم فيتخيل له صورا حمرا او البلغم فيتخيل
له صورا بيضا ماسا ثم انظر الى حكمة الصانع كيف قدم الاقرب الى الجسماني
على الاقرب للروحاني وتوسطهما بالمتصرف فيهما حكما واسترجاعا للملك
المحتجبة عن الجانبين جلت قدرته وعظمت حكمته وعلت كلمته
فهذه هي القوى التي في باطن الحيوانات وهذه المدركات لما كان ادراكها
بالات فيعرض لها انها لا تدرك ذاتها ولا فعلها ولا التها ولا كيفيته
في التها اذ لا اله لها الى شيء منها واذا انفعلت التها اثما بالبطلان
كالبصر بالضوء البالغ والسمع بالرعد الشديد او بالتغير اما الى نقصان
اذ الى ما لا يسعى تحبيبه يعرض لها ان لا تدرك الا ندرك قليلا ولا على ما
ينبغي كما ان البصر قد يعرض له ان لا يرى او يرى رؤية ضعيفة او يرى
غير الموجود موجودا او خلاف ما هو عليه الموجود وتحسب
انفعال الالة واذا انفعلت التها عن محسوس قوي لم تحس بالضعيف
اثره لانها انما تدرك بانفعال الالة والالة بعد ما انفعلت وانحست
في الانفعال بالقوي اثره لا ينفعل بالضعيف اثره من نوعه في ذلك
الحالة لانه لا تضاده فلا نفع بينهما تفاعل ولا بيعشر ولا ينطبع
فيه اثره لغلبة اثر القوي كالمبصر ضوءا عظيما وكالسامع صوتا قويا
وكالذائق حلاوة شديدة فانه لا يحس بالضعيف اثره من هذه المحسوسات
وضعف جميع هذه القوى المدركة والمحركة لضعف البدن بعد سن الوقوف
مما يدل على انها بدنية والفكرة هي الروية وهي ان يستعمل العقل الخيال والوهم

في استحضار ما هو معلوم لنا وجعله بوجه ما سببا لصيرورة المجهول معلوما كما انا نستحضر ان الاشيا المساويه لشي واحد متساويه وان الخطوط الخارجه من المركز الى المحيط متساويه في اثبات المثلث المتساوي الاضلاع بالطرق المنطقيه والتفكر كالتذكر لان تذكر للشي انما يكون باستحضار الامور التي كان العلم بها مع العلم بالمنسي الا انه لا يجب فيه الظفر بالمنسي بخلاف التفكر المستجمع لشرايطه فانه يجب فيه الظفر بالمطلوب لا محاله والكلال الذي يعرض للانسان عند الفكر بسبب ان الروح الحامل للقوة المفكره يحمى بسبب ما يعرض لها من الحركات فيحمى القلب ولوده فيحمى جميع البدن وهو التعب والكلال ولو قد يصير محمولا اذا كان في البدن خلط عفن ومني فسد مزاج هذا الروح وبطل هذه القوة المفكره ظن ان العقل قد بطل وليس كذلك الباطل الة العقل في فعل التفكر والتدبر على توجه الصواب لغلبة الصفرا والسودا على جميع البدن او على الدماغ والالات الدماغيه التي هي الة التفكر والتدبر فيختل التفكر والتدبر على توجه الصواب لهذا السبب لا لحلل الذات العقل والعقول الفعاله الواهبه للصور

الفصل السادس في اسباب النوم النوم هو تعطل الحواس الظاهرة

اما العود الروح النفساني واتصاله الى داخل البدن اولا احساسه فيه والروح جرم لطيف يتولد من بخاريه الاخلاط وهو المتعلق الاول للنفس ثم النوم قد يكون طبيعيا وقد لا يكون اما الذي يكون طبيعيا فهو النوم الذي يكون لعود الروح الى باطن البدن لتتمكن الروح الحيواني من المبالغة في انضاج الغذا والفضول الغذائيه فيكسب الروح النفساني فيستفيد بدل ما تحلل منه بالنقطة واما النوم الغير الطبيعي فهو ما يكون لاحتباس الروح النفساني الى الباطن اما لقلته فلا يفي بان يكون شي منه ينبسط الى الحواس الظاهرة كما يكون في مبادي الغشي او الاشتغال الطبيعه بتحليل العلة ومقاومتها ودفعها

فيتبعه

فيتبعه الروح النفساني او لامتلا الدماغ رطوبه سادة للمجاري العصبيه او مرخيه مطفيه لها فلا يتمكن من البروز او مغلظه لجوهر الروح فلا يقوى على الخروج الى الظاهر ثم هذه الرطوبة قد يكون سكريه وقد يكون مستعيه وقد يكون دوائيه كما يحصل باكل الخشخاش وقد يكون فكريه بان يسخن الدماغ بالافكار الكثيره لكثرة الحركات النفسانيه فيحدث الرطوبات البته او لضربه او سقطه مضعفه للدماغ نفسه سادة للمنافذ بطريق الاطباق او لبرد مكثف للمجاري مغلظ للروح سواكان البرد داخليا او خارجيا او عدا سار او داسا كالافيون وغيره او لهم وحزن موجب لانقباض الروح الى الباطن منطبق المجاري فيحبس الروح في الباطن وتعطل الحواس الظاهرة عن الادراك فيحصل النوم والاغما هو تعطيل الحواس الظاهره والباطنه عن جميع افعالها الفكريه والذكريه بدليل ان المغما عليه بعد زوال الاغما لا يتذكر شيا من التخيلات اصلا بخلاف النايم واما المبرسمين والمجانين فانهم يتخيلون شيا بدليل ما حكاهم خفا كان او باطلا والله اعلم

الفصل السابع في بيان الموت وهو بطلان

الحرارة الغريزيه المربيه للجسم ونبات اسبابه اعلم ان الاشيا النامية خصوصا الحيوان اسنان اربعة وهي سن النمو وسن الوقوف وسن الكهولة وسن الشيخوخة لان الفاعل في الابدان الارضيه انما هو الحرارة الغريزه بواسطة الرطوبة التي في الابدان بحسب كيفيتها وكميتها كحرارة السراج الفاعله في الشعلة بحسب كيفية الدهن وكميته في الصفوة والكدورة والقلة والكثرة واعتداله فيها اذا عرفت هذا فنقول الحرارة الغريزيه في مثل الامر تزيد البدن في الاقطار الثلاثه مده ويقويه لوفور الرطوبة الغريزيه وكثرتها كما يعظم الشعلة عند كثرة الدهن وتسمى هذه المدة سن النمو ثم يعجز عن ذلك لنقصان الرطوبه وقصورها عن الوفا بجميع الجهات

الا انه لا يظهر النقصان في القوة مدة النما ويتبين الحرارة والرطوبة
واستيلا الحرارة الغريزية على ايراد بدل ما يتحلل من المواد الصالحة لنمائها
وتسمى هذه المدة مدة الوقوف ثم يظهر النقصان قليلا قليلا مدة
لعجز الحرارة عن هضم الغذا كما ينبغي وقصورها عن ايراد بدل ما يتحلل بتمامه
بسبب نقصان الرطوبة الغريزية التي عليها الحرارة الغريزية المشتعلة بها وتسمى
هذه المدة مدة سن الكهول ثم يكثر نقصان القوة وتضعف الهضم والدفع
والجذب والامساك بل جميع الافعال المنسوبة الى القوى النباتية لضعف
الحرارة الغريزية بسبب قلة الرطوبة الغريزية وكثرة الرطوبات
الفضلية كما تضعف شعلة السراج بسبب قلة الدهن ووقوع مايع اخر
في السراج وتسمى هذه المدة سن الشيخوخة ثم لا يستقصا الحرارة الغريزية
واستعدادها والاغتذا بها فيتمادى الامر الى ان تفنى الرطوبة الغريزية
بالكلية وتنطفي هذه الحرارة الغريزية التي بها حياة الابدان وتسمى
هذه الحالة الموت الطبيعي وهذه المدة التي ذكرناها الاجل الطبيعي
والاجل الطبيعي كما قال تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا
اي مدة تفنى الحرارة الغريزية فيها والرطوبة المستمدة للطبايع المتضادة
في تلك الطينة والمشتعلة للحرارة فيها والموت الذي لا يكون بهذا
الطريق بل بغيره من الاسباب المفسدة للمزاج والمطلقة للحياة يسمى
موتا اختراميا ومدة الحياة تسمى اجلا مسمى عند الله تعالى كما
قال تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وتسمى اجلا وبهذا الطريق
وجب نزول الموت بالابدان الطبيعية كما صرح به الكتاب وهو قوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت لان اجتماع هذه العناصر والطبايع انما يكون
بالقسر والقهر من الله تعالى كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وحفظها
على الاجتماع انما يكون بالنفوس النباتية والحيوانية والناطقية كما قال
تعالى ويرسل عليكم حفظة والقسر لا يكون دائما ولا اكثريا لامتناع تعطل
الطبيعة عن فعلها دائما او في الاكثر فوجب نزول الموت بالابدان

الطبيعة

الطبيعية من هذا الوجه ايضا وبعد موت البدن تتصل النفس الناطقة بجسم
سماوي كما قبله البدن قبل الموت كما قال تعالى حتى اذا جا احدكم الموت
توفته رسلنا لان الارواح العلوية والاجسام الفلكية ما عنايتها
في اكثر الاحوال باصلاح حال الممتزجات وهي ملائكة الحياة ومنها
ما عنايتها اذا كثر الامر باصلاح حال النبات وهي ملائكة الموت
فالروح الاعظم الذي هو المسبب لهذه الحالة هو ملك الموت وتبعها
المتبعة والمشيعة عنها والشبيهة بها هي اتباعها وانصارها
والعمر الطبيعي في المشهور مائة وعشرون سنة لان قوام العالم
بالشمس وسنوها الكبرى مائة وعشرون سنة ولان التجربة
دلت على ان سن النمو ثلثون وسن الوقوف عشرة فالمجموع
اربعون فمن المناسب ان يكون النقصان ضعف الاربعين من جهة
السبب المادي والغائي اما السبب المادي فلان الرطوبة الغريزية
في هذه المدة متشبثة فيكون التبدد والعسر فيها ابطا واما
من جهة السبب الغائي فلان الطبيعة تسارع الى الخير والكمال
وتتحاشى عن النقصان والانحلال مهما امكن واما العمر الغالبي في نوعه
فهو بين الستين الى السبعين كما قال عليه السلام اعمار امتي ما
بين ستين الى سبعين لان انتقال الانسان من حالة الى حالة اخرى
مبني على رعاية الاحوال الاسبوعية فلما وصل الى السابع من العشرات
فقد كمل الامر وانتهى العمر وحضر الموت وقيل عند حضور
الموت الالام البدنية لان سبب الالم انما هو الاحساس بالمنافي
والمضاد للمزاج وعند قرب الموت يفسد المزاج غاية الفساد
لغلبة الاخلاط الفاسدة واستيلا الكيفيات المضادة للمزاج
على البدن فيقل الاحساس بالمنافي غاية القلة فيقل الالام البدنية
عند قرب الموت ثم اعلم بان النفس الناطقة باقية بعد هلاك البدن
ولا تموت بموته وفساده متوانيها لا تقبل الهلاك والفسا[د] اصلا لانها

يقبل ذلك فهو مركب من شيء قابل للفساد وحامل لامكانه الذي يقبل
حالة الفساد وبعدها ضرورة كون القابل متقررا مع المقبول
ومن شيء يفسد ويبقى حالة الفساد ولا يبقى بعدها واذا كان كذلك
فلا بد في كل كائن فاسد من جزء باق ابدا وهذا الجزء الباقي هاهنا
هو المراد من النفس الناطقة فتعلم ان النفس الناطقة باقية ابدا وهو المطلوب

الباب الثالث في القوى الانسانية وفيه فصلان

الفصل الاول في بيان القوة العاقلة

اما القوة العاقلة
وهي المدركة للكليات والمخصوص بها من بين سائر الحيوانات وهو
الانسان لاختصاصه باعدل الامزجة وابعدها عن التضاد واشبهها
بالاجسام السماوية القابلة للجواهر المفارقة الشديدة بالمفارقات
منها وتسمى هذه القوة نفسا ناطقة لان اشهر افعالها واول
اثارها الخاصة بها النطق وهي جوهر روحاني ولها تعلق قوي بسببه
بالعشق الشديد لهذا البدن وبسبب هذا التعلق تارة يتصعد الاثار
من البدن الى النفس كمن يواظب على افعال بدنية تحصل منها هيئة
قوية في النفس يرسخ فيها رسوخ العادات وتتمكن منها تمكن
الملكات وتارة تنزل الاثار من النفس الى البدن كمن استشعر جانب
الله تعالى وتفكر في جبروته فانه يقشعر جلده ويقف شعره
وتجد النفس الناطقة بانه كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل
الافعال الفكرية ويدرك الامور الكلية وهي اما ان تكون مستقلة بالاثار
الصادرة عنها كالادراكات الكلية من التصورات والتصديقات البديهية
والنظرية وتسمى من هذا الوجه قوة نظرية وعقلا نظريا او تكون محتاجة
في صدورها عنها الى ضرب مشاركة من القوى البدنية وتلك الاثار
اما انفعالية بان تحدث فيها من القوى الحيوانية النزوعية هيئات تخص الانسان
تهيئها للسرعة لفعل وانفعال مثل الخجل والحياء والضحك والبكاء والرحمة
والانفة او فعلية كالتعقل والتروي في الامور الجزئية خيرها وشرها

نفعها

نفعها وضرها حسنها وقبيحها للفعل او الترك على ما ينبغي وكا
ستنباط التدابير والصناعات العملية والتصرف فيها بمعونة
المتخيلة والمتوهمة كالملاحة والفلاحة والصناعة والتجارة
وتسمى النفس الناطقة من هذا الوجه قوة عملية وعقلا عمليا
ويستكمل في الناس بالتجارب في العادات وهي من هذا الوجه تريد
العلاقة البدنية التي هي علاقة الاشتغال بالبدن حتى تسعى النفس
بتلك البدن فينفعل البدن عن تلك النفس ليدفع من الحمل فيها
العقل النظري وتتحلى بالاخلاق الفاضلة وتنصير بالفعل في الكمالات
الممكنة له فتعلم ان العقل لها فعلان فعل لها بالقياس الى البدن فهو
السياسة وفعل لها بالقياس الى ذاتها ومباديها وهو التعقل وهما
متمانعان حتى لو اشتغل باحدهما اشتغال الاقوياء انصرف عن الاخر
بتدريه والقوة النظرية وجهها الى فوق لنيل الفيض الالهي وتقبل
الهام العقل الفعال في كل شيء ويرتسم فيه الصور التي في العقل الفعال
اما دفعة او تدريجا من الروية او ربما استندلا لنا لا تعلل بما يرتسم
يشتمل على حدود الوسطى فيه كما في النفوس القدسية السوابق الحدس
والذكاء وهذه الصور هي الصور المجردة عن المادة ولواحقها وعلائقها
بحيث يمكن ان يقع على كل واحد واحد من اشخاص انواعها بخلاف
ما تتصوره الحس وغيره من المدركات كالخيال والوهم فان الحس لا
يمكنه ان ينزع الصورة المحسوسة عن المادة نزعا تاما محكما بل يحتاج
الى وجود المادة في ان يكون تلك الصورة موجودة عنده محسوسة
له بدليل انه لا يمكنه ان يحس تلك الصورة غائبة المادة واما الخيال
فانه وان كان يجرد الصورة المتخيلة عن المادة تجريدا تاما بدليل انه
يستحفظها وان غابت المادة وبطلت لكن لا يمكنه ان يجردها عن لواحق
المادة وعلائقها جميعا من الكم والكيف والاين والوضع المعين المخصوصة
حتى تتميز بعض الصور الخيالية عن البعض وبعض جوانبها عن البعض الاخر

بدليل ان الصورة الخيالية لا يمكن ان يكون بحال يشترك فيها جميع اشخاص
ذلك النوع البتة والعوارض الموجبة للتخصص والتشخص الموجب للتكثر
والتعدد انما تعرض الطبيعة الكلية المشترك فيها بين جميع اشخاص
النوع بسبب اختلاف موادها وقوابلها وقرائن موادها من المزاج
والاستعداد والكم والاين وغير ذلك لا لذاتها والا لاشترك فيها جميع
اشخاص النوع واما الوهم فانه قد يتعدى قليلا عن هذه المرتبة في التجريد
لانه يدرك بعض المعاني التي ليست هي في ذواتها مادية كالخير والشر والموافق
والمخالف فان هذه لا تعقل الا عارضة للجسم كالشكل والوضع واللون وقد
يعقل ذلك علم انها غير مادية الا انه قد يعرض لها ان يكون في مادة
والوهم ياخذها عن المادة فاذن هذا النوع اشد استقصاء واقرب الى
البساطة من النوعين الاولين الا انه مع ذلك لا يجرد هذه الصور
عن لواحق المادة لانه ياخذها جزئية بحسب مادة مادة وبالقياس اليها
ولمشاركته في ذلك من الخيال لانه لا يدركها الا متعلقا بصورة خيالية
فاذن القوة التي يتصور كل شيء بحده وحقيقته كما هو منفوض عنه
العلائق المادية وهو المعنى الذي يشترك فيه جميع اشخاص النوع
ليست الا النفس الناطقة ۞

الفصل الثاني في بيان مراتب القوى النظرية وبيان العقول الفعالة

قد ذكرنا في مراتب القوى النظرية غير مرة ان العقل ان لم يعقل
ولم يتصور شيئا بعد بل هي مستعدة لان تعقل المعقولات تسمى
العقل بالقوة والعقل الهيولاني لخلوها عن الصورة واستعدادها
لاي صورة كانت ثم اذا عقلت المعقولات الاولى وتهيأت لاكتساب
الثواني تسمى العقل بالملكة وان كان عقلا بالفعل بالقياس الى الاولى
ثم اذا اخذت نفس بالفعل تستفاد من المعقولات الاولى وهي البديهيات
الى الثواني وهي المعقولات المكتسبة حتى يحصل فيها للمعقولات المكتسبة
بعد المعقولات الاولية حالة ليس يطالعها ويرجع اليها بالفعل بل كلما

عنده

عنده يحضر ونه تسمى العقل بالفعل وان كان بالقوة بالقياس الى
ما بعده ثم اذا اخذ يطالع الصورة المعقولة حاضرة فيه ويعقلها
فيه يعقل انه يعقلها تسمى عقلا بالفعل ومعقولا به
حينئذ تسمى عقلا مستفادا لوجودها حينئذ صورا مجردة
عن المادة اما بذاتها او بغيرها وعند هذا تكمل النفس الانسانية
وتتشبه بالمبادئ الاولية للوجود كله وهو المقصود من تعلق
النفس بالبدن فهذه هي مراتب القوى النظرية ولا شك في
ان كل ما يخرج منها من القوة الى الفعل انما يخرج بشيء يفيده
الفعل وهو الصورة العقلية فاذن هاهنا شيء يطبع في النفس
من جوهره صورة المعقولات وهذا الشيء لا بد من ان يكون عنده
صور المعقولات فاذن هو عقل بالفعل بذاته قطعا للتسلسل
ويجعل العقل بالقوة بنوع من الاتصال عقلا بالفعل وليس شيء
من الاجسام وقواها كذلك اوليس عندها صور المعقولات
مجردة فاذن هذا الشيء الذي هو عقل بالفعل بذاته يسمى بالقياس
الى العقول التي بالقوة وتخرج منه الى الفعل عقلا فعالا لكونه
فعالا في العقول الهيولانية كما يسمى العقل الهيولاني بالقياس اليه
عقلا منفعلا وقياسه من عقولنا قياس الشمس من ابصارنا فكما
ان الشمس تشرق على المبصرات فيوصلها بالبصر كذلك اثر العقل الفعال
يشرق على المتخيلات فيقلبها بالتجريد عن عوارض المادة معقولات
فيوصلها بانفسنا ويطبعها فيها ويسمى طابعا عقليا ايضا انظر
الى حكمة الصانع بدا يخلق اصولا ثم خلق منها امزجة شتى واعد كل
مزاج لنوع وجعل اخرج الامزجة عن الاعتدال لاخرج الانواع عن الكمال
وجعل اقربها من الاعتدال الممكن مزاج الانسان ليستوكره لنفسه
الناطقة وهي جوهر له قوى وكمالات كما ذكرناه مرة فنعيد
بعبارة اخرى افصلها للذكر المذكور فنقول فمن قواها ما لها بحسب

خاصتها الى تدبير البدن وهي العقل العملي وهي التي تستنبط الواجب
فيما يجب ان يفعل من الامور الانسانية جزئية ليتوصل به الى اغراض
اختيارية من مقدمات اولية وذائعة وتجربية وباستعانة بالعقل
النظري في الراي الكلي الى ان ينتقل به الى الجزئي ومن قواها ما لها
بحسب حاجتها الى ان يكمل جوهرها عقلا بالفعل فاولها قوة استعداد
بها نحو المعقولات وتسميها عقلا بالقوة وعقلا هيولانيا وهي
المشكاة ويتلوها قوة اخرى تحصل لها عند حصول المعقولات
الاولى فيها لاكتساب الثواني اما بالفكرة وهي الشجرة الزيتونة
او بالحدس وهو الزيت اما الفكرة فهي حركة ما للنفس في المعاني
مستعينة بالتخيل تطلب بها الحد الاوسط وما يجري مجراه مما
يصار به الى علم بالمجهول حالة الفقد استعراضا للمخزون في الباطن
وما يجري مجراه فربما تادت الى المطلوب وربما انبتت واما الحدس
فان يتمثل الحد الاوسط في الذهن دفعة اما عقيب طلب وشوق
من غير حركة واما من غير اشتياق وحركة ويتمثل معه ما هو وسط له
او في حكمه وان كانت تلك الاستعداد اقوى من ذلك فتسمى
عقلا بالملكة وهو الزجاجة والشريفة البالغة منها قوة
قدسية يكاد زيتها يضيء ثم تحصل بعد قوة وكمال اما الكمال
فان تحصل لها المعقولات بالفعل متشاهدة متمثلة في الذهن وهو
نور على نور واما القوة فان يكون لها ان تحصل المعقول المكتسب المفروغ
عنه كالمشاهدة متى شاءت من غير افتقار الى اكتساب وهو المصباح
فهذا الكمال يسمى عقلا مستفادا وهذه القوة تسمى عقلا بالفعل
والذي يخرج من الملكة الى الفعل التام ومن الهيولاني ايضا الى الملكة هو
العقل الفعال وهو النار واما القوة القدسية فهي النفس التي تكون
شديدة القوة على الاتصال بالمبادئ العقلية لكن بحسب الكمية
والكيفية لان الكياسة والبلادة مختلفة فكما تنتهي في طرف

النقصان

النقصان الى من يكون غاية في البلادة يعني لا يعود عليه الفكر بفائدة
اصلا ولا ينتفع بفكرته البتة بوجه من الوجوه فكذلك الاسعد
ان ينتهي طرف الكمال الى من يكون غاية في الذكاء يعني في اكثر
احواله عن التعلم وزيادة الفكر بل له اصابة في المعقولات
بحدس قوي في هو اسبق الناس واكيسهم وازكاهم فيها بالسرعة
اقباله بالنفس الى جهة الاشراق وسهولة اتصالها بالجانب الاقدس
وهو واهب الصور بملكة متمكنة فيها لانا اذا ادركنا صورة
عقلية فاذا نسيناها فلا يجوز ان تكون حاضرة في نفوسنا بعد
النسيان والا لكانت مشعورا بها لانه لا معنى للشعور الا النفس
ذلك الحضور بدليل انا لا نجد بعد تفكرها الا متمثلها في نفوسنا
بحيث نشاهدها عقولنا ولا يجوز ان يكون شيء من النفس كالخزانة
تحفظ فيها الصور المستنبطة ويتنحى منها كالمتصرف كما في القوى
الجسمانية لانه جوهر مجرد فلا ينقسم الى قسمين ولا هي كالمتصرف
وشيء من الجسم او قواه كالخزانة لان المعقولات لا ترتسم في جسم لما
سلف ولا يجوز ايضا ان تكون تلك الصورة منحجبة عن النفس وعن
غيرها اصلا والا لما عادت بادنى تذكر والتفات اليها كما في
الصورة الوهمية والخيالية اذا زالت عن المدركة وخزانتها جميعا
فانها لا تعود الا بتجشم كسب جديد ولو زالت عن احدهما وانحفظت
في الاخرى كالخزانة فانها تعود وتلوح لها بمطالعة الخزانة وادنى
التفات اليها فكذا في الصور العقلية فيعلم ان تلك الصور العقلية
لو انمحت اصلا لما عادت بسرعة اصلا وانها تعود بسرعة وسهولة
فيلزم ان يكون مرتسمة في شيء وارتسامها ليس في نفوسنا واحساسنا
وقوى احساسنا فيلزم ان هاهنا شيئا خارجا عن جوهرنا فيه
الصور المعقولة بالذات اذ هو جوهر عقلي بالفعل اذا وقع بين نفوسنا
وبينه اتصال ارتسم منها فيها الصور العقلية الخاصة بذلك

الاستعداد الخاص لاحكام خاصة واذا اعرضت النفس عنه الى ما
يلي العالم الجسداني او الى صورة اخرى انمحى المتمثل الذي كان اولا كما ان
المرآة التي تحاذي بها الى جانب القدسي فاذا اعرضت بها عنه الى جانب
الحسي او الى شيء آخر من امور القدس وهذا ايضا انما يكون اذا اكتسبت
النفس ملكة الاتصال وهذا الاتصال علته قوة تعبد هي العقل
الهيولاني وقوة كاسبة وهي العقل بالملكة وقوة تامة الاستعداد
لها ان يتصل بالنفس الى جهة الاشراق متى شاءت بملكة متمكنة وهي
المسماة بالعقل بالفعل واما الاتصال التام فهو العقل المستفاد
ثم اعلم بان كثرة تصرف النفس في الخيالات الحسية والمثل المعنوية
التي في الصورة والذاكرة باستخدام القوة الوهمية والمفكرة
فيما تكتسب استعداد النحو قبول مجردا بها عن الجواهر المفارقة
لمناسبة ما بينها تحقق ذلك مشاهدة الحال وبا ملها وهذه التصرفات
هي المخصصات للاستعداد التام بصورة صورة وقد يفيد هذا التخصيص
معنى عقلي المعنى عقلي واما الصور الحسية والخيالية فيفتقر ملاحظة
النفس احوالها جزئية متباينة الوضع مقارنة لهيئات عرضية مادية
الى ان يكون رسمها في ذي وضع وقبول الانقسام

الباب الرابع في بيان احوال النفس الناطقة وفيه فصول

الفصل الاول في بيان النفوس الناطقة

المعبر عنها بالارواح البشرية حادثة عند حدوث الابدان وابطال
التناسخ وفيه مسئلتان المسئلة الاولى في ان النفوس الناطقة
حادثة عند حدوث الابدان وتهيئها لتعلقها وقبول تصرفها لا قبلها
وبيان برهانه وذلك لان الارواح البشرية المعبر عنها بالنفوس
الناطقة مجردة روحانية لا جسمية ولا جسمانية على ما سنبين وهي
متحدة بالنوع بدليل انه يحد كل واحدة منها بعين ما يحد به الاخرى
ومتكثرة في الابدان ومختلفة بالابدان والا لعلم كل واحد من الاشخاص

الانسانية

الانسانية عين ما علمه الاخرى بل لما اختلفت الاشخاص الانسانية في
العلم والجهل بشيء من الاشياء اصلا والبتة وغيرهما من الاعراض النفسانية
ايضا وحيث اختلفت الاشخاص الانسانية في العلم والجهل والارادة وامثال
ذلك من الاعراض النفسانية علم ان النفوس الناطقة مع اتحادها
مختلفة متكثرة بالعدد في الابدان واذا كان كذلك لزم ان لا يكون
النفوس الناطقة موجودة قبل وجود الابدان لانها لو كانت موجودة
فلا يخلو اما ان كانت واحدة او كثيرة لا جائز ان تكون واحدة والا
لما امتنع تكثرها وتعددها عند تعلقها بالابدان لامتناع الابعاد
والانفصال على الواحد الروحاني في ذاته لان ذلك انما يعقل فيما له
اجزاء مقدارية كالماء الواحد وامثال ذلك ولان هاتين النفسين اللتين
هما موجودتان بعد الابدان ان كانتا موجودتين قبل التعلق بالابدان
كانت النفوس كثيرة لا واحدة ونحن نتكلم على تقدير وحدتها وان لم
تكونا موجودتين فهما قد حدثتا الان فلا تكون هذه النفوس قديمة
وهو المطلوب ولا جائز ان تكون كثيرة لان تكثرها انما يكون بالعوارض
واختلاف النفوس الناطقة بالعوارض قبل تعلقها بالابدان محال لاتحاد
جميعها في القابل والفاعل لها من جميع الوجوه قبل الابدان فعلم بهذا
البيان الواضح والبرهان القاطع ان الارواح البشرية المعبر عنها بالنفوس
الناطقة حادثة بعد حدوث الابدان ومعها لا قبلها البتة وهو
المطلوب والمراد في هذا المقام واما قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
قلنا المراد من النفخ هاهنا انما هو ايجاد الجوهر الروحاني النوراني
واشتعال فتيلة النطفة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب لا اخراج
الجسم الهوائي من جوف النافخ وادخاله في جوف المنفوخ فيه كما في
النفخة الحسية فان ذلك محال في حق الله تعالى واما قوله عليه السلام ان الله
تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام وفي رواية باربعة عشر الف عام
قلنا المراد من الارواح المذكورة انما هي العقول المجردة الاولية والملائكة المقربة

الكروبية لانها هي المتقدمة مطلقا على الاجساد الفلكية والعنصرية
جميعا بمراتب كثيرة المسئلة الثانية في ابطال التناسخ اعلم
ان القائلين بقدم النفوس منهم من جوز خلو النفس عن التعلق بالابدان
ومنهم من لم يجوز ذلك بل قال بانتقالها من بدن الى بدن اخر ثم ذلك
البدن المنتقل اليه ان كان بدنا انسانيا سمي ذلك الانتقال نسخا
وان كان بدنا بهيميا سمي ذلك مسخا وان كان نباتيا سمي ذلك فسخا
وان كان ذلك جمادا سمي ذلك رسخا ويدل على عدم التناسخ عدم تذكر
اناسنا من الاحوال الماضية قبل كوننا في هذه الابدان مع قيام النفوس
الحافظة المدركة لاكثر الاحوال الواقعة لها ولان النفوس لا تعلق
ببدن اصلا الا بعد استعداد البدن لتعلقها ومتى استعد البدن لذلك
افاض عن الفيض الالهي نفس فلو تعلقت به النفس التناسخية ايضا للزم
اجتماع النفسين على بدن واحد وذلك محال

الفصل الثاني
في تحديد النفس وبقائها بعد موت البدن وفيه مسائل

المسئلة الاولى في ان النفس الناطقة ليست عين هذه البنية المحسوسة
المسماه بالبدن ولا عضوا من اعضاء البدن كالقلب والدماغ وامثال ذلك
وبيانه من وجوه احدها هو ان الانسان قد يغفل عن البدن وعن كل
واحد من اعضائه مع انه يكون عالما بذاته حينئذ حتى يجوز ان يقول
في تلك الحالة قلت كذا وفعلت كذا والمعلوم لا يكون عين ما هو غير
معلوم والوجه الثاني هو ان هذه البنية ابدا في التبدل والتغير بالنشو
والنمو والتحلل والذبول والنفس باقية مستمرة من اول العمر الى اخره
والمستمر لا يكون عين المتبدل والمتغير والوجه الثالث هو ان الانسان
مدرك للكليات والجزئيات المحسوسات والمتخيلات والمتوهمات
بدليل انه يجوز ان نحكم على كل واحد من هذه المدركات انه المحسوس
الاحمر وشيء ان يوجد ولا يوجد وامثال ذلك والحاكم بالشيء على الشيء
لا بد من ان يحضره المحكوم عليه وبه وان يدركهما معا فاذن لا بد

من ان يكون في الانسان شيء واحد هو المدرك لجميع المدركات لجميع انواع
المدركات وهو الفاعل لجميع الافعال الاختيارية لان الفعل الاختياري
عبارة عن كون المدرك رايا للنفع فيتولد عن ذلك الاعتقاد والا
دراك ميل فينضم ذلك الميل الى اصل القدرة واعتدال المزاج المعد
لقبول القدرة الحقيقية وسلامة الالة الفاعلة لذلك الفعل فيصير
مجموع ذلك الميل مع تلك القدرة موجبا لوجود ذلك الفعل فيكون
الفعل بالحقيقة ناشيا من ذلك المدرك فعلم ان ذلك الشيء الواحد من
الانسان مدرك لجميع انواع الادراكات وفاعل لجميع الافعال الاختيارية
فيكون ذلك الشيء الواحد هو الانسان بالحقيقة والبدن وشيء من
الاعضاء ليس كذلك فيلزم ان يكون ما هو الانسان بالحقيقة مغايرا
لمجموع البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء والوجه الرابع وهو ان النفس
الانسانية تدوم وتذهب بالموت مع ان جميع الاعضاء البدنية باقية في
الميت والذاهب والزائل لا يكون عين الباقي والوجه الخامس هو ان
النفس الناطقة تقوى بالمواظبة على الفكرة والمبالغة في الرياضات
حتى يحصل لها كمالات عظيمة وتلوح لها الانوار وتنكشف لها
الاسرار والمعنا مع ان البدن يضعف بهما غاية الضعف ولذلك
تقوى النفوس بعد الاربعين في اليوم ايضا مع ان البدن يضعف حتى كل
واحد منهما فعلم بهذه الوجوه ان النفس الناطقة ليست عين البدن
ولا عضوا من اعضائه ولا قوة من القوى البدنية ايضا المسئلة
الثانية في ان النفس الناطقة غنية في افعالها عن البدن لانها لو عملت
بالالة لكانت لا تعرض للالة كلال التعب الا وتعرض للقوة كلال كما في قوى
الحس والحركة وليس كذلك لان البدن بعد الاربعين ياخذ في الكلال مع
ان القوة هنالك تاخذ في الكمال كما ذكرنا الا انها قد تكل عند كلال
البدن لزيادة اشتغالها بتدبير البدن لكن اشتغالها عن الالة لا يستحق كون
ادراكها لو كان بالالة لما ادركت نفسها ولا التها ولا ادراكها الا انه لا الة

لها التي هي من ذلك والا لزم التسلسل فوجب ان لا يدركها كما في
القوى الحساسة وانها تدرك ذلك علمنا انها غنية عن البدن ولانها
لو عقلت بالآلة البدنية لكان لا تعقل الآلة الا دايما لان التعقل
هو حصول صورة المعقول في العاقل او في الهيئة التي يكون العاقل بها لو
كانت له آلة في تعلقه لان حصول الصورة في احدهما مما يجعل العاقل
عاقلا لما تلك الصورة صورته واذا كان كذلك وجب ان لا يعقل
الآلة الا دايما لانه حينئذ لا يعقلها الا بصورتها الدايمة فيها لا بصورة
اخرى بالعدد مستانفة فيها لان التعدد انما يكون باختلاف المواد
والاعراض وهنا لا اختلاف لاتحاد المواد والاعراض ولهذا المعنى
لا يشعر حس اللمس منا بما حرارته مثل حرارة ابداننا لما ذكرنا من
اجتماع المثلين في محل واحد ولو حصلت صورتان لكن لا يجوز ان يختص احدهما
بالمعقولية دون الاخرى لعدم افتراقهما بوجه من الوجوه لاتحادهما
في الماهية والمادة والاعراض كلها فيلزم ان لا يعقل الآلة الا من
الا مرة واحدة وذلك باطل ممتنع علمنا انه حينئذ لا يعقلها الا بصورتها
الدايمة فيها لحصول تلك الصورة الواحدة بالعدد فيها المقارنة لها
حينئذ وهي حلول احداهما في الاخرى ويلزم من دوام صورة المعقول
عند العاقل دوام تعقله وعلم ان القوة العاقلة لو عقلت بالآلة
الجسدانية لما عقلت تلك الآلة الا دايما لكن الامر ليس كذلك بل قد
تعقلها وقد لا تعقلها علم انها لا تعقل بالآلة البدنية بل ان للنفس بانفرادها
صورة في قولنا ذاتها لا لحاصة وقبولا للصورة المعقولة لا انطباع
تلك الصورة في الجسم فيكون جوهر النفس بانفراده محلا لتلك الصورة
مستغنيا عن البدن كله في ذلك وهذا مما يدل على ان القوة العاقلة ليست
في جسم من قلب او دماغ والوجه الثاني لبيان ذلك وذلك لان العاقلة
لو كانت في جسم لما عقلت ذاتها لان ذاتها حينئذ لا يكون حاصلة لذاتها
قايمة بها بل بالجسم الجسم ولا تعقل ذاتها الا بحصول صورة اخرى من ذاتها

فيها لكن

بها وذلك محال لما ذكرنا من امتناع المثلين في محل واحد ولهذا المعنى
لا تبصر القوة الباصرة ذاتها ولا تتصور الخيال والوهم ذاتيهما وكذا
غيرها من القوى الحساسة فعلم ان القوة العاقلة لو كانت في جسم لما عقلت
ذاتها لكن عقلت ذاتها فيلزم ان لا تكون في جسم اصلا والوجه الثالث
لبيان ذلك وذلك لانا ندرك الوحدة بحسب شرطها فيها ان لا يوجد لها اصلا
وانه مثل هذا المعلوم لا يمكن ان يوجد في قوة جسمانية ولانا ندرك السواد
والبياض معا ونحكم عليهما بانه لا يجوز اجتماعهما في جسم واحد على هذه
الصفة فلو كان مدركهما قوة في جسم لما ادركهما على صفة الاجتماع
وحيث ادرك علمنا انها ليست في جسم اصلا وهو المطلوب المسألة
الثالثة في بيان ان النفس الناطقة مجردة عن الهيولى والمادة بل هو جوهر
روحاني لا جسم ولا جسماني وبيانه من وجوه احدها وهو ان المدرك
من الانسان لو كان جسما او جسمانيا لما ادرك اشياء غير منقسمة لذاتها
الباري تعالى والوحدة والنقطة وامثال ذلك من الامور الغير المنقسمة
لاستحالة حصول صورة مساوية لغير المنقسم في المنقسم ضرورة كون الحال
في المنقسم منقسما وانه يدرك كل ذلك فيلزم ان لا يكون المدرك من الانسان
جسما ولا جسمانيا والوجه الثاني وهو ان الماهية الكلية موجودة
مجردة عن الوضع على معنى انه لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ولتجردها
عن الوضع ليس في الخارج فيلزم ان يكون في الذهن فلا يكون الذهن ذا وضع
اصلا فلا يكون جسما ولا جسمانيا الوجه الثالث وهو ان كل متحيز
منقسم لما مر في نفي الجزء وكل ما هو في المتحيز منقسم لان الحال في احد جانبيه
لا يمكن ان يكون عين الحال في الجانب الآخر والا لكان الشيء الواحد بالشخص
حالا في محلين وهذا خلف فيلزم ان يكون منقسما فلو حل واحد منهما صورة
معقولة لانه لا بد ان ينقسم تلك الصورة لما ذكرنا ان الحال في المنقسم منقسم فوجب
ان لا يعقل الامر الوحداني الذي لا يحتمل الانقسام اصلا لا في الكم ولا في
الماهية ولا بوجه آخر من الوجوه والامور الوحدانية معقولة لنا بالذات

الباري تعالى والنقطة والوحدة والجوهر والعرض وغير ذلك من مبادئ المعقولات
والبسائط التي لا ابسط منها لانها لا تلتئم من مبادئ لها غير متناهية
بالفعل ومع ذلك فانه لا بد في كل كثرة متناهية او غير متناهية
من واحد بالفعل واذا كان في المعقولات ما هو واحد وجب ان لا تكون
عاقلته جسما ولا جسمانيا لانه من حيث ذلك الواحد معقول ومن حيث
ذلك الواحد غير منقسم فمن حيث هو ذلك المعقول غير منقسم ومن حيث
يكون في الجسم منقسم فاذن ليس من حيث هو هو معقول في الجسم البتة
فلزم ان لا يكون القوة العاقلة جسما ولا جسمانيا اصلا والوجه
الرابع وهو ان المعنى العقلي المنقسم في ماهيته اذا حل جسما وعرض له الانقسام
فلا يجوز ان يكون ذلك الانقسام والانفصال الى اجزاء متشابهة في
الماهية والا لكان ذلك المعنى ذا مقدار منفصل كالعدد او متصل
كالخط والشكل فيكون ما ذكرنا لا مجردا عقليا هذا خلف ولا الى اجزاء
متخالفة في الماهية من الجنس والفصل او غيرهما والا لزم ان يكون كل واحد
من الجزئين منقسما الى اجزاء متخالفة غير متناهية بالفعل فيلزم ان يكون ذلك
الجسم منقسما الى اجزاء غير متناهية بالفعل وذلك محال على ما عرفت في
تناهي الابعاد وغيره وليس الجنس عن الفصل في الوضع الحسي وانحاز
كما في اللونية مع السوادية ولزم تبدل وضع القسمة على خلاف
هذا الوضع او صار نصف كل واحد منهما في كل واحد من الجانبين وكل
ذلك مستبعد جدا ولزم ان لا يعقل من حيث هو كذلك المعنى لانه
من حيث هو ذلك المعنى غير منقسم لان اجزاء الحد ليس يكفي فيها الوحدة الا
جتماعية بل لا بد فيها من وحدة لحاق طبيعة كطبيعة العشرية الحاصلة
لمجموع احادها وهي صورته النوعية الموجبة لكون العشرة نوعا واحدا
من انواع العدد والعشرة من حيث انها احاد حاملة للعشرية وان كانت
تنقسم لكن من حيث انها عشرة لا تنقسم البتة بل تبطل بالانقسام فعلم
بان ذلك المعنى من حيث ذلك المعنى واحد لا ينقسم وما لا ينقسم لا يحل

جسما

جسما ولا جسمانيا فوجب ان لا يعقل جسمه ومع ذلك يعقل فاذن
القوة العاقلة ليست جسما ولا جسمانيا والوجه الخامس وهو ان
الماهية الكلية المشتركة بين الاشخاص لا شك انها مجردة عن الكم
المحدود والاين المخصوص والوضع المعين حتى يشتمل العقل انها وحمل عليها
بالاشتراك بين كل جميع اشخاص النوع وليس ذلك التجرد في الوجود
الخارجي العيني لانها لا توجد الا ذا وضع واين في الاعيان فاذن تجردها
في الذهن فهو الجوهر العاقل فاذن الجوهر العاقل مفارق للاين والوضع
والا لم يكن الحاصل فيه مفارقا للاين والوضع فاذن لا يكون العاقل جسما
ولا جسمانيا لان كل ذا كم ذو وضع واين والوجه السادس وهو ان القوة
العاقلة لها ان تعقل امورا غير متناهية كمراتب الاعداد والصور والاشكال
وغير ذلك ولا شيء من الجسم وما في الجسم كذلك لما ذكرنا من تناهي
قوته الفعلية فاذن القوة العاقلة ليست جسما ولا جسمانيا بل هي
جوهر مجرد غير مخالط للمادة بريء عن الاجسام منفرد الذات والقوام
وهو المطلوب المسألة الرابعة في ان النفوس الناطقة باقية
بعد موت الابدان في بيان بقائها من وجوه احدها انها لما ثبت ان النفس
جوهر مجرد عن المادة يلزم ان لا يكون قابلة للعدم والفساد لان القابل
للشيء حاصل منفرد مع المقبول ووجود النفس لا يبقى ولا يستقر مع عدمها
فاذن لو كانت النفس قابلة للعدم والفساد فلا بد فيها من امر
يكون مستقرا مع وجود النفس تارة ومع عدمها اخرى ومثل هذا الامر
في الشيء هو المسمى بالمادة والذي به وعنده يكون ذلك الشيء موجودا
بالفعل هو الصورة فعلم بان الشيء انما يقبل الوجود الحادث اذا كان له
مادة وانما يقبل العدم والفساد بعد الوجود اذا كان في مادة والنفس
وان كانت لها مادة بوجه ما وهو البدن لكنها ليست في مادة لما بينا
ان النفس ليست حالة في البدن ولا في هيولا اصلا فلا يكون قابلة للعدم
والفساد ضرورة واذا لم يفسد النفس بعد فساد البدن يلزم ان يبقى بعد فساده

صورة وهو المطلوب وتقرير هذا الوجه بعبارة أخرى هو أن
النفس الناطقة لو كانت قابلة للعدم فتلك القابلية لا تخلو إما أن
كانت قائمة بها أو بغيرها لا جائز أن تكون مقترنا مع المعقول وجود
النفس لا ينفك مع عدمها ولا جائز أن تكون تلك القابلية قائمة بغيرها
لأن مثل هذا الشيء يجب أن تكون صورة في مادة حتى يكون إمكان وجودها
وعدمها قائما بتلك المادة كما في غيرها من الصور والأعراض الحالة في
المواد حتى تحصل لها تارة ويزول عنها أخرى فإذن لو كانت النفس قابلة للعدم
والفساد قبولا قائما بغير النفس يلزم أن تكون النفس مادية أو مركبة
من مادة وصورة وقد بينا أنها ليست كذلك فيلزم أن لا تكون قابلة للعدم
والفساد أصلا وهو المطلوب والوجه الثاني لبيان أن النفس لا تقبل العدم
والفساد لأنا بينا أن النفس جوهر روحاني فإن لم يكن ماديا يلزم أن
يكون قابلا للعدم والفساد أصلا لما ذكرنا وإن كان له مادة فتلك
المادة جوهر روحاني غير قابل للعدم والفساد وإلا لافتقر إلى مادة
أخرى ولزم التسلسل وذلك محال فإذن لا بد في النفس من جوهر روحاني
غير قابل للعدم والفساد أصلا وكل جوهر روحاني فهو محل قابل
للعلوم والإدراكات ونحن لا نعني بالنفس الناطقة سوى ذلك الجوهر
الروحاني فعلم بهذا البيان الواضح والبرهان القاطع أن النفس باقية بعد موت
البدن والوجه الثالث لبيان أن النفوس الإنسانية باقية بعد موت
البدن وذلك لأنها كالأشعة والأضواء الفائضة من بعض الأنوار القاهرة
وهي العقول المجردة الفعالة وهذه الأنوار القاهرة دائمة باقية كما هي
عليها لأشعة التي فيه تدوم في سعي ما هو موجب لها أيضا لامتناع زوال الأثر
مع بقاء الموجب بحاله واستحالة ارتفاع اللازم مع استمرار الملزوم على قدره
وعدم الأنفس قبل الأبدان إمكانه لامتناع تعددها وتكثرها قبل الأبدان
لأنها متحدة في النوع كما ذكرنا فيكون تكثرها بالعوارض والعوارض ممتنع
الحصول قبل الأبدان لما ذكرنا فامتنع حصول الأنفس قبل الأبدان لهذا المانع وهذا

المانع قد ارتفع بعد حصول الأبدان لتعدد النفوس وتكثرها بالخواص
والعوارض المكتسبة من الأبدان عند رفع الامتناع ويلزم من وجوب
وجود الأنفس وجوب بقائها واستمرارها أبدا لوجوب وجود أسبابها
وبقائها واستمرارها أبدا على ما هي عليها وهي الأنوار القاهرة والعقول
المجردة الفعالة والوجه الرابع في بيان بقائها جميع الآيات والأخبار
الدالة على بقاء النفس الناطقة بعد موت البدن نحو قوله تعالى يا أيتها النفس
المطمئنة ارجعي إلى ربك وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وقوله
عليه السلام أنبياء الله لا يموتون وإنما ينقلون من دار إلى دار وأمثال ذلك
من الآيات والأخبار والآثار الواردة في هذا الباب وإذا ثبت أن
النفوس الإنسانية باقية بعد موت البدن فلا بد من أن تكون إما سعيدة
أو شقية لأنها مدركة للمعقولات لاستعدادها لإدراكها وكون
العقول الفعالة مفيضة لها وإذا حصل القابل والفاعل لزم حصول الأثر
وإذا كانت النفوس مدركة فمدركها إن كان ملائما موافقا لذاتها فهي
مغتبطة سعيدة وإلا فهي معتمة شقية فعلم أن النفوس الإنسانية
بعد موت البدن باقية إما سعيدة أو شقية كما قال تعالى فمنهم شقي
وسعيد وكما قال تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم والآية
متفاوتة في المراتب في السعادة والشقاوة على حسب تفاوتهم في
استعدادها واستحقاقها كما نطق القرآن والأخبار بتفاوت مراتب
الدرجات ومقادير الدرجات نحو قوله تعالى والذين أوتوا العلم درجات وقوله
تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وأمثال ذلك من الآيات والأخبار
الواردة في هذا الباب وبالله التوفيق

الفصل الثالث في بيان خصائص الأنبياء والأولياء وفيه مسائل

المسألة الأولى في بيان الصور التي يراها الأنبياء والأولياء فالكوا[illegible]

النفس الناطقة متى كانت قوية قادرة على الافعال المتباينة
معا كمراة سى وكتابة نثر وافية الجوانب المتجاذبة مستعلية
بحيث لم يكن اشتغالها بالبدن مانعا لها عن الاتصال بمبادئها من
العقول المجردة والنفوس الفلكية المنتقشة بجميع الامور الكائنة
ازلا وابدا لكونها اسبابا لجميع الامور الكائنة والفاسدة الارضية فيكون
العلم بذواتها سببا للعلم بتلك الامور لكون العلم بالعلة سببا للعلم
بالمعلول وكانت المتخيلة قوية بحيث تقدر على استخلاص الحس المشترك عن
الحواس الظاهرة اتصلت النفس الناطقة بطباعها بتلك المبادي
لشدة شبهها بالارواح السماوية في تجردها فينطبع فيها من الصور الحاصلة
وينكشف لها منها ما هو اليق بتلك النفس من احوالها واحوال ما يقرب
منها من الاهل والولد والبلد ويحصل لها عند ذلك المغيبات من هذه
الاحوال لكن على وجه كلي ثم ان المتخيلة التي من طباعها المحاكاة لكل ما
يليها من هيئة ادراكية او هيئة مزاجية سريعة التنقل من الشي الى شبهه
تحاكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصور جزئية مناسبة لتلك
المعاني ثم تنطبع تلك الصور المركبة من المتخيلة في الحس المشترك كما
تنطبع من بعض المرئيات المتخيلة في البعض فيصير مشاهدة محسوسة لان الاحساس
هو حصول صورة المحسوس في الحس المشترك سواء وردت عليه من الخارج او من
الداخل فحينئذ ربما شاهد منظرا الهيا يخاطبه بكلام منظوم فيما يهمه
من احواله واحوال متصليه او سمع كلاما منظوما من هاتف او شاهد
كتابا مسطورا يطالعه او يقراه على حسب ما صورته المتخيلة فان كان
لا تفاوت بين تلك المعاني المدركة اولا وبين هذه الصور المركبة ثانيا
الا بالكلية والجزئية فان كان كذلك وحيا صريحا لا احتياج الى التاويل
والتفسير والله اعلم . المسئلة الثانية في بيان كيفية وجود ما يخرق
العادة من الانبيا والاوليا قالوا ان التصورات والتوهمات النفسانية
قد تكون مبادي لحدوث الحوادث البدنية لوجوه احدها ان يتوهم الماشي

على جذع

على جذع موضوع على قضاء فلا يفعل في ان لا فرق فيما لا يفعله وهو مثله
والجذع على قراره والثاني ان يتوهم المرض كثيرا اما يجلب المرض ويتوهم
الصحة فالصحة ه الثالث الاصابة بالعين من هذا القبيل فان اعجاب المتعجب
من الشي يوجب حالة نفسانية لخاصية في المتعجب بواسطة توهمه الخلل
في ذلك الشي واذا كان كذلك فلا يستبعد وجود نفس قوية يكون
تصوراتها مبدا لحدوث الحوادث العجيبة الغريبة في العالم العنصري خارج
البدن من غير توسط سبب جسماني ثم هذه الخاصية قد تحصل للنفس
بحسب مزاجها لما يحصل من هيئة نفسانية مخصوصة لشخص معين وقد
يحصل المزاج بحصول وقد يحصل الضرب من الكسب بجعل النفس كالمجردة
لشدة الذكا كما يحصل لاوليا الله الابرار ثم صاحب هذه النفس القوية
ان كان خيرا رشيدا فهو ذو معجزة من الانبيا او كرامة من الاوليا
وقد يصير ذلك الذكا والصفا سببا لازدياد تلك القوة حتى يبلغ
الامر الاقصى في ذلك وان كان شريرا واستعملها في الشر فهو الساحر
الخبيث وقد يكسر ذلك الشر تلك القوة فلا يبلغ درجة الاوليا
في ذلك النوع ثم اعلم بان مبادي حدوث الحوادث الغريبة في هذا
العالم العنصري ان كانت الهيات النفسانية فهي المعجزات
والكرامات والسحر وان كانت خواص الاجسام العنصرية فهي
النيرنجيات وعلم الخواص كجذب الحديد بالمغناطيس والتبن بالكهربا وامثال
ذلك وان كانت على سبيل اعتبار من النسب الرياضية في الحيل الهندسية
وجر الاثقال والالات الزمارة والرقاصة وان كانت على سبيل الاستعانة
بالارواح الساذجة فهي العزيمة ويقرب منها التسخيرات القوية
للنفس الناطقة لها بشدة القوة المجمعة المنبه للعزائم وغيرها والمداومة
على ما من شانه ان يكون له قليله ليس بعيدا ان يكون كثيرا بالمداومة
فان كانت الاجسام الفلكية فهي دعوة الكواكب وان كانت مجموع
الجسم الفلكي والعنصري فهي الطلسمات واعلم ان في الطبيعة عجائب

وللقوى العاليه والفعالة والمنفعلة السافلة اجتماعا على عرايب

المسئلة الثالثه في ان العارف قد يطيق فعلا او تحريكا يخرج عن

وسع مثله والسبب فيه ان الانسان يكون له حال اعتداله قدر من القوة

ثم يعرض لنفسه خوف او حزن فيعجز عنه وقد يعرض له هيئة مقويه

فيقدر على اضعاف ما كان قادر عليه حال اعتداله كما يعرض له في

الغضب والمنافسة والانتشا المعتدل او الفرح المطرب فلا عجب لو

حصلت للعارف هذه كما يعرض عند الفرح او عده او عشيته عزه كما

يعرض عند المنافسة فازدادت قوته حميه بل هذا يكون اعظم مما

يكون عند الطرب والغضب فكيف لا وذلك الطرب بصريح الحق ومبدا

القوى واصل الرحمة بواسطة الاتصال على الحق المبين يدرك قوة عند

ذي العرش مكين المسئلة الرابعة في ان العارف يمسك عن الغذا

مدة طويله وتدل عليه وجهان احدهما البيان وثانيهما الوجه التفصيلي اما الاول

فلان المريض قد يمسك عن الغدا مدة مديده وايام كثيرة مع كونه

محفوظ الحياه فيها والثاني ان مشغول القلب بخوف شديد او بهم عظيم

قد يمر به اليومان والثلاثة ولا يتذكر الغدا واما الوجه التفصيلي فلان النفس اذا

اشتد انجذابها الى العالم العقلي من غير مدد غدا من خارج صار ذلك

عايقا لها عن تدبير البدن فوقفت الافعال الطبيعية المنسوبة

الى النفس النباتيه لان القوى مهما اشتغلت بفعل ضعفت عن الافعال الاخر بل لذلك

الغضب اذا تحرك بطلب افعال الشهوه ولو هاجت الشهوه سكن

الغضب واذا تجرد الباطن لعمله شغل عن الحواس الظاهره فكاد

لا يسمع ولا يرى فلو اشتغل بالظاهر ايضا اشتغالا قويا اهملت الافعال

الباطنة ثم اذا كانت القوى الطبيعيه والنباتيه ممتنعة عن التحليل

كان الواقع من التحليل هنا دون الواقع في المرض وكيف لا والمرض الحار المسقط

للقوى محلل المادة لحرارته وكذلك كثرة حركاته مضعف للقوة

فيحلله للمادة اما هاهنا فهذه الحالة مقويه وغير محلله للحرارة

الغريزيه لانها سويه عند الرب وسكونه البدني يقوي القوة ولا يحلل

المادة ثم ان العارف اولى بانحفاظ الحياة وعدم الحاجة الى الغدا

من المريض كما قال عليه السلام ابيت عند ربي وهو يطعمني ويسقيني

المسئلة الخامسة في ان العارف قد يخبر عن الغيب ويدل على

امكانه وجوه احدها انا لما راينا الانسان قد يعرف الغيب حال المنام

لم يبعد ان يقع مثله حال اليقظه وثانيها حصول ذلك لجمع في اليقظه

كالعمياء التي حكى ابو البركات البغدادي حالها وثالثها ان الحوادث

الارضيه مستنده الى الحركات السماويه المستنده الى النفس التي هي

عالمة بالكليات والجزئيات فتلك النفس هي السبب لهذه الحوادث

الارضيه فيلزم من علمها بذاتها علمها بجميع هذه الحوادث الارضية

فيلزم من علمها بذاتها علمها بجميع لكن العلم بالسبب موجب للعلم

بالمسبب فيلزم ان يكون النفوس الفلكيه عالمه بجميع الحوادث الارضيه

والنفس الناطقه جوهر مجرد لها ان ينتقش بما في العالم النفساني من

النفوس بحسب الاستعداد وزوال الحائل ولا يبعد ان يكون بعض الغيب

ينتقش فيه من ذلك العالم والله اعلم

الفصل الرابع

في الصور التي يراها النايمون والمجانين والممرورون من المرضا

وفيه مسايل المسئلة الاولى في سبب الرويا الصادقه

اذا تعطلت الحواس الظاهرة بالنوم وتخلصت النفس عن تدبيرها

وخلى الحس المشترك عن الصور الواردة عليه من الحواس الظاهره

فعند ذلك قد يتصل النفس بالعالم القدسي لما ذكرنا انها جوهر مجرد

شديد الشبه بالامور القدسيه وادركت امورا هنالك وحركت القوه

المتخيله تلك المعاني المدركه صورا مناسبه لتلك المعاني ثم وردت

تلك الصور على الحس المشترك فصارت مرئيه كما ذكرنا في فصل الانبيا

والاولياء في حال اليقظه ثم هذا الاثر الروحاني السانح للنفس حالتي النوم

واليقظة قد يكون ضعيفا فلا يبقا له في الخيال اثر بل ينطوي سريعا ثم لا

نحو الخيال التي لحده وقد يكون قويا لان الخيال المعنى في الاستفال فلا
ننتفع به وقد يبقى ذاكرا لما لان الانتقاش كان قويا جدا والنفس عند
ذلك كانت صافية خالية عن الكدورات البدنية والصور النفسانية
فارتسمت تلك الصور ارتساما قويا ولان النفس كانت متهيئة لادراك
ذلك المعنى فعند الارتسام ضبطته النفس ضبطا قويا وضعفت
القوة المتخيلة من التشويش بالانتقالات فما كان من ذلك الاثر قويا
جليا مضبوطا لحيث لا تفاوت بين تلك المعاني وتلك الصور الا
بالكلية والجزئية فان كان في حال اليقظة فهو وحي او الهام او هتاف
وان كان في حال النوم فهو الحلم الذي لا يحتاج الى التعبير وما كان قد
بطل وبقيت محاكاته وتلك الصور مناسبة لما حاصله بان تصور
المعنى بصورة ضده او شبهه او بصورة لازم من لوازمه احتيج حينئذ الى
التعبير والتعبير هو التحليل بالعكس يعني ان يرجع من الصورة الخيالية
الى المعنى النفساني وان لم يكن المناسبة بوجه ما حاصلة كانت اضغاث
احلام. المسئلة الثانية في سبب المنامات الكاذبة فالصورة
التي يركبها المتخيلة قد يكون صادقة وقد يكون كاذبة اما الصادقة
فسببها ما ذكرنا واما الكاذبة فعلى ثلاثة اوجه الاول اذا احس الانسان
بشيء وبقيت صورة المحسوس في الخيال فعند النوم يرتسم تلك الصورة
في الحس المشترك فيرى الثاني اذا تغير مزاج الروح الحامل للمتخيلة
تغيرت افعالها بحسب تلك التغيرات فمن مال مزاجه الى الصفراء حكى
المتخيلة مزاجه في صورة النيران والاشياء المستنيرة المائلة الى
الصفرة ومن مال مزاجه الى البلغم حكى المتخيلة مزاجه في صورة المياه
والانهار والابار وغير ذلك والسوداء حكى المتخيلة مزاجه في صورة
الاشياء السود الثقيلة. المسئلة الثالثة في الصور التي يراها المرضى
والمجانين لا شك انها لا نشاهد من الصور المحسوسة حاضرة مع انها غير
موجودة في الخارج اذ لو كانت موجودة لشاهدها كل من كان سليم الحس

ولما شاهد

ولما شاهدوها مع تغميض العينين وتطبيق الجفنين فالسبب باطن وسببه
اشتغال النفس بتدبير البدن ورفع العلة او الخوف الشديد وامثال
ذلك من الاحوال الشاغلة منعها من تقويم القوة المتخيلة فلما
تخلصت المتخيلة عن قهر النفس وضبطها قويت على تركيب الصور
وغصب الحس المشترك عن قبول الصور الواردة عليه من الخارج فارتسمت
الصور التي ركبها المتخيلة فيه فصارت محسوسة فربما شاهد في هذه
الاحوال صورا هائلة كصور الغول والجن والشياطين وامثال ذلك من
الصور المهيبة على حسب ما صورته المتخيلة بسبب الخوف وعلى حسبه
المسئلة الرابعة انه قد يستعين بعض الناس على ادراك المغيبات
بافعال تعرض منها للحس حيرة وللخيال وقفة فتستعد النفس لتلقي
الغيب ولما وجه الوهم الى غرض معين تخصص بذلك فنقول مثلها
يؤثر عن قوم من الترك انهم اذا فزعوا الى كاهنهم في تقدمة معرفة
فزع هو الى شد حثيث جدا ولا يزال يلهث حتى يكاد يغشى عليه
ثم ينطق بما يتخيل والحاضرون يضبطونه ويبنون على ذلك الكلام خطأ
لحكم ومثل ما يفعل بعض من يستنطق في هذا المعنى بتامل شيء شفاف
مرعش للبصر يرجرجه او مدهش اياه بشعشعه او بهذه الاعمال مما يؤثر
غالبا فيمن هو بطباعه الى الدهش اقرب كالبله من الصبيان وربما عاق
عليه الاسهاب في الكلام المخلط والايهام بمس الجن والتخويف
وكل ما فيه تحير وتدهيش كالرقص والتصفيق وتدوير الرؤس وامثال
ذلك مما يوهن الحواس ويخل بافعالها فاذا قويت هذه الحالة يسعد
ان يتخلص النفس الى عالم الغيب وتحصل مشاهدة الصور وسماع الكلام
على الوجه المذكور غير مرة ثم اعلم بان المعاني الغيب تارة يكون من ظن
قوي وتارة تكون بسبب خطاب من خفي او هتاف من غائب وتارة
يكون مع رؤية شيء للبصر كانه حتى يشاهد صورة الغيب مشاهدة
ظاهرة والله الموفق

الفصل الخامس في بيان اسباب سعادة النفوس

اعلم ان اللذه هي ادراك الملايم من حيث هو ملايم والملايم هو الكمال الفاضل
بالقياس الى الشي اي الامر الذي جعل المدرك لادراكه انه خلق له كالحلو عند
الذوق فان الحلو الذ الطعوم عند الذوق لان الذوق خلق ليعرف به اللذيذ
واكثر الاغذيه يعدّ به للبدن انما هو الحلو فلهذا المعنى صار الدها
وكالنور عند البصر لانه خلق للابصار وكالصوت الاملس المعتدل
في الثقل والخفه الذي لا يفرق كثيرا ولا يجمع كثيرا عند السمع لانه خلق
للاستماع وكالغلبه عند الغضب لدفع الموذي وكالرجا عند الوهم
لانه خلق للترجي وكالظفر عند الرجا والذكر عند الحفظ لان المقصود
من الرجا انما هو الظفر بالمرجو وكذا المقصود من الحفظ انما هو الذكر
عند الحاجه ولان هذه الاثار والفوايد كانها تجعل مباديها موجوده
بالفعل وبها تخرج من القوه الى الفعل فلهذا المعنى سمي كمالا لانه تكميل
جوهر المدرك او فعله ثم اعلم بان الانسب للنفس الناطقه ادراك الحق
الاول بصفات كماله ونعوت جلاله الذي هو اشرف واكمل موجود
وادراك ما ترتب بعده من العقول المجرده الذين هم عباده المكرمه
والملايكه المقربه الى غير ذلك من مراتب مبدعاته ومخلوقاته
من العلويات والسفليات حتى تصير لنفسه عالما روحانيا جامعا
لجميع الموجودات الخارجيه في ذاته جميعا عقليا على الترتيب الذي هو
لها وهو ان يتمثل فيه جليته الحق الاول قدر ما يمكنه ان ينال منه بنهايته
الذي يخصه ثم يتمثل فيه الوجود كله على ما هو عليه مجردا عن الشوب
مبتدا فيه بعد الحق الاول بالجواهر العقليه العاليه ثم الروحانيه السماويه
ثم الاجرام السماويه ثم ما بعد ذلك تمثلا لا يباين الذات فهذا كله هو
الكمال الذي يصير الجوهر العقلي به بالفعل وهذا هو الكمال الملايم له
الملايم اللايق بحاله الملذ لغايه اللذه لان النفس الناطقه خلقت لمعرفه
الحقايق واحق الحقايق واشرفها انما هو الله تعالى ولهذا المعنى صارت
معرفته الذ المعارف وان كانت غيرها ملذه ايضا بدليل ان الفتاح ما

يتعلق عن

يتعلق عن الانسان من المسايل الحكميه او الشرعيه الذ واطيب عنده
من اكثر اللذات الحسيه مع انهم بعد مغمورون في القوى البدنيه المستوليه
الان على القوه العقليه او البدنيها لكن لذه يسيره فذلك للشواغل البدنيه
التي هي كالامراض ولبعد المناسبه لعدم التفنن في الطبيعه مثل المرضى الذين
لا يلتذون بالحلو بل ربما يذوقونه فاذا اشتدت القوه وارتفع العايق وزال المانع
تمت اللذه بالحلو وظهر للتالم بالمر وعظم وهذا ايضا كالخدر الذي لا
يحس بالم ولا لذه وكالذي به الجوع المستمر او لمرض فانه يتجايع ولا يحس بالم
الجوع حتى لا يشتهي غذاه ثم اذا زال العايق ظهر مبلغ الاشتيا في الاذى ما يلد
وانه من ما يولم فالعارفون المتنزهون اذا وضع عنهم درن مقارنة البدن وانفكوا
عن الشواغل خلصوا الى عالم القدس وهل السعاده ثم اتصفوا بالكمال الاعلى
وحصلت لهم اللذه العليا وانقطعت علاقه الشوق وبطل الطلب وحقت
البهجه القصوى وليس هذا الالتذاذ مفقودا من كل وجه والنفس
في البدن بل المنغمسون في تامل الجبروت المعرضون عن الشواغل يصيبون
منهم في الابدان من هذه اللذه حظا وافرا وقسطا كاملا قد يتمكن
منهم حتى يشغلهم عن كل شي الا ان النفوس البشريه اذا نالت الغبطه
العليا في حياتها الدنيا كان اجل احوالها ان تكون عاشقه مشتاقه
لا تخلص عن علاقه الشوق الباعث الحامل على الطلب اللهم الا في
الحياه الاخرى وتلو هذه النفوس نفوس بشريه مترددة بين
جهتي الربوبيه والسعاده على درجاتها ثم تتلوها النفوس المنغمسه في عالم
الطبيعه المنحوسه التي لا تفاصيل دوايمها المنكوسه واما المعرضون عما الع
به الشيم من الحق المنغمسون في اللذات البدنيه المغرورون بها فكل ذلك
كالام متمكنه كان عنها شغل قبل الموت ووقع اليها فراغ بعده فادركت
من حيث هي منافيه فحصلت الالام مقابله لمثل تلك اللذه الموصوفه وهي
الم النار الروحانيه التي هي نار الله الموقده التي تطلع على الافئده التي هي
فوق النار الجسمانيه الف الف مره لان نفوسهم حصلت فيها الهيات

الا بعادته لقوى البدن حتى صارت ملكات اذا فارقت ابدانهم فانه
كانها لم تفارق اذا لم تكن مخالطة بذاتها انما مخالطتها بهذه
الهيآت العشقية الشوقية فاذا جردت وبها هي عليه من غير الا
ستكمال الاصلي الاجلي لانه جوهرها طلب اللذيذ الحيواني ففقد
ففقدت الا ان تحصل ذلك فتتولم كالجائع يولمه جوعه فقد
لعدو والعطشان والغضبان يولمه عطشه وغضبه عند فقد مطلوبه
وهو ليس في البدن الدنياوي ويشغله افعاله انما بدنه عند البعث
على مزاج وتركيب اخر فكانت لجذر لحترق وتقدر الجذر فهذا لم
يتأذى لما به من الاحتراق كذا هنا ولكن هذا غريب لا يسعى الا
بافعاله فيسرول ثم اعلم ان ما كان من رذيلة النفس من جنس نقصان
الاستعداد للكمال الذي يرجا بعد المفارقة فهو غير مجبور وما كان
بسبب غواشٍ غريبة فيسرول ولا يدوم ولا يزيد بلية النقصان انما يتأذى
بها نفس شيقة الى الكمال كما ذكرناه واما النفوس العامية المجيبة
للسير الشرعية فانها تلقى بعد المفارقة في مثل ما تخيلته من الثواب
ومن هيئة مثلها من العقاب فيكون لها سعادة ولها بلية بسعادة
وخالية وان لم يكن من حيالة ولعلهم لا يستغنون فيها عن
معاونة جرم يكون موضوعا لتخيلات لهم ولا يمتنع ان يكون ذلك
جسما سماويا او ما يشبهه ولعل ذلك يفضي بهم اخر الامر الى الاستعداد
للاتصال المسعد الذي للعارفين وله طلب من الناس الاستكمال
ان يتصور نسبة الامور الى الموجودات المفارقة فيسعد بذلك الا
يستكمل الاكمل عند المفارقة ولتحتال ان لا يتعلق بهيآت بدنيه
وذلك بان يستعمل هذه القوى بالتوسط اما الشهوة فعلى سبيل
العفة واما الغضب فعلى سبيل الشجاعة فان التوسط سلب من وجه
وما يسر النفس عن اللذات الطبيعية العبادة الالهية واستعمال
ما يدعو اليه الشريعة النبوية فانها حصن وجنة للنفس عن هذه

الاوقات

الاوقات فمن فارق بدنه وهو على هذه الجملة اندرج في اللذة الابدية
وانطبعت فيه هيئة الجمال التي لا تتغير متشاهدا فيه احوال الاول وما يترتب
بعده فكان ذلك يتصور في ذاته وهو كمال ذاته من حيث هو
النفس الناطقة وهو الملذ الحقيقي وان لم يشعره في البدن فاما الحلو
واللبن والرائحة الطيبة والمطر الحسن الى غير ذلك من اللذات الحسية
والمنبا اليه كمطعم شهي ومشرب هني وملبس بهي واشباه ذلك فانها
كلها كمالات بدنية وامور حسية هي المستلذة الان فنحن نحيل
ان لا لذة الا بها كالصبي يتخيل ان لا لذة الا في نحو اللعب الذي يشتغل به
واما ما يوثره البالغون من اللذات فهو عنده ضرب من الجهل كذا
هاهنا بل السعادة البالغة هي الانقطاع بالجملة عن ملاحظة
هذه الخسائس ووقف النظر على جلال الحق الاول ومطالعته
مطالعة عقلية والاطلاع على الكل من قبله لتكون صورة منصورة
في النفس الناطقة يلحظها وهي متشاهدة ذات الاحد الحق من غير
فتور ولا انقطاع مشاهدة عقلية وكلما كان الاستغراق في هذا
النوع اتم كان اشراق الارواح بالانوار الالهية اتم وكان ابتهاجها
بها في الحياة الدنيا لقاها فكيف في الحياة الاخرى وقد زال العائق
وانكشف الغطاء فهذا بيان ان الروح المطمئنة التي هي النفس المطمئنة
الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة للخير الذي يوجبه الشرع والعقل
فائزة سعادة وغبطة ولذة فوق كل سعادة وغبطة ولذة اللهم ارزقنا

الفصل السادس في بيان احوال النفوس الناطقة بعد موت الابدان وفيه مسائل المسئلة

الاولى في بيان حقيقة المعاد الروحاني وبيان السعادة والشقاوة
الروحانيتين فنقول ان الموت قيامة خاصة لقوله عليه السلام
من مات فقد قامت قيامته وهو المسمى بالمعاد الروحاني الانقطاع
تعلق النفس بالموت عن البدن وتمحصها وحصول قربها شبيهها

بالارواح المجرده الصرفه التي هي اصولها وسبب وجودها كما قال
تعالى ونفخت فيه من روحي وقال عليه السلام في الحديث المعروف
ثم يامر الله ملكا فينفخ فيه الروح فسميت هذه الحاله معادا للنفس لعودها
الى اصلها ولقوله تعالى ثم اليه مرجعكم ولقوله تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك اعتقادا بكون الارواح سابقه للابدان
على ما نطق به ظواهر الاخبار الوارده في هذا الباب كما روينا وتلذذ
هذا الروح وتنعمه من غير حاجة الى البدن سيما سعاده روحانيه
وتضرره وتالمه لذلك سيما شقاوه روحانية فقد تبت لما ذكرنا
ان النفوس الناطقه باقيه بعد موت البدن وانها دراكه فعاله بالطبع
والذات مخلوقه لادراك الحق وفعل الخير على ما قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون اعظم لذاتها وغاية كمالها
في معرفة الحق ومعرفة الخير كالحلو عند الذوق وتلك اللذة
العظيمه هي السعادة كان الغذا الموافق والشراب الصالح سبب
لسعادة صحة البدن وكماله وجماله والجهل والمعصيه والاعتقاد
المخالف سببا لتلك الشقاوه كما ان الغذا او الغذا المخالف
او السم سبب لشقاوه مرض البدن وهلاكه ورذائل الاخلاق لشقى
النفس كما ان رذائل الاخلاق تهلك النفس لا ان هذا يعرفه الطبيب
وذلك يعرفه النبي والولي والحكيم القوي لا يقال ان هذه الطاعات
والمعاصي لا ينفع الله ولا تضره فلم يسعد وتشقيه بها لانا نقول قد
منع الانسان عن مثل هذا التمثيل بقوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال
ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم انه تعالى غني لا ينفع ولا يستنصر
باعمال العبادة وافعالهم لكن لا يرضى شقاوتهم وهلاكهم الابدي
كما قال تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا يرضه لكم ولا يظن احد ان الله يغضب عليه بالمعصية فيعاقبه
انتقاما وتشفيا ثم يخدع نفسه برجا العفو فيقول لم يعذبني ولم يضر

معصيتي بل يلزم العذاب من المعصية كما يلزم الموت من شرب السم والوجع
من الضرب المولم لا ان الله تعالى لا منزه عن حقيقة الغضب والتشفي
بل غضبه عبارة عن تقدير نزول العقاب بالمعاصي كتقدير نزول
الموت لشارب السم ورضاه عبارة عن تقدير حصول الثواب للمطيع
كتقدير حصول لشارب الدوا الموافق فيها انه تعالى لا يتغير ولا يتاثر
بطاعة او معصية فانه لا يجوز عليه سبحانه ومع بعض ما نوجه من الوجوه
اصلا والله اعلم المسئلة الثانية في بيان اقسام النفوس
بعد موت الابدان اعلم ان النفوس البشرية بعد موت الابدان على ستة
اقسام احدها النفوس العالمة العارفة بالمعارف الالهية
والحقايق الربانيه المطهره عن الهيات الرديه البدنيه والرذائل
الخلقيه كنفوس الانبيا والاوليا ولها سعادة كاملة بالغة
غايتها على ما قال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وهم مجرد عن عوارض الهيولي مجرد عن منازحمة
القوى متخلون بالانوار الشارقه ينظرون الى ربهم بوجوههم الفارغة
وهي غير النفوس كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لان النفس حينئذ
عنها وجهه وعين لا شي منها وجه وشي عين وثانيها النفوس
العالمه بما ذكرنا من المعارف الا انها معمورة بالهيات البدنيه ملطخه
بالرذائل الخلقيه كنفوس اكثر العلما والحكما ولها شقاوه بحسب
رسوخ تلك الهيات الرديه والرذائل الخلقيه فانها برزخ بينه
وبين انبعاثه وتجرده للشعور بانواع السعادات وهي المعارف
الالهيه الا انها يتخلص عن هذه الهيات الرديه لكونها عرضيه
غير جوهرية للنفوس بل هي ملتبسة لها بما اورثه البدن من متابعة
الشهوات البدنيه واللذات الجسمانيه فيزول بطول العهد لانه
ينسى خصوصا اذا لم يوجد التكرار والمعاوده اليها لفقد الالات

وازالت عنها هذه الغواشي الغريبه المعذبه لها كملت سعادتها
بالمعارف الالهيه والحقايق العقليه المكتسبة وبلغت غاياتها
على ما قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ‌ ورابعها النفوس الجاهلة
بالمعارف الالهيه الخاصة لها المكذبه لمقربيها المغمورة بالهيات
الرديه البدنيه المتمسنه بالرذايل كنفوس الفراعنة والنماردة
من الكفرة والفجره والضلال والظلمة فهذه نفوس معذبه باشد
العذاب ابدا لكونها معذبه بسبب الجهل وبسبب الهيات
الرديه البدنيه والعقايد الباطلة والصفات الخبيثه على ما قال
تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقال تعالى ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وخامسها النفوس الجاهله بالمعارف
الالهيه المعتقدة فيها عقايد باطله مع زهدها في الدنيا فهي
معذبه ايضا ابدا بسبب الجهل بالله تعالى ووحدانيته وبسبب
العقايد الفاسدة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك الا ان عذاب هذه الطبقه اخف من عذاب الطبقة الاولى
لقلة اسبابه وسادسها الجاهله بالمعارف الالهيه المغمورة بالهيات
البدنيه لكن جهلها جهلا ساذجا كنفوس الاغمار والاجلاف
من الناس فهي معذبه بسبب الجهل وبسبب الهيات البدنيه
لما مر وسابعها النفوس الجاهله المنزعه عن الهيات البدنيه
كالاطفال والبله من الناس فهي سعيدة لان العلايق البدنيه كما
زالت بمفارقة الابدان عنها حصل لها بعض المعقولات بحسب استعداد
النفس من غير سابقه كسب وهي في البدن كالبديهيات فجاز
ان تستعد لجميعها او لاكثرها اذا خلصت وتجردت عن البدن وهياته
بالتمام فان كان لها استعداد جوهري تام لتصور المعقولات
باسرها الا ان العلايق البدنيه تكون مانعة عن حصولها فاذا خلصت
عن البدن وسره عن هياته فاضت عليه المعقولات دفعة

هذه الورقة ... والطلاق ...

او ... باسنا بواسطة التعلق بجسم سماوي بدليل متابعة الشرع في الامر
بتزكية النفوس وسقيها لقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وقوله تعالى قد افلح من زكاها وامثال ذلك ولان الله تعالى امر
باكتساب العلم والحكمة مثل ما امر بالتقوى في العبادة فدل ذلك
على ان الطهارة من كدورات الشهوات وخبائث الصفات لها اثر
قوي في حصول السعادة العقبويه والله اعلم المسئلة الثالثة
في بيان سعادة النفوس الصالحة النقية الطاهرة التي لم تدنس ولم تتسخ
بالاوساخ البدنيه كنفوس الانبيا والاوليا فنقول اذا كانت النفوس
الانسيه نفسه قويه قاهرة للجواهر الفاسقه وهي الابدان وسوا
عليها على وفق الشريعه الحقه كما قال عليه السلام اسلم شيطاني
على يدي فعاشقه عالم الانوار القاهرة مائله اليها بطبعها
وسنخها لمناسبة بينهما كما قال عليه السلام الرفيق الاعلى
والكاس اوفى مستضيئة بها وبالانوار الفايضة عنها وهي
العلوم العقليه الحقيقية والمعارف الالهيه مكتسبة ملكة
الاتصال بها في استفادة الانوار العقليه والاطلاع عليها ملكة
الموت الذي سلخ النفس عن الظلمات البدنيه وسواعلها ملك
بها مستوفيه اليها منسن عن العلايق البدنيه وهيآتها الظلمانيه
مستحقرة لزخارفها وزهراتها مستصغرة مستنقصة للذاتها
وشهواتها فمثل هذه النفوس نفوس قويه قدسيه نبويه كامله متقويه
بالشوارق العظيمه مشتاقة الى عالم الانوار وتصله الى غايه كمالاته
الممكنة في العالم البرزخي قربه الى العالم الربوبي والانوار القدسي
مقدسه بقدس الله طوبا لهم وحسن مآب لان القرب الى الحضرة الالهيه
لا يمكن ان تكون بالمكان بل بالصفات وهي التطهير والتنزه عن انواع الظلمات
والرذايل والتنور والتحلي بانواع العلوم وغيرها من الفضايل والشوق
سبحان من تفرد بالقدرة كان من تردا بالعظمه سبحان من تحجب بالنور سبحان من تعزز بالجبروت ...

مت ... رضي الله عنه

سبحان الحي الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
... وبحمده ... الله تعالى ...

اما ... على ... سبحان ... ثم ... الغرض ...

والتعطش الى ينابيع الانوار لان الشوق جاذب للذوات الدراكة الى نور
الانوار فالاتم نورا وشوقا هو اتم انجذابا فاذن تعالى نور لا نور
فالاتم نورا وشوقا هو اتم الذي هو النور الاعلى والى ما بعده من الانوار
العالية القاهرة كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وقد اتفق الانبيا والحكما الاقدمون باسرهم من اولهم
الى اخرهم على خلاص هذه النفوس بعد فساد الابدان الى عالم الانوار
العقلي المحض الذي هو الحياة الطيبة من الغاية في اللذة العظمى والسعادة
الكبرى والغبطة العليا التي لا يمكن البشر ان يعبر عن ماهياتها
وكيفيتها كما لا يمكنها اصلا كما قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعند تصير
هذه الانفس الصالحة اذا كانت قاهرة للقوى البدنية عاشقة عالم الانوار
انوارا مجردة قدسية من الانوار القدسية القاهرة تحبها وتحبهم ولغاية
المحبة ترى كل واحدة منها وتتوهم انه لا مباينة بينها وبينهم كما
كان يتوهم في البدن ان لا مباينة بينهما عند كمال العشق غلبه وان
كان بينها وبينهم باسا لشعور كل واحدة منها بذاته وبانواره واشراقاته
واحواله وهياته الصالحة المكتسبة من البدن اذ كانت من الانوار
المدبرة ومثل هذه النفوس بعد فساد البدن خلاصها الاسفل الى صاحي
احرى باتفاق العقلا باسرهم لعدم نزوعها الى اللذات البدنية اولعله
ذلك بل يتخلص الى عالم الانوار المحض لكمال نورانيتها وشدة انجذابها الى
ينابيع الانوار وحينئذ ينكشف لها الوجود كله كما هو عليه ويلتذ
بذلك غاية اللذة لان اللذة هي ادراك الملايم ولا ملايم للنفوس البشرية
اعظم من رؤية الله تعالى كما هو ورؤية ملايكته المقربة وعباده
المكرمة من السفرة والكرام البررة بل معرفة الوجود كله على الترتيب
الذي هو عليه ودونه على ما هو عليه حتى تصير ذات كل واحدة منها عالما

روحانيا

روحانيا فيه صورة كل موجود مجرد عن المادة منتقشا ساريا سائر اوربا
للعالم الخارجي باسره محاكيا للوجود العيني كله من مبداه الى منتهاه
بحيث لا يكون بينهما تفاوت لشي اصلا بل يكون كان النفس مراة
مجلوة مهيئة على محوري العالم كله على هيئاته المخصوصة المعينة على الجهة
الكلية من غير اختلاف وتفاوت اصلا فهذا هو كمال النفس الانسانية
وغاية اللذة البشرية رزقنا الله تعالى لاكل ذلك مع النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا المسلة الرابعة في
سعادة نفوس العالمة الخيرة اعلم ان النفوس الانسانية اذا كانت زكية
خيرة في ذاتها مهذبة عن رذايل الاخلاق مهدية في المعارف الالهية
والصور المفارقة وغيرها من العلوم الحقيقية مراعية للاوضاع
الشرعية مشتاقة الى الملكوت الاعلى فكما فارقت اجسادها
فهي في السما في اقل من طرفة عين بل لا زمان اصلا لانها تكون حيث
همتها ومحبوبها اذ هي تطير بهمتها كما تكون نفس العاشق حيث يكون
معشوقه كما قال تعالى في حق ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا
عليا ولقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ولقوله
تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ولقوله عليه السلام
الجنة في السما وجهنم في الارض فاذا وصلت النفس الى سدرة المنتهى
تفرح غاية الفرح وترى ربها لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ثم ينكشف لها الخفايا لكنها لم تمت لا يخفى عليها خافية
اصلا من الكليات والجزئيات بواسطة شي من الاجرام الفلكية ثم
تشتغل النفس وحدها بادراك الجزئيات كما يليق بالنفوس البشرية
وكذلك مما يلذها غاية اللذة ثم تفوض اليها ما هو اللايق بحالها
من سياسة عالم وربانية واصلاح حال الخليقة وتدبيرها فتلتذ
باصلاحها وتدبيرها غاية اللذة ايضا لان كل واحد من الادراك والفعل
مقتضى طبع الانسان ومنتهى نفسه فتصير ملكا كثيرا كما قال

الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا او يكون مستقلة بذاتها
سائحة في فضا الافلاك وسعة السماوات كما قال تعالى وجنة
عرضها السماوات والارض فايزة بجميع كمالاتها ومشتهياتها
كما قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين معتبطة فرحانة
مسرورة ملتذة بحياة طيبة لا موت بعدها اصلا وصحة لا مرض
معها وبقاء في نعمة لا زوال لها وعز لا ذل معه وسرور وفرح لا غم ولا
حزن معهما وغنى لا فقر بعده وعلم لا جهل عنده واعظم هذه اللذات
مشاهدة الذات الاحد الصمد الحق مع كمال عزته وجلال كبريائه
الذي هو المحبوب والمعشوق الحقيقي كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين رزقنا الله تعالى بفضله ورحمته خالدين فيها
ما دامت السماوات والارض عطاء غير مجذوذ ولان النفس الانسانية
اذا كانت كثيرة العلوم والمعارف حسنة عادلة السير محمودة
الاراء صالحة الاعمال صادقة الاقوال والنيات صورتها هذه الخصال
الحميدة بعد الموت صورة جميلة حسنة بهية بهجة روحانية على حسب
حسن هذه الخصال وكمالها حتى تصير كانها عالما روحانيا موازيا
محاكيا للعالم الخارجي كله كالمراة المصقولة المحاكية لجميع الصور
المقابلة كما هي فاذا نظرت عند ذلك ذاتها في بهاء وجمال لا تقاس
جمال وفرح بذلك فرحا شديدا لا تقاس به فرح وهو نعيمها وجنتها
التي لا تنقله لها عنها ابدا لانها صفات ذاتها على ما قال تعالى يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا ولان حسن الصورة في الاخرة بحسب
حسن السيرة والخلق في الدنيا فاذا حسنت السيرة في الدنيا حسنت
الصورة في الاخرة واذا قبحت قبحت صورة الباطن كما ان الخلق صورة
الظاهر كما قال تعالى يوم تبلى السرائر ولهذا قيل ان الكمال في الحكمة
جمال العينين والاذنين في الاخرة والكمال في الشجاعة جمال الانف والكمال
في العفة جمال الفم والكمال في العدالة وهي استعمال جميع القوى البدنية

والفكرية

من الفكرية والعصبية والشهوانية على توسط واعتدال محمود عقلا وشرعا
هو جمال تمام الجسد في الاخرة وهذا كله في بيان السعادة الروحانية
للنفوس الزكية الخيرة كما ذكرناه المسئلة الخامسة في
كيفية شقاوة النفوس الجاهلة الشريرة فنقول اما اذا كانت النفوس خسيسة
شريرة جاهلة بالله وصفاته واعمالها سيئة وسيرها جائرة واراؤها
فاسدة واخلاقها رديئة ومعارفها باطلة البستها هذه الخصال الرديئة
بعد الموت صورة قبيحة سمجة غير حسنة على حسب قبح الاخلاق وسوء
الاعمال والافعال كما قال تعالى واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم
القيامة هم من المقبوحين ولهذا قيل فكن حديثا حسنا لمن ذكره انما الناس
احاديث الان هذه الصورة القبيحة لا تحس بها ولا توحشها ما دامت النفس
مربوطة بالجسد مشغولة بالمحسوسات مشروحة الى البهجة الطبيعية
والدنيوية الهيولانية لكثرة الشواغل الحسية عن الاطلاع على هذه الصورة القبيحة
ولهذا المعنى قال عمر رضي الله عنه رحم الله امرا اهدى الي عيوبي فاذا جا
لها سكرة الموت تبطل الات الحواس التي تنال لها اللذات الجسمانية وانقطعت
الشواغل الحسية وزالت الخيالية والوهمية وبقيت فارغة فعند ذلك
نظرت الى ذاتها ورات ما عملت من سوء محضرا وهي صورة قبيحة كما
ذكرنا فاغتمت بذلك وحزنت واستوحشت وتالمت بذلك غاية
التالم وودت لو كان بينها وبينه كما قال تعالى وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وهي جزاؤها وعذابها وجحيمها على ما قال
عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم وحينئذ تقول الانسان نادما يا ليتنا
نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وتقول بالتمني كنت ترابا واخرى ان المفر
واني يكون لها المفر من ذاتها وصفات ذاتها واذا كان عشقها الكون
مع هذا الجسد ومعشوقها هو اللذات المحسوسة الموهومة المراماسة
وشهواتها هذه التخيلات الجسمانية فهي لا تبرح هنا لان سواد الجسمانية وشهوتها
هذه التخيلات الجسمانية فهي لا تبرح اعمالها وفسادها اراها وتراكم جهالاتها

لحوقها ومنعها من البروح لقوله عليه السلام المؤمن من احب
انه لا لذة الا في هذه الجسمانيات فلا يمكننا الاعراض عن هذه الحسية
لعدم ما يعوض عنها كما قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ولقوله تعالى من كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقوله تعالى فاما من
طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وفي قوله تعالى من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا وهذا كله سر معنى قوله حب الدنيا راس كل خطيئة
واذا كان كذلك فلا يشتاق الصعود الى ملكوت الافلاك لعدم الطلب
وعدم العهد والمعرفة بها ولا تفتح لها ابواب السماوات ولا تدخل الجنة
مع زمرة الملائكة كما قال تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة بل يبقى تحت فلك
القمر دائرة في قعر نحو هذه الاجسام المستحيلة المتضادة تارة من الكون
الى الفساد وتارة من الفساد الى الكون محترقة بفرقة جميع المشتهيات
الجسمانية كالبدن والاهل والولد والبلد والملك والمال والولاية
والقدرة ونفاذ الامر والمشية وامثال ذلك من المطلوبات والمحبوبات
الفانية بالموت كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وكما
قال ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت موتا مخلصا ولا يحيا
حياة طيبة كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى بل يبقى في انواع الالم
الاشتياق والاحتراق بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لابثين فيها
احقابا ما دامت السماوات والارض لا يذوقون فيها برد عالم الارواح
التي هي الروح والريحان ولا يجدون لذة شراب العرفان بل انقلبت عمياء عن رؤية
الحقائق وصما عن استماع الاصوات وبكما عن النطق الفكري في المعاني اللطيفة
كما قال تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد يصدر

بالحقيقة من عفاريت الجن ومردة الشياطين وعيوبها من الخلقة الخسيسة
الخبيثة على حسب هيأتها الردية البدنية المستولية عليها كالحب
والحرص والعجب والكبر والغضب والشهوة وامثال ذلك من
الصفات الشيطانية والسبعية والبهيمية المضادة لجوهر النفس كما
قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
وقال عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون فكذلك تبعثون
وامثال ذلك من الايات والاخبار الواردة في هذا الباب فقد يعرض
بعض هذه النفوس الخبيثة المنسلخة عن الاجسام المظلمة ذي
ثلاث شعب وتهوي في هاوية البرزخ كما قال تعالى انطلقوا الى ظل
ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وكما قال تعالى واما
من خفت موازينه فامه هاوية فهذا حالهم ودأبهم الى يوم يبعثون
مع غاية اشتياقهم واحتراقهم على الرغبة في العود الى الحالة الاولى
كما قال تعالى حاكيا عنهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا
وكما قال تعالى حاكيا عنهم ايضا رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون واعظم
العقوبات وسبب جميعها انما هو الحجاب عن الله تعالى لقوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم نعوذ بالله من هذا
الخذلان والخسران وعن جميع ما يوجب الحرمان من انواع الروح والريحان
المسألة السادسة في بيان احوال نفوس الاطفال والمجانين وامثالهم
من النفوس الغفل اذا لم تكن قاهرة للقوى البدنية ولا مقهورة مما يرد
بها ولا متلطخة بهيئاتها الردية البدنية بالنسبة الى الانسان وصفاتها
المستوردة له من السبعية والبهيمية وغيرها كما ذكرنا في نفوس الكفرة
والفجرة بل تكون متطهرة عنها بعد عدم ما يميل الى مقتضيات القوى
البدنية ولا شائقة الى مشتهياتها شوقا شديدا كنفوس الاطفال

وبعض المجانين فامثال هذه النفوس اذا فارقت ابدانها قبل تعقل
المعقولات وتصورها اصلا فهي ايضا ابدا سليمة عن انواع العذاب
سعيدة ملتذة بمعرفة البديهيات وغيرها من العلوم العقلية
الاولية الغنية عن الاكتساب بالقوى البدنية لان العقول البشرية
بذاتها في اصل الفطرة مستعدة لقبول جميع المعقولات الاولية
البديهية من الفيض الالهي من غير حاجة الى اكتساب اصلا كما قال
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال عليه السلام كل مولود
يولد على الفطرة اي على الخلقة المستعدة لقبول العلوم ولهذا قال تعالى
حكاية عن عيسى عليه السلام وقد كان في المهد صبيا اني عبد الله
اتاني الكتاب الى اخر الاية الا ان النفس في اول الامر ومبدا التعلق
بالبدن لم تاخذ صور هذه المعقولات ولم تشعر بها لاشتغالها في
تدبير بدنها النحيف الضعيف واهتمامه بحاله لعشقها عليه
وقصورها وعجزها عن التوجه لامر الجانبين فاذا زال مانع الاهتمام
والاشتغال بمصالح البدن الضعيف التركيب اما لزوال البدن او لاستحكام
تركيبه بالكبر وغيره حصلت فيها صور المعقولات الاولية والبديهية
هي بادراكها لذة قوية دائمة لان صور العلوم العقلية ملائمة لذوات
النفوس البشرية وكمال لها وحصولها لها بالفعل فتكون هذه النفوس
ملتذة بهذه اللذات دائما وان كانت هذه اللذة ضعيفة قليلة
بالنسبة الى لذات النفوس الكاملة البالغة غاية كمالاتها الممكنة
لها بل هي كالقطرة بالنسبة الى البحر المحيط ونفوس اكثر السعداء ايضا
متفاوتة في مراتب السعادة بالكيفية والكمية بل المتوسطين منهم
مجرد شوق ومزاج من سعادة المقربين ولذا يقول تعالى ان الابرار
يشربون الى قوله عبادا لله وقوله تعالى يسقون من رحيق الى قوله يشرب بها
المقربون وامثال ذلك من الايات والاخبار ولهذا قال محققوا اهل السنة

والجماعة

والجماعة ان الاطفال لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل هم اصحاب
الاعراف اي من سكان حيطان الجنة كما قال تعالى وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون لان الجنة في الحقيقة
لما كانت عبارة عن مراد العلوم النظرية والمعارف الالهية
كما سبق بيت ويعتمد على حيطانه وجدرانه فعلم ان نفوس الا
طفال والمجانين وامثالهم من النفوس النقية عن الهيات الردية
البدنية المضادة لجوهر النفس سعيدة ملتذة بهذا النوع من الالتذاذ
العقلي الذي ذكرنا وانما سلامتها عن انواع العذاب فلان النفوس
المؤمنة المتلطخة انما يلزمها العذاب من تتبع الشهوات الحيوانية
واللذات وكثرة التنعم والتمتع بها والمواظبة على استيفائها حتى تمكن
الهيات الداعية اليها في ذواتها ورسخها فيها لانها اذا فارقت
الابدان وبقيت هذه الهيات المشوقة الى المشتهيات الجسمانية حدثتها
هذه الدواعي كالسلاسل والاغلال الى عالم المحسوسات والنفس تحن
وتحدث الى كمالاتها من المعارف العقلية والانوار القدسية لمجا
نستها ومشاكلتها وشبهها لها وشعورها بها في الحياة الدنيوية فتتولد
من هذه المجاذبة الروحانية المتضادة نداعيه كما في الصلب والتحنق
فان بدن المصلوب لثقل الاجزاء المائية والارضية التي فيه تجذبه الى اسفل
وتحفظه ويمنع النفس من الصعود والاجزاء الهوائية والنارية تطلب
النسيم والمدد الهوائي والصعود الى فوق فينال المصلوب بهذه المجاذبة الجسمانية
الم شديدا او تختنق تحنقا عظيما حتى يموت سريعا كما ذكرناه من المجاذبة
الروحانية كما قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين اي حبس بما فعل من الجريمة
وقال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم كل واحد من هذه
النصوص اشارة الى ما ذكرناه من المعاقبة الناشية من هذه المجاذبة الروحانية

فعلم ان النفوس الساعرة الملطخة انما يلزمها العذاب والعقاب
من هذه الجهة وهذه الجهة مفقودة في حق الاطفال فوجب ان لا
يكون عليهم عقاب اصلاً كما قال تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين فهم الاطفال بدليل قوله تعالى واما ان كان
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي السلام المحكي في قوله
تعالى ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ولان نفوس الاطفال
وبعض المجانين لم تسعد بكمالاتها من المعارف الالهية والانوار القدسية
فتحن اليها حنين العطشان الى الماء حتى يالم بفقدانها ونقصانها ولا
يمكنت وترسخ فيها الهيئات المشوقة الى اللذات المحسوسة حتى يالم
بفواتها ايضا فاذن لا الم ولا عقوبة على نفوس الاطفال وبعض المجانين
مع انها ملتذة بانواع اللذات ممكنة الالتحاق باباتهم وامهاتهم
في كمال السعادة ان كانت مومنة كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فعلم بهذا البيان الواضح ان نفوس
الاطفال والمجانين واما الهم سعيدة سليمة عن انواع العذاب وهو المطلوب
والوجه الثاني لبيان ان الاطفال مطلقا لا يعذبون النصوص منها قوله
تعالى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى والاطفال لم
يكذبوا فوجب الا يكون عليهم العذاب وقوله تعالى فانذرتكم نارا
تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى والاطفال لم يكذبوا
ولم يتولوا فوجب ان لا يصلوها وقوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم
خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا والاطفال لم يكذبوا
اصلا فوجب ان لا يكونوا من اهل النار وقوله تعالى ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين والاطفال لم يكفروا فوجب ان لا يكون عليهم خزي ولا
سوء فعلم بهذه الوجوه الواضحة البينة ان الاطفال لا يعذبون يوم القيامة
وهو المطلوب ه المسئلة السابعة في طرف اتصال الموتى والمشاهدة

بين

بين الاحيا والاموات ه اعلم ان المشاهدة بين الاحيا والاموات انما
يكون بواسطة اللوح المحفوظ والاتصال به وتوجيه الهمة نحوه مع
الانقطاع عن غيره ومطالعته مطالعة عقلية روحانية لان كل
شيء موجود مكنون في اللوح المحفوظ وجود القران في حافظة الانسان لقوله
تعالى ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
ولقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
فاذا اتصل به روح الميت انكشف له حال الحي من الخير والشر والصدقة
والدعا وامثال ذلك اذا اتصل به روح الحي انكشف له حال الميت من
السعادة والشقاوة والشكر والشكاية وامثال ذلك كما ان احوالهم
مما يتفق للناس كافة في اليوم وللانبيا في النوم واليقظة جميعا ومثال
اللوح المحفوظ فيه مراة فيها صور جميع الاشيا كما هي فاذا قوبل
بها انه مراة كانت تنحط فيها من تلك الصور على حسب تلك المراة
وعلى حسب استعدادها لتلك الصور ولقدر قوة قبولها اما
حتما لها منها والمشاهدة الحقة هي انكشاف الحقائق للقوى الدراكة
من غير حاجة الى ملاحظة ما سيما بل انما يكون بمجرد التفات
النفس اليها وبهذا انتهى وبالله التوفيق

الفصل السابع في المعاد الجسماني وبيان احوال يوم القيامة واحوالها من انواع اللذات والحشر والنشر

وامثال ذلك وفيه مسائل المسئلة الاولى في اقسام اللذات ه اعلم
ان اللذات ثلاثة عقلية وخيالية وحسية وجميعها موعودة في الاخرة
لقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ه واما
اللذات العقلية فكالسرور والفرح والابتهاج والالتذاذ بالمعارف
الالهية والعلوم العقلية وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر على ما قال تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ه واما اللذات الخيالية فكما

ذكونه في النوم لان اللذة الحاصلة في النوم مستحقرة لانقطاعها عن
قريب وزوالها عن الحس المشترك بواسطة الانتباه والقوة للصورة
في اليقظة وان كانت تقدر على اختراع الصور وتصويرها في المتخيلة
الا انها لا تقدر على تصويرها في القوة الباصرة الدنيوية وكذلك
لا تحصل اللذة بها في الحياة الدنيا واما في الاخرة فكما تقدر النفس
على اختراع الصور في القوة المتخيلة فكذلك تقدر على اختراعها
وتصويرها في القوة الباصرة الاخروية واستيفائها بحسب نفا
استها لقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله تعالى
وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ولقوله تعالى لهم فيها ما
يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين ولقوله عليه السلام ان في الجنة سوقا
يباع فيه الصور اي لطف الهي هو مع القدرة على اختراع الصور بحسب
المشتهى على الوجه الذي ذكرنا فيكون شهوة الانسان سببا لتجسد
المشتهى وتخييل المشتهى سببا لحضوره واحضاره على وفق مشتهيه
ومراداته وهذا الوجه اوسع واتم للشهوات واوفق لها بل يتسع اصلا
لا يضيق فيه اصلا حتى ان الشيء الواحد يجوز ان ينتفع به اشخاص كثيرة
في امكنة مختلفة اي انتفاع كان من اكل وشرب ووقاع وامثال
ذلك كما في النوم واما اللذات الحسنة وكالاكل والشرب والوقاع
والاطعمة والاشربة والحور والقصور والانهار والاشجار وامثال
ذلك من الحسيات فهي حق لكن انما تكون بواسطة الحشر والنشر
وهو رد الروح الى البدن وذلك ممكن في ذاته والالما وجد اصلا
فيجب التصديق به لدلالات الايات الكثيرة عليه منها قوله تعالى
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله تعالى
فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وقوله تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده وقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة

اخرى

اخرى وقوله تعالى رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله ثم ادعهن ياتينك
سعيا وقوله تعالى انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم بعثه وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله
تعالى وان الله يبعث من في القبور وقوله تعالى يخرجون من الاجداث
سراعا الى غير ذلك من الايات والاخبار الدالة عليه وان كان
كذلك يجب التصديق والاقرار بالبعث والنشور فيكون اللذات
الحسية حقة ايضا واما ما لا يرغب فيه رغبة شديدة من الاشياء الموعودة
في القران كالتين والاستبرق والطلح المنضود والسدر المخضود وامثال
ذلك فهو مما خوطب به جماعة تعظم ذلك في اعينهم ويشتهون
ذلك غاية الشهوة ولكل واحد في الجنة ما يشتهيه على ما قال
تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولان الله تعالى قد يعظم في
الاخرة شهوة لا تكون تلك الشهوة معظمة في الدنيا ويجوز ان يجتمع
جميع هذه اللذات لكل واحد ويجوز ان يكون نصيب كل واحد بقدر
استعداده فالمشغوف بالتقليد والمتحد على الصور الذي لم يفتح له
طرق الحقائق يتمثل له هذه الصور فيلتذ بها والعارفون المستغنون عن عالم
الصور واللذات المحسوسة يفتح لهم من لطائف السرور واللذات
العقلية ما يليق بهم ويشفي سرهم ويشتهونه اذ الجنة ان فيها
لكل امرئ ما يشتهيه واذا اختلفت الشهوات لم يبعد ان تختلف العطيات
واللذات وقدرة الله تعالى واسعة وافية بذلك والقوة البشرية
عن الاحاطة بعجائب قدرته قاصرة والرحمة الالهية الفائضة بواسطة
النبوة الى كافة الخلق القدر الذي احتملته افهامهم فيجب التصديق والاقرار
بها وراء منتهى الفهم من امور تليق بالكرم الالهي وان كان لا يدرك
بالفهم البشري والله اعلم المسألة الثانية في سؤال القبر
اعلم ان سؤال القبر وعذابه ممكن بدليل ان النائم قد يرى في نومه
انه يسال ويجيب او يوخذ ويعذب غاية التعذيب مع ان اليقظان

الى البدن بحسه لا يشعر بشي من ذلك وقد كان النبي عليه السلام
يكلم جبريل مشاهده ومن حوله لا يرونه ولا يسمعون كلامه
ولا يحيطون بشي من علمه واذا كان ممكنا وقد اخبر به النبي عليه السلام
لما روي عن عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم فانه الان يسأل
وقال انما القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
ومما يدل عليه ايضا قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا والفا
للتعقيب بلا فصل وكذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فعلم ان الايات
والاخبار متطابقة على سؤال القبر وعذابه فيجب التصديق بها ايضا
المسالة الثالثة في بيان الصراط الصراط حق وهو جسر ممدود
على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف مثل الخط الهندسي
المتوهم بين الظل والشمس وهو في الدنيا التوسط بين الاخلاق المتضاده
نحو الحكمة بين الجربزة والغباوة والشجاعة بين الجبن والتهور والعفة
بين الفجور والخمود والسخاوة بين الاسراف والبخل والتواضع بين التكبر
والتذلل فهذا التوسط هو طريق الجنة ولهذا امر الله تعالى بسؤال الاهتدا
حيث قال اهدنا الصراط المستقيم وامرنا بملازمته حيث قال وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال
تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام والصلاة انما بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق وقال عليه السلام خير الامور اوسطها
والانحراف عن هذا التوسط هو طريق النار وصراط الجحيم كما قال تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
وتحقيق الامر فيه هو ان كمال الانسان في المشابهة بالملائكة وهم منفكون
عن هذه الاوصاف المتضاده وليس في امكان الانسان الانفكاك
عنها بالكلية فكلفهم بما يشبه الانفكاك وهو الوسط لان الفاتر

لاحار

ر ولا بارد والعودي لا ابيض ولا اسود والمقتصد السخي لا بخيل
لا مبذر والمتواضع لا متكبر ولا متذلل وكذا الحكيم والشجاع والعفيف
فالصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الطرفين الذي لا ميل له الى احد
الجانبين وهو ادق من الشعر فالذي يطلب غاية البعد عن الطرفين
يكون عن الوسط لا محالة بدليل انا لو فرضنا حلقة حديد محماة بالنار
ووقعت فيها نملة تهرب بطبعها عن الحرارة فلا تموت الا على
المركز ولذلك خرج عن القدرة البشرية والوقوف عليه فلا
جرم يرد امثالنا النار بقدر الميل على ما قال تعالى وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا وقال تعالى لن تستطيعوا ان
تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل لان العدل بين
المرأتين في المحبة وقوفه على درجة متوسطة بينهما بحيث لا يميل
الى احداهما زيادة ميل متعذر غاية التعذر ولهذا المعنى قال تعالى
ولن تستطيعوا وقال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا واعلموا
ان خير اعمالكم الصلاة فمن استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم
الذي حكى الله تعالى عن النبي عليه السلام حيث قال وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه مر على صراط الاخرة سريعا مستويا من غير ميل
على ما قال عليه السلام يمر المؤمن على الصراط كالبرق الخاطف
المسالة الرابعة في بيان الكتاب والحساب فنقول الكتاب
والحساب حق وهو جمع الاعمال المختلفة المتفرقة الموجودة من العباد
في ازمنة مختلفة وتعريف مقاديرها ومبلغها لهم بالميزان والكتاب
لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ولقوله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ولقوله تعالى وكل
انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ولان بعض الانسان يبصر

[illegible] بقائه بعد الموت اقوى لان تعلق النفس بالبدن كالحجاب لها لقوله
تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولقوله عليه
السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولان الله تعالى قادر
[illegible] جميع اعمال العباد وتعريف مقاديرها ومبلغها لهم فيكون
اسرع الحاسبين وبالله التوفيق المسئلة الخامسة
في بيان الميزان ووزن الاعمال وبيان الجنة والنار اما وزن الاعمال
فحق ايضا لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق ولقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة والميزان ما تظهر به النسب او
التفاوت بين اعمال الخير والشر ليظهر للعبد عدل الله في العقاب
او فضله في العفو وتكثير الثواب والصحيفة وميزان كل شيء ما
يليق بذلك الشيء كالعروض للشعر وهو ما يتميز به الموزون من
غير الموزون منه وكالمنطق للحجج وهو ما يتميز به الصحيح عن الفاسد
منها وكميزان الحساب وهو ما يتميز به الصواب عن الخطا وكالاسطرلاب
لحركات الافلاك والاوقات وهو ما يتميز به الساعات
والحركات الماضية في ارتفاع الكواكب عن الاتية منها فكذا ميزان
الاعمال في الاخرة هو ما يتميز به مقدار الخير عن مقدار الشر في اللذة
والالم والتعريف الى الله تعالى والتبعد عنه واما الجنة والنار
فانهما مخلوقتان اما النار فلقوله تعالى واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين والمعد لا بد من ان يكون
موجودا واما الجنة فلقوله تعالى وجنة عرضها السماوات
والارض اعدت للمتقين والمعد لا بد من ان يكون موجودا مخلوقا
وبالله التوفيق تم الكتاب الطبيعي [illegible] بحمد الله [illegible]
تصنيف الامام الحكيم زين الدين الكشي في الحكمة
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وذلك في سلخ رجب سنة خمس
والحمد لله كفى افضاله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله واصحابه وسلم تسليما كثيرا
شعر
نفسي تنازعني فقلت لها اصبري موت يريحك او صعود المنبر [illegible] ما قد قضي سيكون [illegible]
[illegible] الامان [illegible] كم تقدري ولتعلمي ان المقدر كائن لا بد منه صبرت ام لم تصبري